



جمهرة أشعار العرب

في الجاهلية والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي إسحاق الطبرستاني
مؤيد الدين بن عبد البر

مطبعة دار الفقه

بمكة المكرمة

إدارة المكتبة الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



لجنة البحوث والتأليف
والترجمة والنشر

٦ جمهرة أشعار العرب

في الجاهلية والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي
توفي أوائل القرن الرابع

حقيقه وعلق عليه وزاد في شرحه

الدكتور محمد علي الهاشمي

أستاذ الأدب العربي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الثاني

١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ثَانِيًا

أَصْحَابُ الْمَجْمَعَاتِ

- ١ - عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ
- ٢ - عَنَتَةُ بْنُ سَنَدَادٍ
- ٣ - عَدِيَّيْنِ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ
- ٤ - بَشِيرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ
- ٥ - أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّهْلَانِ
- ٦ - خِدَاشِ بْنِ زَهَيْرٍ
- ٧ - النَّمِرِ بْنِ تَوَلَّبٍ

- ١ -

مُجَنِّهَةٌ
عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ

وقال عبيد بن الأبرص (١)

من مَخْلَع البسيط

وهو الأول من المُجْمَهَرَات

ابن جُشَم بن عامر بن (٢) مُرَّ بن مالك بن الحارث بن كعب (٣) بن سعد بن

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١١٥ ، ١١٦ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٦٧ ، والأعاني ١٩ : ٨٤ (ساسي) ، والسمط ١ : ٤٣٩ ، والمؤتلف ، والمختلف : ٦٣ ، وجمهرة الأنساب : ١٩٢ ، ورغبة الأمل ٢ : ٦٢ ، والخزانة ٢ : ٢١٥ - ٢١٨ (دار الكتاب العربي) ، وشرح شواهد المغني : ٩٢ ، وهبة الأنام : ٢٨٥ .

وهو من فحول شعراء الجاهلية، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة ، وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد . وهو من المعمرين ، شهد مقتل حجر والد امرئ القيس .

وفي الديوان: «هذه أشهر قصيدة لعبيد ، عدها ابن قتيبة أجود شعره . . وإحدى «المعلقات السبع» ، وأدخلها التبريزي في «القصائد العشر» ، وصدّر بها أبو زيد القرشي «المجمهرات» ، ولم تحدد المراجع الظروف التي قيلت فيها . ولكن يظن أنها قيلت بعد إحدى غارات الحارث الأعرج ملك غسان ، على بني أسد . وبحرها نادر غير مألوف ، لا نراه إلا في قصيدة أخرى لامرئ القيس (٥٥) ألو رد) . ويبدو أن غرابية هذا البحر ، وقدم عهد عبيد ، وحدائث سن الشعر العربي في عصره ، أثرت تأثيراً في القصيدة ، فكثرت زحافاتهما وعللها ، فاضطرب وزنها ، حتى قيل عنها «لكثرة ما دخلها من الزحاف والقطع : كادت ألا تكون شعراً» . وقيل عن عبيد : «شعره مضطرب ذاهب» . ويظهر أن بعض المتأخرين حاول تقويم شذوذها ، فتعددت رواياتها ، وكثر الاختلاف فيها ، وفي ترتيب أبياتها» .

(٢) كذا في الأصل ، م ، ت ، د ، هـ . وفي ك ، ب ، ن : «ابن مرة» . التبريزي : «ابن فهر» . جمهرة الأنساب ، والديوان : «ابن هر» . ل : «ابن مالك» بإسقاط «ابن مر» . الأعاني ١٩ : ٨٤ (ساسي) : «ابن مالك بن زهير بن مالك» .

(٣) أسقط هذا الاسم في النسخ الأخرى والتبريزي والديوان وجمهرة الانساب والأعاني .

تُعَلِّبَةُ بن دُودان بن أسد بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إِيَّاس بن مضر بن نزار^(١) ،
وكان يخطب بهذه القصيدة في الجاهلية :

١ أِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشاً وَعَيْرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ^(٢)

٢ أَرْضُ تَوَارِثُهَا شَعُوبُ فَكَلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ^(٣)
«الشعوب» : الموت

٣ إِمَّا قَتِيلاً، أَوْ شَيْبَ فَوْدٍ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ^(٤)

٤ عَيْنَاكَ دَمْعُهَا سَرُوبٌ كَأَنَّ شَأْنَيْهَا شَعِيبُ^(٥)

٥ وَاهِيَةً، أَوْ مَعِينٌ مَعِينٌ مِنْ هَضْبَةٍ، دُونَهَا لُوبُ^(٦)

«واهية» : منخرقة . و«معين» : ظاهر . و«معين» : جار . و«هضبة» :

صخرة . و«اللُوب» : صدوع في الجبال .

(١) زادت ك والتبريزي والديوان : «ابن معد بن عدنان» .

(٢) يرد هذا البيت مرة ثانية برقم (١١) بدون استفهام هكذا : «أن بدلت» وهذا ما عليه النسخ جميعاً .
وقد انفرد الأصل بهذا المطلع ، أما بقية النسخ فالمطلع فيها : «عيناك دمعها سرور . . .» ،
والمطلع في التبريزي والديوان : «أقفر من أهله ملحوب . . .» . وصدر البيت هنا غير متزن .

(٣) ك : «توارثها» . التبريزي : «وكل» .

ل ، ب : «شعوب : النية . «المحروب» : المسلوب» .

(٤) هامش س ، التبريزي : «إما قتيلا ، وإما هالك» . الديوان : «وإما هالكاً» . وفي الأصل :
«وشيب» .

شرح الديوان : «يريد : إما أن يكون ذلك المحروب قتيلاً ، وإما أن يكون هالكاً ، فإن لم يقتل وعمر
حتى يشيب ، فشيبه شين له . وكانوا يجيئون أن يموت الرجل ، وفيه بقية ، قبل أن يفرطبه الكبير» .
ولا يتزن صدر البيت .

(٥) الأصل : «فكل شأنهما» ، تحريف .

شرح الديوان : «سرور» : همول كثير الجريان . «الشائنان» : عرقان في الرأس تجري منهما الدموع
إلى العين ، أو مجريا الدمع . «الشعيب» : القرية الخلق .

(٦) ت ، د ، م : «أو معين معين» . هـ ، ل ، ب ، ق : «أو هضبة» .

التبريزي : «واهية : بالية . و«المعين» : الذي يأتي على وجه الأرض من الماء فلا يرد شيء . و«الممعن» :
المسرع . و«اللُوب» : جمع لوب وهو شق في الجبل . يقول : كان دمع ماء يعمن من هذه الهضبة
متحدراً ، وإذا كان كذلك كان أسرع له إذا انحدر إلى أسفل ، وفي أسفلها لوب» .

- ٦ أو جَدَوَلٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبٌ^(١)
 ٧ أو فَلَجٌ مَا يَبْطِنُ وادٍ لِلْمَاءِ مِنْ بَيْنِهِ قَسِيبٌ^(٢)
 ٨ أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَيْبَاتُ ، فَالذُّنُوبُ^(٣)
 ٩ فَرَائِسُ ، فَثَعْلِبَاتٌ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ ، فَالْقَلِيبُ^(٤)
 ١٠ فَعَرْدَةٌ ، فَفَقَارٌ نَجْدٍ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ^(٥)

(١) التبريزي ، شرح الديوان : «الجدول : النهر الصغير . و«سكوب» : أراد انسكاباً ، فلم تمكنه القافية» .

(٢) ك ، هـ ، التبريزي ، اللسان ، التاج ، الصحاح : «أوفلج يبطن» . م : «أوفلج تحري يبطن» . ت ، د : «أوفلج ماء يبطن واد» . م ، التبريزي ، الديوان : «من تحته» .
 هـ ، ل ، ب : «الفلج : النهر الصغير . و«القسيب» : صوت الماء» . م ، ت ، د ، د : «شبه ما يجري من عينيه من الدموع بجدول أوفلج» .

(٣) شرح الديوان : «ملحوب : ماء لبني أسد بن خزيمه . و«القطيبات» : جبل ، ويقال : إنه قطبية : ماء بعينه ، فجمعه لأنه أراد به حوله» . صحيح الأخبار : أما «الذنوب» فهي معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي جبيلات صغار يقال لها «الذنائب» .

(٤) صحيح الأخبار : «راكس : سنان متصل به أبرق في أسفل وادي بلغة ، قريب الجبل المشهور الذي يقال له عاج ، وهو في بلاد غطفان . و«ثعلبات» : لا يزال معروفاً إلى اليوم ، وقد صار اسمه الثعلبي ، وهو من مناهل الجبلين : أجأ وسلمى ، أو قريب منهما ، وهو غير الثعلبية التي في طريق حاج البصرة . وذات فرقين» : هو جبل له رأسان ، إذا كنت في «نفي» تراه بعينك ، وعامة أهل نجد يعرفونه باسم «فرقين» . و«القليب» : معروف بهضب القليب ، وعبيد ترك كلمة الهضب للضرورة واكتفى بالقليب ، وهو معروف مقابل لطرف كشب الشامي» .

(٥) كذا في الأصل ، ن ، م . وفي بقية النسخ : «فردة» ، وهو تصحيف . ك ، م ، ق ، التبريزي ، الديوان : «فقفا حبر» . ت ، د : «فقفا حبر» ، وهو تصحيف . هـ ، ل ، ب : «ففقجاج حتر» ، وهو تصحيف . ن : «فقجاج نجد» . الأصل ، ن : «غريب» ، تصحيف .
 صحيح الأخبار : «عردة» : باقية بهذا الاسم ، إلا أنها أبدلت هاؤها نوناً ، فيعرف هذا الموضع اليوم عند عامة أهل نجد بعردان ، وهو أبرق بين ظلم وأجلة ، وبه حجارة ورمال . و«فقفا حبر» : «حبر» : جبل أسود معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، يقع في عالية نجد في الجهة الشمالية منها» .

ت ، د : «هذه كلها مواضع لبني أسد» . يقال : ليس في الديار «عريب» : أي ليس فيها أحد . و«عريب» أي متكلم» .

- ١١ أن بُدِلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحَوْشاً وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ^(١)
 ١٢ فَإِنْ يَكُنْ حَالَ أَجْمَعِهَا فَلَا بَدِيءٌ وَلَا عَجِيبٌ^(٢)
 ١٣ أَوْ يَكُ أَقْفَرَ سَاكِنُهَا وَعَادَهَا الْمَحَلُّ وَالْجُدُوبُ^(٣)
 ١٤ فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ^(٤)
 ١٥ وَكُلُّ ذِي إِسْلٍ مَوْرُوثُهَا وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبٌ^(٥)
 ١٦ وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُوُوبٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُوُوبُ^(٦)

(١) ت ، د : « إن تك قد بدلت وحوشاً » . التبريزي ، الديوان : « وبدلت من أهلها » . ق : « أن بدلت أهلها » .

شرح الديوان : « وقال ابن كنانة : « إذا أدخلت » من « صار نصف البيت رجزاً » . وقال : « ولم أر أحداً ينشد هذه القصيدة على إقامة العروض » . وقد ورد هذا البيت في مطلع القصيدة مضطرب الوزن أيضاً » .

(٢) التبريزي ، منتهى الطلب : « إن يك حوّل منها أهلها » .
 التبريزي : « ويروى : « إن تك حالت وحوّل منها أهلها . و « حالت » : تغيرت عن حالها . ب ، ق : « فلا بدّي » .

و « البديء » : المبتدأ ، أي ليس أول ما خلا من الديار ، وليس ذلك بمعجب وقد يكون « بدّيء » بمعنى : عجيب ، رأيت أمراً بدّياً وقرّياً ، أي عجيباً » . والرواية التي ذكرها التبريزي هي رواية الديوان .

(٣) ت ، د : « قد خف ساكنوها » . التبريزي : « أويك قد أقفر منها جوّها » . الديوان : « أويك أقفر » .

التبريزي : « و « عادها : أصابها . وأصله من عيادة المريض » . و « المحل والجدوب » : القحط .

(٤) الأصل : « مخلوط » ، تحريف . م ، ك : « خلوس » . و « المخلوس » : المسلوب .
 التبريزي : « المخلوس و « المكذوب » واحد . أي : كل من أمل أملاً مكذوب ، أي : لا ينال كل ما يؤمل » .

(٥) ك ، م ، التبريزي ، الديوان : « موروث » .

شرح الديوان : « ومعنى الشطر الثاني : من كان له شيء سلبه من غيره ، يسلب يوماً منه أيضاً ، ولا يدوم ، فالموت يأتي على الجميع » .

(٦) « يووب » : يرجع .

- ١٧ أعاقِرُ مثلُ ذاتِ وُلْدٍ أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَحْيِبُ؟^(١)
 ١٨ أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ ، قَدْ يُدْرِكُ بِالضُّدِّ عَفِي ، وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ^(٢)
 ١٩ لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَمْ يَعِظِ الدَّهْرُ ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ^(٣)
 ٢٠ إِلَّا السَّجِيَّاتُ فِي الْقُلُوبِ وَكَمْ يُرَى شَانِئاً حَيْبُ^(٤)
 ٢١ سَاعِدُ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ^(٥)

(١) ت ، د ، التبريزي ، الديوان : « ذاتِ رَحْمٍ » و « أو » .

التبريزي : « العاقِرُ » من النساء : التي لا تلد ، ومن الرمال : التي لا تنبت شيئاً . وأراد بـ « ذاتِ رَحْمٍ » : الولود . أي لا تستوي التي تلد والتي لا تلد ، ولا يستوي من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائباً . و « الولد » : جمع ولد . ورواية البيت في المنتهى :

« أعاقِرُ كذاتِ رَحْمٍ أَوْ غَانِمٌ كَمَنْ يَحْيِبُ »

(٢) كذا في الأصل . وفي المنتهى : « أفلح » . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، م ، وفي التبريزي

والديوان : « فقد يبلغ » . والفاء تفسد الوزن ، فإذا سقطت استقام .

التبريزي : « أفلح » بالحاء : من الفلاح ، وهو البقاء ، أي عش كيف شئت ، ولا عليك ألا تبالغ ، فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدرك القوي ، وقد يخدع الأريب العاقل عن عقله . ويروى : « فقد يُدْرِكُ بِالضُّعْفِ » .

(٣) هـ ، التبريزي : « من لا يعظ الدهر » .

م : « التلبيب : التعليم » . التبريزي : « يقول : من لم يتعظ بالدهر فإن الناس لا يقدرّون على عظته . و « التلبيب » : تكلف اللبّ من غير طباع ولا غريزة » .

(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « إلا سجايا من القلوب » . ورواية البيت في التبريزي والديوان :

إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبِ وَكَمْ يَصِيرُنَّ شَانِئاً حَيْبُ

وفي الأصل ، ك ، م : « وكم يرى شانيء حبيب » .

التبريزي : « الشانيء : المبغض . يقول : لا ينفع إلا من كانت سجيته اللبّ » .

(٥) الأصل : « ما كنت فيها » . ك ، م ، ت ، د : « إذا تكن بها » . هـ ، ل ، ب ، ق : « إذا كنت

فيها » . حاشية م : ويروى « إذا كنت بها » وهذا ما أثبتته ، وهو رواية التبريزي والديوان . ابن قتيبة : « ساعف » .

التبريزي : « ساعد » من المساعدة : أي ساعدهم ودارهم ، وإلا أخرجوك من بينهم . و « لا تقل إنني

غريب » أي : واتهم على أمورهم كلها ولا تقل : لا أفعل ذلك لأنني غريب » .

- ٢٢ قد يُوصَلُ النَّازِحُ النَّاسِي وَقَدْ يُقَطَّعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ^(١)
 ٢٣ مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَجْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَحِيبُ^(٢)
 ٢٤ وَالْمَرْءُ مَا عَاشَرَ فِي تَكْذِيبِ طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ^(٣)
 ٢٥ بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْيِيبُ^(٤)
 ٢٦ يَا رَبُّ مَاءٍ وَرَدَّتْ أَجْنُ سَبِيلِهِ خَائِفٌ جَدِيدُ^(٥)
 ٢٧ رَيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ^(٦)

«الأرجاء»: النواحي . و«الوجيب»: الضربان .

- (١) ك ، م : « السهمة » : القرابة القريبة . و« النائي » : البعيد .
 التبريزي : « النازح والناهي » واحد . و« يُقَطَّعُ » : يُعَقِّقُ . و« السُّهُمَةُ » : النصيب و« ذو السُّهُمَةِ » : ذو السهم . يقول : يعق الناس ذا قرابتهم ويصلون الأبعاد ، فلا يمنعك إذا كنت في غربة ، أن تحالط الناس بالمساعدة لهم .
 (٢) التبريزي : « قال ابن الأعرابي : هذا البيت ليزيد بن ضبَّه الثقفي » .
 (٣) التبريزي : « يقول : الحياة كذب ، وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسي من الكبر وغيره من غير الدهر » .
 (٤) لم يرد في الديوان ولا في المنتهى . وفي التبريزي : « تلغيب » .
 التبريزي : « تلغيب » : أي ضعف ، من قولهم : سهم لغب ، إذا كانت قذذه بطناناً ، وهو رديء ، ورجل لغب : ضعيف .
 شرح الديوان : « في هذا البيت أفكار إسلامية ظاهرة ، ولذلك يشك في صحة نسبه ، ويمكن فهم الشطر الثاني على أنه نقد للتثليث المسيحي ، وأن « بعضه » بمعنى « تبعيضه » ، ويمكن فهمه فهماً بسيطاً ، بأن الكلام في حق الله ، في بعض الحالات ، لغو » .
 (٥) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « يارب ماء صرئى وردته » ، والصرئى : جمع صرأة ، وهو المتغير الأصفر . التبريزي ، المنتهى ، الديوان : « بل رب ماء » . الأصداد : « قرب ماء » . المنتهى : « وردته » . هـ ، ل ، ب ، ق : « مهيب » .
 التبريزي ، شرح الديوان : « آجن » : متغير الريح واللون . « سبيله خائف » : أراد مخوفاً ، وقد يقوم اسم الفاعل مقام اسم المفعول . و« الجديب » : الذي لا شجر فيه ولا نبت . ق : « على أجزائه » .
 (٦) شرح الديوان : « يصف عدم سلوك الناس لهذا الطريق ، وانتشار آثار الحيوان والطير في مياه الراكدة ، وما يبعث من خووف » .

٢٨	قطعته	عُدْوَةٌ	مُشِيحاً	وصاحِبي	بادِنٌ	خُبُوبٌ ^(١)
٢٩	عَيْرَانَةٌ	مُؤَجَّدٌ	قَرَاها	كَأَنَّ	حَارِكَهَا	كَثِيبٌ ^(٢)
٣٠	أَخْلَفَ	ما	بازِلًا	سَدِيسُها	لأَحِقَّةٌ	هِيَ
						وَلَا يُوبُ ^(٣)
						«يُوبٌ» : مُسِنَّةٌ . ويروى : «أخلف بازِلٌ ماسدِيسُها» .
٣١	كَأَنَّها	مِنْ	حَمِيرٍ	غَابٍ	جَوْنٌ	بِصَفْحَتِهِ
						ثُدُوبٌ ^(٤)

(١) الأضداد : « بازل » .

شرح الديوان : « قطعته » : خلّفته ، يعني الماء . ويروى : « هبطته » . « مشيحاً » : مجدأ . و« صاحبي » : يريد ناقته . « بادن » : ناقه ذات بدن وجسم . « خوب » : تحب في سيرها ، من الحبيب ، وهونوع من السير .

(٢) كذا في الأصل ، م ، ن ، ك . وفي بقية النسخ ، التبريزي ، المنتهى ، الديوان : « فقارها » . وفي المنتهى : « أجد » .

شرح الديوان : « عيرانة » : من العير ، وهو الخمار الوحشي ، شبهها به لسرعتها . « مؤجد » يريد موثقة الخلق كأن عظم فقارها واحد من صلابته . « الحارك » : ما انحدر عن السنام وارتفع عن العنق من الناقة . « الكثيب » : الرملة اللينة ليست بالعظيمة ، شبه حاركها به لسمنها وإثرافها وملاستها .

ك ، م : « القرا : الظهر » .

(٣) ك : « أخلفها بازل سديس » . ل ، ق : « مخلف بازل سديس » . ت ، م ، د ، ب : « سديساً » .

شرح الديوان : « أخلف » : أتى عليها سنة بعد ما بزلت . و« ما » : صلة ، كأنه قال : أخلف بازلاً . « السديس » : السن التي تأتي بعد سبع سنين للبعير ، فإذا تم له ثماني سنين واشتمل التاسع ، بزل له ناب ، هو آخر أسنانه ، وسمي « البازل » فإذا تجاوز البزول بعام ، قيل له : « مخلف عام » ثم « مخلف عامين » ، فإذا أشمط ذنبه وأسن ، قيل له : « ثلب » ، وللناقة « ناب » . « الحقة » : التي أتى عليها من نتاجها أربع سنين ، لأنها استحققت أن يحمل عليها . « هي » بتسكين الباء لغة بعض بني أسد وقيس . « النيوب » : الناب ، وهي التي أتى عليها سبع عشرة سنة . يريد : سقط سديسها ، وأخلف مكانه البازل ، ولكنها ليست صغيرة ولا كبيرة .

(٤) التبريزي : « حمير عانات » . وقال في شرحه : أي : كأن هذه الناقة حمار جون . و« الجون » : يكون أبيض وأسود فهو من الأضداد . و« صفحته » : جنبه ، ويريد عنقه . و« غاب » هنا : مكان بعينه . و« ندوب » : آثار العَض من الحمير .

٣٢ [أَوْ شَبَبُ يَخْفِرُ الرَّخَامَى تَلْفَهُ شَمَالٌ هُبُوبٌ^(١)]

«شبيب»^(٢) : ثور وحشي . و«الرخامى» : شجر . و«الشمال» : رياح .

٣٣ فذَاكَ عَصْرٌ ، وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سَرْحُوبٌ^(٣)

٣٤ مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا كُمَيْتٌ يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ^(٤)

٣٥ زَيْتِيَّةٌ نَاعِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبٌ^(٥)

«زيتية» : كلون الزيت . و«أسرها» : خلقها .

٣٦ كَأَنَّهَا لِقَوَّةٌ لِقَوَّةٌ طَلُوبٌ تَحْنُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ^(٦)

«اللَّقَوَّة» : العُقَاب^(٧) .

(١) سقط هذا البيت من الأصل، وبقي شرحه بعده يدل عليه . وهو في سائر النسخ والديوان والتبريزي ومنتهى الطلب . التبريزي : « يرتعي الرخامى » . وفي المنتهى والديوان : « يحتفر » . جمهرة اللغة : « تحفزه » . هـ ، ل ، ب : « تلطفه » .

(٢) التبريزي : « الشيب : الذي قد تم شبابه وسنه » . و« تلفه » : تأتيه من كل وجه . و« الهبوب » : الهابة .

(٣) التبريزي : « أي ذاك دهر قد مضى ، فعلت فيه ذلك . و« نهدة » : فرس مشرفة . و« سرحوب » : سريعة ، سريحة السير ، سمحة ، وقيل : طويلة الظهر » .

(٤) التبريزي ، منتهى الطلب ، الديوان : « تضبيراً » في موضع « كमित » . هـ ، ل : « مضبر : أي موثوق » . التبريزي : و« السبب » ها هنا : شعر الناصية ، وهي حادة البصر ، فناصرتها لا تستر بصرها » . و« الكमित » : الذي يكون لونه بين السواد والحمره .

(٥) ل ، ب ، ق : ربيبة » . التبريزي : « ناعم عروقها » ، أي ساكنة لصحتها ، أو ليست بناتنة العروق . وفي المنتهى : « زيتية ناغم أبجلها » .

شرح الديوان : « زيتية : نسبة إلى الزيت ، ويبدو أنه يصفها بالنعومة والملاسة » . و« رطيب » : مشن .

(٦) كذا في الأصل واللسان . وفي سائر النسخ والتبريزي والمنتهى : « تحنر » . وفي الديوان : « تحزن » .

(٧) التبريزي : « سميت بذلك لأنها سريعة التلقي لما تطلب » . شبه فرسه بالعقاب عند انقضاها للصيد . و« الطلوب » : المصلحة في الطلب والصيد . و« تحن » : تتغير رائحتها ، وذلك أن الطيور الجارحة تأكل جميع الطير إلا القلب ، فإنها لا تأكله ، كما يزعمون .

٣٧ بَأْتَتْ عَلَى أَرْضِ رَابِيَةٍ كَانَهَا شَيْخَةً رَقُوبٌ
ويروى : «بَأْتَتْ عَلَى إِرْمٍ رَابِيَةٌ^(١)» .

٣٨ فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ^(٢)

٣٩ فَأَبْصَرَتْ نَعْلًا بَعِيدًا وَدُونَهُ سَبَسٌ جَدِيدٌ^(٣)

٤٠ فَانْفَضَّتْ رِيشَهَا ، وَانْتَفَضَّتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٍ^(٤)

٤١ يَدٍ مَنْ خَوْفِهَا دَبِيًّا وَالْعَيْنُ جَمَلَاتُهَا مَقْلُوبٌ^(٥)

٤٢ فَاشْتَالَ ، وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيْسِهَا وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذْوُوبُ^(٦)

«اشتال» : رفع إحدى يديه . و«المذؤوب» : الذي أكله الذئب .

(١) وهذه رواية بقية النسخ . وفي الديوان والتبريزي : «عذوباً» ، وهو بمعنى «رابية» ، أي تأبى الأكل والشرب .

شرح الديوان : «بأت» أي اللقوة . «الإرم» : العلم وهو الجبل الصغير . و«الرقوب» : التي لا يعيش لها ولد . يقول : بأت لا تأكل ولا تشرب ، كأنها عجوز ثكلى ، يمنعها الشكل من الطعام والشراب . و«الرابية» : ما ارتفع من الأرض .

(٢) ك : «من ريشها» . ت ، د : «من رأسها» .

«قر» : بارد ، أي أصبحت في غداة يوم بارد . و«الضريب» : الجليد ، أو الثلج . وفي هـ ، ل ، ب : «الضريب» : الذي يقع في الشتاء بالليل كالقطن .

(٣) الديوان : «من ساعة» بدل «بعيداً» . التبريزي : «سريعاً» . جمهرة اللغة : «ودونه سريع» . منتهى الطلب : «ودونها» .

هـ ، ل ، ب : «السبسب» : الأرض التي لا نبت فيها . ومثلها «الجديب» .

(٤) ك ، ت ، د ، الديوان : «وانقضت» . هـ ، ل ، ب : «سريعاً» بدل «فانقضت» . التبريزي : «ولت فذاك من نهضة» .

يقول : حين رأت الصيد في الغداة نفضت الجليد عن ريشها ، وانقضت مستعدة للطيران .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : «من خلفها» . ت ، د ، م ، الديوان : «من حسنها» . التبريزي : «من رأيا» ، أي من رؤيتها . المنتهى : «رؤيتها» .

و«يدب» يعني الثلج لما رآها . و«الحملاق» : جفن العين . وفي هـ ، ل ، ب : «الحملاق» : الحمرة التي تكون في باطن الجفن . يقول : انقلب حملاق عينه من خوفها ، أي من خوفه منها .

(٦) التبريزي : «من حسيس» . ق : «وفعلها» ، وهو تحريف .

ك ، م : «اشتال» : رفع ذنبه . و«المذؤوب» : الذي أصابه الذئب .

٤٣ فَأَذْرَكْتُهُ ، فَطَرَّحْتُهُ فَكَدَّحْتُ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ^(١)
 ٤٤ يَضْغُو وَمَخْلِبُهَا فِي دَقِّهِ لَا بَدَّ حَيْزُومَهُ مَثْقُوبُ^(٢)

(١) كذا في الأصل ، م . وفي بقية النسخ : « ففصرَّحته » . التبريزي ، المنتهى ، الديوان : « والصيد من تحتها مكروب » .
 « فطرَّحته » : ألقته وقذفت به الأرض . ل : « كدَّحت : خدشت . و « الجبوب » : الأرض الغليظة » .

(٢) ت ، د ، منتهى الطلب : « مثقوب » .
 هـ ، ل ، ب : « يَضْغُو » أي : يصيح ، والضغَاء : صوت الثعلب . و « الدَّف » : الجنب .
 و « الحيزوم » : الصدر . و « مخلبها » : ظفرها . و « لا بد » : لا شك .
 يقول : لا بد أن صدره قد نُقِبَ إذ اخترقه مخلبها ، فراح يصيح من الألم .

- ٢ -

مَجْمُوعَةٌ
عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

وقال عنترة بن شداد (١)

من الكامل

وهو الثاني من المَجْمَعَات

وهو عنترة (٢) بن عمرو (٣) بن شداد بن قراد بن مخزوم بن عوف (٤) بن مالك (٥) بن غالب بن قُطَيْبَةَ بن عيس بن بَغِيض بن رَيْث بن عَطْفَان .

١ هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ؟ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ؟ (٦)

(ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١٢٨ ، والشعر والشعراء : ١ : ٢٥٠ ، والأغاني : ٢٣٧ : ٨ ، ومعجم الشعراء : ٢٢٥ ، والاشتقاق : ٢٨٠ ، وجمهرة الأنساب : ٢٩٠ ، وخزانة الأدب : ١٢٨ : ١ (دار الكاتب) ، وشرح شواهد المعنى : ١٦٤ .

وهو من الشعراء الفحول، جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الجاهلية مع عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وسويد بن أبي كاهل .

وقصيدته هذه أجود شعره، وهي من المعلقات .

مناسبة القصيدة : ذكر ابن قتيبة ان عنترة كان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة ، حتى سابه رجل من بني عيس ، فذكر سواده وسواد أمه وإخوته ، وعيره بذلك وبأنه لا يقول الشعر ، فرد عليه عنترة ، ثم قال له : وأما الشعر فستعلم ، فكان أول ما قال هذه القصيدة ، وهي أجود شعره ، وكانوا يسمونها المذهبية .

(٢) الأغاني ٨ : ٢٣٧ : « عنترة بن شداد . وقيل : ابن عمرو بن شداد . وقيل : عنترة بن شداد بن

عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة . وقيل : مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب . . . » .

(٣) ك : « ابن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم » .

(٤) أسقط ابن سلام « عوف » .

(٥) ك : « ابن عامر بن عيس . . . » .

(٦) ابن الأنباري : وقوله : « من متردم » : قال الأصمعي : يقال : ردم ثوبك ، أي رقعته . ويقال : ثوب

مردم ، أي مرقع . يقول : هل ترك الشعراء شيئاً يرقع ؟ وإنما هذا مثل . يقول : هل تركوا مقالاً

لقائل ، أي فنا من الشعر لم يسلكوه . ثم قال : « أم هل عرفت الدار بعد توهم » يقول : من تغيرها

لم أعرفها إلا توهماً أنها هي الدار التي كنت أعهد .

يقول : هل ترك الشعراء شيئاً من الفظن لم ينظروا [فيه] (١) .

الصفار : ومعناه : هل بقى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه ؟ وحكي عن أبي اسحاق : « رَدَمْتُ » الشيء ، اذا أصلحته . وذكر عن غيره : « تردمت » الناقة على ولدها : انعطفت عليه . قال : ويروى : « من مترنم » . والترنم : الصوت الخفي .

الصفار : في قوله : « أم هل » قال : دخلت « أم » على « هل » لضعفها في الاستفهام كما أن « لكن » ضعفت في حروف العطف ، لأنها تكون مثقلة ومخففة من الثقيلة ، وعاطفة . فلما لم تقو في حروف العطف أدخلت عليها الواو . قال : ونظير هذا أنه يحكى عن الكسائي أنه يجيز : جاءني القوم إلا حاشا زيد ، لأن « حاشا » ضعفت عنده إذ كانت تقع في غير الاستثناء .

- ٢ إلا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خِصَائِصٌ وَبَقِيَّةٌ مِنْ نُؤْيَاهَا الْمُتَقَدِّمُ (٢)
 ٣ دَارٌ لِأَنْسَةِ غَضِيضٍ طَرْفُهَا طَوْعِ الْعِنَاقِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمِ (٣)
 ٤ يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجِوَاءِ ، تَكَلِّمِي وَعَمِي صَبَاحاً ، دَارَ عِبَلَةَ ، وَأَسْلَمِي (٤)

(١) التكملة من ت ، د .

(٢) لم يرد في ك وشروح المعلقات والأعلم . وأورده النحاس بخط دقيق . م ، هـ ، ل ، ب ، ق :

« نؤيها المجرثم » ، أي المجتمع . ن : « المتلثم » .

هـ ، ل ، ب : « الرواكِد » : الأثافي . و « الخصائص » : الفرج . و « النؤي » : حاجز من تراب يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء .

(٣) لم يروه من شراح المعلقات سوى النحاس . ق : « طوق العنان » ، وهو تصحيف .

« أنسة » شابة يؤنس بحديثها . و « غضيب طرفها » : أي هي حبيبة تغض بصرها من شدة خضرها . و « طوع العناق » : أي سهلة هينة ليست شرسة . و « لذيفة المتبسم » : حسنة الفم ، عذبة الريق .

(٤) « الجواء » : موضع في القصيم ، فيه قرى ومزارع . انظر تحديده بالتفصيل في تعليقي على البيت

(٨٧) من سمط امرئ القيس . و « عمي صباحاً » أي انعمي ، والعرب تقول : عم

وانعم ، ومعناها واحد . و « اسلمي » : يدعوها بالسلامة . و « عبله » : ابنة عمه وحبيته .

الصفار : قوله : « دار عبلة » منصوب على النداء ، وحذف « يا » لأن المعنى قد عرف . وتجمع « عبلة » على عَبَلَات ، ولو كانت نعتاً لقليل : عَبَلَات ، بإسكان الباء . وفعل هذا للفرق بين الاسم والنعت ، وكان النعت أولى بالإسكان ، لأنه أثقل ، إذ كان ثانياً . و « العبل » : الممتلئ ، ومنه قيل : عبل الشوى .

٥ فوقفتُ فيها ناقتي، وكأنها فدنٌ، لأقضي حاجة المتلوم^(١)
« الفدن » : القصر الكبير . « المتلوم » : المتلبث

الصفار : يقال : « وقفتُ » دابتي ووقفتُ وقفاً للمساكين ، كله بغير ألف . وأجاز أبو عمرو أن يقال : ما أوقفك ها هنا ؟ أي ما عرضك للوقوف . الصفار : يقال : تلوم يتلوم ، إذا تلبث .

٦ حَيْتَ مِنْ طَلَلٍ، تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى، وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ^(٢)

٧ وَتَحُلُّ عِبْلَةٌ بِالْجِبْوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ، فَالصَّمَانِ، فَالْمُتَلَمِّمِ^(٣)

(١) يقول: حبست في دار الحبيبة ناقتي، التي بدت لضخامتها كالقصر المنيف، لأقضي حاجة الصب المتلبث التمهّل في ديار الحبيبة، لما عراه من جزع لفراقها، وحزن على أيام وصلها.

(٢) ابن الأباري : « قوله : « حَيْتَ : دعاء له بالتحية . و « الطلل » : ما شخص من آثار الدار من أئفة أو نؤي ومن غير ذلك . و « الرّسم » : ما كان لا أثر له ولا شخص . و « تقادم عهده » : معناه : قدم عهده بسكانه الذين نزلوه . وقوله : « أقوى » معناه : خلا ، و « أقفر » معناه كمعنى « أقوى » فلما اختلف اللفظان نسق إحداهما على الأخرى . و « أم الهيثم » : هي عبلة حبيته .

(٣) صحيح الأخبار : « الحزن » الذي عناه عنترة هو حزن بني يربوع ، وهو اليوم معروف عند عامة أهل نجد ، ولكنهم أبدلوا نونه لأمأ فقالوا : « الحزل » ، وهو واقع في شرقي الأكمة المتاخمة لجبلي طي في جهتها الشرقية . و « الصمان » : قطعة من الأرض معروفة عند عامة أهل نجد ، جهتها الجنوبية يشقها الطريق السالك بين اليمامة والأحسا ، وشاليها يشقه الطريق السالك بين القصيم والبصرة ، وهذه القطعة الواقعة بين الطريقتين هي التي يطلق عليها عند عامة أهل نجد « الصمان » . وقد تقدم شرح وتحديد « الجواء » في البيت (٨٧) من سمط امرئ القيس والبيت الرابع من هذه القصيدة ، كما تقدم شرح وتحديد « المتلمم » في البيت الأول من سمط زهير . يقول : هي نازلة بالجواء ، ونحن نازلون بتلك المواضع ، فما أبعد مزارها .

الصفار : « الصَّانِ » والصَّوَانِ فِي الْأَصْلِ : الْحِجَارَةُ .

إلا أن الصَّوَانِ حِجَارَةُ النَّارِ خَاصَّةً ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَذْبِجُ بِهَا وَ « الصَّيْمَانِ »
ها هنا : مَوْضِعٌ ، وَيُقَالُ : جَبَلٌ .

- ٨ وَتَقَلَّلُ عِبَلَةٌ فِي الْخُزُوزِ تَجْرُهَا وَأَظْلُ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهِمِ^(١)
٩ حَلَّتْ بَارِضِ الزَّائِرِينَ ، فَاصْبَحَتْ عَسْرًا عَلِيٌّ طِلَابُكُ ، ابْنَةُ مَخْرَمِ^(٢)
١٠ عَلَّقْتُهَا عَرْضًا ، وَأَقْتَلْتُ قَوْمَهَا زَعْمًا ، لَعَمْرُ أَبِيكَ ، لَيْسَ بِمَزْعَمِ^(٣)
١١ وَلَقَدْ نَزَلَتْ ، فَلَا تَقْطِنِي غَيْرُهُ ، مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ^(٤)

(١) ك : « بالحرير » . ولم يرد هذا البيت في الأعلام والشروح .

« الخزوز » : جمع خز ، وهو ثياب تنسج من صوف وحرير . و « المبهم » : المصمت المغلق .
يقول بتقلب عبله في أعطاف النعيم تجرر أذيال الخزوز ، وأنا في كرب وضيق وشدة تعضتي حلق
الحديد الذي أتسرله فلا أكاد أنزعه عن جسمي

(٢) م بشرح النحاس : « الزائرون » : الأعداء ، كأنهم يزأرون كما يزأر الأسد ، أي شبه وعيدهم
بالزئير . و « مخرم » : اسم رجل ، وقال التبريزي : « وقيل اسمه مخرمة ، ثم رخم في غير
النداء » .

يقول: نزلت الحبيبة أرض أعدائي ، فأصبح طلبها عسيراً عليّ . وفي الكلام التفات من الغيبة إلى
الخطاب . ورواية الأعلام : « شطت مزار العاشقين فأصبحت » .

(٣) « علقتها » : أحببتها . و « عرضاً » : فجأة من غير قصد أو تعمد . و « الزعم » : الطمع .
و « المزعم » : المطمع . يقول : عشقتها من غير قصد مع قتال بني وبين قومها ، فحيي لها طمع في
غير مطعم ، لأنني لا أستطيع وصالها والحرب دائرة بين الحيين .

وقال ابن الأنباري : « معناه : علقتها وأنا أقتل قومها ، فكيف أحبها وأنا أقتلهم ؟ أم كيف أقتلهم وأنا
أحبها ؟ ثم رجع مخاطباً لنفسه فقال : « زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم » أي هذا فعل ليس بمثل
فعلني . وفي الأعلام : « ورب البيت » مكان « لعمر أبيك » .

(٤) ه ، ب : « عندي » بدل « مني » .

الزوزني : « وقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم ، فتقني هذا واعلميه قطعاً ، ولا تقنني
غيره »

- ١٢ إِنِّي عَدَانِي أَنْ أزوركِ فَأَعَلِمِي مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي^(١)
 ١٣ حَالَتْ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَجَنَّتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ^(٢)
 ١٤ يَا عَيْلُ ، لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيِّعِ^(٣)
 ١٥ كَيْفَ الْمَزَارُ ، وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعُمَيْرَتَيْنِ ، وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ؟

« ترَبَّعوا » : نزلوا في الربيع . و « غَيْلِم » و « عُمَيْرَتَيْنِ »^(٤) مواضع .

- ١٦ إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ ، فَإِنَّمَا زُمْتَ جِمَالِكُمْ بَلِيلِ مُظْلِمِ^(٥)
 الصفار : « زُمْتَ رِكَابِكُمْ » أي أجمعوا أمرهم بليل فأبرموه .

(١) « عداني » : صرفني وشغلني . يقول : لقد صرفني وشغلني عن زيارتك ما قد علمت وما لم تعلمي من أنباء الحرب التي استعر أوارها .

(٢) المعاني الكبير ، شروح المعلقات : « ابني بغيض » ، وفي الأعلام والشروح والمعاني الكبير « وزوت » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « وزوت جوابي الحرب » ، و « زوت » : جمعت وحازت . و « الجوابي » : جمع جابية ، وهي الحوض الذي يجبي فيه الماء للابل . وفي هـ ، ل : بنو بغيض : من عبس .

و « جنت جواني الحرب من لم يجرم » : أي جنت على من لم يجرم ، أو جنت لمن لم يجرم الشر . يريد : أن الذي حال بينه وبين زيارتها تلك الحرب التي عمت حتى شملت بويلاتها من لم يكن له فيها جريرة .

(٣) « يا عَيْل » ناداها فرخم ، على لغة من لا ينتظر ، و « الهزبر » : الأسد القوي . و « الضيغم » : الأسد الواسع الشدق . ولم يرد هذا البيت في الأعلام والشروح .

(٤) هامش س : « عُمَيْرَة » : قرية قريبة من الوشم ، وإنما نثاها بما حوالياها . وقال ياقوت عن العمراني :

« هو موضع ، والذي أظنه أنه موضع واحد ، كما قالوا في عماية : عمايتان ، وفي رامة : رامتان .

يقول : كيف يمكنني أن أزورها وقد نزل أهلها في الربيع بعُمَيْرَتَيْنِ وأقام أهلنا بالغيلم ، وبينهما مسافات شاسعة؟

(٥) الأصل ، ن : « جماهم » . هـ ، ل ، ب : « جمالكم » ، والتصويب من هذه النسخ . ك ، م ،

الشروح ، الأعلام : « رِكَابِكُمْ » .

و « أزمعت » : عزمته ونويت . و « زُمْتَ » : شدت . يقول : إن كنت وطنت النفس على الفراق فإني لم

أشعر به لأنكم ترحلتم بليل ، فكان أشد وقعاً على نفسي .

١٧ ما راعني إلا حمولة أهلها وَسَطَ الدِّيَارِ، تَسْفُ حَبَّ الحِمْمِ (١)
ويروى : « حلوبة أهلها ، « الحمخم » بين السواد والحمرة ، تأكله الإبل .

١٨ فيها اثنتان وأربعون لَبُونَةً سُوداً، كَخَافِيَةِ العُرَابِ الأَسْحَمِ
ويروى : « اثنتان وأربعون حلوبة (٢) » .

١٩ فصغارها مثلُ الدِّبَا، وكِبَارُهَا مثلُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْعَمٍ (٣)

٢٠ ولقد نظرتُ غَدَاةَ فَارِقَ أَهْلِهَا نَظَرَ المَحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنِي مُعْرَمٍ (٤)

٢١ وَأَحِبُّ لَوْ أَشْفَيْكَ، غَيْرَ تَمَلَّقِي وَاللهِ، مِنْ سَقَمِ أَصَابِكَ، مِنْ دَمِي (٥)

٢٢ إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ، وَاضِحٍ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ ، لِذِيذِ المَطْعَمِ (٦)

« تستيبك » : تأسر قلبك . و « الغروب » : حدّ الأسنان .

(١) «راعني» : أفزعني . و « الحمولة » : الإبل التي يحمل عليها . هـ ، ل ، ب : « الحمخم » :

حب تعلفه الإبل ، ويروى : « الحمخم » بالخاء الممهلة .

التبريزي : « ومعنى البيت : أنه راعه سفّ الحمولة حب الحمخم لأنه لم يبق شيء إلا الرحيل إذا صارت تأكل حب الحمخم ، وذلك أنهم كانوا مجتمعين في الربيع فلما يبس البقل ارتحلوا وتفرقوا » .

(٢) هذه رواية سائر النسخ ما عدا الأصل ، ورواية الشروح والأعلم .

« اللبون » : أي ناقة ذات لبن . و « سوداً » صفة لـ « لبونة » . والخوافي : « : أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر : و « الأسحم » : الأسود . وقد ذكر الإبل السود خاصة ، لأنها أنفس المال عندهم ، وهذا

كناية عن غناهم .

(٣) لم يرد في الشروح والأعلم . هـ ، ل ، ب : « الدبا : الجراد قبل أن يطير » .

(٤) لم يروه الشراح والأعلم . وفي ك : « غداة فرّق شملنا » .

(٥) لم يروه الشراح والأعلم . وفي غير الأصل ، ك من النسخ وفي ق : « لو أسقيك » .

(٦) «الأعلم» : « إذ تستيبك بأصلتي ناعم » ، أي بثغر براق أبيض .

م بشرح النحاس : « المعنى : بثغري غروب . و « الواضح » : الأبيض . ويريد بـ « العذب » أن

رائحته طيبة فقد عذب لذلك . ويريد بـ « المطعم » المقبل ، وهو تمثيل » .

٢٣ وكأنَّ فارةً تاجرٍ بِقَسِيمةٍ سبقتْ عوارِضها إليكَ مِنَ الفمِّ^(١)

يعني: فارة المسك . و « القسيمة » : جُونة المسك .

٢٤ أَوْ رَوْضَةً أُنْفًا ، تَضْمَنَ نَبْتَهَا
 ٢٥ نظرتُ إليكَ بِمُقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ
 ٢٦ وَبِحَاجِبٍ كَالْتَوَنِ زَيْنَ وَجْهَهَا
 ٢٧ ولقد مررتُ بِدَارِ عِبلَةٍ بعدمَا
 ٢٨ جادتْ عليه كلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ

(١) « الفارة » غير مهموزة : وعاء من جلد يوضع فيه الطيب . و « التاجر » : العطار . و « قسيمة » :

جونة ، وهي سُلَيْةٌ مستديرة مغطاة أدمًا تكون مع العطارين . وقيل : هي سوق المسك . وقيل : هي العير التي تحمل المسك . وقال ابن الأنباري : « قسيمة : أي امرأة قسيمة ، أي حسنة » . و « العوارض » : ما بعد الناب من الأسنان . يقول : إذا أهويت إليها لتقبلها انتشرت من فيها رائحة طيبة كالمسك ، وسبقت عوارضها إلى أنفك .

(٢) ت ، د : « الروضة : المكان العشب الملتف » . وقوله : « أنفا » أي : لم يرها أحد ، وهذا أطيب

لريحتها . « تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ » : تضمن نبات نبتها غيث ، و « الغيث » : المطر . « قليل الدمن » : قليل اللبث لم يدمن عليها ، أي أصابها مطر خفيف لم يكثر ، فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها ، ولو كان كثيرًا لم تفتح رائحتها ولم تحسن . و « المَعْلَمُ » : المكان المشهور .

التبريزي : « والمعنى : أن هذه الروضة ليست في موضع معروف فيقصدها الناس للرعى ، فيؤثروا فيها ويوسخوها ، وهو أحسن لها إذا كانت في موضع لا يقصد » .

(٣) لم يرد في الشروح والأعلام . ه ، ل ، ب ، ق : « نظر الليل » ، أي المريض . ك : « المتسقم » .

« الطرف المتقسم » : الذي يقلب النظر هنا وهاك .

(٤) لم يروه الشراح والأعلام .

« بناهد » : أي بصلر ناهد ، أو بئدي ناهد . و « كشح أهضم » : خصر لطيف دقيق .

(٥) لم يروه الشراح والأعلام .

« الربيع » هنا : المطر . و « الربيع » : المنزل . و « المتوسم » : أراد : المتحلي بخضرة الربيع .

(٦) الأعلام : « كل عين ثرة فتركن كل حديقة » .

م بشرح النحاس : « جادت : جاءت بمطر جود و « البكر » : السحابة في أول الربيع التي لم تمطر .

و « القرارة » : الموضع المظمن من الأرض يجتمع فيه السيل ، ومعنى قوله : « فتركن كل قرارة كالدروهم » على قول الأصمعي : أن الماء لما اجتمع استدار أعلاه فصار كدور الدرهم . وقال غير الأصمعي : إنما شبه بياضه ببياض الدرهم » .

«البكر»: السحابة . و «الحرة»: البيضاء . و «القرارة»: الصخرة فيها حفرة . «بكر»: [أي] ^(١) سحابة بكر : مطرها في أول الوقت .

٢٩ سَحَا ، وَتَسْكَابًا ، وَكَلَّ عَشِيَّةً يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ ، لَمْ يَتَصَرَّمْ ^(٢)
٣٠ وَخَلَا الذَّبَابُ بِهَا ، فَلَيْسَ يَبَارِحُ غَرْدًا ، كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ ^(٣)

يعني «غرداً» من غردَ يغرد ، أي طرب .

٣١ هَزَجًا ، يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبِ ، عَلَى الزِّنَادِ ، الْأَجْذَمِ ^(٤)
يريد «هزجاً» بضرب من الغناء .

٣٢ تُتَمَسِّي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْهَمَ مُلْجَمِ ^(٥)
ويروى : «وتبيتُ عبلةً فوق ظهر حشِيَّة» . «السراة» : أعلى الظهر .

(١) تكملة يستدعيها السياق .

(٢) ابن الأنباري : «السح» : الصب . و «التسكاب» والسكب والسح : الصب ، وإنما جمع بين التسكاب والسح ، وكلاهما واحد لاختلاف لفظهما ، والعرب تفعل ذلك اتساعاً وتوكيداً ، وإنما خص العشي لأن الزهر والنبات إلى الماء بالعشي أحوج ، لأن الشمس قد أذهبت نداءه ، وجففت أرضه . وقوله «لم يتصرم» معناه : لم ينقطع .

(٣) الأعلام : «فترى الذباب بها يغني وحده هزجاً» .
ت ، د : «خلا الذباب هذه الروضة ، فليس يبرحها ، فهو يتغنى بها كما يفعل الشارب . و «الترنم» : المتغنى . شبه هذا الذباب بهذا السكران المتغنى في سكره» .

(٤) الأعلام : «غرداً يسن ذراعه بذراعه فعل المكب» .
ت ، د : «يحك ذراعه بذراعه : يعني الذباب ، يلوي ذراعاً على ذراع . «الأجزم» : المقطوع الهد . و «الزناد» : العود الذي يقدح منه النار» .
ابن الأنباري : «يريد : قدح المكب الأجزم على الزناد ، فهو يقدح بذراعه ، فشبه الذباب به إذا سن ذراعه بالأخرى» .

(٥) ه ، ل ، ب ، ق : «فوق ظهر فراشها» .
ابن الأنباري : «أراد : تمسي عبلة وتصبح هكذا ، أي هي منعمة موطأ لها الفرش والحشايا ، وأبيت أنا على ظهر فرسي» .

- ٣٣ وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ، نَبِيلِ الْمَحْزَمِ^(١)
«عبل»: غليظ. «نهد»: ضخم. و«الشَّوَى»: القوائم. و«المراكل»: مواضع قدم الفارس من الفرس. و«المحزم»: موضع الحزام.
- ٣٤ هَلْ تُبْلِعُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لَعِنْتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ^(٢)
«شدنية»: منسوبة إلى موضع، و«لعنت»: دعا عليها بقلّة الشرب. و«المصرّم»: المقطوع. و«المحروم»: الضرع.
- ٣٥ خَطَّارَةٌ غِبَّ السَّرَى ، زِيَاةٌ تَطِيسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خَفِّ مِثْمٍ^(٣)
«خطارة»: تحرك ذنبها في المشي لنشاطها. «غبّ السرى»: أي بعد السرى. ويروى: «خطارة غبّ السرى مواراة». «غبّ»: بعد. «تطس»: تكسر. «الميثم»: المكسر.
- الصفار: وَثَمَ يَثِمُ ، وَلَكُمْ يَلِكِمُ ، وَلَثَمَ يَلِثِمُ ، وَوَقَصَّ يَقِصُّ ، وَوَطَسَ يَطِيسُ ، وَهَرَسَ يَهْرَسُ ، كُلُّهُ إِذَا كَسَرَ .

(١) ابن الأثيري: «حشيته»: فراشه. وقوله «على عبل الشَّوَى» معناه: على فرس غليظ القوائم والعظام، كثير العصب. و«نبيب»: سمين.

(٢) م بشرح النحاس: «الشدنية»: منسوبة إلى شدن، قيل: هوحى من أهل اليمن، وقيل: هو موضع باليمن، والتقدير: ناقة شدنية، ثم أقام الصفة مقام الموصوف. وقوله «لعنت»: يدعو عليها بقلّة اللبن، لأنه أقوى لها. وقوله «بمحروم الشَّرَابِ» تقديره: بضرع محروم الشراب، أي ممنوع شرابه. وقوله «مصرّم» من صرمت إذا قطعت، والمفعول مصروم ومصرم على التكثير، وإنما يعني انقطاع اللبن.

(٣) «زيافة»: تزييف في سيرها، أي تسرع. و«بذات خفّ»: بقوائم ذات أخفاف، أو بأوظفة ذات أخفاف. و«ميثم»: كثير الدق والكسر. يريد أنها ناقة لا يرضيها السير الطويل في الليل، فهي بعدة قوية نشيطة مرحة.

٣٦ وكأئنا أقصُ الإكامَ عشيةً بقربِ بينِ المنسَمينِ مُصلِّمٍ^(١)

ويروى : «ببعيد بين المنسمين» ، «اقص» : أقطع . و«المنسم» :
الظليم . و«المصلِّم» : لا أذن له ، و«بعيد ما بين المنسمين» : الظليم وأصل
المنسم : طرف خفّ البعير .

٣٧ يأوي إلى قُلُوصِ النَّعَامِ كما أوتِ حِرْزُ شَامِيَةٍ لِأَعْجَمِ طِمْطِمٍ^(٢)
و«الحِرْزُ» : الجماعات ، و«الطِمْطِمُ» : الذي لا يفهم كلامه .

٣٨ يَتَّبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ ، وكأئنه حَرَجٌ على نعشٍ لهنَّ مَحْمِيمٍ^(٣)
«المحيم» : الثوب الذي لا يكون إلا على الميت . و«الحرج» : مركب من
مراكب النساء. وقال الأصمعي : هو في الأصل : النعش .

(١) ق ، الزوزني : «وكأئنا تطس» . هـ ، ل ، ب ، ق : «ببعيد بين المنسمين» .

م . بشرح النحاس : «الإكام : التلال ، يقال : أكمة وإكام وإكام وأكم . و«المنسم» : طرف خفّ البعير ،
وإنما يعني الظليم ذكر النعام . و«المصلِّم» : الذي لا أذنين له ، وإنما يعني الظليم أيضاً ، شبه ناقته
به لسرعته» .

ابن الأنباري : «منسماه : ظفراه المقدمان في خفّه ، فإذا كان بعيداً بينهما ، قيل : منسم أفرق ، وإنما
قال : «بقرب بين المنسمين» لأنه إذا كان كذلك كان أصلب لخفّه ، ولم يكن أفرق» .

(٢) ك ، م : «تأوي له حزق النعام» . ق ، شروح المعلقات : «تأوي له قلوص النعام» ، الأعلام :
«يأوي إلى حزق النعام» . ك ، م ، ت ، د ، ق ، الشروح ، الأعلام : «حزق يمانية» .

«يأوي» : ينضم . و«قلوص» : جمع قلووص ، وهي في الأصل الفتية من الإبل ، وأراد بها هنا أولاد
النعام . و«الأعجم» : الأعجمي الذي لا يبين والذي يلحن . يقول : يأوي هذا الظليم إلى أولاد
النعام ، كما تأوي جماعات شامية وتلتف حول رجل أعجمي لا تدري ما يقول .

(٣) الأعلام : «وكأئنه زوج على حرج» ، أي كأنه غط يلقى على الهودج . وفي ق : «حدج» ، وهو
تحريف .

م بشرح النحاس : «قلة الرأس» : أعلاه . و«محيم» : مجعول خيمة . ومعنى البيت أن النعام ينظرن
إلى أعلى رأس هذا الظليم فيتبعنه» .

٣٩ صَعَلٍ ، يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كَالْعَبْدِ ، ذِي الْفَرَوِ ، الطَّوِيلِ الْأَسْحَمِ^(١)
 «صعل» : صغير الرأس. و«العشيرة» : موضع . «يعود بيضه» : يأتي بيضه.
 ومنه عاد المريض ، إذا أتاه .

٤٠ شَرَبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ ، فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ ، تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^(٢)
 «دحرض» : ماء لبني تميم . و«زوراء» : مائلة . ويجعلهم كالديلم
 لعداوتهم^(٣) .

٤١ وَكَأَنَّمَا تَنَأَى بِجَانِبِ دَقِّهَا الْوَحْشِيُّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَمِّمٍ^(٤)

(١) ك ، م ، الشروح ، الأعلام : «الأصلم» ، أي المقطوع الأذنين .
 صحيح الأخبار : «ذو العشيرة الذي ذكره عنتره هو الموضع الذي في الصَّانِ .

و«الأسحم» : الأسود . شبه ذكر النعام بالعبد الأسود لبس فروة طويلة .

(٢) ت ، د ، : «شربت ، أي هذه الناقة . و«ماء الدحرضين» : ماء لبني تميم» . وقال صاحب صحيح الأخبار : الدحرضان : ماء لبني تميم ، أحدهما : يقال له اليوم حرض ، وهو الواقع في طريق الأحساء للسائر من الخرج والثاني : وسيع ، وهو ماء واقع في شرقي العرمة مما يلي مطلع الشمس على طريق الأحساء ، وكان بنو تميم في الجاهلية ، يسكنون تلك الناحية أما «الديلم» : فهو بلد عظيم معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي عاصمة الخرج ، ولكن سقط من هذا الاسم حرف الباء ، فصار اسمه «الدلم» وهو بلد عظيم ، كثير المياه ، كثير العيون الجارية ، كثير النخيل والمزارع ، تنجحه إليه أكثر السيول وتقر به .

(٣) هذا على تفسير «الديلم» بالأعداء . والوجه ما ذكره صاحب صحيح الأخبار .

(٤) هـ ، ل ، ب : «هزج الرياح مؤمِّم» .

التبريزي : «تنأى : تبعد . و«الدق» : الجانب . و«الوحشي» : الجانب الأيمن من البهائم . وإنما قيل له وحشي ، لأنه لا يركب منه الراكب ، ولا يجلب الخالب . وعنّي بـ«هزج العشي» : هراً . كأنه قال : تنأى بلغها من هراً يحدشها هزج العشي ، لأن السنابير أكثر صياحها بالعشيات وبالليل . و«المؤمِّم» : المشوّه الخلق ، وقيل : هو العظيم الرأس . و«الهزج» : تدارك الصوت . وقالوا : إنما جعله بالعشي لأنه ساعة الفتور والإعياء ، فأراد أنها أنشط ما تكون في ذلك الوقت الذي تفتت فيه الإبل ، فكأنها من نشاطها يحدشها هراً تحت جنبها . وقيل : أراد أن السوط يمينه فهي تميل على ميامينها مخافة السوط» .

٤٢ برَكَتْ على ماءِ الرِّدَاعِ ، كَأَنَّما برَكَتْ على قَصَبٍ ، أَجَشٌّ ، مُهْضَمٌ^(١)

«ماء الرِّدَاعِ» : لبني سعد . و«مهضَمٌ» : منقَّب .

الصفَّار يرويه : «على جَنبِ الرِّدَاعِ» ، وهو موضع . و«الرِّدَاعِ» : اسم الزعفران أيضاً ، سَمِيَ به هذا الموضع .

٤٣ وكَأَنَّ رُبَّأً ، أو كُحَيْلاً مُعْقِداً حَشٌّ الوَقُودُ بهِ جَوَانِبَ قُمُومٍ^(٢)

(«الرُّبُّ»)^(٣) : الدَّبْسُ . و«الكُحَيْلُ» : القَطْرانُ . و«القُمُومُ» : كوز حديد مُكْدَمٌ^(٤)

٤٤ نَضَحَتْ بهِ الذِّفْرَى فأصبَحَ جاسِداً مِنْها على شَعْرِ قَصِيرٍ مُكْرَمٍ^(٥)

(١) ك ٠ م ٠ ت ٠ د : «جنب الرِّدَاعِ» وهي رواية النحاس .

صحيح الأخبار: الرِّدَاعِ : معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد بين هضبات الجثوم وهضبات المكيلي ، وهي هضبات صفار سود يقال لها : الرِّدَاعِ ، بها ماء قليلة موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، معروفة في بلاد بني عبد الله بن غطفان .

«أجَشٌّ» : له صوت خشن . و«مهضَمٌ» : مكسَّر . شَبَّهَ أُنَيْها من كلالها عندما رأَت الماء بعد طول الظلْماء ، بصوت القصب المكسَّر عند بروكها عليه .
وحكى ابن الأنباري عن أبي عبيدة : «إنَّما أراد القصب المخرق الذي يزمر به الزامر ، فشبه صوت حنينها بصوت المزمار» .

(٢) الأعلام : «حشَّ القيان به» .

«معقد» : أوقد تحته حتى انعقد ، «حشَّ الوقود» : أي أحمى الوقود .

شبه العرق السائل من رأسها وعنتقها برَبِّ أوقطران، جعل في قمم أوقدت عليه النار ، وعرق الإبل يكون أسود أول خروجه ، لذلك شبهه بها .

(٣) التكملة من م .

(٤) أي غليظ .

(٥) لم يروه الشراح والأعلام .

هـ ، ل ، ب : «نضحت» : عرقت . و«الذِّفْرَى» : ما خلف الأذن و«الجاسد» : اليباس .

و«المكرم» : القصير أيضاً . والضمير في «به» يعود على العرق المتصبب من رأس الناقة .

٤٥ يَنْبَاعُ من ذِفْرَى غَضُوبٍ، جَسْرَةَ خَطَّارَةٍ، مثلِ الْفَنِيقِ الْمَكْدَمِ^(١)
 « ينباع »^(٢) : يسيل . شبه عرقها بالدبس والقطران^(٣) . « جسرة » : تجسر
 على الهول . و« الفنيق » : الفحل . و« المكدم » : يعني : المكدم^(٤) : وقيل :
 هو الغليظ .

٤٦ إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْفِنَاعَ ، فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارَسِ الْمُسْتَلِّمِ^(٥)
 « تغدفي » : ترسلي . و« المستلم » : اللابس للدرع .

٤٧ أَنَّنِي عَلِيٌّ بِمَا عَلِمْتَ ، فَإِنِّي سَمَحٌ مَخَالِقْتِي ، إِذَا لَمْ أُظَلِّمْ^(٦)
 ويروى : « سهل مخالقتي » ، أي معاشرتي .

٤٨ فَإِذَا ظَلِّمْتُ ، فَإِنْ ظَلَمِي بِاسِلٌ مُرٌّ مَدَاقْتَهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ^(٧)

(١) ه ، ل ، ب ، ت ، د ، ق : « ينهم من ذفري غضوب جسرة زيافة » . ك ، م ، الشروح ،
 الأعلم : « زيافة » . الأعلم : « الفنيق المرقم » .
 « ذفري » : العظم الناتئ خلف الأذن ، وأول ما يعرق البعير منه . و« خطارة » : تخطر بذنيها في
 السير نشاطاً .

(٢) م بشرح النحاس : « قيل : أصله ينبع ، فأشبعفت الفتحة فصارت ألفاً ، كما قال : أغدو فأنظور » .
 وهذا الشاهد من قول إبراهيم بن هرمة :

وَأَنَّنِي حَيْثِمَا يَثْنِي الْهُوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثِمَا سَلَكُوا أَغْدُو فَأَنْظُورُ

(٣) هذا التشبيه بدأ في البيت (٤٣) .

(٤) أي المعضض . والكدم : العضض .

(٥) ابن الأباري : « يقول : إن نبت عينك عني ، فأغدفت دوني قناعك ، فإني حاذق بقتل الفرسان ،
 وأخذ الأقران . و« الإغداف » : إرخاء القناع على الوجه والتستر . وقال أبو جعفر : معناه : إن
 تستري مني فإني أنا الحامي مثلك أن تُسبى ، فلم تسترين عن مثلي ؟ يرغبها في نفسه . وقوله :
 « فإني طب » معناه : حاذق بأخذه » .

(٦) ت ، د ، التبريزي : « سهل مخالقتي » . ابن الأباري : « سمح مخالقتي » .

(٧) ه ، ل : « الباسل : الكريه . و« العلقم » : الحنظل . في المنقول منه : « كطعم الأرقم » .

م (٣) جمهرة أشعار العرب ج ٢

- ٤٩ ولقد أُبِيْتُ عَلَى الطَّوَى، وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمُطْعَمِ^(١)
- ٥٠ ولقد شربتُ من المُدَامَةِ بعدمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ^(٢)
- «المشوف»: المجلو. و«المعلم»: الذي فيه نقش، يريد القدح.
- ٥١ بِرُجَاجَةٍ، صَفَرَاءَ، ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرِنْتُ بِأَزْهَرَ، فِي الشِّمَالِ، مُفَدِّمٌ
- «في الشمال»: يعني في شمال السّاقِي. «الأسرة»: الطّرائق. و«الأزهر»: الإبريق. «مفدّم»: مغطّى.
- ٥٢ فإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي، وَعِرْضِي وَفِرِّي، لَمْ يُكَلِّمْ^(٣)
- ٥٣ وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي، وَتَكْرُمِي^(٤)
- ٥٤ وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمَكُّو فَرَائِضَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^(٥)
- «الحليل»: البعل. «غانية»: غنيت بحسنها عن الحلي.

(١) لم يروه الشراح والأعلم. وفي هـ، ل، ب، ق: «لذيذ المطعم».

«الطوى»: الجوع، يقول: إنني لأطوي ليلي جائعاً وأظلّ نهارى كذلك حتى يتاح لي المطعم الكريم الذي لا تصحبه ذلة أو إهانة.

(٢) «ركد»: سكن. و«الهواجر»: جمع الهاجرة، وهي أشد الأوقات حرّاً. قال النحاس: «يعني: شربت عشياً».

(٣) ق: «فإذا سكرت». «العرض»: موضع المدح والذم من الرجل. و«لم يكلم»: لم يجرح. يقول: إذا شربت أنفقت مالي وأهلكته في السباح، وعرضي مصون غير مشين.

(٤) ل، ب، ق: «فلا أقصر».

«الندى»: السخاء. و«الشمايل»: الأخلاق، واحدها: شمال.

(٥) ك، ت، د، الشروح، الأعلم: «فريسته».

«مجذلاً»: مصروعاً على الأرض. «تمكو»: تصفر بخروج الدم. و«الشدق»: جانب الفم.

«الأعلم»: الجميل، وكل بعير أعلم، لأن مشفره الأعلى مشقوق.

ابن الأثيري: «الفريضة: المضغة التي في مرجع الكتف، ترعد من الدابة إذا فزعت. وإنما خص الفريضة لأنها إذا طعنت هجمت الطعنة على القلب، فمات الرجل، فأخبر عن حدقه بالطنع، وأنه لا يطعن إلا في المقاتل، وقلبه معه، ولو كان مدهوشاً لم يدر أين يضع رجمه».

- ٥٥ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبِهِ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ ، كَلَّوْنَ الْعَنْدَمِ^(١)
- ٥٦ هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ ، يَا بِنَةَ مَالِكٍ ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً ، بِمَا لَمْ تَعْلَمِي^(٢)
- «أَلَا» و«هَلَّا» بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
- ٥٧ يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنْتِي أَعْشَى الْوَعْسَى ، وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَعْنَمِ^(٣)
- ٥٨ إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ ، تَعَاوَرَةُ الْكُهْمَاءُ ، مُكَلَّمِ^(٤)
- ٥٩ طَوْرًا يُجْرَدُ لِلطَّعْمَانِ ، وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ الْقِسِيِّ ، عَرْمَرَمِ^(٥)
- «الْحَصِيدُ» : [جَيْشٌ كَثِيرٌ الْقِسِيِّ]^(٦) وَالْعَرْمَرَمُ : الْكَثِيفُ .

(١) ت ، د ، ابن الأنباري ، الزوزني : «بعاجل طعنة» . الأعلام : «عجلت يداي له بمبارق طعنة» .
ت ، د : «الرشاش» : ما يترشش من الدم . و«نافذة» : واسعة . و«العندم» : شجر أحمر تصنع به الثياب ، فشبّه حمرة الدم بحمرة العندم .

(٢) م بشرح النحاس : «التقدير : هلاً سألت أصحاب الخيل ، ثم حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه في الإعراب . وقوله : «إن كنت جاهلة بما لم تعلمي» يقال : ما في هذا من الفائدة ، وليس أحد إلا وهو يجهل ما لم يعلم؟ والجواب عندي في هذا البيت : أن في البيت تقدماً وتأخيراً ، والمعنى : هلاً سألت الخيل بما لم تعلمي إن كنت جاهلة يابنة مالك . والمعنى ؛ هلاً سألت الخيل عما لم تعلمي ، والباء بمعنى عن .
وبعده في ه ، ل ، ب ، ق :

لَا تَسْأَلْنِي وَاسْأَلِي فِي صَحْبَتِي يَمْلَأُ يَدَيْكَ تَعْفِي وَتَكْرَمِي

- (٣) الأعلام : «الوقائع» .
م بشرح النحاس : «الوقية» والوقعة واحد . و«الوعسى» : الصوت والجلبة في الحرب . ومعنى «وأعف عند المعنم» : لا أستأثر بشيء دون أصحابي . وقوله : «بجرك» مجزوم لأنه جواب لقوله : «هلاً سألت الخيل» .
- (٤) م بشرح النحاس : «الرحالة» : سرج من سروج الأعراب . و«السابح» : السريع ، شبه سيره بالسباحة . والمعنى : على رحالة فرس سابح . و«النهد» : المرتفع . و«تعاوره» : تداوله . و«الكهامة» : جمع كمي وهو الشجاع . و«المكلم» : المجروح ، وهو على التكثير ، كما تقول : مقطّع .
- (٥) الأعلام : «يعرض للطعان» .
«الطور» : المرة . و«تارة» بمعنى المرة .
- (٦) في الأصل : «حني القسي» . والتصويب من ابن الأنباري .

- ٦٠ ومُدَجِّجٌ ، كَرِهَ الكُفَاةُ نِزَالَهُ لَا تُمَعِّنُ هَرَبًا ، وَلَا مُسْتَسْلِمًا .
 « المدجج » : المغطى في السلاح . يقول : لا يهرب ، ولا يسلم نفسه .
- ٦١ جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَقَفِّبٍ ، صَدَقَ الكُعُوبِ ، مُقَوِّمٌ^(١)
 « الكعوب » : الأنابيب . « صدق » : ماض .
- ٦٢ بِرَحِيْبَةِ الفَرْعَيْنِ ، يَهْدِي جَرْسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسِ السِّبَاعِ الضَّرْمِ^(٢)
 ٦٣ فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحْرَمٍ^(٣)
 « الثياب » : الغشاء الذي يكون على القلب .

(١) م بشرح النحاس : « المتقف » : المصلح . و « الصّدق » : الصّلب المستقيم . و « المقوم » : الذي قوم وسوي . ويعني بهذه الصفات كلها الرمح .

(٢) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ن . ولم يروه النحاس ولا الزوزني . وقال ابن الأنباري قبل إيراد : « وروى الأصمعي بعد هذا البيت بيتاً لا نعلم أحداً رواه غيره ، وهو : « ثم ساقه . وقد نقل التبريزي قالة ابن الأنباري . وبعده في الأصل بيت غير مقروء لم أجده في النسخ المخطوطة ولا في غيرها من المطبوعات .

الأصل : « برحبية الفرجين » . والتصويب من ن ، الأعلم ، الشروح .

الأعلم : « الرّحبية » : الواسعة . و « الفرغين » : محلّ خروج الماء من الدلو . وما بين كل عرقوتين من الدلو فهو فرغ . شبه الطعنة الواسعة بفروغ الذكوة . و « جرسها » : صوتها . و « المعتس » : المبتغي الطالب ما يأكل . و « الضرم » : الجياع ، جمع ضارم .

ابن الأنباري : « يقول : حسن سيلان دم هذه الطعنة يدل السباع إذا سمعن خرير الدم منها فيأتيه ، فيأكلن منه » .

(٣) صلب الأصل : « ثيابه » . وفي الحاشية : « أهابه » ، وهذه رواية ت ، د . والإهاب : الجلد . وفي ه ، ل ، ب ، ق ، الشروح : « الرمح الأصم » .

م بشرح النحاس : « قال أبو عبيدة : يعني بثيابه درعه . وقيل : يعني قلبه . وقيل : يعني بدنه . وقوله : « ليس الكريم على القنا بمحرم » أي : لا يمتنع من الطعان . وقال ابن الأنباري : « معناه . لم يمنعه من أن يقتل بالقناة كرمه » .

وبعده في ه ، ل ، ب ، ق ، وهو البيت ٥٥ من هذه القصيدة بتغيير صدره :

أوجرتُ ثغرتَه سناناً لهذماً برشاش نافذة كلون العندم

٦٤ فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ ، يَنْشِنُهُ يَقْضَمَنَّ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمِعْصَمِ^(١)

٦٥ وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ ، هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسِّيفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ ، مُعْلِمٌ^(٢)

٦٦ رَيْبُ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ ، إِذَا شَتَا ، هَتَاكَ غَايَاتِ التِّجَارِ ، مُلُومٌ^(٣)

«ربذ» : سريع بالقداح «والتجار» : الخمارون . «الغايات» : العلامات ،

وهي الرايات التي ينصبونها ، أي يشتري ما عندهم ، فلا يحتاجون إلى العلامة

فكانه يهتكها . و«الملوم» : الذي يُكثِرُ لومَه على إنفاق ماله .

٦٧ لَمَّا رَأَيْتِي كَاهِلِزْبَرٍ ، أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمٍ^(٤)

«الصفار» : «لما رأني قد نزلت أريده» . و«أبدى» : أظهر . يقال : بدا يبدو ،

[إذا ظهر] ^(٥) . قال : وأنشد الأصمعي :

قَدْ كُنَّ يَخْبَانُ الْوَجْوهَ تَسْتَرًا فَالْيَوْمَ حِينَ بَدَوْنَ لِلنُّظَارِ

٦٨ فَطَعَّتْهُ بِالرُّمْحِ ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهْنَدٍ ، صَافِي الْحَدِيدَةِ ، مَخْدَمٌ^(٦)

(١) ك ، م برواية النحاس : « يقضمن قلة رأسه » . ه ، ل ، ب : « يعجمن » . ابن الأنباري ،

التبريزي ، الأعلام : « ما بين قلة رأسه » .

ت ، د : « الشاة : جَزَرَ ، وكل مقتول مجزور ، وهو جَزَرَ . ينشنه » : يأكلنه . « البنان » : الأصابع .

و « المعصم » : موضع السوار » .

(٢) ه ، ل ، ب ، ابن الأنباري ، التبريزي : « ومسك » ، وهو السممر ، أي الشد بالمسار .

م بشرح النحاس : « المشك » : الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض . وقيل : « المشك » : المسامير

التي تكون في حلق الدرع . و« هتكت فروعها » : شققت . وواحد « الفروج » : فرج -

و « الحامي » : المانع . و « الحقيقة » : ما يحق على الرجل أن يمنعه . و « المعلم » : الذي قد أعلم

نفسه بعلامة الحرب » .

(٣) ابن الأنباري : « وقوله » : « إذا شتا » : وإنما يضربون بالقداح في شدة الزمان و كلب البرد » .

والببت وصف لكرم الفارس الذي هتك عترة درعه ، ولبراعته في الميسر ، وكان هذا مدحاً عند العرب

في الجاهلية .

(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « قد نزلت أريده » . ورواه الأعلام : « قد قصدت أريده » .

التبريزي : « أي كَلَحَ في وجهي فبدت أضراسه . و « الناجذ » : آخر الأضراس . ومعناه : أنه لما رأني

استبسِل للموت . و « أريده » في موضع الحال » .

(٥) التكملة من م .

(٦) يقول : طعنته فصرعته ، ثم أجهزت عليه بسيفي المهند .

«مهتد» : منسوب إلى الهند . «المخدم» : القاطع .

٦٩ عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ ، كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبِنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعَظْمِ^(١)
«العظم» : الوردس .

الصفار : «العظم» : صبغ أحمر .
الصفار : «مدّ النهار» : أوله .

٧٠ بَطَلٍ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحِهِ يُحْذِي نِعَالَ السَّيْتِ ، لَيْسَ بِتَوْعْمٍ^(٢)
«بطل» : شجاع . [والفعل منه]^(٣) : بَطُلٌ يَبْطُلُ بَطَالَةً ، بفتح الباء . وأجيرٌ
بَطَالٌ : يَبِينُ الْبَطَالَةَ بِكسر الباء وهذه [هي اللغة]^(٣) الفصيحة .

٧١ يَا شَاةَ مَا قَنَّصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلِيٍّ ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ^(٤)
يقول : لا تحل لي ، وتحل لغيري لأنها جارتني . يريد امرأة ، فكنى .

٧٢ فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي ، فَقُلْتُ لَهَا : اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي ، وَاعْلَمِي

(١) «عهدي به» : أي لقاتي إياه . يقول : رأيت عند ارتفاع النهار كأنما خضب رأسه ويده بالعظم .
ورواية الأعلام : «شدّ النهار» ، أي ارتفاعه .

(٢) م بشرح النحاس : «سرحة» : شجرة و «في» هنا بمعنى : على ، والمعنى : كان ثيابه على سرحة من طوله .
والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر . و «يحذى» : يلبس . و «نعال السبت» : المدبوغة بالقرظ ، وكانت الملوك
تلبسها . وقوله : «ليس بتوعم» : أي لم يولد معه آخر فيكون ضيفاً ،
وبعده في ق :

مَنِي ، وَبِيضُ الْهِنْدِ تَفْطُرُ مِنْ دَمِي
لَمَعْتُ كِبَارِقُ ثَغْرِكَ الْمَتَّبِعِ

ولقد ذكرتك والرماح نواهلُ
فويذتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها

(٣) التكملة من م .

(٤) م بشرح النحاس : «الشاة هاهنا كناية عن المرأة ، وهي منصوبة لأنها نداء مضاف ، وفيه معنى التعجب .
و «ما» : زائدة . و «القصص» : الصيد . قال الأخفش : معنى «حرمت علي» : أي هي جارتني ، وليتها لم تحرم ،
أي ليتها لم تكن لي جارة ، حتى لا تكون لها حرمة . وقيل : إنها كانت امرأة أبيه . وقيل : إنها كانت في
أعدائه . والمعنى على هذا أنها لما كانت في أعدائي لم أصل إليها وامتنعت مني ، وأصل الحرام :
الممنوع .

٧٣ قالت: رأيتُ من الأعادي غِرَّةً والشاةُ ممكِنَةٌ لمنْ هوَ مُرْتَمٍ^(١)
 ٧٤ وكأَنَّما التفتتُ بجيدِ جدَايةٍ رَشَاءٍ، من الغِرْلانِ، حُرٍّ، أرثَمِ
 «الجيد»: العنق. و«الجداية»: الظبية. و«أرثم»: في شفته سواد.
 ويروى: «من الربيعي حُرُّ أرثَمٍ^(٢)». و«أرثم»: في شفته العليا بياض أو
 سواد، فإن كان في السفلى قيل: المظ ولمظاء. ذكره الصفار.

٧٥ نُبِئتُ عَمراً غيرَ شاكِرٍ نِعْمَتِي والكفرُ مَحْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُتَعِمِّ^(٣)
 ٧٦ ولقد حَفَظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى إذ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَن وَضَحِ الفَمِ^(٤)
 ٧٧ في عَمْرَةِ الموتِ، التي لا يَتَّقِي عَمْرَاتِهَا الأبطالُ، غيرَ تَعْمُغَمِ^(٥)
 الصفار: «في حومة الموت». ويروى: «لا تشتكي». و«حومة»: غمرة
 أيضاً.

٧٨ لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا وابْنِي رَيْبَعَةَ، في العُبَارِ الأَقْتَمِ^(٦)

- (١) «غرة» غفلة و«الشاة»: كناية عن المرأة. وقال ابن الأنباري. «قوله: «مرتم» معناه: لمن أراد ان ينظر ويلتمس. وقال أبو جعفر: معناه: لمن أراد أن يصطادها ويأخذها».
- (٢) وهذه رواية هـ، ل، ب، ق.
- (٣) الزوزني: «يقول: أعلمت أن عمراً لا يشكر نعمتي، وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الإنعام».
- (٤) م بشرح النحاس: «وصاة» ووصية واحد. ومعنى «بالضحى»: في الضحى، أي وقت الضحى. و«تقلص»: ترتفع. وقيل: إن هذا يكون في الحرب كثيراً، ترتفع الشفة عن الأسنان، حتى كأنه يتبسّم». و«وضح الفم»: الأسنان.
- (٥) ك، م، التبريزي، الأعلام: «في حومة الموت التي لا تشتكي». ق: «لا تشتكي».
- الزوزني: «في حومة الحرب»، أي معظمها حيث تحوم وتدور.
- م بشرح النحاس: «والحومة والغمرة: الشدة». و«تعمغم»: الصوت الذي لا يفهم، وهذا يكون في الحرب كثيراً من الجلبة والاختلاط». والمعنى: أنهم يتعمغمون، فيقوم ذلك مقام الشكوى.
- (٦) لم يرو ابن الأنباري والزوزني والأعلام الأبيات: ٧٨-٨٠. وعلق النحاس على هذه الأبيات بقوله: «وأنشد بعض أهل اللغة بعد هذا البيت ثلاثة أبيات لعنترة، ولم أسمعهم من ابن كيسان».
- «مرة» و«ابناربيعة» من بني ذهل بن شيبان. وفي هـ، ل، ب، ق: «عامر» مكان «مرة».
- و«الأقتم»: شديد الغبرة.

- ٧٩ ومَحْلَمًا يَدْعُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَائِ آلِ مُحَمَّدٍ (١)
 ٨٠ أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ، يُطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثْمَ (٢)
 ٨١ إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةِ، لَمْ أَخِمْ عَنْهَا، وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقَدَّمِي (٣)

الصفار: «لم اخم»: لم أحد. ولم أجبن.

و«تضايق مقدمي»: تضايق الموضع الذي أتقدم فيه. وقال غيره: «المُقدَّم»: الإقدام، وكلاهما جائز في اللغة، يقال: أقدم يُقدِّمُ إقداماً ومُقدِّماً. والموضع: مُقدِّم

٨٢ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامِرُونَ، كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ (٤)

الصفار: في قوله: «لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ» قال: قد هاهنا محذوفة، والمعنى: لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ قَدْ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ. وكذلك قيل في بيت زهير: «وكان طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ (٥)»، أي قد طَوَى. وقيل في [قول الله عز وجل (٦): «أَوْجَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُفَاتِلُوكُمْ (٧)»]، أي قد حَصِرَتْ. وقال

(١) النحاس، التبريزي: «ومحلم».

هـ، ل، ب: «محلم بن عوف الشيباني الذي يضرب به المثل في الوفاء والعزة، يقال: لاجر بوادي عوف». وفي الاشتقاق: ٣٥٨، وجمهرة الأنساب: ٣٢٢: محلم بن ذهل بن شيبان، وهو أبو عوف لابنه.

(٢) م بشرح النحاس: «أن» هاهنا هي الثقيلة التي تعمل في الأسماء، والمعنى: أنه سيكون. وقوله: «يطير»: المفعول، محذوف، والمعنى: يطير الهام عن الفراح الجثم، وإنما شبه ما حول الهام بالفراح، وهذا على التمثيل».

(٣) هـ، ل، ب، ق: «ولو أنني تضايق». وهذه رواية الأعمى.

يقول: لما جعلني أصحابي حاجزاً بينهم وبين الأسنة، لم أجبن عن أسنة الأعداء، ولم أحجم، ولكن تضايق موقع أقدامي، فتعذر التقدم.

(٤) «يتذامرون»: يحض بعضهم بعضاً. و«غير مذمم»: أي محمود السمعة في النزال.

(٥) صدر البيت: «من سمط زهير. وعجزه: «فلا هو أبداها، ولم يتقدم».

(٦) الآية ٩٠ من سورة النساء.

(٧) التكملة من م بشرح النحاس.

المازني : هو الدعاء ، أي أحصرَ اللهُ صدورَهم .

٨٣ يَدْعُونَ عَنَّتْرَ، وَالرُّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بئرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ^(١)
«الأشطان» : الحِبال . «اللبان» : الصَّدْر .

الصفّار : «يدعون عنترَ ، بفتح الراء لأنَّ الأصل فيها الفتح فتُقرُّ على ما كانت عليه . ويروى : «يدعون عنترُ» بالرفع، وفيه قولان ، أحدهما : أن يُجْعَل كما لم يُرَخِّم ، وهو مذهب . والثاني : أن محمد بن يزيد^(٢) قال : روى بعضهم أنه كان يسمى عنترأ ، قال : فعلى هذا القول لا يجوز الا الضمّ .

٨٤ كَيْفَ التَّقَدُّمُ ، وَالسِّهَامُ كَأَنَّهَا رُقْعُ الْجَرَادِ عَلَى كَثِيبِ أَهْيَمِ^(٣)
٨٥ كَيْفَ التَّقَدُّمُ ، وَالسِّيُوفُ ، كَأَنَّهَا بَرْقُ ، تَلَأُلًا فِي السَّحَابِ الرُّكْمِ^(٤)
٨٦ وَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ أَدْنَيْتَهُ مِنْ كُلِّ عَضْبٍ يَخْدُمُ^(٥)

(١) أراد بـ «الأدهم» فرسه .

(٢) أبي المبرد .

(٣) لم يرد هذا البيت والذي يليه في ك ، م ، ت ، د ، ولم يروها الشراح ولا الأعلام . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : ركب صدر هذا البيت مع عجز البيت الذي يليه ٨٥ . وأعطى عجزه للبيت التالي . وورد في هذه النسخ : «غوغا جراد في كثيب» .

«رقع» : جمع رقعة ، وهي ما يرقع بها . شبه السهام المنهمة عليه بجموع الجراد التي تستر وجه الأرض ، فكانها ترقعها . و«الكثيب الأهيم» : الرمل الذي لا ماء فيه ، لا يروى .

(٤) هـ ، ل ، ب : «الأركم» .

وأراد بـ «السحاب الرُّكْم» المتراكم بعضه فوق بعض .

(٥) لم يروه شراح المعلقات ولا الأعلام . ولم يرد في ت ، د .

هـ ، ل ، ب ، ق : «من سلّ عضب» .

الضمير في «اشتكى» يعود على فرسه . و«العضب» : السيف القاطع ، ومثله «المخدم» .

يقول : إذا ما اشتكى فرسي من وقع الرماح بصدرة ، دفعت به إلى مقارعة السيوف البتارة .

٨٧ وازورٌ مِنْ وَقَعِ القَنَا بِلْبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ، وَتَحْمَحُمُ (١)
 ٨٨ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا المَحَاوِرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ، لَوْ عَلِمَ الجَوَابَ، مُكَلِّمِي (٢)
 : الصفار : «لوعلم الكلام مُكَلِّمِي» .

٨٩ مَا زَلْتُ أُرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالدَّمِ (٣)
 «ويروى : «بِغُرَّةٍ نَحْرِهِ» (٤) . و«الثَّغْرَةُ» : الهَزْمَةُ التي في الخلق .

٩٠ أَسَيْتُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَابَنِي مَا بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذْمُومٍ (٥)
 ٩١ فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ يَكْبُو صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ، وَلِلْفَمِّ (٦)
 ٩٢ رَكِبْتُ فِيهِ صَعْدَةً، هِنْدِيَّةٌ سَحْبَاءٌ، تَلْمَعُ، ذَاتَ حَدٍّ لَهْذَمٍ (٧)
 ٩٣ لَمَّا اسْتَقَامَ بِصَدْرِهِ مُتَحَامِلاً لَا قَاصِداً ضَنْكَ الطَّرِيقِ، وَلَا عَمِي (٨)

- (١) هـ ، ل ، ب ، ق : «فزجرته فشكا إلي» .
 م بشرح النحاس : «ازور» : مال . وقوله : «شكا إلي» تمثيل ، أي صار بمنزلة الشاكي ،
 والعرب تستعمل هذا كثيراً . و«التححمم» : صوت متقطع ، وليس بالصهيل .
 (٢) ك ، هـ ، ل ، ب ، م ، ق ، الشروح : «لوعلم الكلام» . الأعلام : «أو كان يدري ما جواب
 تكلمي» .
 هـ ، ل ، ب : «المحاورة : المراجعة ، في الكلام . ت ، د : «لو كان يحسن الكلام لتكلم وشكا إلي»
 ما قد أصابه من الطعن والضرب» .
 (٣) ت ، د : «الغرَّة» : التي تكون في وجه الفرس ، وهو البياض . و«تسربل» . لبس من الدم
 سربالاً .
 (٤) هذه رواية هـ ، ل ، ب ، ق ، الأعلام ، الزوزني .
 (٥) لم يرو شراح المعلقات ولا الأعلام الأبيات : ٩٣-٩٠ .
 هـ ، ل ، ب ، ق : «في كل أمر نابنا هل بعد» .
 «أسيته» : عزيته .
 (٦) هـ ، ل ، ب : «يكبو : أي يعثر . «للدين» : أراد على الدين» .
 (٧) «الصَّعْدَةُ» : القناة . و«السحباء» : السوداء . و«اللهزم» : الحاد .
 (٨) م ، ت ، د : «ثم استقام» . ك : «صمد الطريق» .

- ٩٤ ولقد شفَى نَفْسِي ، وأذهبَ غَلْبَهَا
 قَوْلُ الفَوَارِسِ : وَيكَ عَتَرَ ، أَقْدِمُ^(١)
 ٩٥ والخيْلُ تَقْتَحِمُ الغُبَارَ عَوَابِسًا
 مِنْ كُلِّ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ^(٢)
 ٩٦ ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شَتُّ ، مُشَابِعِي
 قَلْبِي ، وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ^(٣)
 ٩٧ وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ ، وَلَمْ يَكُنْ
 لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْضَمٍ^(٤)
 ٩٨ الشَّامِي عِرْضِي ، وَلَمْ أَشْتَمِهَا
 وَالنَّاذِرِينَ ، إِذَا لَمْ أَلْقُهَا ، دَمِي^(٥)

الصفار : قوله : « الشَّامِي عِرْضِي » : أي اللذين شتما عرضي . والنون تحذف في مثل هذا كثيراً للتخفيف ، نقول : جاءني الضَّاربا زيدٍ ، والمعنى :

(١) ك ، ت ، د ، م ، شروح المعلقات ، الأعلام : « وأبرأ سقمها قيل » . الزوزني : « أذهب سقمها » .

يريد أن تعويل أصحابه عليه ، والتجاءهم إليه ، شفى نفسه ، ونزع ما فيها من غل . و « وي » : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ألحقت بها الكاف . والمعنى ، عجبا لك يا عنترة ما تنتظر؟ أقدم فالعركة محتدمة وأنت لها .

وقال ابن الأنباري : « أصل هذا الفرح أنه أقرّ به أبوه ، والذي قال له أقدم أبوه ، قال له : ويك عترة أقدم فإذهب بالحرم والمال . فقال : « العبد لا يحسن الكرّ ، إلا الحلب والصر » ، فأعاد عليه مراراً ، فلما تخوف أن يذهب الحرم قال : أي بني ، أما ترى؟ قال : الآن نعم . فعندها قال : « وأبرأ سقمها » . فركب فرسه عرياناً ، وأخذ قناته ، فرد الظعن ، وقتل من قتل » .

(٢) الشروح والأعلام : « الحَبَار » ، وهي الأرض اللينة فيها جِحرَةُ الضَّبَابِ .

ت ، د : « تقتحم » : تدخل . و « العوابس » : المعبسة الأوجه الكاشرة عن الأسنان .

و « الشَيْظَمَة » : الطويلة ، و « الشَيْظَم » : الطويل . و « الأجرد » : القصير الشعر .

(٣) الأصل : « حلل » ، تحريف . الأعلام : « ذلل جمالي » .

وفي غير الأصل من النسخ ، وابن الأنباري ، والأعلام : « مشابعي لبي » .

ت ، د : « ذلل » : أي مذلة لي ركبتي ومؤري حيث شئت في حرب وفي غيرها . « لبي » : أي عقلي

معني حيث كنت . و « أحفزه بأمر مبرم » : أي بأمر ماض مسدد .

(٤) ه ، ل ، ب ، ق ، الأعلام : « ولم تدر للحرب » .

م بشرح النحاس : « قال ابن السكيت : هما هرم وحصين ابنا ضمضم المريّان » . وقال ابن

الأنباري : « وكان عنترة قتل أباهما ضمضاً فكانا يتوعّدانه » .

و « الدائرة » : ما ينزل من الموت أو القتل .

(٥) ابن الأنباري : « إذا لقيتها » .

الضاربان زيداً. وإنما جاز أن يجمع بين الألف واللام والإضافة، لأن المعنى
الضاربان زيداً :

- ٩٩ أُسِدُّ عَلِيٌّ، وَفِي اللَّقَاءِ أَذْلَةٌ هذا، لَعَمْرُكَ، فِعْلٌ مَوْلى الْأَشْأَمِ (١)
١٠٠ إِنْ يَفْعَلَا، فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ، وَكُلُّ نَسْرِ قَشْعَمِ (٢)
١٠١ إِذْ يَتَّقِي عَمْرُو، وَأَذْعَنَ عُذْوَةٌ حَذَرَ الْأَسِنَّةِ إِذْ شُرِعْنَ لِذَلْهِمِ (٣)
١٠٢ يَحْمِي كَتَيْبَتَهُ، وَيَسْعَى خَلْفَهَا يَفْرِي أَوَائِلَهَا كَلْدَغِ الْأَرْقَمِ (٤)
١٠٣ وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ هَوَتْ وَلَيْلَةٌ مُسَوِّرٌ، ذِي بَارِقَيْنِ، مُتَوِّمٌ (٥)
١٠٤ وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْخِذْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِرِ مِعْصَمِ (٦)

(١) لم يروه شراح المعلقات ولا الأعلام .
ك، ه، ل، ن، ق : « وفي العدو » . ب : « في الحروب » .
« المولى » هنا : العبد . و « الأشأم » : الشؤم، أي هذا فعل عبد السوء .

(٢) الأعلام : « جزراً لخامعة ونسر قشعم » . والخامعة : الضبيع .
« جزر السباع » : طعام السباع، و « الجزر » : كل شيء مباح للذبح . و « قشعم » : ضخم .
م بشرح النحاس : « يقول : إن يندرا دمي فقد قتلت أباهما، وأجزرته السباع، أي تركته جزراً لها » .
وبعده في ه، ل، ب، ق :

ولقد تركت المهرَ يذمي نحره حتى اتقتني الخيلُ يا بنيَ حدلم

(٣) لم يرو شراح المعلقات ولا الأعلام الأبيات : ١٠١-١٠٤ .

ك : « بدلم » . ت، د : « بلهدم » . وفي اللسان : « دلهم : اسم رجل » .

(٤) يقول : يطيف عمرو بكتيبته متنقلاً مسرعاً بين أول الكتيبة وآخرها كما يسرع الأرقم حين اللدغ .
(٥) ل، ق : « مسوم » .

« بمسور » : أي بمعصم فتاة مسور، محلى بالأساور، وفي ه، ل، ب : « البارقين » :

السوارين . و « متوم » : أي مرضع بالتوم، وهو اللؤلؤ، وواحد التوم، تومة .

(٦) « المربوبة » : الجارية المملوكة . و « النواشر » : عروق باطن الذراع، واحدها : ناشرة . يصف خلوته
وهو بالنساء .

- ٣ -

مُجْمَعَةٌ

عَدِيَّ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِي

وقال عَدِيّ بن زَيْد^(١)

من الطويل

وهو الثالث من المُجَمَّهَرَات

وهو عَدِيّ بن [زيد بن]^(٢) حَمَّاد^(٣) بن زيد بن أيوب بن محروف^(٤) بن عامر

(١) ترجمته وأخباره في: جهرة الأنساب لابن الكلبي: ١٨٢، وطبقات فحول الشعراء: ١١٥، وكنى الشعراء: ٢٨٨، وأسماء المغتالين: ١٤٠، والحيوان ٤: ١٩٧، والشعر والشعراء ١: ٢٢٥، وتاريخ يعقوبي ٢٦٤ (صادر)، والاشتقاق: ١١، والأغاني ٢: ٩٧، ومعجم الشعراء: ٨٠، والموشح: ٧٢، ورسالة الغفران: ١٧٨، وجمهرة الأنساب لابن حزم: ٢٠٣، والسقط ١: ٢٢١، ومعجم البكري ١: ٢٣، وتاريخ ابن عساكر: ٢٤٥، والروض الأنف ١: ٥٨، والعبر لابن خلدون ٢: ٢٦٦، والنجوم الزاهرة ١: ٢٤٩، وشرح شواهد المغني: ١٦١، والمزهر ٢: ٤٢٥، ومعاهد التنصيص ١: ٣١٥، وخزانة الأدب ١: ٣٨١ (دار الكتاب)، وبلوغ الأرب ٢: ٢٦٢ .
وقال أبو الفرج في ترجمته: «شاعر فصيح من شعراء الجاهلية، وكان نصرانياً، وكذلك كان أبوه وأمه وأهله، وليس ممن يعد في الفحول، وهو قروي. وكانوا قد أخذوا عليه أشياء عيب فيها. وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان: عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها، وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت، ومثلها كان عندهم من الإسلاميين الكميّ والطرماح» .

وقد سلّكه ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية مع طرفة وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة، وقال: «وهم أربعة رهط فحول شعراء، موضعهم مع الأوائل، وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة» .

وقصيدته هذه من أجود شعره، وهي إحدى قصائده الأربع الفرر الروائع المبرزات التي ذكرها له ابن سلام وابن قتيبة، وتدور معانيها حول مصابير الناس وحياتهم وسلوكهم في إطار من الحكمة .

(٢) سقط «زيد» من الأصل، وهو ثابت في كل النسخ والمصادر التي ترجمت له .
(٣) أسماء المغتالين في الجاهلية والاسلام ١٤٠، معجم الشعراء: ٨٠ وسقط اللآلي: ٢٢١، تاريخ الاسلام ٤: ١٥١ وشرح شواهد المغني: ١٦١: «حمار»، وضبطه لويس شيخو في شعراء أنصراية «حمار»، وعلق عليه بقوله: ويروي «حمار وحمار وحمار» .

(٤) ك، ت، د، هـ، ل، ب، ق: «محروب». الشعر والعشراء: ١٧٩، تاريخ يعقوبي: ٢٦٤، الروض الأنف ١/ ٥٨. معجم الشعراء: ٨٠، جهرة أنساب العرب: ٢٠٣، شرح شواهد المغني ١٦١: «محروف». وانفرد ابن عساكر بروايته «محروق» .

بن عُصَيَّة^(١) بن امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، قال :

- ١ أتعرف رسم الدار من أم معبد؟ نعم، فرماك الشوق بعد التجلد^(٢)
- ٢ ظللْتُ بها أسقى العزاء كأنما سقتني الندامى شربة لم تُصرد^(٣)
- ٣ فيا لك من شوقٍ وطائفِ عبْرَةٍ كست جيبَ سربالي إلى غير مُسعد^(٤)
- ٤ وعاذلة هبت بليلٍ تلومني فلما غلت في اللوم قلت لها: اقصدي^(٥)
- ٥ أعاذلُ، إن اللوم في غير كنهه عليّ نسي من عيك المتردد^(٦)
- ٦ أعاذلُ، إن الجهل من لذة الفتى وإن المنايا للرجال بمرصد^(٧)
- ٧ أعاذلُ، ما أدسى الرشاد من الفتى وأبعده منه إذا لم يسد^(٨)
- ٨ أعاذلُ من كتبت له النار يلقها كفاحاً، ومن يكتب له الفوز يسعد^(٩)

(١) ت ، د : « عطية » . ك : « صعصعة » . وكلاهما تحريف عن المبتدأ .

(٢) الشعر والعشراء ، ومعاهد التصييص ، والديوان : « قبل التجلد » . وفي ق ، الديوان : « ورماك » . و « رسم الدار » : أثرها . و « التجلد » : التصبر .

(٣) كذا في الأصل ، ك ، ت ، د ، م ، ن . وفي بقية النسخ : « أسقى الغرام » . وفي الديوان ، « أسقى الغرام » بمعنى أحمله . م : « نشوة » .

و « الندامى » : جمع نديم وندمان ، وهو الرفيق في الحديث والشراب . و « لم تصرد » : لم تقلل (٤) « العبارة » الدمعة . « كست جيب سربالي » : سألت حتى بللت ثيابي ، وهو يعني بهذا عن شدة البكاء . « إلى غير مسعد » : أي لا أجدمسعداً معيناً . يعجب من شدة الشوق والبكاء وفقد المعين . (٥) « وعاذلة » : أي ورب عاذلة ، وهي اللائمة . « غلت » : أفرطت . « اقصدي » : أقلّي (٥)

(٦) « كنه » الشيء : وقتنه ووجهه . و « النسي » : إعادة الشيء مرة بعد مرة . و « الغي » : الضلال . و « المتردد » : المتكرر .

(٧) أراد « بالجهل » : الخفة وطيش الشباب . و « المرصد » : موضع الرصد أي ترصد كل إنسان وترقب طريقه .

(٨) هـ ، ل ، ب : لم يسدّد : لم يوفق .

(٩) شعراء النصرانية : « من يكتب له الموت يلقه » .

ت ، د : « كفاحاً : مواجهة ، أي لا يستتره منها شيء » .

٩ أعاذِلْ قَدْ لاقَيْتُ ما يَزَعُ الفتَى وطابَقْتُ في الحِجْلَيْنِ مَشْيَ المُقَيْدِ
« يَزَعُ » : يَكْفُ. و« المُطْبِقُ » (١) : الوند ، وهو الحبل أيضاً .

- ١٠ أعاذِلْ، ما يُدْرِكُ أَنْ مَنِيَّتِي إلى ساعَةٍ في اليومِ ، أو في ضُحَى العَدَا؟ (٢)
١١ ذَرِينِي وَخُلْفِي ، لَيْسَ لِي غَيْرُ ما مَضَى أَمَامِي من مَالِي إذا خَفَّ عُوْدِي (٣)
وفي نسخة : « وما لي ذَرِينِي إِنْ مَالِي ما مَضَى » .
١٢ وَحَمَّتْ لِمِيقَاتِ إِيَّيْ مَنِيَّتِي وَعُوْدِرْتُ قَدْ وُسِدْتُ أَمْ لَمْ أَوْسِدْ (٤)
١٣ وَلِلوَارِثِ الباقِي مِنَ المَالِ ، فَاتْرِكِي عِتَابِي ، إِنْ مِصْلِحُ غَيْرِ مُقْسِدِ (٥)
١٤ أعاذِلْ ، مَنْ لا يُحْكِمُ النَفْسَ خالِياً عَنِ العَشيِّ ، لا يَرشُدُ لِقَوْلِ المُفْنَدِ (٦)
١٥ كَفَى زاجِراً لِلْمَرْءِ أَيامُ دَهْرِهِ تَرُوحُ لَهُ بِالوَاعِظَاتِ ، وَتَعْتَدِي (٧)

(١) ك ، م ، ت ، د : « المطبق : الوند في القيد . وهو الحبل في القيد » . و« حجلا القيد » : حلقتاه .
و« طابق المقيد » : قارب خطوه . وهو تمثيل لكبر السن . ه ، ل ، ب : « صار من الكبر يمشي كالمقيد » .

(٢) اللسان والتاج (أنن) : أن هنا بمعنى : لعل . وقال في اللسان : « ويدلك على صحة ما ذكرت في « أن » في بيت عدي قوله سبحانه : « وما يدريك لعله يزكي - وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً » .

(٣) كذا في الأصل . وفي ت ، د ، ق ، الديوان : « ذريني فإني إنما لي ما مضى » . وفي بقية النسخ وشعراء النصرانية : « ذريني فما لي غير ما أمض إن مضى » . وفي الحماسة البصرية : « ذريني وما لي ، إن مالي ما مضى » .

ك ، م ، ت ، د : « أي قاموا عني بخفة إذا مت » .
يقول : ذريني وما جبلت عليه من خليقة الكرم ، واعلمي أن ليس لي من حطام هذه الحياة إذا حمت منيتي سوى ما قدمت بين يدي من نفقة وبذل وجود .

(٤) ق : « لميقاتي . . . إن وسدت أو » .

« حمت » : قدرت . و« ميقاتي » : أجلي . . . يستشعر قرب منيته ، وانفضاض الناس عنه .

(٥) ق ، الديوان : « فإني » .

(٦) ه ، ل ، ق : « من لا يصلح النفس » . ك : « من لا يزجر النفس » . ب : « من لا يصلح المال » . ه ، ل ، ب ، ق : « عن الحي » . حماسة البحريري : « عن الجهل » . شعراء النصرانية : « عن اللب » .

ك ، م : « المفند : اللائم . والتفئيد : التوبيخ » .

(٧) حماسة البحريري ، الإعجاز والإيجاز ، نهاية الأرب : « واعظا » . الحيوان ، حماسة البحريري : « أيام عمره » .

- ١٦ بُلِيْتُ، وَأَبْلَيْتُ الرَّجَالَ، وَأَصْبَحَتْ
 ١٧ فَلَا أَنَا بَدَعٌ مِنْ حَوَادِثَ تَعْتَرِي
 ١٨ فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالرَّدَى
 ١٩ وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لَامْرِي
 ٢٠ إِذَا مَا امْرُؤٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةً
 ٢١ وَعَدُّ سِوَاهُ الْقَوْلِ، وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ
 ٢٢ إِذَا أَنْتَ فَآكَهْتَ الرَّجَالَ فَلَا تَلْعُ
- سِنُونَ طِوَالَ قَدْ خَلَّتْ دُونَ مَوْلَدِي^(١)
 رِجَالًا، عَرَّتْ مِنْ بَعْدِ بُوْسٍ وَأَسْعُدِ^(٢)
 مَتَى تُغْوِهَا يَغْوِ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي^(٣)
 فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبَ أَوْزِدِ^(٤)
 فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ، وَلَا دَفْعَ مَشْهَدِ^(٥)
 مَتَى لَا يُسِنُ فِي الْيَوْمِ يَصْرِمُكَ فِي غَدِ^(٦)
 وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَتَزَيَّدِ^(٧)

(١) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ والديوان: «قد أتت». ق، الديوان: «قبل مولدي»
 «بليت»: امتنحت. و «أبليت»: اختيرت. يقول: إنه اختبر الناس واختبروه، وأحاط بما
 كان قبل مولده من حوادث وغير .

(٢) ه، ل، ب، ق، الحماسة البصرية، المفضليات: «من بعد بؤسى». الديوان: «من مثل
 بؤسى» .

ك، م، ت، د: «بدع»: أول. «تعتري»: تصيب. «عرت»: أتت. و «أسعد»: جمع
 سعد، وهو اليمن والخير .

(٣) الحيوان: «متى تغوها تغوا الذي» .

(٤) كذا في الأصل، ت، د. وفي بقية النسخ والديوان: «وازد» .

«النعماء»: اليد البيضاء، ويريد بها الصنعة والمعروف .

(٥) شعراء النصرانية: «مودة». الحماسة البصرية: «ولا حفظ مشهد» .

ه، ل، ب: «هوادة»: أي صلح. و «المشهد»: المكان المخوف .

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «الهوادة: الرخصة واللين، ومنه التهويد في السير. و «المشهد»:
 المحضر. والمعنى: إذا لم يضعك الرجل موضع رجاء هوادة منك، وموضع دفع عنه، فلا ترح
 أنت أيضا ذلك منه، فإنه يضعك من نفعه لك بحيث يرجوه من نفعك له» .

(٦) المعاني الكبير، الديوان: «مايين»، وهي الرواية الجيدة .

قال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «يقول: اصرف قولك عنه إلى غيره، واعلم بأنه متى مايين لك شيئا
 من جفائه، فإنه متبعك بالصريمة في غد. ويروى: «بين» بالفتح من البيونة» .

(٧) كذا في الأصل والمعاني الكبير والنوادر ومقاييس اللغة والأساس واللسان والتاج. وفي بقية النسخ
 «لا تتزيد» .

قال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «لا تلغ»: لا تجزع، وهو من لاع يلاع، ومنه هاع لاع، وهانع
 لائع. و «لا تتزئد»: لا تغضب. يقال للرجل إذا كان سريع الغضب: إنه لمزئد ومترئد
 أيضا. وروى المفضل: «ولا تتزئد»، أي لا تزدد على ما قالوا» .

« فاكهتَ » : ما زحت . « المفاكهة » : الممازحة . و « الترنّد » : الغضب وضيق الجانب . ورجل مرتند : سبى الخلق .

- ٢٣ عن المرء لا تسأل، وأبصر قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي^(١)
 ٢٤ إذا أنت طالبت الرجال نواهم فعف، ولا تأتي بجهد، فتتكدي^(٢)
 ٢٥ ستدرِك من ذي الفحش حقك كله بحلمك في رفق، ولما تشدد^(٣)
 ٢٦ وسائس أمر، لم يسسه أب له ورائم أسباب التي لم يعود^(٤)
 ٢٧ وراجي أمور جمّة لن ينالها ستشعبه عنها شعوب للمحد^(٥)
- « شعوب » : المنية ، وهي معروفة ، ليس فيه ألف ولا لام .

- ٢٨ ووارث مجد لم ينله، وماجد أصاب بمجد، طارف، غير مثلد^(٦)
 ٢٩ فلا تقصرن عن سعي من قد ورثته وما استطعت من خير لنفسك فأزدد
 ٣٠ وبالعذل فانطق إن نطقته، ولا تلم إذا الذم فاذمته، وإذا الحمد فاحمد

(١) ك ، ه ، ل ، ب ، م ، ق ، الديوان : « فكل قرين » .
 م : « فإن قريناً » . ك ، ه ، ت ، د ، م : « مقتد » .
 وأراد بـ « القرين » : صاحب والصديق .
 (٢) في الأصل : « بجهد » ، تحريف ك ، م : « نوابهم » .

« النوال » : العطاء . « بجهد » : أي بلحاح في الطلب . « تنكد » : تكدر برفض طلبك . وقد اضطره الوزن إلى إبقاء الباء مع الجازم في قوله « ولا تأتي » .
 (٣) « الفحش » : القبيح من القول والفعل .
 (٤) ه ، ل ، ب : « الذي » .
 ساس الأمر : قام به . ورام الشيء : طلبه .
 يقول : رب رجل نهض بأمر لم يمهده أبوه الطريق إليه من قبل ، ورب رجل طمحت نفسه إلى أشياء لم يسبق له أن نالها أو اعتادها .
 (٥) « ستشعبه عنها » : تفرقه عن أمانيه وتهلكه . و « الملحد » : القبر في عرضه شقاً .
 (٦) الباء في قوله « بمجد » زائدة . و « طارف » : حديث . و « غير مثلد » : غير قديم . يقول : رب وارث مجد لم يكتب له أن يستمتع به ، ورب رجل ماجد أحدث لنفسه مجداً طارفاً غير موروث .

« لا تُلِّمَ » : أي لا تَأْتِ ما تُلام عليه .

- ٣١ ولا تَلْحَ إِلاَّ مَنْ أَلَمَ وَلَا تَلْمُ ۖ وَبِالْبَدْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَافْتَدِ (١)
 ٣٢ عسى سائلٌ ذو حاجةٍ، إنْ منَعْتَهُ ۖ وَلِلْبُخْلِةِ الْأُولَى لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا
 ٣٣ أَعْفُ، وَمَنْ يَخْلُ يُلْمُ، وَيُلْهَدِ (٢)
 ٣٤ وَأَبَدَتْ لِي الْأَيَّامُ وَالِدَهْرُ أَنَّهُ ۖ وَلَا قِيَّتُ لَذَاتِ الْفَتَى وَأَصَابَنِي
 ٣٥ قَوَارِعُ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهَا يُجَلِّدِ (٣)
 ٣٦ وَمَنْ لَا يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقِّهِ يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ وَيُضْهِدِ (٤)

(١) « لا تَلْحَ » : لا تشتم وتعتف، من لحا الرجل يكأه كحياً، إذا شتمه وعتفه . و« ألام » : أتى ما يستحق عليه اللوم . و« افتد » : أي تلاف شكوى صديقك بالبدل له ، والتضحية من أجله .
 (٢) يقول : لا تقبض يدك عن سائل، فلعله يصيح من ذوي اليسار، وتحتاج إليه في الغد كما احتاج إليك اليوم .
 وبعده في ي ، ق :

وَالْمُخَلِّقِ إِذْ لالَ لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا ۖ ضَنِينًا، وَمَنْ يَخْلُ يَذْكَرُ وَيُزْهِدِ

- (٣) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ والديوان : « يزهد » . أي يخجل وينسب إلى أنه زهيد لثيم .
 و« يلهد » : يدفع تدفيعاً من ذلة .
 يقول : من كانت منه بخلة، فلا يخجلن ثانية، ذلك أنقى لسمعته بين الناس . ومن يعرف عنه البخل تسلقه السنة اللاتمين، وتدفعه الأيدي في ذلة وصغار .
 (٤) أراد بقوله : « من لا يصلح المال » : من لا ينفقه . والضمير في قوله « يفسد » يعود على المنفق . والمعنى : أن الأيام أثبتت للشاعر أن من لا يبسط يده بالعطاء يفسد أمره ويسقط من أعين الناس ولو أحب الصلاح والسمعة الحسنة . وحب وأحب بمعنى واحد . وجملة « ولو حب » معترضة . و« لو » وصلية .
 (٥) ه ، ل ، ب ، ق : « لذات الغنى » . وفيها أيضاً : « يجلد » . وبعده في ه ، ل ، ب ، ق :

إِذَا مَا تَكَرَّهْتَ الْخَلِيقَةَ لِأَمْرِي ۖ فَلَا تَغْشَاهَا وَاخْلُدِ سِوَاهَا بِمُجَلِّدِ

- « اخلد » : الزم . « بمجلد » : أي بعمل مجلد لك .
 « القوارع » : النوازل الشداد .
 (٦) ك ، م ، ت ، د : « يوم حقه » . وفي ك ، م : « يغلب عليه : يعان عليه . وذو النصير : الذي له من ينصره » . و« يضهد » : يقهر .

- ٣٧ وفي كثرة الأيدي عن الظلم زاجرٌ
 ٣٨ وللاُمْرُ ذو الميسور خيرٌ مَعْبَةٌ
 ٣٩ ساكسبُ تجداً أو تقومُ نواحي
 ٤٠ يُنْحَنَ على مَيْتٍ، ويُعْلِنُ رِثَةً
 إذا حضرتْ أيدي الرّجالِ بِمَشْهَدٍ^(١)
 مِنَ الأَمْرِ ذِي المَعْسُورَةِ المُرْتَدِّدِ^(٢)
 عَلِيٌّ بَلِيلٌ نادِيَاتِي وَعُودِي^(٣)
 تُورِّقُ عَيْنِي كُلُّ بَاكِ وَمُسْعِدِ^(٤)

- (١) يريد بـ «كثرة الأيدي»: كثرة الأنصار. و «المشهد»: محضر الناس. وفي ب: «المشهد: المكان المخوف».
- (٢) «المعْبَةُ»: العاقبة. و «المعسورة»: العسر. قال في اللسان: «والعرب تضع المعسور موضع المعسر، والميسور موضع اليسر. وتجعل المفعول في الحرفين كالمصدر. ويقال: بلغت معسور فلان إذا لم ترفق به». و «المرتدّد»: الذي فيه شك.
- (٣) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ والديوان: «نواحي». وفي م، ت، د، ك: «مندبات». «عودٌ»: جمع عائدة، وهي التي تعود المريض.
- يقول: سيكسب المجد ولو أدى ذلك إلى حتفه والبكاء عليه.
- (٤) كذا في الأصل، ن. وفي بقية النسخ: «وأعلن رِثَةً».
- «الرِثَةُ»: الصبيحة الحزنية. و «مسعد»: مشارك مساعد، من أسعد فلاناً، إذا شاركه وساعده في البكاء على الميت.
- وبعده في ك:

إذا ما رأيت الشرَّ يبعث أهله
 إذا أنت لم تنفع بودك أهله
 وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة
 وقام جناة الغيِّ للغنيّ فاقعد
 ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعده
 على النفس من وقع الحسام المهند

«لم تنك»: لم تقتل. «البؤسى»: الشلة.

والبيت الأخير من التنازع عليه بين طرفه وعدي بن زيد. (انظر تعليقي على البيت ٨١ من سمط طرفه).

- ٤ -

بجَنَهْرَة
بِشْرِبْنِ أَبِي خَازِمِ الْأَسَدِيِّ

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي^(١)

من الكامل
وهو الرابع من المجهرات

١ لَمِنَ الدِّيَارِ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَبْدُو مَعَالِمَهَا كَلَوْنَ الْأَرْقَمِ^(٢)
« الأرقم » : الحية فيها رُقْمَةٌ^(٣) . شبه وشام^(٤) الدار بالحية .

(١) ك : « هو بشر بن أبي خازم بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ٨١ ، والشعر والشعراء : ١ : ٢٧٠ ، ومختارات ابن الشجري ٢ : ١٩ ، وجهرة أنساب العرب : ١٩٤ ، والمؤتلف والمختلف : ٧٧ ، وأمالى الشريف المرتضى ٢ : ١١٤ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٦١-٢٦٤ (بولاق) ، وبلوغ الأرب ١ : ٨٣ .
وهو شاعر فارس فحل جاهلي قديم ، شهد حرب أسد وطيء . عده ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية . وقرن به أوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة .
مناسبة القصيدة : أوقعت أسد وأحلافها من طيء وغطفان ببني عامر وبني تميم يوم النصار ، ففر بنو تميم وثبت بنو عامر ، فأصابهم قتل شديد ، فغضب بنو تميم لبني عامر ، فاجتمعوا ولقوا أسداً وحلفاءها في يوم الجفار ، فعظم في تميم القتل . وكان هذا اليوم يسمى « الصيلم » لكثرة من قتل فيه . والشاعر بعد المقدمة الغزلية الوصفية يسائل تميماً وعمراً ، ويعيرهم بهزيمتهم في الحرب وبما أصابهم فيها ، تنكيل ، ويفخر بارتفاع راية قومه بني أسد على راية بني تميم ويشيد بسالف مجدهم الحربي ، وانتصاراتهم على بني غير وبني كلاب وكعب .

(٢) المفضليات ، منتهى الطلب : « معارفها » .

« غشيتها » : أبيتها . و « الأنعم » : موضع . و « معالم الديار » : آثارها وعلاماتها .

(٣) أي سواد وبياض .

(٤) أي ما في الديار من آثار تشبه الوشم . شبه هذه الآثار بلون الحية المنقطة الملون .

- ٢ لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا ، فَتَنَكَّرَتْ
 ٣ دَارٌ لِيَبْضَاءِ العَوَارِضِ ، طَفَلَةٌ
 ٤ سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الوُشَاةِ ، فَأَصْبَحَتْ
 ١ إلاً بَقِيَّةٌ نُؤْيَا المُتَهْدَمِ (١)
 ٢ مَهْضُومَةٌ الكَشْحَيْنِ ، رِيًّا المُعْصَمِ (٢)
 ٣ صَرَمَتْ حِيَالَكَ فِي الخَلِيطِ المُشْتِمِ (٣)

« المُشْتِمِ » : الذي يريد الشام.

- ٥ فَظَلَّلْتَ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالهَوَى
 ٦ لَوْلَا تُسَلِّيَ الهَمُّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
 ٧ زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ صَادِقَةِ السَّرَى
 ٤ طَرْفًا فُوَادُكَ ، مِثْلَ فِعْلِ الأهِيمِ (٤)
 ٥ عَيْرَانَةٌ مِثْلَ الفَنِيْقِ المُكْدَمِ (٥)
 ٦ خَطَّارَةٌ تُتْفِي الحَصَى بِمِثْلَمِ (٦)

(١) « تنكرت » : تغيرت مو « النوي » : الحاجز يمنع الماء من دخول البيت ، أو حفيرة تخفر حول الخباء لئلا يتسرب الماء إليه . يقول : لقد غيرت الرياح معالم الدار ، فلم تبق منها سوى بقية من نؤيا المتهدم .

(٢) ك ، م ، ت ، د : « العوارض » : ما خلف الثنابا ودون الأضراس . و « الخدان » : العارضان . و « طفلة » : رخصة لينة . ل : « والمهضومة : خصماء البطن » .

و « الكشح » : الخاصرة . و « رياء » : ممتلئة . يصف محبوبته بالبياض والليونة واعتدال القد ، والامتلاء من غير ضخامة .

(٣) ت ، د ، المنتهى : « قيل الوشاة » . الديوان : « الأشأم » .

« بنا » : فينا . « الوشاة » : جمع واش ، وهو النام . و « الخليط » : الصديق المخالط ، وأهل الدار ، والقوم أمرهم واحد .

يقول : سمعت فينا قول الوشاة فقطعت وشائج الود وتوجهت في قومها نحو الشام .

(٤) ه ، ل ، ب ، ت ، د : « طرباً » . الديوان : « أعمى الجلية مثل فعل الأهيم » . أي هو أعمى في الأمر الجلي الواضح ، فهو في غيره أشد عمى . وفي المفضليات : « الأهم » ، وهو الذاهب العقل .

و « الصبابة » : رقة الشوق ، و « فرط الصبابة » : ما سبق إلى نفس الإنسان منها . و « طرفاً » : يطرف ها هنا وها هنا . وفي ك ، م : « الأهيم » : الذي ولدته أمه أعمى ، ويقال هو العطشان .

(٥) « الجسرة » : الناقة التي تجلس على السير . « عيرانة » : شبهت بالعير في نشاطها . « الفنيق » : الفحل . « المكدم » : القوي . وفي اللسان : « فنيق مكدم : أي فحل غليظ ، وقيل : صلب » .

(٦) المفضليات ، المنتهى ، الديوان : « تهص » ، أي تكسر . وفي الديوان أيضاً : « بمثلتم » ، وفسره الشارح بقوله : « أراد منسم الناقة الذي لثمته الحجاره فصلب واشتد » .

و « زيافة » : تزيف بالرحل لنشاطها ، أي تسرع في تمايل . « صادقة السرى » : تصدق السير في سراها ، وتصبر عليه . و « السرى » : سير الليل . « خطارة » : تخطر بذيها لنشاطها ومرحها .

و « تنفي » : تنحي . و « مثلتم » : أراد به منسمها لثمته الحجاره .

- ٨ سَائِلُ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا أَهْلَ الْمُجَرَّبِ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ^(١)
 ٩ غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ^(٢)
 « الصَّيْلِمِ » : الدَاهِيَةُ .

- ١٠ كُنَّا إِذَا نَعَرُوا لِحَرْبِ نَعْرَةَ نَشْفِي صُدَاعَهُمْ بِرَأْسِ مِصْدَمِ^(٣)
 ١١ نَعْلُو الْقَوَانِسَ كُلَّ يَوْمٍ ، نَعْتَزِي وَالخَيْلُ مُشْعَلَةُ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ^(٤)
 « القوانس » : رُؤُوسُ البَيْضِ . و« نَعْتَزِي » : نُنادِي .

(١) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي بقية النسخ والمفصليات والمنتهى والديوان : «وهل» . وقد اجتمع حرفان للاستفهام : الهمزة وهل على سبيل التوكيد ، وهو نادر . قال ابن هشام (المغني ١ : ٣٩٠) : «إنه من الجمع بين الحرفين لمعنى واحد ، على سبيل التوكيد ، كقول مسلم بن معبد : فلا والله لا يلقى لما بي ولا للما بهم أبداً دواء»

(٢) كذا في سائر النسخ والمفصليات والديوان . وفي المنتهى : «أن نقتل عامراً» . وفي المنتهى أيضاً : فأعقبوا» .

«أعقبوا» من الإعتاب ، وهو الإرضاء ، وهذا تهكم ، ذلك أن الشاعر يشير إلى يوم الجفار الذي وقعت فيه أسد ببني تميم ، وخبره أن أسداً وأحلافها من طيء وغطفان أوقعوا يوم النصار ببني عامر وبني تميم ، وهم حلفاء . ففر بنو تميم ، وثبت بنو عامر فأصابهم قتل شديد فغضب بنو تميم لبني عامر ، فتجمعوا ولقوا أسداً وحلفاءها يوم الجفار ، فلقيت منهم تميم أشد مما لقيت عامر ، فذلك قول بشر متهكماً : «فأعقبوا بالصيلم» ، أي كان إرضاءهم بما هو أدهى وأمر .

(٣) المنتهى : «أنا» و«صلدم» . ق : «إننا إذا نعروا الحروب بنعرة» . «نعروا» : صاحوا . و«نشفي صداعهم» تمثيل ، أراد بالصداع أمراً يريدون أن يبلغوه منهم . و«الرأس» : سيد القوم . وفي ب : «المصدم» : الصادق . وفي ل ، هـ : «المصدم» : المتقدم في الحرب . و«المصدم» : الشديد الذي يصدم ما أصابه ، أي يكسره ويرده . يقول : إذا ما صاحوا صيحة الحرب وجاءوا ، أذهبنا ما في رؤوسهم من أمان بحملة يقودها سيد صادق مقدم شديد .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ت ، د : «الفوارس» . ق ، المفصليات ، المنتهى ، السديوان : «بالسيوف ونعتزي» .

و«نعتزي» : الاعتزاء : أن ينتسب الرجل إلى أبيه ، يقول عند اللقاء لخصمه : خذها وأنا ابن فلان . و«مشعلة النحور من الدم» : أي امتلأت صدورها بالدم .

١٢ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعُبَارِ عَوَابِسًا حَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمٍ^(١)

« عابِس : كالح . و « الأكلف » : الأسد^(٢) . و « ضيغم » :
عضاض^(٣) .

١٣ مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ مُنَازِلٍ يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرِ مُقَلَّمٍ^(٤)
« المقلَّم » : الذي لا سلاح له . و « النجاد » : حمائل السيف .

١٤ فَهَزَمْنَ جَمْعَهُمْ وَأَفَلَّتْ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْعُبَارِ الْأَقْتَمِ^(٥)

١٥ وَرَأَوُا عُقَابَهُمْ الْمُدْلَةَ أَصْبَحَتْ نُبَذَتْ بِأَفْضَحَ ذِي مَخَالِبٍ جَهْضَمٍ^(٦)

« العقاب » : راية بني تميم . و « الجهضَم » : عظيم الرأس ، يريد

(١) ق ، ب : « العجاج » .

« حَبَبَ السَّبَاعِ » : ركض السباع ، والخبب ضرب من العدو .

(٢) أي الأسد الذي يخالط بياضه سواد ، ويريد بهم الفرسان الذين علتهم غيرة .

(٣) من الضغم وأصله العض ، وهو من أسماء الأسد . يقول : تخرج هذه الخيل من قدام المعركة كالحة الوجوه ، وهي تحب حبيب السباع بكل فارس بطل كأنه الأسد الأغبر .

(٤) الديوان : « ممتدة النجاد » .

أراد بقوله « مسترخي النجاد » : أنه طويل الحمائل لطوله . و « يسمو » : يرتفع . و « الأقران » : جمع قرن بكسر القاف ، وهو الكفاء والنظير في الشجاعة والقتال .

(٥) المفضليات ، المنتهى ، الديوان : « ففضضن جمعهم » .

« حاجب » : هو حاجب بن زرارة ، وكان رئيس بني تميم في يوم الجفار . و « الأقتم » : الذي يعلوه سواد ليس بالشديد .

(٦) ق : « وعلى عقابهم المذلة » . وفيها أيضاً : « بأفصح » بالصاد المهملة ، وهو تصحيف . الديوان : « بأغلب » ، أي بأسد أغلب .

قال المرزوقي : « كانت راية بني تميم على صورة العقاب ، وراية بني أسد على صورة الأسد » .

« المذلة » : التي أصحابها مدلون بجمعهم . « نبذت » : أي رميت وألقيت على الأرض . و « بأفصح » : أي بأسد أفصح ، وفيه إشارة إلى راية بني أسد ، وأراد بها الجيش الذي رفعها ، ونكس راية بني تميم .

الأسد . « الأفضح » : في لونه شُهَبَةٌ تعلوها حُمْرَةٌ .

١٦ أَقْصَدَنْ حُجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ ، وَالْقَنَا شَرَعٌ إِلَيْهِ وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْقَمِّ (١)

١٧ يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ ، وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لِهْذَمٍ (٢)

« المحاولة » : الإِرَادَةُ . « الخُرُص » : السِّنَانُ . « لهذم » : حديد .

١٨ وَبَنِي تُمَيْرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ خَيْلًا تَضِبُّ لِثَائِهَا لِلْمَعْنَمِ (٣)

« اللثات » : أَوْلَاهَا كَلِثَاتُ الْأَسْنَانِ . يقال : أَقْبَلَ تَضِبُّ لِثَائِهِ لِلشَّيْءِ ، إِذَا اشْتَدَّ حِرْصُهُ عَلَيْهِ .

١٩ فَدَهَمْتُهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَمُقَطَّعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مِرْجَمٍ (٤)

« طِمْرٍ » : وَثَابٌ . و « مِرْجَمٍ » : شَدِيدٌ (٥) .

(١) المنتهى : «سرع» .

«أقصدن» : قتلن . و«حجر» : والد امرئ القيس ، وكان أبوه الحارث قد ملكه على بني أسد وكنانة ، فجارفيهم وأساء حكمهم ، فقتله بنو أسد . وإلى هذا يشير بشر في هذا البيت . والقنا شرع إليه : أي الرماح مسددة إليه . ولم أجد «شُرْع» في المعاجم . والذي فيها : شَوَارِعُ وَشُرْعٌ ، بضم الشين وفتح الراء المشددة .

(٢) «اللدن» : اللين المهزءة . يقول : يحاول القيام فلا يستطيع ، وقد مضت فيه الأسته .

(٣) «بنو نمير» : حي من بني عامر بن صعصعة . أراد بالخيال الفرسان . وفي ل ، ب : «تضب» : أي تسيل لثاتها ، أي شهوة للمعنم ، هذا مثال ضربه للحريص على الشيء . و«تضبب» مثل تبض ، معناها : تسيل ، أي جاءوا وتحلب أفواههم شهوة للمعنم .

(٤) «دهمتهم» : غشيتهم وحملن عليهم ، والضمير يعود على الخيل . و«الرحالة» : سرج من جلود . و«مقطع حلق الرحالة» : أي أنه لشدة وثبه يقطع حلق الرحالة ويفصمها .

(٥) أي شديد وقع الحافر ، يرجم الأرض بشدة .

- ٢٠ وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً أَصْقَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ^(١)
- ٢١ وَسَلَقْنَنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلْقَةً بِقَنًا ، تَعَاوَرَهُ الْأَكْفُ مُقَوْمٌ^(٢)
- ٢٢ حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مَرَّةً مَكْرُوهَةً حَسَوَاتِهَا كَالْعَلَقَمِ^(٣)
- ٢٣ وَلَقَدْ حَبُونَا عَامِرًا مِنْ خَلْفِهِ يَوْمَ النَّسَارِ بِطَعْنَةٍ لَمْ تُكْتَمِ^(٤)
- ٢٤ مَرَّ السَّنَانُ عَلَى اسْتِهِ فَتَرَى بِهَا مِنْ هَتَكِهِ ضَجْمًا كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^(٥)

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «الحقنهم» .

«بنو كلاب» : حي من بني عامر بن صعصعة . و«المتخيم» : موضعهم الذي خيموا فيه ، أي أقاموا وبنوا الخيمة . وفي هـ ، ل ، ب ، ت : «المتخيم» : موضع المولد ، أي الحقنهم بمولدهم .

يقول : داستهم الخيل حتى ألقىتهم بأعملة بيوتهم .
(٢) المفضليات ، المنتهى ، الديوان : و«صلقن .. صلقة» .

هـ ، ل ، ب : سلقن : أي صحن عليهم ، من قوله تعالى : «سلقوكم بالسنة حداد . أويقال : سلقه ، إذا طعنه فألقاه على رأسه» . و«كعب» : حي من بني عامر بن صعصعة و«تعاوره الأكف» : تتداوله . «مقوم» : صفة ل «القنا» .

(٣) المنتهى : «سقيننا الناس كأساً مرة» .

هـ ، ل ، ب : «الحسوات» : جمع حسوة ، وهي ملء القم» .

(٤) لم يرد هذا البيت والذي بعده في المفضليات والمنتهى والديوان .

هـ ، ل ، ب ، ق : «لم تكلم» ، وهو تصحيف .

هـ ، ب ، ل : «حبوننا : أعطينا» .

«يوم النسار» : يوم أوقعت طيء وأسد وغطفان ببني عامر وتميم . و«النسار» كما عرفه البكري : ثلاث قارات سود تسمى الأنسروهي محدودة في رسم ضريبة ، وهناك دارت الموقعة فسميت بيوم النسار .

(٥) ب : «الضجج بالتحريك : عوج في الجراحة» . والضمير في «هتكه» يعود على السنان ، والهتك : الخرق والشق . و«شذق الأعلم» : فم الجمل .

وزاد صاحب المنتهى الطلب في آخر قصيدة بشر خمسة أبيات مشهورة النسبة إلى سنان أبي حارثه المري

انظر الديوان : ١٨٥ ، المفضليات : ٣٤٩ ، الأصمعيات : ٢٤١ ، ياقوت (شجنة) . هذا ، وقد

نقلت هذه الزيادة مطبوعات الجمهرة ، وليس لها في الأصول الخطية وجود .

- ٥ -

مَجْمُوعَةٌ
أُمِّيَّةٌ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ

وقال أمية بن أبي الصلت (١) :

من الوافر

وهو الخامس من المَجْمَعَات

- ١ عَرَفْتُ الدَّارَ ، قد أَقَوْتُ سِنِينَ لَزِينَبَ إِذْ تَحُلُّ بِهَا قَطِينَا (٢)
 ٢ أَدْعُنَ بِهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتُ كَمَا تَذْرِي الْمَلْمَمَةَ الطَّحِينَا (٣)

(١) ك : «ابن ربيعة بن عوف بن عقدة بن ثقيف ، وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
 ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ٢١٧ ، ٢٢٠ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٥٩ ، والأغاني ٤ : ١٢٠ ، والسمط ١ : ٣٦٢ ، والاشتقاق : ٣٠٣ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٤٧ (دار الكاتب)
 وبلوغ الأرب ٢ : ٢٥٣ ، وجمهرة الأنساب : ٢٦٩ ، وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١١٥ .
 وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . ألحقه ابن سلام بشعراء الطوائف . وقال : هو أشعرهم .
 وكان قد قرأ الكتب المتقدمة ، ونال شيئاً من علم أهل الكتاب وأخبار دينهم ، ورغب عن عبادة الأوثان ، وكان يجيز بأن نبياً يبعث قد أظل زمانه ، ويؤمل أن يكون ذلك النبي ، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ وقصته كفر حسداً له ، وكان يحرص قريشاً بعد وقعة بدر ، ويرثي من قتل فيها .
 وقصيدته هذه في الفخر بمآثر قومه .

(٢) «أقوت» : خلت . هـ ، ل ، ب : «القطين هنا : الساكن» .

(٣) الديوان : وأذرتها حوافل» .

هـ ، ل ، ب : «أدعن : فرقن . «الجوافل» : الرياح السريعة المرّ : و«معصفات» : (أي) بالتراب» .
 ك ، ت ، د : «الملممة : المطحنة العليا» . وفي اللسان : «حجر ململم : مدملك صلب مستدير» .

وفي اللسان : «أذاع بالشيء : ذهب به ، ومنه بيت الكتاب : «ربع قواء أذاع المعصرات به . أي أذهبتة وطمست معالمه» . وذرى يذري : أطار وأذهب .

م(٥) جمهرة أشعار العرب ج٢

- ٣ فابقيَنَ الطَّلُولَ ، ومُجْتَمَاتٍ ثَلَاثًا كَالْحَمَائِمِ ، قَدْ طَلِينَا^(١)
 ٤ وسافرتِ الرِّيحُ بِهِنَّ عَصْرًا بِأَذْيَالٍ يَرُخْنَ وَيَعْتَدِينَا^(٢)
 ٥ وآرِيًا لِعَهْدٍ مُرِّيَاتٍ أَطْلَنَ بِهِ الصُّفُونَ إِذَا فُلِينَا^(٣)

«الآري» : هو الحبل الذي يربط فيه الفرس ، ومثله الآخية وجمعها أواخ .
 و«الأفلاء» : الأمهار . و«الصفان» : الفرس الذي يرفع إحدى رجله ،
 ويدع طرف سنبكها على الأرض .

- ٦ فإِذَا تَسْأَلِي عَنِّي ، لَبِيَّتِي ، وَعَنْ نَسَبِي ، أُخْبِرُكَ الْيَقِينَا^(٤)
 ٧ فَإِنَّا لِلنَّبِيِّ أَبِي قَسِيٍّ لِمَنْصُورِ بْنِ يَقْدَمَ الْأَقْدَمِينَا^(٥)
 «قَسِيٍّ» : ثقيف . وقسي بن منبه بن منصور بن يقدم^(٦) .

(١) ك : «مخنيات» . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، ك : و«مخنيات» . الديوان : «مخبيات» . وكل ذلك تصحيف . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل : «وقد صلينا» ، أي احترقن ، وفي الديوان : «قد بلينا» .

«الطلول» : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الدار . و«مجتمات» أراد بها الأثافي وقد بدت كالحمائيم . «طلينا» : أي لطحن بالسواد .

يقول : لم تبق الرياح العاصفات من معالم الدار سوى الطلول والأثافي السود التي بدت كحمامات ثلاث .

(٢) يريد أن بقايا الدار أضحت مسرحاً للرياح تهب عليها في الغداة والعشي .

(٣) الديوان : «بعهد مرتدات» ، وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، وفي الديوان : «افتلينا» وهو مثل «فلينا» ، يقال : فلا الصبي والمهر والجحش وأفلاه وافتلاه : عزله عن الرضاع وفصله .

يقول : ومما أبقت عليه الرياح من الأطلال جبل يعود إلى عهد الأمهار التي ربيت في هذه الدار ، إذ كانت تطيل به الوقوف صافنة بعد أن فطمت وعزلت عن أمهاتها .

(٤) ل ، ب : «لبيني» اسم امرأة من بني مصعب ، تصغير لبيني . وهو هنا يناديها ليسكب في سمعها فخره بنسبه الرفيع .

(٥) قبله في ي ، ق ، البيت التالي ، وهو في الديوان :

فإني للنبيت أبا وأماً وأجداداً سموافي الأقدمينا

ب ، ق : «فإني» . ت ، د : «أبي قسي» .

(٦) عرا الأصل طمس شديد ، وتقويم العبارة من ك ، م . هذا ، وفي هـ ، ل ، ب : «النبية» : يعني منبه بن مصعب ، وهو جده ، وكنيته أبو قسي ، وهو أول من جمع بين الأختين .

- ٨ لِأَفْصَى عِصْمَةِ الْمَلَائِكِ أَفْصَى عَلَى أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بُيُنَا^(١)
 ٩ وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كُبْرَا نِزَارٍ فَأُورَثْنَا مَائِرَةَ بُيُنَا^(٢)
 ١٠ وَكُنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ أَقْمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِيْنَا^(٣)
 ١١ بِوَجٍّ وَهِيَ عُبْرِيٌّ وَطَلْحٌ تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِهِ عَرِينَا^(٤)
 «وَجٍّ»^(٥) : الطائف . و«العُبْرِيٌّ» : ضرب من السِّدْر^(٦) . و«الأَيْكَةُ» :
 التفاف الشجر .

- ١٢ فَأَلْفِينَا بِسَاحَتِهَا حُلُولاً حُلُولاً لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا^(٧)
 ١٣ فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ فَاحِرَاتٍ يَكُونُ تَتَاجُهَا عِنْباً وَتِينَا^(٨)
 ١٤ وَأَرْصَدْنَا لِرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْداً لَهَامِيّاً وَمَاذِيّاً حَصِينَا^(٩)

(١) «أفصى» : هو أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . و«دعمي» : هو دعمي بن جديلة بن أسد ، وفيه البيت والعدد (جمهرة الأنساب ٢٩٥) .
 وبعده في الديوان :

ودعمي به يكنى أياد إليه نسبتني كي تعلمينا

- (٢) الديوان : «مأثرنا البينا» .
 (٣) الديوان : «حيثما علمت» .
 (٤) الديوان : «تنوح وقد تولت مدبرات» : ق : «أيكنتها» .
 (٥) صحيح الأخبار : «هو وادي الطائف ، واسمه باق إلى هذا العهد» .
 (٦) ك : «العبري» : السِّدْر الذي نبت على الأنهار ، وقيل : إنه البري» .
 (٧) ك ، هـ ، ل ، ب ، الديوان : «فألقينا» أي : فألقينا عصا السفر . و«ألفينا» : وجدنا .
 (٨) اللسان : بثر خضرم : كثيرة الماء . والخضرم : الكثير من كل شيء ، وكل شيء كثير واسع خضرم ، والجمع «خضارم» . وأراد هنا شجراً كثيراً الماء .
 (٩) الديوان : «... لحرب الدهر جرداً تكون متونها حصناً حصينا جرداً» : أي خيلاً جرداً ، جمع أجرد ، وهو الجواد القصير الشعر . و«اللاهميم» : جمع لهوم ، وهو الجواد السابق يجري أمام الخيل لانتهامه الأرض .
 و«الماذي» هنا : الدرع السهلة اللينة . وفي اللسان : «الماذي» : السلاح كله من الحديد ، الدرع والمغفر والسلاح أجمع» .

- ١٥ وَخَطِيًّا كَأَشْطَانِ الرَّكَايَا وَأَسْيَافًا يَقْمُنَ وَيَتَحَنِينَا^(١)
- ١٦ فَتُجْبِرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ إِذَا عَدَّوْا سَعَايَةَ أَوْلِينَا^(٢)
- ١٧ بَأْنَا النَّازِلُونَ بِكَلِّ نَعْرِ وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا لَقِينَا^(٣)
- ١٨ وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا الْعَاطِفُونَ إِذَا دُعِينَا^(٤)
- ١٩ وَأَنَا الْحَامِلُونَ إِذَا أَنَاخَتْ خُطُوبٌ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا^(٥)
- ٢٠ وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدِّ أَكْفَأُ فِي الْمَكَارِمِ مَا عَلِينَا^(٦)
- ٢١ أَكْفَأُ فِي الْمَكَارِمِ قَدَمْتُهَا قُرُونٌ أَوْرَثَتْ مِنَّا قُرُونًا^(٧)
- ٢٢ نُشِرْدُ فِي الْمَخَافَةِ مَنْ تَنَاءَى وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا^(٨)
- ٢٣ إِذَا مَا الْمَوْتُ عَسَكَرَ بِالْمَنَايَا وَزَايَلَتْ الْمُهَنْدَةَ الْجُفُونَا^(٩)

(١) «الخطي»: الرمح المنسوب إلى الخط، وهي مرفأ السفن التي تحمل القنا من الهند. و«الأشطان»: جمع شطن، وهو الحبل. و«الركايا»: جمع ركية، وهي البثر. بعده في الديوان:

وفتياناً يرون القتل مجداً وشيباً في الحروب مجربينا

(٢) الديوان: «تجبرك».

هـ، ل، ب: «السعاية»: واحدة المساعي، وهي المفاخر.

(٣) في ك، م، جمع بين صدر هذا البيت وعجز البيت التالي. وفي بقية النسخ ما عدا الأصل، ن، وفي الديوان، «إذا التقينا».

«الشعر»: موضع المخافة من فروج البلدان.

(٤) هـ، ل، الديوان: «إذا أردنا». ب: «المنعمون إذا أردنا».

«المانعون»: الحامون. و«العاطفون»: أي العاطفون رؤوس الخيل لإنجاد المستغيث.

(٥) «الحاملون»: أي الحاملون عبء العيش عن الفقراء والمعوزين وقت الشلة. و«تبتلينا»: نتحبرنا. (٦) ق، الديوان: «ما بقينا».

يقول: إن يدهم هي العليا في معد بما قدموا من مآثر ومكرمات.

(٧) اللسان: «والقرن»: الأمة تأتي بعد الأمة. وأراد أنهم توارثوا المكارم جيلاً بعد جيل.

(٨) ت، ك، م: «تأبى». هـ، ل، ب، ن، ق: «نأنا». الديوان: «من أنانا». و«المخافة»: مكان الخوف.

(٩) الديوان: «غلَس».

و«المهندة»: السيوف. و«الجفون»: الأغهاد.

- ٢٤ وَأَلْقَيْنَا الرَّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبٌ يَكْبُ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِينَا (١)
 ٢٥ نَفَوْا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدْنَانَ طُرّاً وَكَانُوا بِالرَّبَابَةِ قَاطِنِينَ (٢)
 ٢٦ وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَا رِغَالٍ بِنَحْلَةَ حِينَ أَنْ وَسَقَ الْوَضِينَا (٣)
 ٢٧ وَرَدُّوا خَيْلَ تُبَعٍ فِي قُدَيْدٍ وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَ (٤)
 ٢٨ وَبُدِّلَتِ الْمَسَاكِنَ مِنْ إِيَادٍ كِنَانَةٌ بَعْدَ مَا كَانُوا الْقَطِينَا (٥)
 ٢٩ يَسِيرُ بِمِعْشَرِ قَوْمٍ لِقَوْمٍ وَحَلُّوا دَارَ قَوْمٍ آخِرِينَ (٦)

(١) ك : «وكان ضرباً» . ك ، ت ، د ، م : «يكب من الكفاة» .

و«الدارعين» : جمع دارع ، وهو لابس الدرع .

(٢) الديوان : «وكانوا للقبايل قاهرينا» .

الربابة : لم أجده بهذه الصيغة في كتب البلدان ، والذي في ياقوت : «رباب» : موضع عند بئر ميمون بمكة . ورباب أيضاً : جبل بين المدينة وفيد .

(٣) ك ، ت ، د ، م ، ن : «السَّيِّ» . هـ : «الشنيء» . الديوان : «الرئيس» . هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : «حين إذ» .

ل ، ب : «أبو رغال» : هو دليل الحبشة إلى الكعبة . و«نحلة» : موضع . و«وسق» : جمع . و«الوضين» : حزام الرّحل . وهو كناية عن الجموع التي أقبل فيها .

و«السبي» : العبد المسي . وقال صاحب القاموس المحيط (رغل) في تفسير «أبو رغال» : «أبو رغال ككتاب في سنن أبي داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال : هذا قبر أبي رغال ، وهو أبو ثقيف ، وكان من ثمود ، وكان بهذا الحرم يدفع عنه ، فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه ، الحديث . وقول الجوهري : وكان دليلاً للحبشة حين توجهوا إلى مكة فمات في الطريق غير جيد . وكذا قول ابن سيده : كان عبداً لشُعيب ، وكان عشيراً جاثراً .

(٤) «قديد» : اسم موضع قرب مكة .

(٥) «القطين» هنا : الساكن .

(٦) ك : «تسير» . هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : «نسير» . الديوان : «قوماً لقوم وندخل دار قوم» . وبعده في الديوان :

وإنا الشاربون الماء صَفَواً ويشرب غيرنا كدراً وطيناً

وهو ذات البيت ٨٩ من سمط عمرو بن كلثوم .

- ٦ -

مَجْمُوعَةٌ

خِدَاشِ بْنِ زَهَيْرٍ

وقال خَدَّاشُ بن زهير (١)

ابن ربيعة (٢) بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَةَ بن معاوية
ابن بكر بن هوازن .

من الطويل

وهو السادس من المُجَمَّهَرَاتِ

١ أَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالٍ يُتَوَضَّحُ كَالسُّطْرِ فَمَا شِئْنَا مِنْ شَعْرٍ، فَرَايَةَ الْجَفْرِ (٣)
رسم كل شيء : أثره . و [توضح وماشن] (٤)
وشعر ، كل هذه : مواضع .

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١١٩ ، والشعر والشعراء ٢ : ٦٤٥ ، وجمهرة الأنساب :
٢٨١ ، والاشتقاق : ٢٩٥ ، والمؤتلف والمختلف : ١٥٣ ، والسمط ٢ : ٧٠١ ، والإصابة ١ : ٤٦١ ،
والخزاعة ٣ : ٢٣٠ ، ٤ : ٣٣٧ (بولاق) .

وهو من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية ، صنفه ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية ،
وقرن به الأسود بن يعفر ، والمخبل ، وتميم بن أبي بن مقبل .

مناسبة القصيدة : قال خدَّاش هذه القصيدة في يوم شواخط . وهو يوم لبني محارب بن خصفة على بني

عامر بن صعصعة ، وخلاصته : أن سرية من بني عامر من بني كلاب أغارت على إبل لبني محارب
بشواخط ، وهو جبل مشهور بين مكة والمدينة . وكرَّ بنو محارب على بني كلاب ، وقتلوا منهم سبعة
نفر ، وارتدوا الإبل . فلما رجع المفلولون من كلاب ، وثبت بنو كلاب على بني جسر (حلفاء
خدَّاش) - وهم من بني محارب ، وكانوا حاربوا قومهم وحالفوا بني عامر - فقالوا : نقتلهم بقتل من
قتلت محارب منا . فقام خدَّاش بن زهير دونهم ، وقال : أتعجزون عن أصحابكم ، وتقتلون أعدى
الناس لهم ؟ . (وانظر العقد الفريد ٥ : ١٦٢ ، ومعجم البكري ٣ : ٨١٤ ، والأغاني ٣ : ٢٧٤) .

(٢) ابن سلام : «ابن ربيعة ذي الشامة» .

(٣) الأصل : «فما اس» ، تحريف . ل ، ب : «الخفر» .

(٤) التكملة من ك ، م . و «راية الجفر» : موضع أيضاً ، ذكر ياقوت أنه بناحية ضريبة من نواحي

المدينة . وانظر تحديد «توضح» في هامش البيت الثاني من سمط امرئ القيس .

٢ إلى النَّحْلِ ، فَالْعَرَجَيْنِ ، حَوْلَ سُوقَيْهِ حَوْلَ سُوَيْقَةٍ ، تَأْبَدُ فِي الْأَذْمِ الْجَوَازِي ، وَالْعَفْرِي^(١)
٣ قِفَارًا ، ، وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ وَاقِعٍ مَذَانِبُهَا بَيْنَ الْأَسْلَةِ وَالصُّخْرِ^(٢)

« أم واقع » : امرأة . و« المذانب » : المسائل^(٣) . و« الأسلّة » : الأودية .

٤ وَإِذْ هِيَ خَوْدٌ ، كَالْوَذِيلَةِ ، بَادِنٌ أَسِيلَةٌ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَيْبِ وَالنُّخْرِ^(٤)
« الأسيل » : المستوي ، الحَسَن . و« الوذيلة » : مرآة الفضة .

٥ كَمَغْزَلَةٍ ، تَقْرُو بِحَوْمَلٍ شَادِنًا ، ضَيْلَ الْبُغَامِ ، غَيْرَ طِفْلٍ ، وَلَا جَارٍ^(٥)
« المغزلة » : معها غزاها . و« حومل »^(٦) : موضع . و« شادن » : قد اشتد
وقوي . و« جأر » : ضخم . و« ضئيل » : ضعيف .

(١) كذا في الأصل ، وفي سائر النسخ : « تأنس » ، وفسر بأنه ليس فيها مع الوحش أنيس .
و« نخل » كما يحدده صاحب صحيح الأخبار موضع معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد قريب من بلد
الحناكية بعالية نجد الشمالية . و« سوقية » : جبل في غربي الحناكية . و« العرجين » : موضع لم تذكره
معاجم البلدان بهذه الصفة والظاهر أنه قريب من سوقية . و« تأبد » : توحش ، لخلول الوحش
فيه . و« الأدم » : جمع آدم وأدماء ، وأراد بها الظباء المشرب لونها بياضاً . وفي ك ، م :
« الجوازىء » : التي اجتنزت بالرطب عن اليباس . و« العفر » : البيض من الوعل ، واحدها
« أعفر » .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « أم رافع » . ك ، م ، ت ، د : « مذانبه » .

(٣) أي مسائل الماء ، واحدها مسيل .

(٤) « الخود » : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ، وقيل : الجارية الناعمة . « بادن » : أي ممتلئة . و« الجيب » :
طوق القميص ، أي فتحته في أعلى الصدر .

(٥) ت ، د : « تقرو : ترعى » . هـ ، ل ، ب : « تقرو : تتبع . و« البغام » : الصوت . و« الجأر » : الصغير
أيضاً » .

(٦) هو جبل قريب من الدّخول . انظر تحديده في هامش البيت الأول من سمط امرىء القيس .

٦ طَبَاها من النَّانَات ، أو صَهَوَاتِها مدافعُ جَوِّ ، فالتَّوَصِّيفِ ، فالخَبْرِ^(١) : «طبا» : دعا . و«النَّانَات» : أرض . و«الصَّهْوَة» : ما ارتفع . و«المدافع» :

مسائل الماء . و«جَوِّ» و«التَّوَصِّيفِ» و«الخبر» : مواضع .

٧ إذا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتْوَةً مِنْ حِجَابِها تَقْتَهَا بِأَطْرَافِ الأَرَاكِ وبالسِّدْرِ^(٢)

٨ فيا راكِباً إمَّا بَلَغَتْ فَبَلَّغَتْ عَقِيلاً ، إذا لاقَيْتَها ، وأبا بَكْرٍ^(٣)

«عَقِيلٌ» : ابن كعب . و«أبو بكر» : ابن كلاب .

٩ بِأَنَّكُمْ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ على أَنَّ قَوْلًا في المَجَالِسِ كَالهَجْرِ^(٤)

١٠ كَأَنَّكُمْ خَبَّرْتُمْ ، أو عَلِمْتُمْ مَوَالِينَا مَمَّنْ يَنَامُ ولا يَسْرِي^(٥)

(١) الأصل، ك، م، : «الختر». هـ، ل، ب، ق : «الختر»، وكلاهما تصحيف. والمثبت ما في ت، د، وهو موضع ذكر ياقوت أنه كان من مناقع المياه.

يقول : إن الذي استنزل الظبية من المرتفعات مساقط المياه هذه .

(٢) هـ : «رتوة» أي خطوة . و«حجابه» : موضع كناسها . و«تقتها» : أي اتقتها . و«الرتوة» : قدر ميل، وقيل : قدر الرمية . وقيل : قدر الخطوة .

و«الأراك» و«السدر» : نوعان من الشجر .

(٣) غير الأصل ، الخزانة، الاختيارين : «إما عرضت» . وقال صاحب الخزانة : «عرضت : أتيت

العروض وهي مكة والمدينة» . وفي العقد والاختيارين : «وأبلغ إن لقيت أبا بكر» .

م : «عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وأبو بكر بن كلاب» .

هـ ، ل ، ب : «عقيل بن كعب بن عامر ، وهي قبيلة . وأبو بكر بن كلاب بن ربيعة أيضاً» .

(٤) «الهجر» : الإفحاش في المنطق . يريد أنهم فاهوا في مجالسهم بهجر من القول مسكرامته بأذى ، وهو : أنهم تحدّثوا بقتل حلفائه بني جسر .

(٥) ل ، ب : «كأنكم قد جزتم» . هـ : «جزتم»، وهما تصحيفان .

و«موالينا» هنا : حلفاؤنا . يقول : لكأنه وقر في أخلاذكم أن أحلافنا قعدة مستضعفون ، لا يعرفون

سرى الليل واقحام الأهوال ، حتى استهتتم بقتلهم وتحديثهم بغز وهم .

- ١١ دَعُوا جَانِباً ، إِنَّا سَتْرُكُ جَانِباً لَكُمْ وَاسِعاً ، بَيْنَ الْيَمَةِ وَالْقَهْرِ^(١)
 ١٢ كَذَبْتُمْ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، حَتَّى تُعَالِجُوا قِوَادِمَ حَرْبٍ ، لَا تَلْسِينُ وَلَا تَمْرِي^(٢)

شبه ذلك بقوادم الناقة من ضروعها .

- ١٣ وَتُرَكَّبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ عِنْدَهَا وَنَعَصَى الرِّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ^(٣)
 « الضُّيْطَرُ » : العريض الجنبين .

- ١٤ فَلَسْنَا بَيَوَافِينَ ، عُصَلٍ رِمَاحُنَا وَلَسْنَا بِصِدَافِينَ عَنِ غَايَةِ التَّجْرِ^(٤)
 « الغاية » : المنتهى^(٥) . و« عُصَلٌ » : عُوجٌ .

- ١٥ وَإِنَّا لِنُ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ إِذَا لِحَقَّتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي

(١) الاختيارين العقد: «دعوا جانبي إني سأترك جانباً». ياقوت: «دعوا جانبي إني سأنزل جانباً». ق: «إننا سننزل».

صحيح الأخبار: «اليمامة: جبل معترض في نجد الشرقية. و«القهر»: جبال في بلاد عبيدة، بطن من قحطان، بها معدن بارود، وأهل نجد كلهم يعرفونه، وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا اليوم». ياقوت: «القهر: أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف».

(٢) ك، م، ت، د: «قوادم حرب: شبهه بقوادم الناقة، وهما المقدمان من ضروعها فشبها بهما الحرب إذا درت بالدم». ورواية الاختيارين: «لا تدر ولا تمري».

و«تمري»: تدر. يعني أنها لا تدر اللبن السائغ، بل الدم والويلات.

(٣) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ واللسان: «وتركب خيلاً لا هوادهة بينها». وفي ك، م: «نعصى الرماح يعني يتخذونها عصياً». وفي هـ، ل، ب: «نعصى بالرمح: أي نضرب به ونطعن». وفي الاختيارين: «... بينها وتُسقى الرماح...».

وفي الكلام قلب، أي: ونعصى بالرمح الضباطرة. ومعناه: نطعنهم بها، من قولهم: عَصِي بسيفه يَعَصِي: أي ضرب به. و«الضباطرة»: جمع ضيطر، وهو الرجل الضخم الذي لا غناء عنده. وفي الكامل واللسان: «وتسقى الرماح»، وقال في اللسان: «يجوز أن يكون عني أن الرماح تشقى بهم، أي أنهم لا يمسنون حملها ولا الطعن بها، ويجوز أن يكون على القلب، أي تشقى الضباطرة الحمر بالرمح، يعني أنهم يقتلون بها».

(٤) «بصدافين»: أي بمعرضين. وفي ل، ب: «غاية التجر»: حيث يباع الخمر. و«التجر»: جمع تاجر، يقال: تاجر وتجر، مثل صاحب وصحب.

(٥) أي منتهى الجودة من الخمر.

١٦ وإنا إذا ما الخيلُ أدركَ ركضها لبسنا لها جلدَ الأسودِ والنمْرِ^(١)
«الأسود»: الأحناش .

١٧ لعمري لقد أخيتنا حين قلتنا لنا العزُ والمولى فأسرعتا نقرى^(٢)
«المولى»: الحليف . و«النقر»: الفخر .

١٨ أبي فارسُ الضحياءِ عمرو بنُ عامرٍ أبي الذمِّ، واختار الوفاءَ على الغدرِ^(٣)

١٩ وإنني لأشقى الناسِ إن كنتُ غارماً لعاقبةَ قتلى خزيمةَ والحضرِ^(٤)

«الحضر»: من بني محارب ، أي لا أغرم العاقبة الحبية^(٥)

٢٠ أكلفُ قتلى معشرٍ لستُ منهمُ ولا أنا مولاهمُ ، ولا نصرهمُ نصري؟^(٦)

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «ونحن إذا ما الخيل» .

هـ ، ل ، ب : «والنمْر : جماعة النمر ، وهي الثَّار والثُّمور» .

يقول : إذا ما أغارت علينا الخيل قابلناها بشدة وضراوة ، تحكي شدة الأسود وضراوة النمر .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : «أخيتنا» .

«أخيتنا»: أفحشتنا في القول . و«أسرعتا»: سرعنا ، أي استفزغتماني لمفاخرتكما .

(٣) اللسان : «فارس الضحياء ، ممدود : من فرسانهم . و«الضحياء» : فرس عمرو بن عامر بن

ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو فارس الضحياء» .

(٤) هـ : «خضرا خزيمية» . وخزيمة : من بني ذبيان ، وهم حلفاء بني محارب .

(٥) أي لا أغرم فتكون عاقبة غرمي الحبية .

هـ ، ل ، ب : «الحضر: ابن محارب بن خصفة . أي لا أغرم قتلاهم . وعاقبة : موضع» .

يقول : إنني لأكون أشقى الناس إن لزممتني دية قتلى بني محارب ورضيت بانتقامكم من حلفائي بني

جسر لأنهم من بني محارب .

(٦) المولى: ابن العم ، والناصر ، والجار ، والحليف .

يقول : أغرم قتلى بني محارب ، وأنا لست منهم ، ولا أنا حليفهم ؟ . فكيف تفكرون بالانتقام من

حلفائي جسر ؟ ورواية الاختيارين : «أعقل قتلى معشر . . .» .

٢١ يَقُولُونَ: دَعَّ مَوْلَاكَ نَأْكُلُهُ بَاطِلًا وَدَعَّ عَنْكَ مَا جَرَّتْ بِجِيلَةٍ مِنْ عَثْرٍ^(١)
 ٢٢ أَكَلْتُ قَتْلَى الْعَيْصِ، عَيْصِ شَوْاحِطٍ وَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يُثْفَى لَكُمْ قِدْرِي^(٢)
 «يُثْفَى» مِنَ الْأَثَافِي. وَفِي نَسْخَةٍ: «لَا يُثْفَى لَهُ قِدْرِي»، وَهُوَ أَوْلَى.
 «الْعَيْصُ»^(٣) وَ«شَوْاحِطٌ»: مَوْضِعَان.

٢٣ وَقَتْلَى أَجْرَتْهَا فَوَارِسُ نَاشِبٍ بِأَزْنَمَ خِرْصَانَ الرَّدِّيَّةِ السُّمْرِ^(٤)
 «نَاشِبٌ»: مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ. وَ«أَزْنَمٌ»: مَوْضِعٌ. وَ«الْخِرْصَانُ»: الرَّمْحُ.
 ٢٤ فَيَا أُخُوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمَّنَا إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ، لَا سَبِيلَ إِلَى جَسْرٍ^(٥)
 جَسْرُ بَنِي مُحَارِبٍ. فَهَنَاهُمْ عَنْ حَرْبِهِمْ، [أَي] لا سَبِيلَ إِلَيْهِمْ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَفِي م: «عَثْرٌ». وَفِي ك: «عَثْرٌ». وَفِي ت: «عَثْرٌ». وَفِي ه، ل، ب، المطبوعات: «عَثْرٌ»، وَكُلُّ ذَلِكَ تَحْرِيْفٌ.

و«بَجِيلَةٍ»: قَبِيلَةٌ بِالْيَمَنِ مِنْ مَعَدٍّ وَ«عَثْرٌ»: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي عَثْرَ بْنِ مَعَادٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ (جَهْرَةَ الْأَنْسَابِ: ٢٧٠). وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا مَعَارَكٌ.
 وَ«جَرَّتْ»: مِنَ الْجَرِيرَةِ، أَي جَنَّبَ نَفْسَكَ مَا جَرَّتَهُ بِجِيلَةٍ عَلَى نَفْسِهَا مِنْ قَتَالِ عَثْرٍ.
 (٢) ك، م: «قَوْلُهُ: «لَا يُثْفَى»: مِنَ الْأَثَافِي، وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ». أَي هُوَ أَمْرٌ لَا يَكُونُ.

(٣) قَالَ مُؤَلِّفُ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ: «قَدْ ائْتَلَفَ عُلَمَاءُ الْمَعَاجِمِ فِي تَحْدِيدِ «الْعَيْصِ»، وَلَكِنِّي أَعْرِفُهُ، فَهُوَ وَادٌ مَشْهُورٌ لَجْهِيَّةٌ، وَهُوَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَبَيْنَ بَلَدِ يَنْبَعٍ». وَرَوَايَةُ الْأَخْتِيَارِيِّنَ: «الْعَيْطُ غَيْطُ شَوْاحِطٍ».
 (٤) أَجْرَةُ الرَّمْحِ: طَعْنَهُ بِهِ وَتَرَكَهُ فِيهِ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ يَجْرُ. «الرَّدِّيَّةُ» أَي الرَّمَاحُ الرَّدِّيَّةُ.
 وَفِي اللَّسَانِ: «الرَّمْحُ الرَّدِّيُّ زَعَمُوا أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى امْرَأَةِ السُّمَرِيِّ تَسْمَى رَدِيَّةً، وَكَانَا يَقَوْمَانِ الْقَنَا بِحَضْرَةِ هَجْرٍ».

(٥) «فَيَا أُخُوَيْنَا» يَعْنِي بَنِي عَقِيلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَبَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا بَعْدَ يَوْمِ شَوْاحِطٍ أَرَادَا أَنْ يَمِيلَا عَلَى حُلَفَاءِ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ (رَهْطُ خَدَاشِ) وَهَؤُلَاءِ الْحُلَفَاءُ هُمُ بَنُو جَسْرٍ مِنْ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ خَصْفَةَ، وَكَانُوا قَدْ خَرَجُوا عَلَى سَائِرِ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ خَصْفَةَ، وَحَالَفُوا رَهْطَ خَدَاشِ. فَمَنْعَهُمْ خَدَاشِ، وَحَذَرَ بَنِي عَقِيلِ وَبَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابِ عَاقِبَةَ فَعَلَهُمْ، وَأَنَّهُ فَاعِلٌ مَا فَعَلَ جَدُّهُ مِنْ اخْتِيَارِ الْوَفَاءِ وَالْمَوْتِ عَلَى الْغَدْرِ وَالْمَذْمَةِ الْبَاقِيَةِ، فَهُوَ مَقَاتِلُهُمْ إِنْ فَعَلُوا وَعَدُوا عَلَى حُلَفَائِهِ» (ابن سلام: ١٢٠ الحاشية: ٣).

(٦) التَّكْمَلَةُ مِنْ ك، م، ت.

- ٧ -

مُجَنِّهَةٌ
النَّمْرِ بْنِ تَوَلَّبٍ

وقال النمر بن تَوْلَب (١) :

من الطويل

وهو السابع من المُجْمَهَرَات

ابن زهير بن أقيش (٢) بن (٣) عبيد بن (٤) عَوْف ، وهو عكَل بن عبد مناف (٥)

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١٣٣ ، والشعر والشعراء ١ : ٣٠٩ ، وعيون الأخبار ٣ : ١٣٤ ، والأشفاق : ١٨٣ ، والأغاني ٢٢ : ٢٨٧ - ٣٠٢ (دار الثقافة) . وطبقات ابن سعد ٧ : ٢٦ ، والسمط ١ : ٢٨٥ ، والإصابة ٣ : ٥٧٢ ، والموشح : ٧٨ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٢ ، ومختارات ابن الشجري : ١٦ ، والمعمرن : ٧٩ ، ورغبة الأمل ٣ : ١٩ ، ٤ : ٦٢ ، ٢١٠ ، ٢ : ١٤٧ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٢١ (دار الكتاب) ، وبلوغ الأرب ٣ : ١٣٤ ، وشرح شواهد المغني : ٦٦ ، وجمهرة الأنساب : ١٩٩ ، ٣٠٢ .

وذكر صاحب الخزانة أنه صحابي يعد من المخضرمين ، وأنه كان شاعراً جواداً ، واسع العطاء ، كثير القرى ، وهاباً لماله . وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لجودة شعره وكثرة أمثاله ، ويشبه شعره بشعر حاتم الطائي . وقال أبو عبيدة : كان النمر شاعر الرِّباب في الجاهلية ، ولم يمدح أحداً ، ولا هجا ، ووفد على النبي ﷺ ، مسلماً ، وهو كبير .

وعده ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية مع عمرو بن قميثة ، وأوس بن غلفاء ، وعوف بن عطية ، وقال عنه : كان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق . وقد عاش إلى أن خرف وأهتر . وقصيدته هذه من متخير شعره ، يستهلها بالوقوف على الأطلال والغزل ، ثم ينتقل إلى وصف فرسه . وإبله وسقايته الناس من ألبانها ولوم أمه إياه على ذلك ، ويختمها بانكاره ما صار إليه من كبره وشيبة وضعف .

(٢) ب ، ت ، د ، ق : «قيس» . منتهى الطلب : ٤٦ : «أقيش» .

(٣) ق : «ابن عبيدة» . الأغاني ١٦ : ١٥٧ ، جمهرة الأنساب ١٩٩ : «ابن عبد كعب بن عوف بن الحارث ابن عوف بن وائل بن قيس بن عكل» . ابن سلام ١٣٣ : «ابن عبد الله بن كعب بن عوف بن الحارث ابن عدي بن عوف بن عبد مناة بن أد ، وهو عكل» .

(٤) منتهى الطلب : «ابن وائل بن كعب بن الحارث بن عوف ، وعوف هو عكل ، وسمي عكلاً بأمه . وقال الأصمعي : أنشدنيها حماد بن الأخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب» .

(٥) في غير الأصل : «مناة» .

م(٦) جمهرة أشعار العرب ج٢

ابن أد بن طابحة بن إلياس بن مضر .

١ تأبَدَ من أطلالِ عَمْرَةَ مَأْسَلُ وقد أَقْفَرَتْ منها شِراءُ، فَيَذْبَلُ^(١)

٢ فَبِرْقَةُ إِرْمَامٍ، فَجَبْنَا مُتَالِجٍ فَوَادِي المِيَاهِ، فَالنَّدِيُّ، فَأَجَلُ^(٢)

٣ وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ المَحَاضِرِ دِمْنَةٌ وَمِنْهَا بِوَادِي المُسْلِمَةِ مَتْرَلُ^(٣)

« في نسخة : « بوادي السلقمية » .

٤ أَنَاءُ، عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ، وَزَبْرَجْدٌ وَنَظْمٌ، كَأَجْوَازِ الجَرَادِ، مُفْصَلُ^(٤)

(١) شرح شواهد المغني : « توحش ... فقد » . منتهى الطلب ، الكامل ، شرح شواهد المغني : « أطلال جرة » . الكامل : « وأقفر من سلمى شراء ، فيذبل » .

ب ، ل ، هـ : « تأبَد : توحش » . ك ، م : « تأبَد : أوحش . و « الأوابد » : الوحش . و « مأسل » و « شراء » و « يذبل » : مواضع .
صحيح الأخبار : « مأسل : ماء في جهة نجد الجنوبية . « شراء » : جبل في ديار بني كلاب . « يذبل » : جبل في عالية نجد الجنوبية » .

(٢) ك ، م ، ت ، د ، ن : « فوادي السليل » . هـ ، ل ، ب ، ق : « فوادي سليل » . وفي الأصل : « فأنحل » . وفي بقية النسخ : « فأنجل » ، وهو تصحيف « أنجل » المنهل المعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، كما يقول صاحب صحيح الأخبار ، الواقع في كتيب السر الممتد من جهة الجنوب إلى جهة الشمال في المنتصف بين بتراك وبلد القويعية . و « برقة إرمام » : قال البكري ١ : ١٤١ : موضع في ديار طيء . و « متالع » : جبل بنجد ، وفيه عين يقال لها الحرارة كما نقل ياقوت عن الأصمعي . و « وادي المياه » : ذكر ياقوت أنه بسماوة كلب بين الشام والعراق ، وذكره الحفصي في نواحي الهامة . و « الندي » : قرية باليمن كما ذكر ياقوت .

(٣) الأصل : « المتنامة » ، تحريف . ت ، د : « المسمهة » . منتهى الطلب : « المتلهمة » .
« أعراض المخاضر » : لم أجد هذا الاسم في كتب البلدان . والذي ذكره البكري في معجمه : « الأعراض » : القرى . و « المخاضر » : المياه القريبة من القرية العظيمة . و « أعراض المخاضر » : قرأها . و « الدمنة » : أثر الدار وساكنها . و « المسلمة » : قال صاحب صحيح الأخبار : « هي باقية بما يقرب من هذا الاسم ، لأنها تغيرت بتقديم بعض حروفها على بعض ، يقال لها اليوم : « السلهمية » ، وهي بئر جاهلية كثيرة الماء ، بين قرى السر والمذنب ، أحدث في هذا العهد الأخير فيها قصر ومزارع » .

(٤) يصف عمرة بأنها فتاة متأنية مكسال ، وقد حلى جيدها بأصناف الحلي .

- « أناة » : بطيئة القيام . « أجواز الجراد » : أوساطها ، يريد : الجوهر .
- ٥ يُرَبِّهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ وَمِسْكٌ، وكافورٌ، ولَبْنَى تَأْكُلُ^(١) « يُرَبِّبُهَا » : يَعْذُوهَا . و« التَّرْعِيبُ » : شِقَقُ^(٢) السَّنَامِ . « خِلْفَةٌ » : هذا بعد هذا . « لَبْنَى » : المايعة .
- ٦ يُشَنُّ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ، كَأَنَّهُ دَمٌ قَارِتٌ، تُعْلَى بِهِ، ثُمَّ تُغْسَلُ^(٣) « يشن » : يصب . ويقال : شن الرجل عليه الدرع ، إذا لبسها . « قارت » : أي جامد .
- ٧ سَوَاءٌ عَلَيْهَا الشَّيْخُ، لَمْ يَذْرِ مَا الصَّبَا إِذَا مَا رَأَتْهُ، وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ^(٤) « الألوفا » : الذي يألف النساء . و« الْمُقْتَلُ » : الغزل .
- ٨ وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رَكْنٍ طَوْدٍ، وَمَهْمَةٍ وَمَاءٍ، لَدَى أَحْوَاضِ الذُّئْبِ يَعْسَلُ^(٥)

(١) ك، م، ن، ل: «يزينها». هـ، ق: «يرببها». وهو بمعنى «يرببها». منتهى الطلب: «ترببها

الترعيب والمحض». ك، م: «معاً وقرنفل» بدل «ولبنى تأكل» .

والمحض»: اللبن الخالص. وفي حاشية منتهى الطلب: «اللبنى: هي الميعة من الطيب، ويقال للذخنة إذا وضعت على النار فنشت: قد تأكلت» .

(٢) جمع شقة، وهي القطعة .

(٣) هـ، ل، ب: «لبنى: شجر له لبن كالعسل». ومثله في اللسان، وقال الجوهري: «وربما يتبخر به» .

(٤) ك، م: «كأنها». ك، م، ل، منتهى الطلب: «قارب»، تصحيف. ك، م: «ثم يسفل». منتهى: «ثم يغسل» .

ل، ب: «تعلّى به: أي تطلّى به ها هنا» .

(٥) هـ، ل، ب: «أي فهي لم تعرف هذا. يصفها بالعفاف والحلم والرزانة» .

منتهى الطلب: «سواء عليها الشيخ والفتى من عفافها» .

(٦) منتهى: «من كل طود». ب، ق: «على أطرافه». هـ: «على أحواضه» .

«ركن الطود»: جانبه الأقوى .

« الطود » : الجبل . « المهمة » : البرية . « العسلان » : سير الذئب .

٩ ودست رسولاً من لدنها بآية بأن جئهم فاسألهم ما تمولوا^(١)

١٠ فحيت من شخص فخير حديثنا ولا يأمن الأيام إلا مضل^(٢)

١١ لنا فرس من صالح الخيل ، تبغى عليه عطاء الله ، والله ينحل^(٣)

١٢ يرد علينا العير من دون إلفه بقرقرة ، والنقع لا يتزيل^(٤)

١٣ وحرر ، مدممة ، كأن متونها ذراكب ، قد بلها الطل ، تهطل^(٥)

ويروى : « وحرر تراها بالفناء كأنها^(٦) » .

(١) كذا في الأصل ، وفي بقية النسخ والمنتهى وشرح شواهد المغني : « من بعيد بآية » . شرح شواهد المغني : « بأن حيمهم واسألهم » .

ك ، م ، هـ ، ل ، ب : « بآية : أي بعلامة » . ما تمولوا : « أي ما أفادوا من المال » .

(٢) ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق ، المنتهى : « شحط » . المنتهى : « المضلل » .

(٣) في غير الأصل : « عليها » .

« ينحل » : يعطي .

(٤) في غير الأصل : « من بعد إلفه » .

« العير » : الحمار الوحشي . و« إلفه » : أليفه . وفي هـ ، ل ، ب : « النقع : الغبار ، أي لم يتزيل الغبار

حتى لحق الفرس العير . و« القرقر » : القاع المستوي » .

وفي منتهى الطلب : « يعني قبل أن ينقطع الغبار » .

(٥) منتهى الطلب : « كأن ظهورها » و« قد بلها الطل من عل » . هـ ، ل ، ب ، ق : « قدمها الطل » .

« وحرر مدممة » أراد بها إبلاً شديدة الحمرة . و« متونها » : أي ظهورها . و« كئيب » : جمع كئيب ، وهو

الرمل المجتمع المحدودب . و« الطل » : أضعف المطر . و« تهطل » : الضمير يعود إلى الكئيب ،

والمراد أنها تتدافع وتتداعى جوانبها . شبه حركة أسنمة الإبل في ترحجها أثناء السير بتدافع رمال

الكئيبان وتداعيتها بعد نزول المطر .

(٦) هذه رواية النسخ ما عدا الأصل .

١٤ عَلَيْهَا مِنَ الدَّهْنِ عَتِيقٌ، وَمَوْرَةٌ مِنَ الْحَزَنِ، كَلًّا بِالْمَرَاتِعِ تَأْكُلُ^(١)

«عتيق»^(١) : صلب مما رعت بالدهناء . و «مورة» : مما مار وجرى^(٢) .
«المراتع» : المراعي .

١٥ وفي جسمِ راعيها شُحوبٌ، كَأَنَّهُ هُزَالٌ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ الطَّعْمِ يَهْزَلُ^(٤)

١٦ وَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَرَكَبَ نَيْهَا فَلَيْسَ عَلَيْهَا لِلرَّوَادِفِ مَحْمِلٌ^(٥)

«النِّي» : الشحم . و «الرَّوَادِفِ» : السنام .

١٧ إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا حَدَّثَهُ عَلَى دَلْوٍ ، تُعَلُّ ، وَتُهَلُّ^(٦)

«حدته» : كدرته

(١) منتهى الطلب : «الدهناء عتق» و«المرايع» . ك ، م ، ن : «تفعل» .

«الدهناء» : قال صاحب صحيح الأخبار: «ذكروا أنها في بعض المواضع سبعة جبال من الرمل ، وبين كل جبلين مسافة طويلة ، إذا أخضبت تحمل جميع أغراب نجد ، وذكروا في تحديدها أن طرفها الجنوبي يبرين ، وطرفها الشمالي حزن الينسوعة ، وهو الذي يقال له اليوم الحزل . واسم الدهناء باق إلى هذا العهد لم يتغير . وأما «الحزن» : فهو موجود إلى هذا العهد بهذا الاسم ، وهو واقع شرقي العروق يقال له : «الحزل» غيرت نونه لأمًا» .

هـ ، ل ، ب : «العتيق : الشحم» . و«كلًّا بالمراتع تأكل» : أي ترعى كلًّا من خيرات الدهناء والحزن

(٢) أي سنام عتيق ، أي صلب مكننز . وفي اللسان : العتيق الكريم الرائع من كل شيء .

(٣) أي تحرك وجاء وذهب .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : «... هُزَالٌ وشحبة وضراً وما من قلة اللحم يهزل» .

«الطَّعْمِ» بالضم : الطعام . يريد أنه كان يؤثر بألبانها على نفسه ، ولذلك فهو مهزول .

(٥) في الأصل : «تراكل» ، تحريف . وفي النسخ الأخرى والمنتهى : «حتى تظاهرنها» . وفي المنتهى : «وليس عليها بالروادف» .

و«تراكب» : تراكم وصار بعضه فوق بعض . وفي هـ ، ل : «أي لم يبق عليها مركب من الشحم» .

(٦) ت ، د : «العلل : الشرب الثاني . والنهل : الأول» .

١٨ فلا الجارة العُلْيَا لها تَلْحِينُهَا ولا الضَّمِيفُ عَنْهَا، إن أقامَ، يُحَوِّلُ^(١)
 ١٩ إذا هَتَكَ أَطْنَابَ بَيْتٍ، وأهْلُهُ بِمَعْطِنِهَا، لم يُورِدوا الماءَ، قِيلُوا^(٢)
 يقول : إذا دنت من بيت حتى تكاد نطأ طُنْبَهُ، قِيلُوا، من القَيْلِ، وهو شرب
 نصف النهار .

٢٠ وما قَمَعْنَا فيها الوِطَابَ، وحوَلْنَا بيوتَ، علينا كُلُّهَا فوهُ مُقْبِلُ^(٣)
 « قَمَعَ الوِطْبَ » : ردَّ فضلَ رأسِهِ ثم شكَّ بالوِكَاءِ .

أي كيف [نُخَصُّ]^(٤) بلبنا عن جيراننا؟

(١) كذا في الأصل ، وفي بقية النسخ، ق، والنتهى والصناعتين : « الجارة الدنيا » . و«إن أناخ محوّل » .
 وفي المنتهى : « فيها » .

هـ ، ل ، ب : « قوله : « تلحينها » أدخل النون في موضع مستنكر . يقول : لا تلحى الجارة الإبل إذا
 سقيت منها » . ولجاء : لامة ، وقبحه ولعنه .

(٢) ك ، م ، ل ، هـ ، ب ، ق : « بمعظمها لم يورد الماء قَيْلُ » ، وهو تحريف مغل بالمعنى .
 ك ، م : « يقول : إذا دنت من بيت حتى كادت نطأ أطنابه ، وليس لهم إبل ، حلبنا فسقيناهم قيلا ، وهو
 شرب نصف النهار » .
 و«المعطن» : مبرك الناقة عند الماء .

(٣) ك : « وإقناعنا » . م ، ل ، ب ، ت ، د ، ق : « وأقمعنا » . الصناعتين : « فيه » . هـ ، ل ، ب ، ق :
 « عليها » . المنتهى : « عليها » . مقبل . وفي الأصول ، ق : « مقفل » ، وهو تصحيف ، والمثبت ما
 في المعاني الكبير والمنتهى والصناعتين .
 و«قمعنا» : إخفاؤنا . و«الوطاب» : جمع وَطْبَ ، وهو السقاء الذي يجعل فيه اللبن . و«فوه» فمه ،
 أي فم كل بيت .

يقول : كيف نضمن بالباننا عن جيراننا ، وبيوتهم تحيط بنا ، كأنها أفواه مقبلة علينا ؟ .

(٤) تكملة من س يتسق بها الكلام .

- ٢١ رَأَتْ أُمْنَا وَطُبَاءً، يَجِيءُ بِهِ امْرُؤٌ
 ٢٢ أَرَى أُمْنَا أَضَحَّتْ عَلَيْنَا كَأَنَّمَا
 ٢٣ فَقَالَتْ : فَلَانٌ قَدْ أَغَاثَ عِيَالَهُ
 ٢٤ وَلَمَّا رَأَتْهُ أُمْنَا هَاجَ وَجَدُهَا
 ٢٥ أَلَمْ يَكُ وِلْدَانٌ، أَعَانُوا، وَمَجْلِسٌ
 مِّنَ الْمَاءِ لِلْبَادِينَ ، فَهَوَ مَزْمَلٌ^(١)
 تَجَلَّلَهَا مِنْ نَافِضِ الْوَرْدِ أَفْكَلٌ^(٢)
 وَأَمَّا عِيَالٌ آخَرُونَ، فَهَزَّلُوا^(٣)
 وَقَالَتْ : أَبُونَا هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ^(٤)
 فَتَحْزَى إِذَا تُلْقَى بِذَاكَ، وَتَحْمِلُ^(٥)

(١) كذا في الأصل ومنتهى الطلب . وفي النسخ الأخرى ، ق ، والصناعتين :
 «رأت أمنا كيصاً يلفف وطبه» إلى الأُنسِ البادين فَهَوَ مَزْمَلٌ» .
 وفي اللسان :

رأت رجلاً كيصاً يلفف وطبه فيأتي به البادين وهو مزمل
 وفي هـ ، ل : «الكيس» : الذي ينزل وحده . و«الأُنس البادون» : أهله . و«الوطب» : وطب اللبن .
 و«المزمل» : المغطى» .
 وفي اللسان : «الأُنس» : جماعة الناس والحلي المقيمون . و«الوطب» : السقاء . و«البادون» : هم
 الذين يكونون في البادية ومسكنهم المضارب والخيام .
 (٢) كذا في الأصل والمنتهى ، وفي بقية النسخ ، ق : «فجاءت له حردٌ إلى كَأَنَّمَا» . وفي ك ، م :
 «الحرد : الغيظ» . وفي ل ، ب : «الحرد» : القصد» .
 ك ، م ، ت ، د : «النافض» : البرد و«الورد» : الحمى . و«الأفكل» : الرعدة» . وفي هـ ، ل : «أبي
 غضبت عليه لما آثره بالبان إبله» . وفي المنتهى : «لما رأت من تفريقه اللبن أصابها رعدة» . وفي
 المعاني الكبير : «يعني امرأته ، والعرب تقول للرجل يضيّفهم أبونا ، ولا مرأته أمنا ، ويقال : هو
 أبو الأضياف ، أي كأنما أصابتها رعدة لما رأتنا نسقي الألبان ولا ندعها لها» .

(٣) كذا في الأصل ، المنتهى ، الصناعتين . وفي بقية النسخ ، ق : «قد أعاش عياله» . وفي هذه النسخ
 والمنتهى والصناعتين : «وأودى عيال» ، أي هلكوا .

(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، ق ، ومنتهى الطلب : «هان وجدها» . وفي سائر النسخ ما عدا م ،
 وفي ق : «سوف يفعل» . وفي م : «سوف نفعل» ، وهو تحريف محلّ بالمعنى ، والصواب ما أثبتته
 نقلاً عن منتهى الطلب .
 و«وجدها» هنا : غضبها .

(٥) كذا في الأصل ، ت . وفي بقية النسخ : «إذا رَوْنَا نَحْلٌ وَنَحْمِلُ» . وفي منتهى الطلب : «قريبٌ
 فَتَحْزَى إِذْ يُكْفُ وَيُحْمَلُ» . وفي الصناعتين : «قريب فيجري إذ يكف ويحمل» .

رَدَّ عَلَيْهَا إِذْ لَامَتْهُ فِي أَنْ يَسْقِي لِبَنِّهَا ^(١) . وَيُرْوَى : « وَمَجْلِسٌ [قَرِيبٌ] ^(٢) فَتَحْزَى إِذْ ^(٣) نَحَلَّ وَنَحْمِلُ » .

٢٦ عَلَيْهِنَّ يَوْمَ السُّورِدِ حَقٌّ، وَحُرْمَةٌ وَهُنَّ عِدَاةُ الْغَيْبِ عِنْدَكَ حَقْلٌ ^(٤)
 أَي عَلَيْهِنَّ يَوْمَ الْوَرْدِ حَقٌّ إِذَا شَرِبَ النَّاسُ أَلْبَانَهَا. وَ« الْحَفْلُ » : مَمْلُوءَةٌ الضَّرْوَعِ لِبَنَّا .

٢٧ فَإِنْ تَذَهَبِي يُحْلِبَنَّ خَلْفَكَ حَلْبَةً وَإِنْ تَحْضُرِي يَلْبِثُ عَلَيْكَ الْمُعْجَلُ ^(٥)
 ٢٨ لَعْمَرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي، وَرَأَيْتِي مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ ^(٦)

(١) . فِي النِّسْخِ الْآخَرَى : « لِبَنِّهَا » . وَزَادَتْ : « فَقَالَ : أَلَمْ يَكُنْ كَذَا وَكَذَا فَتَحْزَى ، أَي نَنْدَمُ إِذَا لَمْ نَسْقِهِمْ ، وَقَدْ رَأَوْهُ يَحْمِلُ وَطْبَهُ » .
 وَفِي مَتْنِهِ الطَّلَبُ : « هَذَا جَوَابٌ مِنْهَا ، قَدْ أَعَانَنَا الْمَجْلِسَ وَالصَّبِيَانَ قَرِيبًا ، فَتَسْتَحِي أَلَا نَسْقِيهِمْ مِنَ اللَّبَنِ » .

وَقَوْلُهُ : « وَنَحْمِلُ » أَي وَنَحْنُ نَحْمِلُ الْوَطْبَ ، وَهُوَ وَعَاءُ اللَّبَنِ .

(٢) التَّكْمِلَةُ مِنْ هَامِشٍ كَ ، وَمَتْنُهُ الطَّلَبُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا » وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْوِزْنُ ، وَتَصْوِيْبُهُ مِنْ كَ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَتْنِ وَابْنُ سَلَامٍ . وَفِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ : « وَذِمَّةٌ » .

وَ« الْغَيْبُ » فِي وَرْدِ الْأَبْلِ : أَنْ تَشْرَبَ يَوْمًا ، وَيَوْمًا آخَرَ . يَقُولُ : إِنْ عَلِيَ الْإِبْلُ حَقًّا يَوْمَ وَرُودِهَا وَحُرْمَةً ، نَسَقِي مِنَ أَلْبَانِهَا أَهْلَ الْمَجْلِسِ وَالْوَالِدَانَ الَّذِينَ أَعَانُوا فِي سَقِيهَا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ غَيْبِهَا فَهِيَ عِنْدَكَ حَافِلَةٌ أَخْلَافُهَا بِأَلْبَانِهَا ، فَاشْرَبِي مَا شِئْتِ أَنْتِ وَعِيَالُكَ ، يَذْكَرُ إِبْلَهُ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَلُومُهُ عَلَى إِعْطَاءِ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ أَلْبَانِهَا (حَاشِيَةُ ابْنِ سَلَامٍ : ١٣٥) .

(٥) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي غَيْرِ الْأَصْلِ ، ن . وَهُوَ فِي الْمَعْنَى الْكَبِيرِ وَمَتْنُهُ الطَّلَبُ ، وَصَدْرُهُ فِيهِمَا : « فَإِنْ تَصْدُرِي يُحْلِبَنَّ دُونَكَ حَلْبَةً » .

مَتْنُهُ الطَّلَبُ : « يَقُولُ : إِنْ تَصْدُرِي عَنِ الْمَاءِ مَعَ الْإِبْلِ حَلْبَةً لِلْأَصْيَافِ وَالْمَحَاوِجِ ، وَإِنْ حَضَرَتْ الْمَاءُ لَبِثَ عَلَيْكَ الْمُعْجَلُ ، أَي مَكْتُ . وَ« الْمُعْجَلُ » : الَّذِي يَجِيءُ بِالْوَطْبِ قَبْلَ الْوَرْدِ يَوْمَ أَوْ يَوْمِينَ » .

(٦) كَ ، مَ : « الَّذِينَ أَبْدَلُ » . ت ، ب ، الْمُعْمَرُونَ : « الَّذِي أَتَبَدَّلُ » .

وَفِي اللَّسَانِ : بَدَّلَ الشَّيْءَ ، وَبَدَّلَهُ ، وَبَدَّلَهُ : الْخَلْفُ مِنْهُ ، وَجَمْعُهُ « أَبْدَالُ » .

يَقُولُ : لَقَدْ أَنْكَرْتُ مَا صُرْتُ إِلَيْهِ مِنْ كِبَرَةٍ وَشَيْبَةٍ ، وَأَقْلَقْنِي أَنْتِي أَخْذُ فِي التَّبَدُّلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ .

٢٩ فُضُولٌ ، أَرَاهَا فِي أَدِيمِي ، بَعْدَمَا يَكُونُ كَفَافَ اللَّحْمِ ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ^(١)
 ٣٠ كَأَنَّ مَحْطًا فِي يَدَيْ حَارِثِيَّةٍ صَنَاعٍ ، عَلَتْ مَنِّي بِهِ الْجِلْدَ ، تَصْفَلُ^(٢) .

يقول : رابثني هذه الفضول في جلدي ، وهي الانقباض بعدما كان مكتنزاً
 كفافاً ، أو هو أفضل من الكفاف^(٣) . و « المَحْطُ » : الذي يُحْطَبُ بِهِ الأَدَمُ^(٤) .
 وأراد بـ « الحارثية »^(٥) « أن أهل نجران أهل آدم » .
 ٣١ وَقَوْلِي : إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ ، ثَلَاقُونَهُ حَتَّى يَوْوبَ الْمُتَحَلُّ^(٦) .

(١) المعمرون : « فضول » بالصاد المهملة . وفسره الشارح بقوله : « جمع فصل ، وهو كل ملتقى عظيمين
 من الجسد كالفصل ، والمعنى أن الجسم نحل حتى بدت عظامه » . المنتهى والمعمرون : « أو هو
 أجل » . المنتهى : « الفضول : التغضن في الجلد ، وكان قبل ذلك الجلد كفاف اللحم » .

و « الفضول » بدل من « أبدالي » في البيت السابق أي ورابني فضول . وفي اللسان : « يقال : فلان
 لحمه كفاف لأديمه ، إذا امتلأ جلده من لحمه » ثم استشهد بالبيت ، وقال « أراد بالفضول تغضن
 جلده لكبيره بعدما كان مكتنز اللحم ، وكان الجلد ممتداً مع اللحم لا يفضل عنه » .

(٢) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، والوحشيات والمنتهى والصناعيتين : « من عل » بدل « تصقل » .
 (٣) هذا شرح البيت السابق (٢٩) .

(٤) أي يصقل وينقش . وفي اللسان : « المَحْطُ : حديدة أو خشبة يصقل بها الجلد حتى يلين ويبرق ،
 والمَحْطُ : الحديدة التي تكون مع الخرازين ينقشون بها الأديم » . ثم ساق البيت .

(٥) هـ ، ل ، ب : « أراد بالحارثية النسبة إلى بني الحارث بن كعب ، لأنهم أهل آدم » .
 وفي ك ، م : « والصناع : المرأة الحاذقة تعمل الشيء » . يقال امرأة صنّاع ، ولا يقال : رجل صنّاع ،
 ولكن يقال : رجل صنّع » .

(٦) كذا في الأصل ومنتهى الطلب . وفي بقية النسخ : « إذا ما غاب يوماً بعيرهم » . وفي هـ ، ل ، ب ،
 ت ، د ، ق : « يلاقونه » .

ك ، م ، ت : « وقوله « يلاقونه » المعنى : أي لا يلاقونه . و « المتحلل » : هو القارظ العنزّي ، من بني
 عنزة ، يضرب به المثل ، وله حديث عجيب طويل . والمندل : رجل غزا في مئة من قومه فلم
 يرجع منهم أحد » .

هـ ، ل ، ب : « يقول : أنكرت قولي . « يلاقونه » أي لا يلاقونه . و « المتحلل » : القارظ العنزّي
 يضرب به المثل فيما لا يرجى إياها ، وهو رجل خرج يجتني القرظ (وهو شجر يدبغ به) فلم يسمع
 له خبر ، وفيه يقول الشاعر : (بشر لابنته عند الموت - اللسان قرظ) :

فرحني الخَيْرَ وانتظري إياي إذا ما القارظُ العنزّيُّ أبا » .

المنتهى : « أي ومما رابني قولي هذا » . و « قولي » معطوف على « أبدالي » في البيت ٢٨ . وقوله :
 « أطلقوا عن بعيرهم » : أي أطلقوا فتياهم باحثين عن بعيرهم .

يقول : أنكرت قولي هذا ^(١) : أي تلاقونه . و « المنخَّل » : القارظ العنزِيّ ^(٢) ، ويضرب به المثل ، وله حديث .

٣٢ فيضحى قريباً غيرَ ذاهبِ عُرْبَةٍ وَأَحْسَنُ أَيْمَانِي ، ولا أُتَحَلَّلُ ^(٣) « العُرْبَة » : من الاغتراب . و « أُتَحَلَّلُ » : أي أقول : إن شاء الله .

٣٣ وظلّعي ، ولم أكسرْ ، وأنّ ظعيتي تَلْفُ بَنِيهَا فِي الدُّنَارِ ، وَأَعَزَّلُ ^(٤)
٣٤ ودَهْرِي ، فيكفيني القليلُ ، وأنني أؤوبُ ، إذا ما شئتُ ، لا أتعلُّ ^(٥)

(١) في الأصل : « أنكرت هذا فأقول هذا » ، تحريف ، وتصويبه من هـ ، ل ، ب .
(٢) في الأصل : « الغنوي » والتصويب من النسخ الأخرى واللسان (نخل) . وفي اللسان : « من أمثال العرب في الغائب الذي لا يرجي إيايه : « حتى يؤوب المنخل » كما يقال : حتى يؤوب القارظ العنزِيّ . قال الأصمعي : « المنخل » : رجل أرسل في حاجة فلم يرجع ، فصار مثلاً يضرب في كل من لا يرجي ، يقال : لا أفعله حتى يؤوب المنخل » .

(٣) كذا في الأصل ومنتهى الطلب : وفي بقية النسخ :
« فأضحى ، ولم يذهب بعيري عُرْبَةً وَأَشْوِي الذي أشوي ، ولا أُتَحَلَّلُ » .
« أضحى » : أعطش . و « العربة » : من الاغتراب . و « أشوي » : أخطيء . و « لا أتحلل » : أي لا أقول إن شاء الله تعالى » .
وفي المنتهى : « وأرسل أيماني » .

وقوله : « فيضحى » أي البعير . و « أحنت أيماني » : أي أحنت في أيماني فلا أبرّ فيها ، يشير في هذا البيت والذي قبله إلى ضعف رأيه وتخليطه بعد أن رد إلى أرذل العمر .

(٤) المعمرون : « . . . وأنّ حليلتي تحوز بنيتها في الفراش وأعزل » . وفي غير الأصل من النسخ : « في البجاد » . م ، ت ، د : يقول : ورأيتني أني أطلع إذا مشيت ، ولست مكسوراً ، وأن زوجتي تدني بنيتها ، وتبعدني عن ذلك » . و « الظلع » : هو الغمز في المشي لعاهة في الرجل . و « ظلعي » معطوف على « أبدالي » في البيت ٢٨ .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « إذا ما أبت » . ك : « إذا ما شئت » .
هـ ، ل ، ب : « يقول : مما رأيتني أن القليل يكفيني ، وأنني أرجع إذا رجعت إلى غير متعلل بأكل ولا شرب ولا بمال » .

ك ، م : « يأكل ويشرب ولا يمل الكبر . ويروى : « وزهدني فيكفيني اليسير » . ويروى : « أنام إذا أمسى » ، وهاتان الروايتان في المعمرين .
وقوله « ودهرِي » معطوف على « أبدالي » في البيت ٢٨ .

- ٣٥ وكنْتَ صَفِيَّ النَّفْسِ ، لا أَسْتزِيدُهَا
 ٣٦ بَطِيءٌ عَلَى الدَّاعِي ، فَلَسْتُ بِأَخَذِ
 ٣٧ دَعَانِي الْعَوَانِي عَمَّهْنُ ، وَخَلِئْتِي
 ٣٨ وَقَدْ كُنْتُ لَا تُشْوِي سِيهَامِي رَمِيَّةً
 ٣٩ تَدَارِكُ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ
 فَقَدْ كِدْتُ مِنْ إِقْصَاءِ جَنبِي أَذْهَلُ^(١)
 إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ^(٢)
 بِي اسْمٌ ، فَلَا أَدْعَى بِهِ ، وَهُوَ أَوْلُ^(٣)
 فَقَدْ جَعَلْتُ تُشْوِي سِيهَامِي ، وَتَنْصَلُ^(٤)
 حَوَادِثُ أَيَّامٍ ، تَمُرُّ ، وَأَغْفَلُ^(٥)

(١) ك ، م ، ت : «وكيف صَفِيَّ النفس لا شيء دونه» . ن ، د : «وكيف صفاء النفس لا شيء دونه» . هـ ، ل ، ب ، ق : «... لا شيء دونه فقد صرت ...» . الأصول ، ق ، : «من إقصاء حبيبي» ، وهو تحريف ، وتصويبه من منتهى الطلب .
 «وكنْتَ» : الضمير يعود على زوجه . و«صفي النفس» : أي ما اصطفته النفس وتخيرته . و«لا أستزيدُها» : أي لا أطلب المزيد من طيبات الحياة . و«الجنب» : القرب والجوار . ومنه قوله تعالى : «أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله» . و«إقصاء جنبي» : إبعادي عن الحبيب يخاطب زوجه فيقول : كنت صفة النفس ومبتغاها في الحياة ، لا أطلب المزيد عليك من الطيبات ، فلما أقصيتني كدت أصاب بالدهول .

(٢) في غير الأصل من النسخ ، وفي منتهى الطلب : «بطيء عن الداعي» . وفي شرح شواهد المغني : «وبطئي عن الداعي» . الصناعتين : «سلاحي إليه» .
 و«الداعي» هنا : المستغيث ، أي أقعده الهرم وبطأت به الشيخوخة عن النجدة وتلبية النداء .

(٣) الوحشيات : «وقول العذارى عمهن وقد أرى بِي الاسم لا أدعى ...» . المنتهى : «دعاني العذارى» . المعمران : «وتسميتي شيخاً وقد كان قبله» . هـ ، ل ، ب ، ق : «فما أدعى» .
 وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، ن : «يقول : كان اسمي عندهن ابن عم . فصرت أدعى : يا عم» .

(٤) منتهى الطلب : «جعلت نبلي تطيش وتنصل» .
 ت ، د : «لا تُشْوِي» : أي لا تحطبي ولا تقتل .
 وفي اللسان : «يقال : رماه فأشواه ، أي أصاب شواه ولم يصب مقتله» . و«نصل السهم فيه» : ثبت فلم يخرج .
 (٥) منتهى الطلب : «ما بعد الشباب وقبله» . ك ، ل ، ب ، ق : «تضر وأغفل» ، وهو تحريف .

- ٤٠ يُوَدُّ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالغِنَى فِكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَقَعْلُ^(١)
- ٤١ يُرَدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ يَنْوُءُ، إِذَا رَامَ الْقِيَامَ، وَيَجْمَلُ^(٢)
- تمت المهجمرات، يليها أصحاب المتقيات .

(١) سمط اللآلي، منتهى الطلب: «جاهداً»، المعمران: «يحب الفتى». ق، سمط اللآلي:

«تري» ..

(٢) هـ، ل، ب، ق، السمط، المنتهى، الصناعتين: «يود»، وهو تحريف.

«ناء» بالحمل: نهض به مثقلاً.

شائِبًا
أَصْحَابُ الْمُنْتَقِيَاتِ

- ١- الْمُسَيَّبُ بْنُ عَالِسٍ
- ٢- الْمُرْقِشُ الْأَصْفَرُ
- ٣- الْمُتَلَمِّسُ
- ٤- عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ
- ٥- الْمُهَلْهَلُ
- ٦- دُرَيْدُ بْنُ الصَّرِيْمَةِ
- ٧- الْمُتَنَخِّلُ

- ١ -

مُنْتَقَاة

المُسَيَّب بن عَاصِم

وقال المَسِيبُ بن عَلسِ الضُّبَعِيُّ^(١)
وهو خال الأَعشى الشاعر^(٢)

من الكامل
وهو الأول من المُنْتَقِيَاتِ

١ بَكَرَتْ لِيُحْزِنَ عَاشِقًا طَفْلًا وَتَبَاعَدَتْ ، وَتَجَدَّمُ الوَصْلُ^(٣)
٢ أَوْ كَلِمًا اخْتَلَفَتْ نَوَى فَتَفَرَّقُوا لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ حَبْلٌ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١٣٢ ، وألقاب الشعراء : ٣١٥ ، والشعر والشعراء : ١٧٤ : ١ ، والاشتقاق : ٣١٦ ، ومعجم الشعراء : ٣٠١ ، والموشح : ٧٦ ، وجمهرة الأنساب : ٢٩٢ ، وشرح شواهد المغني : ٤١ ، وخرزانه الأدب : ٣ : ٢٤٠ ، (دار الكاتب) ، وبلوغ الأرب : ٣ : ٨٨ ، وروعة الأمل : ٤ : ٢١٩ ، وشرح الذيل : ٦٢ .

(٢) ك ، م : « ابن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة بن جلي بن أحسن بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة » ، وزاد في السمط : ٣ : ٦٢ بعد ضبيعة : « ابن ربيعة بن نزار أبو الفضة ، وقيل : « علس » أمه فلا تصرف ، وكان الأعشى ميمون راويته وابن أخته ، وهو شاعر جاهلي جزل القول عدده الأصمعي في فحولة الشعراء من الفحول ، وأنكر أن يكون الأعشى منهم ، وهو أحد المقلين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية ، وشرح الأمدي شعره . » والمقلون الثلاثة هم المتلمس ، والمسيب بن علس ، وحصين بن الحمام المرّي ، كما في الشعر والشعراء : ١٨٢ ، وعبارة ابن قتيبة : « قال أبو عبيدة : واتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المتلمس ، والمسيب بن علس ، وحصين بن الحمام المرّي » .

وفي م : « واسم المسيب زهير ، وهو من بني قيس بن ثعلبة » .

مناسبة القصيدة : قالها في مديح مالك بن سلمة الخير القشيري .

(٣) ب ق : « وتحرم » .

والطفل : الرخص الناعم ، وكان حقه أن يقول : « طفلة » ، لأنه أراد فتاة ، ولكن الوزن اضطره لحذف التاء . و« تجدّم » : انقطع .

(٤) ك : « أفكلمنا » . ه ، ل ، ب ، ك ، ت ، م ، ق : « تبيل » . وفي حاشية ل : « ويروى : ختل » . و« اختلفت » : جاءت مرة بعد أخرى . و« النوى » : التحول من مكان إلى مكان آخر ، أو من دار إلى أخرى كما تنتوي الأعراب في باديتها ، مؤنثة (اللسان ، نوي) . و« الحبل » : جنون وفساد في عقله ، من خبل الحب قلبه ، إذا أفسده .

م(٧) جمهرة أشعار العرب ج٢

٣ وإذا تُكَلِّمُنَا تَرَى عَجَبًا بَرْدًا تَرْتَفِقَ بَيْنَهُ ضَحْلٌ^(١)
 و«الضَّحْل» : الماء القليل^(٢) .

٤ ولَقَدْ أَرَى ظُعْنًا، أُخِيلَهَا تُحْدَى، كَأَنَّ زُهَاءَهَا نَحْلٌ^(٣)
 ٥ فِي الْآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا رِيْعٌ، كَأَنَّ مُتُونَهَا سَحْلٌ^(٤)

«السَّحْل» : الحَيْطُ الذي لم يُفْتَل . و«الآل» : ما يُخَايِلُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَالْفِيَا فِي .
 و«الرِّيْع» : السَّرَاب . و«السَّحْل» : الثوب .

٦ عَقْمًا، وَرَقْمًا، ثُمَّ أَرْدَقَهُ كِلَلًا، عَلَى أَطْرَافِهَا الْحَمْلُ
 «عَقْمًا وَرَقْمًا» : فِيمَا يَرِيدُ ثِيَابًا^(٥) . و«الْكِلَل» : كِلَلُ الْهُودَجِ^(٦) .

(١) ك ، م : «تكلما» . ه ، ل ، ب ، ق : «ترتق فوقه» .

ك ، م ، ت ، د : «شبه بالبرد ثغرها» .

(٢) أراد به ريقها .

(٣) اللسان : «كأن زهاءها الأثل» .

و«الظعن» : جمع ظعينة ، وهي الهودج تكون فيه المرأة أولاً تكون . و«أخيلها» : أظنها . وفي ه ، ل ، ب : «الزهاء» : القدر . يقال هو زهاء مئة ، أي قدر مئة . أي رأها تسير على نغم الحذاء كشجر النخل .

(٤) اللسان (سحل) : «ريع يلوح كأنه سحل» . وفيه أيضاً (ريع) : الريع : الطريق المنفرج عن الجبل ، ثم ساق البيت وقال : «شبه الطريق بثوب أبيض» . وفي ه ، ل ، ب ، ق : «ريع كأن متونه سحل» . والمثبت ما في الأصل ، م ، ك ، وعليه : شبه ظهور الهودج بالثوب الأبيض .

(٥) ه ، ل ، ب : «يريد ثياباً ملونة» . وفي اللسان : «العقم : ضرب من الوشي ، أو ضرب من ثياب الهودج موشى» . و«الرقم» : ضرب مخطط من الوشي ، وقيل من الخز ، وقيل ضرب من البرود» .

(٦) مفردها «كلّة» : وهي الشتر الرقيق . وفي ه ، ل ، ب : «الحمل» : «ما تدلى من أطراف الثوب ، وهو الهدب» .

- ٧ ولقد رأيتُ الفاعِلينَ وفعلهمُ ولِذي الرُقِيَّةِ مالِكٍ فَضْلٌ^(١)
 ٨ كَفَاهُ مُتَلَفَةٌ، وَمُخْلَفَةٌ وَعَطَاؤُهُ مَتَّحَرِّقٌ جَزَلٌ^(٢)
 ٩ يَهَبُ الْجِيَادَ، كَأَنَّهَا عُسْبٌ جُرْدٌ، أَطَارَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ^(٣)
 «عسب»: جمع عسيب النخل .

- ١٠ وَالضَّامَزَاتِ، كَأَنَّهَا بَقْرٌ تَقْرُو الدِّكَادِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ^(٤)
 و«الضامزات»: التي تتصعلك تحت الرحل من النوق^(٥)

- ١١ وَالذُّهْمَ كَالعَيْدَانِ أَزْهَرَهَا وَسَطَ الْأَشْيَاءِ مُكَمَّمٌ جَعْلٌ^(٦)

شبهه دهم الخيل بعييد الزنج^(٧) . و«الأشياء»: النخل ، وهو الدَّوْمُ^(٨) . وإذا

(١) الشعر والشعراء: «بلوت . . . ماله مثل» . الكامل: «القائلين وفعلهم» .

ك ، م ، ه ، ل ، ب : «ذو الرقية: مالك بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة» . وفي اللسان (رقب) «ذو الرقية: أحد شعراء العرب، وهو لقب مالك القشيري، وهو الذي أسرحاجب بن زرارة يوم جيلة» . ونحوه في الكامل ٢: ٧٦ .

(٢) تحرق في العطاء: اتسع . والجزل: الكثير .

(٣) ك ، م ، ت ، ل ، ب : «يريد الخيل . و«العسب»: جمع عسيب النخل، وهو ما يبس من أسفل السعف . و«النسيل»: الشعر . و«جرد»: بلا شعر . و«البقل»: الشجر الرطب حلق شعرها» .

(٤) ك : «الضامز: الناقة التي تمسك جرتها في فيها ولم تحتر ولا تتكلم» . و«تقرو»: ترعى . و«الدكادك»: إكام الرمل» . وفي ل ، ه : «الدكادك: ما ارتفع من الأرض» .

(٥) ومعنى «تصعلكت الإبل»: خرجت أوبارها وانجردت وطرحتها .

(٦) في سائر الأصول وفي ق ، «كالعيدان» على تشبيهه دهم الخيل بعييد الزنج ، وهو تحريف ، صوابه «كالعيدان» جمع عيدانة ، وهي النخلة الطويلة ، كما في اللسان والتاج (عود) حيث ورد البيت . شبه دهم الخيل بالطوال الضخام من النخل . وفي غير الأصل: «أزرها» أي ساواها وحاذها .

(٧) هذا على الرواية المحرفة: «كالعبدان» ، وقد سبق تصويبها .

(٨) كذا في الأصل ، ك . و«الدوم» كما في اللسان: ضخام الشجر ، ولا يصح أن يفسر به الأشياء ، لأن «الأشياء» كما في اللسان (أشأ): صغار النخل ، واحدتها أشاءة .

خرج طَلَعٌ ^(١) النخل قيل كُؤِمِمَ . و[الجعل : الكثير] ^(٢) .

١٢ لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْجَنِيبِ وَلِلطِّفْلِ مِ التَّرِيكِ كَأَنَّهُ رَأَى ^(٣)

و«التريك» : الذي يخرج من البيض ^(٤) . و«الرأل» : ولد النعام .

١٣ وَلَقَدْ تَنَاولَنِي بِنَائِلِهِ فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلٌ

«السجل» : الدلو ^(٥) .

١٤ مُتَّبِعِجُ التِّيَارِ، ذُو حَدَبٍ مُعْرُوبٌ تِيَارُهُ، يَعْلُو ^(٦)

«التبعج» : التقاء السيول ^(٧) . و«التيار» : [الموج] ^(٨) .

فَلَأَشْكُرَنَّ فُضُولَ نِعْمَتِهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَفَضْلُهُ فَضْلٌ ^(٩)

(١) في الأصل : «واذا طلع أحسبه كالعيدان» والتصويب من بقية النسخ .

(٢) التكملة من النسخ الأخرى

وبعده في غير الأصل من النسخ :

وإذا الشهاؤ حدثت فلائصها رتكا فليس لمالك مثل

«حدث» : أعمجت . و«الرتك» : سير النعام . وفي اللسان : «رتكت الإبل : مشت مشية فيها

اهتزاز» .

(٣) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، ق ، «الغريب» . و«الجنيب» : الغريب .

(٤) كأنه أراد الطفل اليتيم الذي لا عائل له .

(٥) بعده في الأصل : «الرتك» : سير النعام . وهذه الكلمة المفسرة من كلمات البيت الساقط من

الأصل والذي أثبتته في الحاشية رقم (٢) . و«نائله» : عطاؤه .

(٦) ه ، ل ، ب : «حدب» : ارتفاع . و«المعروب» : المرتفع ، أي له غوارب .

(٧) اللسان : «تبعج السحاب وانبعج بالمطر : انفرج عن الودق والوبل الشديد . وكل ما اتسع فقد

انبعج» .

(٨) التكملة من بقية النسخ .

(٩) ك ، م ، ت : «جميل نعمته» .

و«الفضول» : جمع الفضل ، وهو ضد النقص .

-٢-

مُنْتَقَاة

المَرْقِشِ الْأَصْغَرِ

وقال المرقش الأصغر (١)

عَمْرُو^(٢) بن حَرْمَلَةَ بن سعد بن مالك بن ثَعْلَبَةَ بن عُكَّابَةَ بن صَعْبِ بن علي
ابن بكر بن وائل .

من الطويل
وهو الثاني من المُتَقَاتِ

١ أَمِنْ رَسْمِ دَارِ دَمْعُ عَيْنَيْكَ يَسْفَحُ عَدَا مِنْ مَقَامِ أَهْلِهِ ، وَتَرَوْحُوا^(٣)
٢ تَزَجِّي بِهِ خُنْسُ النَّعَامِ سِخَالَهَا جَاذِرُهَا بِالْجَوِّ وَرَدُّ ، وَأَصْبِحُ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في: الشعر والشعراء ١ : ٢١٤ ، والأغاني ٦ : ١٣٦ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٨١ ،
ومعجم الشعراء : ٤ ، وجهرة الأنساب : ٣١٩ ، والمزهر ٢ : ٤٧٦ ، والحزاة ٣ : ٥١٥ (بولاق) ، وشعراء
النصرانية : ٣٢٨ .

وهو شاعر جاهلي ، وأحد عشاق العرب المشهورين وفرسانهم ، عشق فاطمة بنت المنذر .
وقصيدته هذه من متخير شعره ، يستهلها بالوقوف على الأطلال والغزل ، ثم ينتقل إلى وصف جواده
الذي ارتحل عليه .

(٢) كذا في الأصل والمرزباني : ٥ . وفي بقية الأصول ، ق : « ربيعة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس
بن ثعلبة . . . » . وفي المرزباني أيضاً : « وقيل اسمه حرملة بن سعد . وقيل : اسمه ربيعة بن سفيان بن
سعد بن مالك . والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر والأصغر عم طرفة بن العبد ، والمرقش الأصغر
أشعرهما وأطولهما عمراً » .

(٣) منتهى الطلب ، المفضليات : « ماء عينيك » .

« رسم الدار » : أثرها . « وعدا » : سار أول النهار . « ترَوْحُوا » : ساروا في الرواح ، وهو من
لذن زوال الشمس إلى الليل .

(٤) منتهى الطلب ، المفضليات : « خنس الظباء » .

هـ ، ل ، ب : « تزجي » : يعني تسوق . « الأخنس » : قصير الأنف . « وسخالها » : أولادها
الصغار . وفي شرح المفضليات : « الورد : الذي تعلقه حمرة . « الأصبح » : أشد حمرة منه شيئاً » .

«الخنس» : وهو في مقدم أرنبة الأنف. «وسخالها» : صغارها . «الجاذر» :
أولاد البقر . و«الورد» : لون الورد . «والأصبح» : فيه بياض .

- ٣ أمِنَ بنتِ عَجَلانَ الخِيارِ المطوِّحِ أَلَمَ وِرْحَلِي ساقِطُ مُتَزَحِرُ^(١)
٤ فَلَمَّا انْتَبَهْنَا بِالْفَلَاةِ وِرَاعَتِي إِذَا هُوَ رَحْلِي ، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّحُ^(٢)
٥ وَلَكِنَّهُ زَوْرٌ يُوقِظُ نائِماً وَيُحَدِّثُ أَشْجَاناً لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ^(٣)
٦ بِكُلِّ فِلاةٍ يَعْترِينا وَمَنْزِلٍ فَلَوْ أَنَّها إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ^(٤)
٧ فَوَلَّتْ وَقَدْ بَثَّتْ تَبَارِيحَ ما تَرَى وَوَجَدِي بها ، إِذْ تُحَدِّرُ العَيْنُ ، أَبْرَحُ^(٥)

في نسخة : «تحدرد الدمع» .

- (١) م ، المفضليات ، والمنتهى : «المطرح» ، وهو الذي يطرح نفسه من مكان بعيد .
وفي ه ، س : «المطوِّح : البعيد» . و«بنت عجلان» : هي هند بنت عجلان ، جارية فاطمة بنت
المنذر ، و«متزحجح» : متباعد .
(٢) ه ، ل ، ب : «يريد أنه رأى الخيال في نومه ، فلما انتبه لم يجد شيئاً إلا رحله» . وفي المفضليات :
«فلما انتبهت بالخيال . . . والبلاد توضح» . وفي المنتهى : «فلما انتبهت للخيال فراعني» .
و«توضح» : تظهر ، أي تظهر وتبين . يريد أنها خالية .
(٣) المفضليات : «يقظ» . ت ، د ، المفضليات ، «بقلبك تجرح» . و«الزور» : الزائر .
و«الأشجان» : الأحزان .
(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ والمفضليات والمنتهى : «بكل مبيت يعترينا» . وفي المنتهى : «تلج
الليل» ، وهو تحريف .
«يعترينا» : يصير إلينا . و«تدلج» : تسير ليلاً ، أي ليتها إذا زارنا خيالها ليلاً بقي إلى الصباح .
(٥) الأصل : «نزلت» ، تحريف ، وتصويبه من الأصول الأخرى والمفضليات والمنتهى ، وفيها :
«تحدرد الدمع» . ق : «يحدر الدمع» .
ك ، ت ، م ، ل ، ب : «بثت» : زرعت . و«التباريح» : شدة الوجد . وقوله «أبرح» : أي
أشد .

- ٨ وما قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَالْمِسْكِ رِيحُهَا تُطَانُ عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتُنْزَحُ^(١)
- ٩ ثَوْتُ فِي سِبَاءِ الدَّنِّ عَشْرِينَ حِجَّةً يُطَانُ عَلَيْهَا قَرَمَدٌ، وَتُرْوَحُ^(٢)
- « يُطَانُ » : بِالطَّيْنِ^(٣) . و« السِّبَاءُ » : شَرِّي الخمر . و« قَرَمَدٌ » : كَالْأَجْرِّ .
- ١٠ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا مِنْ اللَّيْلِ بَلُّ فُوهَا أَلْدُّ وَأَنْضَحُ^(٤)
- ١١ عَدُونَا عَلَى ضَافِي الْعَسِيبِ ، مَجْلَلٌ طَوِينَاهُ حَتَّى آلَ ، وَهُوَ مُلَوِّحٌ^(٥)

(١) م ، ق : « تَمَلَّ » . المفضليات ، المنتهى : « تَعَلَّى . . . وتقدح » . أي تغرف بالقدح . م : « القهوة سميت بذلك لأنها تُقَهَّى ، يعني تذهب بشهوة الطعام . قال الكسائي : قد أقهى الرجل ، إذا قل طعامه . و« الناجود » : إناء الخمر صغيراً كان أو كبيراً . ويروى : « تطان على الناجود » من الطين ، أي تحتتم به » .

وفي شرح المفضليات : « القهوة » : الخمر . « الصهباء » : الشقراء أو الحمراء . « الناجود » : المصفاة . وفي هـ ، ل ، ب : « وقوله : « تنزح » : أي تقدح ، من قولهم : نزحت البئر ، أي قدحت ماءها » .

(٢) ق : « سواء الدن » ، وهو تحريف .

شرح المفضليات : ثوت : أقامت . و« في سباء الدن » : في أسره وحصاره ، احتواها كأنها سبي . و« القرمد » : طين يطل على رأس الدن . « ترَّوَحَ » : تخرج إلى الريح وتبرد » .

(٣) أي يطل على رأس الدن بالطين .

بعده في غير الأصل ، وفي المفضليات ومنتهى الطلب :

سباها رجال مدمنون تواعدوا بجيلان يدينها من السوق مريح

« سباها » : اشتراها . « جيلان » : بلد من بلاد العجم . و« مريح » : أي يزيد في ثمنها .

(٤) المفضليات ، المنتهى : « أنضح » ، أي أخلص وأطيب .

ل ، ب ، ت : « أنضح : أي أكثر رشحاً ، لأن الفم إذا كان قليل الريق حيث ريحه » . وفي ك ، م : « أنضح : يريد : ينضح ريقها بهذه الرائحة الطيبة » .

(٥) ك ، هـ ، ل ، ب ، المنتهى : « بضاف كالعسيب مجلل » أي بفرس طويل الذنب . وفي المفضليات :

« بضاف كالعسيب » أي بفرس صافي اللون . وفي هـ ، ل ، ب : « حتى عاد » . وفي

ك ، م ، ت ، د ، المفضليات ، المنتهى : « طويناه حيناً فهو شربٌ » . والشرب : المضمّر .

م ، ت ، د : « حتى عاد آل » .

وقوله « غدونا على ضافي العسيب » يريد : غدونا للصيد على فرس طويل الذيل . و« مجلل » : عليه

الجلال ، وهي جمع جل ، بضم الجيم وفتحها ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . و« الملَّوح » في

هـ ، ل ، ب : « مغير اللون من الشمس ، ضامر » وفي شرح المفضليات : « الملَّوح : شديد

الضمير ، ومتغير اللون » .

- « ضافي » : طويل . « العسيب » : الذئب « طويناه » : أضمرناه .
- ١٢ أسيلٌ ، نَبِيلٌ ، ليس فيه معابةٌ كُمَيْتٌ ، كَلَوْنِ الصَّرْفِ ، أَرْجَلٌ ، أَقْرَحٌ^(١) « الصَّرْفُ » : الخمر^(٢) . « أَرْجَلٌ » : مُحَجَّلٌ تبدو رِجْلٌ كَالشُّكَّالِ .
- ١٣ على مثله تأتي النَّدِيَّ نَحْيَالاً وَتَعْمِزُ سِرّاً : أَيُّ أَمْرِيكَ أَفْلَحُ^(٣)
- ١٤ وَتَسْبِقُ مَطْرُوداً ، وَتَلْحَقُ طَارِداً وَتَخْرُجُ مِنْ عَمِّ الْمَضِيقِ ، وَتَمْرَحُ^(٤)
- ١٥ تَرَاهُ بِشِكَاتِ الْمُدَجِّجِ ، بَعْدَمَا يَقْطَعُ أَقْرَانَ الْمَغْيِرَةِ ، يَجْمَعُ^(٥)

(١) ه ، ل ، ب : « أسيل : أي طويل . « النبيل » : الغليظ . و « الصرف » : الخمر الصافية . « أرجل » : أي محجل إحدى رجله ومطلق الثلاث ، وهو يكره إلا أن يكون فيه وضع يميزه ، ولذلك مدحه ها هنا لما كان أقرح ، من القرحة ، وهي الغرة الصغيرة . وفي شرح المفضليات : « الأسيل : الأملس المستوي . و « المعابة » : العيب . و « كमित » : لون ليس بأشقر ولا أدهم ، وكذلك الكमित من أسماء الخمر ، فيها حمرة وسواد .

(٢) والصرف أيضا : صبغ أحمر يصبغ به الجلود .

(٣) المفضليات ، المنتهى : « آتي الندى . . . وأغمز سرّاً أي أمري أربح » . وفي الأصل : « النداء » ، والتصويب من الأصول الأخرى والمفضليات والمنتهى . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « وتعب سرّاً » أي تفسره ، من عبر الشيء بعبره ، إذا فسره .

هـ ، ل ، ب : « الندى : المجلس . و « المخايل » : الذي يختال . و « أفلح » : يريد أبقى . وفي شرح المفضليات : « وتغمز سرّاً أي أمريك أربح » : ينظر أي أمريك أربح : النجاء أو الطلب : تغمز إلى أصحابك بذلك سرّاً ، أم تنجو ، أم تكرر ؟ » .

(٤) المفضليات ، المنتهى : « ويسبق . . . ويلحق . . . ويخرج . . . ويمرح » . هـ ، ل ، ب ، ق : « من غمّ المضيق وتمرح » .

ك ، م : « من غمّ مضيق وتمرح » . ت ، د : « من غمّ المضيق وتمرح » . ومعنى تمرح : تكسب وتصيد .

يقول : إذا كنت على صهوة هذا الجواد وطوردت سبقت ، وإذا طاردت لحقت ، وإذا ما ضاق عليك الأمر في السبق خرجت منه إلى الزهو والمرح .

(٥) المفضليات ، المنتهى : « تقطع أقران المغيرة » .

هـ ، ل ، ب : « الشكّة : السلاح . و « المدجج » : اللابس السلاح ، بفتح الجيم وكسرهما . و « المغيرة » : الخيل التي تغير » . و « الأقران » : الحبال .

وفي شرح المفضليات : « يقول : ترى هذا الفرس بعدما يغيرون عليه ، أي بعدما يتصرّم أمرهم ، فالفرس في ذلك الوقت يجمع لنشاطه . والجموح : الاعتراض في السير ، أي فيه بقية ونشاط بعد التعب » .

١٦ يَجْمُ جُمُومَ الحِسيِّ جاشَ مَضيقُهُ وَيُرْدِي بِهِ مِنْ تَحْتِ عُيْلٍ ، وَأَبْطَحُ^(١)
 ١٧ شَهَدْتُ بِهِ فِي غَارَةٍ مُسَبِّطَةٍ يُطَاعِنُ أُولَاهَا سَوَاءً ، وَيَطْرُحُ^(٢)

(١) المفضليات ، المنتهى : « وجرده من تحت » أي انكشف عنه الشجر .
 هـ ، ل ، ب : « يجم : يزيد . و« الحسي » : البئر . و« جاش » : ارتفع . و« يردي به » : أي
 يعدو . و« العيل » : الماء الكثير . و« الأبطح » : الحصباء . ك : الأبطح : موضع الحصى
 والماء .

وفي شرح المفضليات : « يجم : يجتمع شدة ، وكذلك جموم الماء . و« الحسي » : رمل على صلد ،
 يستقر الماء في أسفله ، فاذا حفر نبع فيه الماء بعد الماء ، وزاد جموم الماء شدةً بأن جعل الحسي ضيقاً ،
 فالأبطن فيه أشد ارتفاعاً وجيشاً . و« الجيش » : العلى . يقال : جاشت القدر ، إذا غلت .
 (٢) المفضليات ، المنتهى : « فثام مصبح » أي جماعة أغير عليها في الصباح .
 « المسبطرة » : الممتدة الطويلة .

وبعده في ك ، م ، المفضليات ، منتهى الطلب :

كما انتفجت من الظباء جدايةً أشمً ، إذا ذكرتُهُ الشدُّ أفيحُ
 « انتفجت » : خرجت نائرة . « الجداية » : الشاب من الظباء ، أي نشاط هذا الفرس وحدته كحدة
 جداية . « أشم » : طويل . « أفيح » : بعيد ما بين الخطوتين . يريد أنه واسع الجري إذا ذكر به عند
 وقته .

- ٣ -

مُنْتَقَاة

الْمُتَلَمِّسِ بْنِ جَرِيرٍ

وقال المُتَلَمِّسُ بن جَرِيرٍ^(١)

واسمه^(٢) النعمان ، وقيل عبد المسيح .

من البسيط

وهو الثالث من المُتَقَاتِ

٤ ١ كم دون مئة من مُستعملٍ قَذَفٍ وَمِنْ فَلَاةٍ، بِهَا تُسَوِّدُ العِيسُ^(٣)

« قَذَفٍ » : بعيد. و« المستعمل » : المدروس .

(١) ترجمته وأخباره في: طبقات فحول الشعراء: ١٣١، والأغاني ٢٣: ٥٢٤-٥٧٢، (دار الثقافة) ،
والمؤتلف والمختلف: ٩٥، وجهرة الأنساب: ٢٩٣، والسمط: ٤٨٧، ومعاهد التنصيص ٢: ٣١٢،
والخزانة ٣: ٧٣ (بولاق)، وبلوغ الأرب ٣: ٨٧.

وهو شاعر جاهلي فحل، عده ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية مع سلامة بن جندل
وحصين بن الحمام والمسيب بن علس، وقال في ترجمتهم: « وهم أربعة رهط محكمون مقلون، وفي
أشعارهم قلة، فذاك الذي آخرهم » .

مناسبة القصيدة : كان التلمس ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة، هو وطرفة، فهجوا، فكتب إلى
عامله بالبحرين كتابين أو ههما أنه أمر لها فيهما بجوائز، وكتب إليه يأمره بقتلها . وفي الطريق دفع
التلمس بكتابه إلى غلام بالحيرة، فإذا فيه : إذا أتاك التلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً، فقال
لطرفة : ادفع إليه بصحيفتك يقرأها، ففيها والله ما في صحيفتي، فقال طرفة : كلا، لم يكن
ليجتريء عليّ، فقذف التلمس بصحيفته في نهر الحيرة، وأخذ نحو الشام، وأخذ طرفة نحو البحرين
فقتله عاملها، ف ضرب المثل بصحيفة التلمس . وحرّم عمرو بن هند حبّ العراق على التلمس،
فقال حين هربه إلى الشام هذه القصيدة .

(٢) مختارات ابن الشجري ٢٧ : « اسمه جرير بن عبد العزى . ويقال ابن عبد المسيح بن عبد الله بن
زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحسن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان » . ابن سلام، ابن قتيبة: « هو جرير بن عبد المسيح » .

(٣) الديوان: « دون أساء » . ابن الشجري: « من داوية قذف » .
ل، ب، م، ت : « مية : اسم امرأة. « المستعمل » : الطريق المدروس . « العيس » : الإبل .

٢ وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ طَامٍ مَنَاهِلُهُ كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَعْمُوسٌ^(١)
 « طام » : غامر . وقوله « مناهله » : أي كأنه في الماء « الآل » : الذي
 يتخايل له . « علم » : جبل .

٣ جَاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ تَهْوِي بِكُلِّكَلِهَا، وَالرَّأْسُ مَعْمُوسٌ^(٢)
 « معكوس » : من العكاس ، وهو الزمام . « ذات معجمة » : صلبة^(٣)

٤ يَا آلَ بَكْرِ أَلَا اللَّهُ دَرُكُمُ طَالَ الثَّوَاءُ، وَثُوبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسٌ^(٤)
 ٥ أَغْنَيْتَ شَأْنِي، فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمْ وَشَمَّرُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ، أَوْ كَيْسُوا^(٥)
 ٦ إِنَّ عِقَالاً وَمَنْ بِالْجَوِّ مِنْ حَضَنٍ لَمَّا رَأَوْا آيَةً تَأْتِي حَلَابِيْسٌ^(٦)

(١) الديوان ، ابن الشجري : « ناء مسافته » .

ك ، م ، ت ، ل ، ب : « العلم : الجبل . « طام » : غامر ، أي هذا الجبل كأنه في الماء من الآل الذي يتخايل لهم ، وهو السراب . و« حباب الماء » : النفاخات التي تعلوه ، وقيل : هو معظمه » .

(٢) الديوان : « تنجو بكلكلها » . من قولهم : ناقة ناجية ، أي سريعة .

ك ، ل ، ب ، ت : « الأمون : القوية المأمونة العثار . و« الكلكل » : الصدر . و« معكوس » : أي معطوف . و« المعجمة » من الإبل : التي تُربيع وتُثنى في سنة واحدة ، فتقتحم سنً على سن قبل وقتها » .

(٣) في شرح الديوان : « وذات معجمة : أي ذات صبر على أن تُعجم وأن تُركب ، ذات صبر على الدغم » .

(٤) البيت مطلع القصيدة في ابن الشجري . وفي الديوان : « لله أمكم » .

« ألا لله دركم » : يتعجب منهم . و« الثواء » : الإقامة .

(٥) الديوان : « واستجمعوا . . . أوليسوا » . ابن الشجري : « استحمقوا في ذكاء الحرب » .

ليسوا : من اللبس بفتحيتين : الشجاعة . وذكاء الحرب : على التشبيه بذكاء النار ، وهو شدة هبها .
 هـ ، ل ، ب : « كيسوا : أي كونوا فظناء . يقول : إما بسيوفكم ، وإما برأيكم » . و« المراس » :
 الممارسة وشدة العلاج .

(٦) م ، الديوان : « عقالاً » . ت ، د ، ابن الشجري : « إن العلاف وهم باللؤذ . . . أنه دين
 خلايس » . الديوان : « ومن باللؤذ . . . أنه دين » .

في اللسان : « علاف : رجل من الأزد ، وهو زبآن أبو جرم من قضاة » .

وفي شرح الديوان : « حضن » : جبل بنجد . و« خلايس » : أمر فيه غدر وفساد واختلاط ، ليس
 بتام ، وكان متفرقاً على غير استقامة .

« الآية » : العلامة . و « الحلابيس » : المتدارك ^(١) .

٧ شَدُّوا الرِّحَالَ عَلَى بُزْلِ مَخِيْسَةٍ وَالظَّلْمُ يَكْرَهُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِسُ ^(٢)
٨ حَنْتَ قَلُوصِي بِهَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ بَعْدَ الْمُدُوِّ، وَشَاقَتْهَا النَّوَاقِيسُ ^(٣)

« ويروى « مُطَّرِقٌ » ^(٤) : أي ساكن .

٩ مَعْقُولَةٌ، يَنْظُرُ الْإِشْرَاقَ رَاكِبُهَا كَأَنَّهَا مِنْ هَوَاءِ الرَّمْلِ مَسْلُوسٌ ^(٥)

(١) ل ، ب ، هـ : « الحلابيس : الشجعان » .
(٢) في غير الأصل : « ينكره » . وفي الديوان : « شدوا الجبال بأكوار على عجل » . وفي ابن الشجري : « ردوا عليهم جمال الحي فاحتملوا والضميم ينكره . . . » . ك : « القوم القناعيس » .

« الرحال » : جمع رحل، وهو ما يجعل على ظهر البعير . و « البزل المخيصة » : الجبال المذلفة . و « المكاييس » : جمع مكياس، وهو الذي لا يزال يجيء بالكيس، وهو الخفة والتوقد . وفي ك : « والقناعيس : أبلغ وأحسن » . والقناعيس : الشداد .

(٣) « قلوصي » : ناقتي . « بها » : الضمير يعود على العراق والشام موطن غسان، وهم نصارى، وفي ك ، ت ، هـ ، « مطرق » : ساكن . والنواقيس : التي تضرب بها النصارى . وفي شرح الديوان : « مطرق » يطرق بعضه فوق بعض . يصف شدة سواده . ويقال : أتيت به بعد هده من الليل، وهدأة من الليل » .

(٤) وهي رواية النسخ، ما عدا الأصل، والديوان، وابن الشجري .

(٥) الديوان : « التشریق » ب ، ق : « كأنه » . ك ، م ، ق ، الديوان، ابن الشجري : « من هوى للرمل » . « معقولة » : من عقل البعير أو الناقة، إذا شد وظيفها إلى ذراعها . وفي هـ ، ل ، ب : « ينظر » بمعنى ينتظر الإشراق . و « المسلوس » : المحنون . وأراد بلإشراق إشراق الشمس . وفي شرح الديوان : « أي كأنها ذاهبة العقل من هواها للرمل » .

م (٨) جمهرة أشعار العرب ج٢

- ١٠ وقد أضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا كَأَنَّهُ ضَرَمَ فِي الْكَفِّ مَقْبُوسٌ^(١)
- لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبُوبَاءِ مُنْجِدَةً مَا عَاشَ عَمْرُوٌ وَلَا مَا عَاشَ قَابُوسٌ^(٢)
- ١٢ آلِيَتْ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ^(٣)

(١) ك ، م ، الديوان ، ابن الشجري : « وقد ألح » ، أي تلالا .
ت ، د : « ضرم : من ضرام النار . و « مقبوس » : موقد ، أخذه من « قبس » . و يروي : وقد أبان سهيل .

وبعده في ك ، الديوان ، ابن الشجري :
أُمِّي طَرِبْتُ وَلِمَ تُلْحِي عَلَيَّ طَرِبٌ وَدُونَ الْفِكِّ أُمْرَاتُ أَمَالِيسُ
« تلحي » : تلامي . و « الأمرات » : جمع مرت ، وهي المفازة لا نبات بها . و « الأماليس » : جمع إمليس ، وهي الأرض المستوية .

وبعده في النسخ الأخرى عدا الأصل ، الديوان ، ابن الشجري :
حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقَلَّتْ لَهَا : حَجَّرَ حَرَامٌ وَلَا تَلِكُ الْقَلَامِيسُ .
« النخلة القصوى » : واد مماليك نجد . و « القلاميس » : مواضع ، أي تحجر على إلا القلاميس .
والحجر : الحرام .

أُمِّي شَامِيَةٌ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا قَوْمًا نَعُدُّهُمْ إِذْ قَوْمَنَا سُوسُ
« أمي » : اقصدي . و « الأشوس » : الشديد النظر بالعداوة .

(٢) الديوان ، ابن الشجري : « وما عمّرت قابوس » .

« البوباء » : ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر منها صاحبها إلى العراق ، كما في ياقوت .
و « منجلة » من أنجد ، إذا أخذ في بلاد نجد . و « عمرو » : هو عمرو بن هند ، و « قابوس » :
أخوه وهما ابنا المنذر بن ماء السماء . وفي هـ ، ل ، ب : « عمرو وقابوس : الملكان اللذان هرب
منهما هو وطرفة ، فسلم هو ، وقتل طرفة في البحرين » .

(٣) ك : « أكله » .

« آليت » : حلفت . يخاطب عمرو بن هند ، وكان عمرو بن هند حلف ألا يأكل المتلمس من طعام
العراق ، وليطردنه إلى الشام . و « أطعمه » أي لا أطعمه .
وفي ك ، ب : « مثلاً ضربه بالحلب هاهنا » .

١٣ لَمْ تَدْرِ بَصْرِيَّ بِمَا آلَيْتَ مِنْ قَسَمٍ وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دَيْسَ الْفَرَادَيْسُ^(١)

(١) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ك ، ت ، د . وفي حاشية الأصل : « ويروى : « لم تدر مصر » ، وهي رواية ك ، ت ، د . وفيها أيضاً : « الكراديس » أي جماعة الخيل ، وهي رواية ك ، وفي ت ، د : « الأكاديس » ، تحريف . وفي الديوان : « ولا دمشق إذا ديس الكداديس » ، وهي جماعة الحب المحصود المجموع .

و « بصرى » : بلد بالشام . و « الفراديس » : موضع بالشام ، أو جمع فردوس ، وهو الوادي الخصيب . يقول عمرو بن هند استهزاء به : لم تشعر بصرى ولا دمشق بما حلفت لهوانك . وبعده في ك :

وإن تبدلتُ من قومي بغيرهم
إنسي إذا لضعيفُ الراي مالوسُ
والمالوس : ضعيف العقل .

- ٤ -

مُنْتَقَاة

عُرُوَّةُ بِنِ الْوَزْدِ الْعَبْسِيِّ

وقال عُرْوَة بن الورد العَبْسِيّ
وهو جاهلي (١) .

من الطويل

وهو الرابع من المُتَقَات

- ١ أَقْبَلِيَّ عَلِيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مَنْذِرٍ وَنَامِي ، وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي (٢)
٢ ذَرِينِي وَتَقْسِي ، أُمَّ حَسَّانَ ، إِنِّي بِهَا ، قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ ، مَشْتَرِي (٣)

(١) ك : وهو عروة بن الورد بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هذم بن لُدَيْم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْبَة بن عَبَس ، وعبس بن بَغِيض بن رَيْث بن عَطْفَان بن سعد بن قيس عَيْلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ترجمته وأخباره في : الشعر والشعراء : ٦٧٥ ، والأغاني ٣ : ٧٣ ، والسمط ٢ : ٨٢٣ .
وخزانة الأدب ٤ : ١٩٤ (بولاق) ، وبلوغ الأرب ٣ : ١٢٦ ، ورغبة الأمل ٢ : ١٠٤ .

وهو شاعر من شعراء الجاهلية ، وفارس من فرسانها ، وصلحوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد ، وكان يدعى « عروة الصعاليك » ، لجمعه إياهم ، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ، ولم يكن لهم معاش ولا مغزى . وقيل : إنه لقب بذلك لقوله البيت ١٠ من هذه القصيدة .

مناسبة القصيدة : كانت امراته سلمى ، وهي ابنة منذر ، تلومه على المخاطرة بنفسه وإدماة الغزوات والغارات في أحياء العرب ، فرد عليها هذه القصيدة .

(٢) منتهى الطلب : « فإن لم تشتهي ذاك » .

« ابنة منذر » امراته ، وهي سلمى ، التي سبها من كنانة وأعتقها وأولدها أولاده .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « لما قيل إن لم أملك الأمر » . الأصمعيات ، المنتهى ، الديوان : « لا أملك البيع » . « أم حسان » : كنية امراته . يقول : ذريني أشتري بنفسي الطموح ذكراً ، وأؤثّل مجدداً قبل أن يحول الموت بيني وبينها فلا أملك شراء .

وبعده في ك ، م ، الأصمعيات والمنتهى والديوان :

أحاديث تبقي ، والفتى غير خالد إذا هو أمسي هامة تحت صبير
تجأوب أحجار الكناس وتتشكي إلى كل معروف تراه ومتكبر
« الهامة » : كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثاره تصير هامة فتصيح عند قبره تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بثاره طارت . « الصبير » : القبر . « الكناس » : موضع ، يريد أن الهامة إذا صوتت أجابها أحجار الكناس بالصدى ، فهي تصوت في كل حال ، إذ أرات من تعرف ومن تنكر .

- ٣ ذَرِينِي أَطُوفُ فِي الْبِلَادِ، لَعَلَّنِي
 ٤ فَإِنْ فَازَ سَهْمِي لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ
 ٥ تَقُولُ: لَكَ الْوَيْلَاتُ، هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ
 ٦ وَمُسْتَشْبِتٌ فِي مَالِكَ الْعَامِ إِنِّي
 ٧ فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ مَزَلَةٌ
- أُخَلِّكَ، أَوْ أُغْنِيكَ عَن سَوْءِ مُحَضَّرِي^(١)
 جَزُوعاً، وَهَلْ عَن ذَاكَ مِن مُتَأَخَّرِ؟^(٢)
 ضُبُوءاً بِرَجُلٍ، تَارَةً، وَيَمْسِرُ؟^(٣)
 أَرَاكَ عَلَى اقْتَادِ صَرْمَاءَ، مُذَكِّرِ^(٤)
 خَوْفٍ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ، فَأَخْذَرِ^(٥)

(١) هـ، ل، ب : « أُخَلِّكَ : أي أموت ، أو أجد شيئاً فأغنيك » . و « التخليه » : أراد بها قتله ، أي أقتل عنك وأفارقك فتُخَلِّين للآزواج . و « أغنيك عن سوء محضر » : أي عن المسألة والتدليل .

(٢) ك ، م ، ت ، الأصمعيات ، المنتهى : « فاز سهم » .

قوله : « فَإِنْ فَازَ سَهْمِي » : أي جاء أجلي وحانت منيتي .

وبعده في بقية النسخ والأصمعيات والديوان :

وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَن مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ

وشرحه في هـ ، ل ، ب : « سهمي » هنا : حظي ، « كفكم » : أغناكم . و « المقاعد » : جمع مقعد . و « أدبار البيوت » : ما أخيرها . يقول : اكتسب ما أغنيكم . وفي « جعله والذي قبله بيتاً واحداً » .

(٣) هـ ، ل ، ب : « الضايء » ، مهموز : الذي يتخفى للوحوش . و « الرجل » والرجالة : الجماعة . و « المنسر » - كمجلس ومنبر - من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، فأراد أنها قالت له : كم تقاسي الغارات » . والاستفهام في قولها يحمل معنى الأمر .

(٤) ك ، ت ، د : « أي ثابت في قومك » . و « الأقتاد » : جمع قند ، وهو خشب الرحل . و « الصرماء » : القليلة اللبن . وفي شرح ابن السكيت للديوان : « هي الناقة التي صرمت أطباؤها ، أي قطعت ، لينقطع لبنها ، فتشدد قوتها ويشدد لحمها ، و « المذكر » : التي تلد الذكور ، وهو أقطع ما يكون من نتاج العرب وأبعضه اليهم » . تقول : هل أنت مستشبت هذا العام في مالك ، فاني أخاف عليك ألا ترجع ، فإنك لا تزال تغير ، فكيف تراك تسلم ؟ . وجعل من هذه الناقة مثلاً للدهاية . وأنها في الدواهي مثل هذه في الإبل .

(٥) الديوان : « لأهل الصالحين » .

« فجوع » : تفجع الناس ، وهو من صفة الناقة الصرماء . وفي ل ، ب : « الصالحين : الرجال الذين يطلبون معالي الأمور » . وفي شرح ابن السكيت : « الصالحون عند العرب ذوو المعروف ، لا ذوو الدين » . و « مزلة » : تزال بأهلها .

- ٨ أبى الخفّضَ مَنْ يَعْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمِنْ كُلِّ سُودَاءِ الْمَحَاجِرِ تَعْتَرِي^(١)
 ٩ وَمُسْتَهْنِيٌّ، زَيْدٌ أَبُوهُ، فَلَا أَرَى لَهُ مَدْفَعًا، فَاقْنَسِي حَيَاءَكَ، وَاصْبِرِي^(٢)
 ١٠ لِحَا اللَّهِ صَعْلُوكًا، إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مَشَى فِي الْمَشَاشِ أَلْفًا كُلُّ مَجْزَرٍ^(٣)
 وَيُرَوَّى: فِي مَشَاشٍ أَلْفًا كُلُّ مَجْزَرٍ^(٤).

(١) الأصمعيات ، المنتهى ، الديوان : « سوداء المعاصم » ، قال ابن السكيت : من الجذب والهزال ، أو من حضور النيران للاصطلاء . « الخفض » * الدعة ولين العيش . وفي ك ، ل ، هـ ، ت : « الخفض : قلة الطلب ، أي يكره قلة الطلب من يعشاك من قرابتك ومن يريد أن يحمل عنك . يرد عليها . و« تعترى » : تطلب . و« المحاجر » : جمع محجر بفتح الميم وكسرها وكسر الجيم وفتحها ، وهو مادار بالعين وبدا من البرقع . ويريد بـ « سوداء المحاجر » المرأة التي عضها البؤس .

يقول : أبى عليك رغد العيش وهنائه أولئك الذين يطرقونك من ذوي قرابتك وغيرهم من الفقراء سائلين الرغد ، إذ يحملونني على ركوب المخاطر طلباً للمغنم .

(٢) في الأصل : « مستهنياً رفاً أبوه » ، وهو تحريف ، وتصويبه من الديوان والأصمعيات ومتهنى الطلب . وفي بقية النسخ : « مستهنيء رفاً أبوه » .

« المستهنيء » : طالب الهناء ، بكسر الهاء ، وهو العطاء . وهو معطوف على « ذي قرابة » . « زيد أبوه » : يعني رجلاً من قومه يجمعه وإياه زيد ، وهو جد عروة . يريد أن مما يحمله على الغارة خشية أن يطرّقه قريبه هذا فلا يجد عنده ما كان عوده من الصلة ، ولا يستطيع رده لقرابته وحاله . « فاقني حياءك » : احفظيه وامسكه عليك . يريد اصبري على مسلكي ولا تعترضني عليه .

(٣) كذا في الأصل ، الأصمعيات ، منتهى الطلب ، الديوان ، الأغاني ، الكامل ، عيون الأخبار ، الشعر والشعراء ، المرزوقي . وفي بقية النسخ : « ألفاً كل المتحزر » . وهو تحريف .

(٤) في الأصل : « ويروى في مشاش الفاكل المتحزر ، وهو التحريف الذي أشرت إليه آنفاً ، وقد وقع في سائر النسخ ما عدا الأصل . وتمحلّ الشارح في تفسير هذا الكلام الغريب فقال : « الفاكل : اللاعب . والمتحزر : الجبان » . وزاد في الأصل : « وأحسب الأول فيه تصحيف » . وقد سرى هذا التحريف إلى المطبوعات في شرح البيت .

والرواية في الشعر والشعراء و« عيون الأخبار » والكامل والأغاني والمرزوقي : « مصافي المشاش » أي مختار العظم اللين . وفي ك ، ل ، ت ، وفي الديوان : « مضى في المشاش » . وفي ب ، ق : « مضى في مشاش » .

« لحاه الله » : قبحه ولعنه . و« الصعلوك » : الفقير . وفي هـ ، ل ، ب ، ك : « وهو أيضاً المتجرد للغارات » . و« المشاش » : رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها وقوله « مشى في المشاش » : أي مشى في الحصول عليها . و« المجزر » : موضع الجزر ، أي الذبح . يقبح الصعلوك الخامل الذي إذا جنه الليل لازم مواطن الطعام وتسقط الفضلات .

- ١١ يَعُدُّ الغنَى في نَفْسِهِ قُوَّةَ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ خَلِيلٍ مُيَسِّرٍ^(١)
 ١٢ يَنَامُ عِشَاءً، ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا يَحْتُ الحَصَى عَن جَنِبِهِ المُتَعَفِّرِ^(٢)
 ١٣ يُعِينُ نِسَاءَ الحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ فَيُمِئِي طَلِيحًا، كَالْبَعِيرِ المُحَسَّرِ^(٣)
 ١٤ وَللهِ صَعْلُوكٌ صَحِيفَةٌ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شِهَابِ القَابِسِ المُتَنَوِّرِ^(٤)

« المُتَنَوِّرُ » : من النار .

(١) ك ، الأصمعيات : « من دهره كل ليلة » . ت ، د ، المنتهى ، الديوان : « من نفسه كل ليلة » . م ، الأصمعيات ، المنتهى ، الديوان : « من صديق » .

ك ، ت ، د : « أي يرضى من عيشه بقري ليلة من خليله . و « الخليل » : الصديق . و « الميسر » : الذي سهلت ولادة إبله ولم يعطب منها شيء ، فاتسع اللبن عنده . والميسر ضد المجنب . يقول : إذا حصل هذا الصعلوك على قوت ليلة من خليله عنده غنى ، ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته .

(٢) المنتهى : « يصبح ناعساً » . الديوان : « ظاوباً » .

ك ، ه ، ل ، م : « يعني أنه كسل يكثر النوم ولا يطلب معيشته . و « المتعفر » : المترب .

وقال ابن السكيت : « ليس بصاحب إدلاج ولا غزو » .

(٣) الأصمعيات : « فيضحى » .

ه ، ل ، ب : « هذه صفة الكسلان ثم عاد الى صفة الحازم . و « الطليح » المعنى . و « المحسر » : المنقطع . و « البيت كناية عن ملازمة هذا الصعلوك للدار مع النساء وعوده عن السعي ، وتصوير لجينه وتمخذه .

(٤) كذا في الأصل ، الأصمعيات ، الأغاني . وفي بقية النسخ والديوان ومنتهى الطلب ، وديوان الحماسة : « ولكن صعلوكاً صفيحة » . ه ، ل ، ب ، ق : « كمثل شهاب » .

« صحيفة الوجه » : بشرة جلده . « الشهاب » : شعلة من نار ساطعة . « القابس » : الذي يقبس النار ، أي يطلبها ويأخذها . و « المتنور » : المتفعل من النار . يقال : تنورت النار ، أي نظرت إليها واستضأت بنورها . قاله المرزوقي . وفي شرح الأصمعيات : المتنور : المضيء ، وهو من صفة الشهاب ، يقال : « نار ، وأنار ، واستنار ، وتنور ، وتنور » أي أضاء .

يقول : لله صعلوك مشرق الوجه صافي اللون ، لا يتخشع لفقره ، ولا يتذلل إذا أثر الدهر فيه ، فكان صفحة وجهه في تألقها شهاب لامع .

١٥ مُطِلاً عَلَى أَعْدَائِهِ ، يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَخَرَ الْمَشِيحَ الْمَشْمَرُ^(١)
 « مطلاً على أعدائه » : مشرفاً .

١٦ فَذَلِكَ : إِنْ يَلْقَى الْمَيْتَةَ ، يَلْقَاهَا حَمِيداً ، وَإِنْ يَسْتَعْمِنَ يَوْمًا ، فَأَجْدِرِ^(٢)
 ١٧ وَإِنْ بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوَّفَ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ^(٣)
 ١٨ فَيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا وَيَوْمًا بَارِضٍ ، ذَاتِ شَتٍّ ، وَعَرَعَرِ^(٤)
 ١٩ يُنَاقِلُنَ بِالشَّمْطِ الصَّبَاحِ أُولَى النَّهْيِ نِقَابَ الْحِجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمَسِيرِ^(٥)

(١) هـ ، ب ، ت ، : مطلٌ . هـ ، ل ، ب ، ق ، الأصمعيات ، المنتهى ، المرزوقي ، الكامل ، الديوان : « المنيح المشهر » . والمنيح : قدح سريع الفوز ، والمشهر : المشهور . يستعار هذا القدح فيضرب ثم يرد إلى صاحبه ، قاله ابن السكيت .
 و « يزجرونه » : يصيحون به . و « المشيح » : الجاد والحذر . و « المشمر » : المنتهى .

(٢) ك ، هـ ، ل ، ت : « أجدر » : أخلق ؛ إن مات مات معذوراً ، وإن عاش عاش حميداً .
 (٣) الديوان : « إذا بعدوا » .
 ت ، هـ ، ل : « أي لا يأمنه أعداؤه ، وإن بعدوا منه » . وقوله « تشوَّفَ أهل الغائب المنتظر » : أي ينتظرونه كما ينتظر أهل الغائب غائبهم ، وقد دنت عودته .
 (٤) الأصمعيات : « ويوماً على غارات نجد وأهله » .
 « الشَّتْ » و « العرعر » : نوعان من أشجار الجبال .
 (٥) الأصمعيات ، المنتهى ، الديوان : « الكرام » . الديوان : « أولى القوى » .

« يناقلن » : أي الخيل ، والمناقلة : حسن نقل القوائم في سرعة السير . و « الشمط » : جمع أشمط ، وهو الذي خالط سواد شعره بياض . أراد بهم الفرسان ذوي السن والتجربة . و « الصَّبَاح » : جمع صبيح ، وهو الوضيء الوجه . و « أولى النهي » : ذوي العقول الراجحة . و « النِقَاب » : جمع نقب ، وهو الطريق الضيق في الجبل . و « السَّرِيح » : السيور تشد بها النعال . و « الْمَسِير » : الذي جعل سيوراً . وأراد بالسريح المسير نعال الخيل .
 وبعده في ك ، م ، الديوان ، الأصمعيات ، المنتهى ، الكامل :

يُرِيحُ عَلَى اللَّيْلِ أَصْيَافَ مَاجِدٍ كَرِيمٍ ، وَمَالِي سَارِحاً مَالُ مُقْتِرٍ .

« يريح » : يرد . « ماجد » : يريد نفسه . « مالي » : إبلي . و « سارحاً » : حال من « مالي » .
 و « المقتر » : الفقير المقل .

- ٥ -

منتقاة

المُهل

وقال مُهَلِّهْل (١)

وهو عَدِيٌّ (٢) بن ربيعة (٣) بن الحارث بن (٤) جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عَنَم بن تغلب بن وائل . وهذه [القصيدة] (٥) تسمى الداهية .

من السريع
وهو الخامس من المُتَنَقِّيات

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ٣٣ ، وأسماء المغتالين لابن حبيب : ٢٥٨ والشعر والشعراء : ١ : ٢٩٧ ، والاشتقاق : ٢٠٤ ، وأمالى القالي ٢ : ١٣٠ ، والأغاني ٥ : ٣٤ - ٦٤ ، ومعجم الشعراء : ٢٤٨ ، والمرزوقي ٢ : ٩٢٨ ، ورسالة الغفران : ٢٦٩ ، والعمدة : ٣٨٠ ، والتصحيح والتحريف : ٤٢٥ ، والسمط : ٢٦ ، ٢٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، والكامل لابن الأثير : ١ : ٣٠٠ ، ونهاية الأرب ٣ : ٦٧ ، والعيني ٤ : ٢١١ ، وشرح شواهد المغنسي ٢ : ٦٥٦ ، والخزانة ٢ : ١٦٤ (دار الكاتب) ، وأخبار المراقسة للسندوبي : ٩ - ٧٧ ، وبلوغ الأرب ٢ : ١٤٩ .

وهو أول من قصّد القصائد وذكر الوقائع في قتل أخيه كليب وائل الذي قتله بكر ، فهاجت لمقتله حرب البسوس بين بكر وتغلب . وقال ابن سلام : « كان شعر الجاهلية في ربيعة : أولهم المهلهل ، وهو خال امرئ القيس » ، وقال ايضاً : « وإنما سمي مهلهلاً لهلهلة شعره ، كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه » . وقال ابن دريد في الاشتقاق : « واشتقاق مهلهل من قولهم : ثوب هلهال ، إذا كان رقيقاً . وذكر الأصمعي أنه سمي مهلهلاً لأنه كان يلهل الشعر ، أي يرققه ولا يحكمه » . وفي اللسان (هتل) : « سمي بذلك لرداءة شعره ، وقيل : لأنه أول من أرق الشعر » . وفي الأغاني : « وإنما لقب مهلهلاً لطيب شعره ، ورقته . وكان أحد من عُتِيَ من العرب في شعره » .

مناسبة القصيدة : قال مهلهل هذه القصيدة يهدد بني بكر ، ويتوعدهم بالثأر لأخيه .

(٢) كذا في ابن سلام وابن قتيبة . ورجح المزرباني والأمدي وصاحب اللآلي أن اسمه « امرؤ القيس » .

(٣) ك : « ربيعة بن مرة بن الحارث » .

(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « ابن زهير بن جشم » .

(٥) التكملة من ت ، د ، والعبارة فيها : « وهذه القصيدة التي كانت العرب تسميها الداهية » .

- ١ جَارَتْ بِنُوبَكْرٍ، وَلَمْ يَعْدِلُوا وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ^(١)
- ٢ حَطَّتْ رِكَابُ الْبَغِيِّ مِنْ وَاثِلٍ فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ، ثِقَالِ الْوُسُوقِ^(٢)
- «الْوُسُوقُ»: الْأَحْمَالُ، الْوَاحِدُ: وَسُقٌ. «جَسَّاسٌ»: ابْنُ مَرْءٍ بِنُ ذَهْلٍ.
- ٣ يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ مَا لَمْ يَكُنْ كَانَ لَهُ بِالْخَلْقِ^(٣)
- ٤ جِنَايَةً، لَمْ يَذِرْ مَآكِنَهَا جَانٍ، وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا بِالْمَطِيقِ^(٤)
- ٥ كَقَاذِفٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ فِي هَوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ^(٥)
- ٦ إِنَّ رُكُوبَ الْبَحْرِ، مَا لَمْ يَكُنْ ذَا مَصْدَرٍ، مِنْ تَهْلُكَاتِ الْعَرِيقِ^(٦)

(١) لم يرد في غير الأصل، ك، م، ن .

«القصْدُ»: استقامة الطريق. و«قصد الطريق»: أي الطريق المستقيم. وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف.

(٢) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ وحرب البسوس: «حَلَّتْ». حرب البسوس: «وكان» بدل «ركاب»، وهو تحريف.

«البغي»: الظلم والاستطالة على الناس. «واثل»: جدّه، ويريد قبائل بكر بن وائل. أي أن بغي بكر وائل وعدوانها تجمع وتحمّد في جساس ورهطه. ورهط الرجل: قومه وقبيلته. والشاعر يشير إلى قتل جساس بن مرة أخاه كليلاً التغلبي، وقد هاجت بمقتله حرب البسوس بين بكر وتغلب التي دامت أربعين سنة. وحكى خبرها مفصلاً ابن عبد ربه في العقد الفريد، وأبو الفرج في الأغاني، والبغدادي في خزائن الأدب.

(٣) ك: «كان لهم».

«الخلّيق»: الجدير بالشيء. وفي الأساس: «هو خَلِيقٌ لكذا: كأنما خلق له وطبع عليه».

(٤) ه، ل، ب، ق: «ولم يُصْبِحْ لها».

كنه كل شيء: قدره ونهايته وغايته.

(٥) الأجرام: جمع جرّم، بالكسر، وهو الجسد. وجاء الشاعر بالجمع، فكأنه صير كل جزء من جرّمه جرّماً. و«الهوة»: ما انبط من الأرض. وقيل: الوهلة الغامضة من الأرض. وبعده في ك، م، حرب البسوس:

من شاء دلّى النَّفسَ في هَوَّةٍ ضنكٍ ولكن ما له بالمضيق؟

(٦) قوله «ما لم يكن ذا مصدر»: أي ما لم يكن راجبه من ذوي الخبرة والاستعداد. وفي الأساس:

«رجل مصدر: متم للأمر».

ليسَ امرؤٌ لم يَعدْ، في بَغِيهِ، عُدَّوَانُهُ تَخْرِيقَ رِيحٍ خَرِيقٌ^(١)
 ٨ كَمَنْ تَعَدَّى بَغِيَّهُ قَوْمَهُ طَارَ إِلَى رَبِّ اللِّوَاءِ الخَفُوقُ^(٢)

[« اللواء »^(٣) الخفوق] : [الرأية الخفاقة]^(٤)

٩ إلى رئيسِ النَّاسِ، والمُرْتَحَى لِعُقْدَةِ الشَّدِّ، ورثقِ الفُتُوقِ^(٥)
 ١٠ مَنْ عَرَفْتَ يَوْمَ خَزَازَى لَهُ عَلِيًّا مَعَدَّةً عِنْدَ جَذْبِ الرُّتُوقِ^(٦)

(١) هـ، ل، ب، ت، د : « ليس لمن يعد في بغيه غدا به تخريق... » . ن : « عداته » .
 ك : « عدواته » . وفي الأصل : « عداونه » ق : « عداية » . حرب البسوس : « عدامة » .
 والراجح أن هذه الروايات جميعاً محرقة عن : « عدوانه » . وتقدير الكلام : لم يعد عدوانه في بغيه
 تخريق ريح خريق .

و « لم يعد » : لم يجاوز . و « بغيه » : ظلمه واستطالته على الناس . و « تخريق الريح » : تخللها
 المواضع التي تهب فيها . و « الخريق » : الريح الشديدة، واللينة السهلة، ضد . وقيل : الريح
 الراجعة غير المستمرة في السير . وأراد لم يجاوز عدوانه مدى هبوب الريح، أي لم يكن لعدوانه أثر
 بالغ . وفي هـ، ل، ب : « الخريق : كثيرة الاختراق، وهو الهبوب بشدة » .

(٢) ك، م : « قومه طراً » . حرب البسوس : « فمن... صار » . وهما تحريفان. وقوله : « كمن
 تعدى... » : خبر ليس في البيت السابق .

يقول : ليس ذلك المعتدي الهين خطبه، كمن تجاوز في اعتدائه قومه جميعاً، إلى سيدهم وحامل لوائهم
 ويعني به كليياً، ويعني بالقاتل المعتدي جسّاساً .

وقد تخط في تحقيق هذين البيتين وشرحهما ناشرو الجمهرة في الطبقات السالفة .

(٣) تكملة يتم بها الشرح .

(٤) ك، م : « لِسْنَةُ العُقْدِ » . حرب البسوس : « إني... العاقد » وكلاهما تحريف .

« رئيس الناس » : يعني المقتول كلياً، أخاه . وهو بدل من « رب اللواء » . و « عقدة الشد » : عقدة
 كل شيء : إبراهيم . و « الشد » : الحمل، من شد على القوم في القتال، إذا حمل . أراد : المرتحى لدفع
 البلاء في ساعة الشدة . و « رثق الفتوق » : إصلاح الأحوال .

يقول : لقد خصّ المعتدي ببغيه سيد القوم، والمرجى فيهم لكل نائبة تنوب، وشلة تقع .

(٥) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « جبد الرتوق » . وجذ وجذب بمعنى واحد . وفي حرب
 البسوس : « أخذ الحقوق » .

كان كليب رئيس معد يوم خزازي، وهو اليوم الذي فهرت فيه ربيعة ومضر جموع اليمن . وفي ياقوت :
 « أن اليمن كانت قاهرة لنزار في كل شيء، حتى كان يوم خزازي فلم تزل ممتنعة قاهرة لليمن في يوم
 يلتقونه بعد خزازي حتى جاء الإسلام » . وبهذا اليوم يفخر عمرو بن كلثوم في معلقته، وبنوه بقيادة
 كليب لمعد . انظر سمط عمرو بن كلثوم البيتين : ٥٠ ، ٦٧ .

«خزازی» : جبل على طريق البصرة إلى مكة ، وكانت عنده وقعة بين اليمن وربيعة ومضر^(١) .

- ١١ إِذْ أَقْبَلْتَ حَمِيرُ فِي جَمْعِهَا وَمَذْحِجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ^(٢)
 ١٢ وَجَمْعُ هَمْدَانَ، لَمْ لَجْبَةُ، وَرَايَةً، تَهْوِي هُوِيٌّ هُوِيٌّ الْأَنْوَقُ^(٣)
 ١٣ فَقَلَّدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ مِنْهُمْ رَيْسًا، كَالْيَمَانِيِّ الْعَتِيقِ^(٤)
 ١٤ مُضْطَلِعًا بِالْأَمْرِ، يَسْمُو لَهُ فِي يَوْمٍ لَا يَتَسَاعُ حَلْقُ بَرِيقٍ^(٥)
 ١٥ ذَاكَ، وَقَدْ عَنْ لَمْ عَارِضٌ كَجُنْحٍ لَيْلٍ فِي سَمَاءِ بَرُوقٍ^(٦)
 «عَنْ» : اعترضَ . «جُنْحُ لَيْلٍ» : أوله^(٧) . ويروى : فِي سَمَاءِ
 البروق^(٨) .

(١) قال صاحب صحيح الأخبار : «خزاز : جبل معروف في عالية نجد الشمالية . وبه يوم من أيام العرب ، وهو أول يوم امتنعت فيه العدنانية من اليانية وضغطهم ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد» .

وقوله : «عند جذب الرتوق» : أي عند انشقاق العصا ووقوع الحرب وتصدع الكلمة ، يقول : امتدت يد البغي إلى من شهدت وجوه معدة بفضل يوم خزازی عند وقوع الشدة واندلاع نار الحرب .

(٢) «حَمِيرٌ» و«مَذْحِجٌ» : قبيلتان من اليمن . و«العارض» هنا : ما سد الأفق من الجراد والنحل . شبه به الجيش الضخم المقبل . و«المستحق» : المحيط . من حاق به الشيء يحيق حيقاً : نزل به وأحاط به . وقد جاء من استفعل على سبيل المبالغة .

(٣) «همدان» : قبيلة من اليمن أيضاً . و«اللجبة» : ارتفاع الأصوات واختلاطها . و«الأنوق» : العقاب .

(٤) ك : «فقلدوا» . ك ، ه ، ل ، ب ، ق ، حرب البسوس : «كالخسام العتيق» . وصحفت «العتيق» في حرب البسوس إلى «الفتيق» . و«هاجر» . قبيلة من ضبة العدنانية . «كالياني» : أي كالسيف الياني ، منسوب إلى اليمن . و«العتيق» : الكريم الرائع من كل شيء ، والخيار من كل شيء .

(٥) ك ، م ، ت ، د : «مضطلع» : قوي . و«يسمو» : يرتفع ، وهو السامي .
 وقوله «لا يتساع حلق بريق» : كناية عن جفاف الحلق من شدة الهول والفرع .

(٦) «العارض» : ما سد الأفق من الجراد والنحل ، أو السحاب المظلل يعترض في السماء ، شبه به الجيش لضخامته . و«بروق» : كثيرة البرق .

(٧) ك ، م : «آخره» .

(٨) هي رواية ه ، ل ، ب ، ق .

- ١٦ تَلَمَعُ لَمَعَ الطَّيْرِ رايأته على أواذي لُجَّ بَحْرِ عَمِيقٍ^(١)
 «الأواذي»: الأمواج . و«اللج»: الماء المظلم لكثرتة .
- ١٧ فاحتلُّ أوزارهُمُ أزرُهُ بِرَأْيِ مَحْمُودٍ، عَلَيْهِمُ شَتِيقٌ^(٢)
- ١٨ وَقَدْ عَلَتْهُمُ هَقْوَةٌ، هَبْوَةٌ ذَاتُ جَنَاحٍ، كاشتعالِ الحَرِيقِ^(٣)
- ١٩ فانفجرتْ عَنْ وَجْهِهِ مُشْرِقاً مُنْبَلِجاً مِثْلَ انبلاجِ الشُّرُوقِ^(٤)
- ٢٠ فذاك لا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ وَلَسْتَ تَلْقَى مِثْلَهُ فِي فَرِيقٍ^(٥)
- ٢١ قُلْ لَبِئْسَ ذُهْلٌ يَرُدُّونَهُ أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِمِ الخَنْفَقِيقِ^(٦)

(١) ه ، ل ، ب : « يريد بهذا الحرب » .

(٢) ك ، م : « الأوزار : الأثقال » . و« الأزر » : الظهر والقوة . و« احتل أوزارهم أزره » : أي نزل عليها بالرأي الحميد .

(٣) ك ، م ، ت : « هبوة هجأة ذات جناحين سعار الحريق » . ه ، ل ، ب ، ق : « ذات هياج كلهب الحريق » . ن : « وقد علتهم للقا هبوة ذات جناح » . حرب البسوس : « علامه للقا هبوة كشهاب الحريق » .

هـ ، ل ، ب : « الهفوة : السقطة . و« الهبوة » : الغبار » . و« ذات جناح » : أي قوية ممتدة . يريد : أنهم وقعوا في غمرات الحرب ، وغشيهم منها كرب شديد .

(٤) ك ، هـ ، ل ، ب ، ق : « مسفراً » . ك : « متلجاً » ، وهو تصحيف . ك ، م ، ت : « فانفجرت : يريد الحرب » . والضمير في « وجهه » يعود على الرئيس في البيت (١٣) . و« منبلجاً » بمعنى « مشرقاً » . من انبلج الصبح . إذا أسفر وأضاء .

(٥) ك ، ت ، د : « يوفي به : أي لا يديبه أو يقتل به إلا مثله » . حرب البسوس : « لا يدنى . . . وليس يلقى » .

وقوله « فذاك » : إشارة إلى الرئيس المقتول ، وهو كليب .

(٦) الشعر والشعراء : « قل لبني حصن » . ت ، د : « يردوا له » ، وهو تحريف . ك : « يردوه أو » ، وهي رواية جيدة .

و« بنو حصن » : حي من بني فزارة . و« بنو ذهل » : قبيلة من بكر بن وائل . وفي ك ، م : « الصيلم : الداهية من الاصطلام » . وفي هـ ، ل ، ب : « الخنفقيق : الداهية » .

يأمرهم أن يردوا كليياً بعد موته ، ويعلمهم أنه لا ينبغي به بديلاً ، أو يصبروا لحرب ضروس . وفي الخزانة : أن مهلهلاً أرسل رسله إلى مرة بن ذهل ، وسأله إحدى خلال أربع : أن يجي له كليياً ، أو يدفع إليه جساساً قاتل كليب ليقتله به ، أو هماماً ابنه ، فإنه كفاء له ، أو يمكنه من نفسه .

وبعده في هامش (و) البيتان التاليان ، وعليهما علامة الصحة :

سَقَوْهُ كَأَسَا مِنْهُمُ مُرَّةً وَاتَّهَكَوْا الْحَقَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 وَاسْتَسْعَرُوا مِن حَرِينَا مَاتِمًا أَنَابَهُمْ نِيرَانِ حَرْبِ عَقْفُوقِ
 والبيت الثاني في حرب البسوس بعد البيت (٢٢) .

- ٢٢ فَقَدْ تَرَوَيْتُمْ دَمًا، ذُقْتُمْ تَوْبِيلَهُ فَأَعْتَرَفُوا بِالْمَذُوقِ^(١)
- ٢٣ أْبْلِغْ بَنِي شَيْبَانَ عَنَّا، فَقَدْ أَضْرَمْتُمُوهَا نَارَ حَرْبٍ عَقُوقِ^(٢)
- ٢٤ لَا يَرْقَأُ الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلًا، تَفُوقِ^(٣)
- ٢٥ تَسْتَحْمِلُ الرَّكِيبَ مِنْهَا عَلَى سِيسَاءَ حَدِيرٍ مِنَ الشَّرِّ، نُوقِ^(٤)
- ٢٦ إِنَّ أَمْرًا ضَرَجْتُمْ ثُوبَهُ مِنْ عَاتِكِ، مِنْ دَمِهِ، كَالْخَلُوقِ^(٥)
- ٢٧ سَيِّدُ سَادَاتٍ إِذَا ضَمَّهُمْ مُعْظَمُ أَمْرٍ، يَوْمَ أَزْلٍ، وَضِيقِ^(٦)

- (١) ك ، ه ، ل ، ب : « التوبيل : من الوبال ، وهو العقاب » .
يقول : لقد اعتديتكم ، فذقتكم نكال عدوانكم ، فاعترفوا بما ذقتم من شدة التنكيل ، واحذروا من الوقوع فيه مرة أخرى . والبيت في حرب البسوس :
« فقد تروؤوا من دم محرم وانتهكوا حرمة من عقوق » .
- (٢) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « أضرمتم نيران حرب » . ورواية الأصل أعلى وأجود . وفي ك ، وحاشيتي ت ، م : « عقوق » ، أي شديدة الشوب .
« بنو شيبان » أي بنو ذهل بن شيبان ، وهم من بكر . و « عقوق » : من العَقَّ ، وأصله الشقّ والقطع ، وأراد الحرب التي تقطع الوشائج وتباعد بين الأرحام .
- (٣) ه ، ل ، ب ، ك ، ت : « العاتك : الدم . و « أنفاسها » : تنفسها بالدم . و « نجلاء » : الطعنة الواسعة . و « تفوق » : تفور بالدم » و « لا يرقأ » : لا ينقطع .
- (٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ وحرب البسوس : « ستحمل » . وفي حرب البسوس . « شقصاء جدبور » وكلاهما تحريف . وفي ك ، م : « فوق » وفي هامشيها « ويروي : نوق » . والفوق : السهام الساقطات النصول .
- و « تستحمل » : تحمل . وفي ل ، ب : « السيساء : الحارك . و « الحدبير » : المهزولة » . وفي اللسان : سيساء الظهر من الدواب : مجتمع وسطه ، وهو موضع الركوب » . شبه الحرب بناقة مهزولة من الشدائد التي أصابتها ، تستحمل الناس إلى الشرّ . والعرب تضرب ذلك مثلاً للركوب الأمر الصعب والخطئة الشديدة . و « نوق » : فاعل « تستحمل » : .
- يقول : إن الذي يخوض غمرات هذه الحرب إنما تحمله نوق من الشر على أن يركب مركباً صعباً وخطئة شديدة .
- (٥) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « أي امرئ . . . بعاتك » ، وهي رواية جيدة ، و « العاتك » : الشديد الحمرة . و « الخلوق » : ضرب من الطيب ، وقيل : الزعفران .
- (٦) ه ، ب : « الأزل : الشدة » . وأراد بقوله « معظم أمر » : غايته في الأهمية وقد فسره بالشدة والضيق . وفي حرب البسوس : « يوم عرك وضيق » .

٢٨ لم يكُ كالسيّد في قومهِ بَلْ، مَلِكٌ، دِينَ لَهُ بِالْحُقُوقِ^(١)
 ٢٩ تَنْفَرُجُ الظُّلْمَاءُ عَن وَجْهِهِ كَاللَّيْلِ وَلِيٌّ عَن صَدِيعٍ، أُنَيْقٍ^(٢)
 «الصدّيع الأنيق»: الفجر^(٣)

٣٠ إِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَأْزْ بِهِ، فَاشْحَدُوا شِفَارَكُمْ مِنَّا لِحَزْرِ الْحُلُوقِ^(٤)
 ٣١ ذَبْحًا، كَذَبَحِ الشَّاةِ، لَا تَتَّبِعِي ذَابِحَهَا إِلَّا بِشَحْبِ الْعُرُوقِ^(٥)
 ٣٢ أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ مُنْقَطِعَ الْحَبْلِ بَعِيدَ الصُّدَيْقِ^(٦)
 ٣٣ عَدَا تَسَاقَى، فَاعْلَمُوا بَيْنَنَا، أَرْمَاحُنَا مِنْ عَاتِكِ كَالرَّحِيقِ^(٧)
 ٣٤ بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى، بُهْمَةً شَمَرْدَلٍ، فَوْقَ طِمْرٍ عَتِيقٍ^(٨)

(١) يريد أن كليياً كان أكثر من سيد في قومه ، كان ملكاً دان له الناس وانقادوا لأمره والبيت وصف لما كان عليه كليب من عز وسطوة . يذكر أبو الفرج : أنه كان إذا نزل منزلاً لا يرعى أحد فيه إلا بإذنه ، ولا يرد حياض الماء إلا بإذنه ، ولا يصيد إلا بإذنه ، وكان لا يمر أحد بين يديه إذا جلس ، ولا يجتبي أحد في مجلسه غيره . فضرب به المثل في العز، فقيل : أعز من كليب وائل .

(٢) ك ، م : « كالصبح جليّ » . حرب البسوس : « فتيق » بدل « أنيق » .
 وقوله : « تنفرج الظلماء عن وجهه » : أي هو مشرق الطلعة ، متهلل الوجه .

(٣) ك ، ت ، ل : « الصدّيع : الصبح . و « الأنيق » : الحسن » .

(٤) الشُّقَارُ : جمع شفرة ، وهي السكين العريضة . وشفرات السيوف : حروف حدّها .

(٥) ك : « ويروى : لا تتقي المديّة إلا بصبّ العروق » . حرب البسوس : « لا يستقي ذابحها » .
 و « شخب العروق » : قطعها وسيلان الدم منها .

(٦) « بنو وائل » : أي بكر وتغلب . يقول : لقد شقّ قتل كليب صف بني وائل ، فتقطعت فيهم وشائج الرحم ، وانفصمت عرى الصداقة .

(٧) « تساقى » : أي تساقى . و « العاتك » : « أراد الدم الأحمر الصافي . قال في اللسان : « أحمر عاتك : شديد الحمرة ، والعاتك : الخالص من كل شيء ولون » . و « الرحيق » : صفوة الخمر .

(٨) كذا في الأصل ، ك . وفي ق : « من كل » . وفي بقية النسخ وحرب البسوس : « من فوق طرف » ، وهو الجواد الكريم الأطراف ، أي الأصيل . « المغوار » : المبالغ في الغارة . وفي هـ ، ل ، « البهمة » : الرجل الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى له . و « الشمردل » : الطويل .
 و « الطمر » من الخيل : المشرف المستفزّ للوثب والعدو . و « عتيق » : كريم رائع ، أي أصيل .

٣٥ سَعَالِيًّا يَحْمِلْنَ، مِنْ تَغْلِبٍ، أَشْبَاهَ جِنَّ، كَلْيُوثِ الطَّرِيقِ^(١)
 ٣٦ لَيْسَ أَخُوكُمْ تَارِكًا وَثَرُهُ وَلَيْسَ عَنْ تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ^(٢)

(١) «سعالياً يحملن» : أي تحمل الخيل فرساناً كالسعالِي ، وهي الأغوال . مفردُها سَعَلَاة . وفي حرب البسوس : «فتيان صدق» بدل «أشباه جن» .

(٢) ت ، ن ، م : «ليس أخوهم» . وفي غير الأصل : «دون تقضي وتره» . حرب البسوس : ليس «أخوه»

«الوتر» : الثار . و«التطلاب» : الطلب الكثير . وصيغة تفعال تكون للكثير . و«المفيق» : المقلع .

- ٦ -

مُنْتَقَاة

دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ الْجُشَيْمِيِّ

وقال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ الجُشَمِيُّ (١)

من الطويل

وهو السادس من المُنتَقِيَاتِ

١ أَرثُ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ بِعَاقِبَةٍ قَدْ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ (٢)
٢ وَبَانَتْ، وَلَمْ أَحْمَدُ إِلَيْكَ وَصَالَهَا وَلَمْ تَرُجِّ فِينَا رِدَّةَ اليَوْمِ أَوْ عَدِ (٣)

(١) ك : « وهو دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غزيرة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان » .
ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء ٢ : ٧٤٩-٧٥٦ ، والأغاني ١٠ : ٣-٤٠ ، وخزانة الأدب ٤ : ٥١٤ ، والعيون ٢ : ١٢١ ، وعيون الأخبار ٤ : ٤٦ ، وحماسة المرزوقي ٢ : ٨١٢-٨٢٧ ، وسمط اللالي ١ : ٣٩ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٧٠ و٢ : ١٣٤-١٣٧ .

وقال أبو الفرج في ترجمته : ودريد بن الصمة فارس شجاع شاعر فحل ، وجعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان ، وقد كان أطول الفرسان الشعراء غزواً ، وأبعدهم أثراً ، وأكثرهم ظفراً ، وأمينهم نقيبة عند العرب . وأدرك الإسلام فلم يسلم ، وقتل يوم حنين على شركه .

مناسبة القصيدة : في الأغاني أنه قالها يرثي أخاه عبد الله .

(٢) م ، ك : « أو أخلفت » . هـ ، ل ، ب ، الأصمعيات ، الأغاني ، منتهى الطلب : « وأخلفت » .

« أرث » : أخلق . وكنتي بـ « الحبل » عن صلة الزوجية والحب . و « أم معبد » : زوجته ، وفي الأغاني : « أن أم معبد التي ذكرها دريد في شعره كانت امرأته فطلقها ، لأنها رأته شديد الجزع على أخيه ، فعاتبته على ذلك ، وصغرت شأن أخيه وسبته ، فطلقها وقال فيها : « ثم ساق البيتين ١ ، ٢ . و « بعاقبة » : بأخرة . وعاقبة كل شيء آخره .

(٣) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، المنتهى : « نوالها » . وفي الأصمعيات ، الأغاني : « جوارها » . وفي الأغاني : « منا » .

« بانء » : فارقت . و « الردة » : الرجوع

- ٣ كأنَّ حُمُولَ الْحَيِّ، إِذْ مَتَّعَ الضُّحَى بِنَاصِفَةِ الشُّجْنَاءِ، عُصْبَةُ مِذْوُودٍ^(١)
- ٤ أو الأَثَابُ، العَمُّ، المَجْدَمُ سَوْقُهُ بِكَابَةِ، لَمْ يُخَضِّدْ، وَلَمْ يُتَعَضَّدِ^(٢)
- «الأَثَابُ»: النخيل . «المَجْدَمُ»: المَقْطَع . «يُتَعَضَّدُ»: يُقْطَع .
«سَوْقُهُ»: أصوله . ويروى : «لَمْ يُجْبِطُ وَلَمْ يُتَعَضَّدِ» . أي : لَمْ يُضْرَبْ بِالْعِيدَانِ .
- ٥ وَقَلْتُ لِعَرَاضٍ، وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطِ بَنِي السُّودَاءِ، وَالْقَوْمِ شُهَدِي^(٣)

(١) كذا في الأصل ومنتهى الطلب . وفي بقية النسخ «بناصية» ، وهو تصحيف . وفي المنتهى : «إذ تلح الضحى وهو بمعنى «متع» . وفي ك ، م ، ت : «عصبة» ، وهو تصحيف .

و«الحمول» : الإبل التي عليها الموائد . وفي ب ، م ، ل ، هـ : «متع» ارتفع . و«الشجناء» : اسم موضع . و«مذود» : موضع مرابط الخيل . و«عصبة» : جماعة وفي ياقوت : «ناصفة الشجناء» : موضع في طريق اليمامة .

(٢) كذا في الأصل ، ت ، ن . وفي بقية النسخ : «المجرم سَوْقُهُ» . لم يخط . والمجرم : المَقْطَع . ويخط : يضرب بالعبدان .

و«العَمُّ» : الطَّوَال . وفي اللسان : «ونخل عمّ» : إذا كانت طوالاً . وبعده في ك ، م ، الأصمعيات ، الأغاني :

أعاذل إن الرزء إنما هو في فقد الرجال وليس في إهلاك المال . وخالد : أخوه .

(٣) ك ، م ، المنتهى . «وقلت لعارض» . حماسة المرزوقي والتبريزي ، الأغاني ، الخزانة : «نصحت لعارض» .

وفي حماسة التبريزي : «عارض» هو أخو دريد ، وكانت له ثلاثة أسباء : عارض ، وعبد الله وخالد . وفي الخزانة : «عارض» قوم من بني جشم كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا فعصوا ، و«رهطبني السوداء» فيهم . و«القوم شهدي» : أي حاضرين مقامي ، أو شهودي أي قد نيتهم .

وذكر أبو الفرج أن عبد الله بن الصمة أخا دريد غزا غطفان ومعه بنو جشم وبنو نصر أبناء معاوية ، فظفر بهم وساق أموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ، ومضى بها . فلما كان منهم غير بعيد قال انزلوا ، فقال له أخوه دريد : نشدتك الله أن لا تنزل ، فإن غطفان ليست بغافلة عن أموالها ، فأقسم لا يذهب حتى يأكل ويطعم ويقسم بين أصحابه ، فلحقت بهم عيس وفزارة وأشجع ، وجاءوا فأوقعوا بعبد الله وأصحابه وقتل عبد الله . والشاعر يذكر هذا كله في الأبيات التالية .

- ٦ عَلَانِيَةً: ظَنُّوا بِالْقَمِي مُدَجِّجٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرَدِ^(١)
 ٧ فَقُلْتُ لَهُمْ. إِنَّ الْأَحَالِيفَ هَذِهِ مُطَنَّبَةٌ، بَيْنَ السِّتَارِ، فَتَهْمَدِ^(٢)
 ٨ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلًا، كَأَنَّهَا جَرَادٌ، يُبَارِي وَجْهَةَ الرِّيحِ، مُعْتَدِي^(٣)
 ٩ أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْعَدِ^(٤)
 ١٠ فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ، وَقَدْ أَرَى عَوَايِتَهُمْ أَنِّي بِهِمْ غَيْرُ مُهْتَدِي^(٥)

(١) «علانية»: أي قلت لهم علانية. «ظنوا»: أيقنوا. وقد استشهد صاحب الكشاف بالبيت عند قوله تعالى: «واني لأظنه كاذباً على أن الظن بمعنى اليقين. ويجوز أن يكون معناه: ما ظنكم بالقي مدجج؟ قاله التبريزي في شرح الحماسة. «المدجج»: التام السلاح. «سراتهم»: أشرافهم ورؤسائهم. «الفارسي»: الدرع الذي يصنع بفارس. «المسرد»: المحكم النسخ، وقيل: هو الدقيق الثقب.

(٢) منتهى الطلب: «الأحالييف أصبحت مطنبة».

قوله «الأحالييف» أراد الأحلاف، واحداً حَلْفٌ. ولم أجد ذلك الجمع في كتب اللغة، والظاهر أنه جمع الجمع، مثل أزهار وأزاهير. وفي ك، ت، ل، ب: «مطنبة: قد ضربوا الأطناب». والأطناب: جمع طنَّب، وهو جبل طويل يشد به البيت والسرادق. وفي صحيح الأخبار ١: ١٦٢: «الستار: واقع بين غول ومنية اللذين ذكرهما لبيد في معلقته. و«شهمد»: يبعد عن الستار أقل من مسافة نصف يوم».

(٣) ك، م: «تباري.. تغتدي».

هـ، ل، ب: «قبلاً: أي كأنها تنظر أطراف أناملها. و«وجهة»: قبالة». و«يباري»: يسابق. و«معتدي»: مبكر.

(٤) كذا في الأصل، المنتهى. وفي بقية النسخ، والأغاني وحماسة المرزوقي والتبريزي والأصمعيات: فلم يستبينوا الرشداً.

«منعرج اللوي»: المكان الذي كانت فيه الوقعة التي قتل فيها عبد الله أخو دريد. وأصل «اللوي» ما التوى من الرمل. ومنعرجه: حيث انعرج. وقال ياقوت: «اللوي»: هو موضع بعينه، قد أكثر الشعراء من ذكره، وخلطت بين ذلك اللوي والرمل فعزَّ الفصل بينهما، وهو واد من أودية بني سليم».

(٥) الأصمعيات، المنتهى، هامش، د: «وأني غير مهتدي».

ت، د: «أي أمرتهم فعصوني، فاتبعتهم، وأنا أرى أنني غير مهتدي». وقال التبريزي في شرح الحماسة: «من تفيد هنا تبيين الوفاق وترك الخلاف وأن الشائنين واحد، وهم يقولون في النفس أيضاً: لست منه، أي انقطع ما بيننا، فلا خلاط ولا اشتراك».

- ١١ فَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ ، إِنْ عَوَتْ غويتُ ، وَإِنْ تَرَشُدُ غَزِيَّةُ أُرْسُدِ^(١)
- ١٢ دَعَانِي أَخِي ، وَالْمَوْتُ بِنِي وَبَيْنَهُ ، فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقَعْدِ^(٢)
- ١٣ أَخِي أَرْضَعْتَنِي أُمَّهُ بِلِبَانِهَا بِثُدِي صَفَاءٍ بَيْنَنَا لَمْ يُجِدِّ^(٣)
- ١٤ فَجِئْتُ إِلَيْهِ ، وَالرَّمَاخُ تَنُوشُهُ ، كَوَفِعَ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيحِ الْمُدِّ^(٤)
- « الصَّيَاصِي » : قرون . وأراد نيازك^(٥) الحَوْكُ . و« النَّسِيحِ » : الثوب .
- ١٥ وَكُنْتُ كذَاتِ الْبَوِّ رِيَعْتُ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَى قِطْعٍ مِنْ جِلْدِ بَوِّ مُقَدِّ^(٦)

(١) الأصمعيات : « وما أنا » .

« غزِيَّة » : رهط الشاعر ، وأحد أجداده : « غزِيَّة بن جشم » .

(٢) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، وق ، والمنتهى ، والأغاني : « والخيل بيني وبينه » ، ورواية الأصل أعلى وأجود .

هـ : « القعدد : الجبان اللئيم القاعد عن المكارم والحرب » .

(٣) ل ، ب ، م ، ك ، ق : « أخ » . ك : « لم يجدد » ، وهو تصحيف . وقوله : « صفاء » أي : صاف ، وصف بالمصدر و« لم يجدد » : لم يقطع . من جددت الشيء أجدده ، إذا قطعته .

(٤) الأغاني : « نظرت إليه » .

« تنوشة » : تتناوله .

(٥) في غير الأصل : « نيارج » ، وهو تحريف . والنيازك : جمع نيزك وهو الرمح الصغير، وقيل : أقصر من الرمح . وفي اللسان : « الصَّيْصَة : شوكة الخائك التي يسوي بها السداة واللحمة » ثم اسشهد بالبيت . وقال التبريزي في الحماسة في شرح البيت : « أتيت عبد الله والرماح تتناوله ، ولها خشخشة ووقع كوقع صياصي الحاكة في ثوب ينسج » .

(٦) المنتهى : « كام البو . . . إلى جلد من مسك سقب » . ت ، د : « جلد سقب مجلد » . والجلد : ما جلد من المسلوخ والبس غيره لتشمة الناقة فتندر عليه . الأصمعيات : « جذم من مسك سقب مجلد » . و« الجذم » : جمع جذمة ، وهي القطعة . و« المسك » : الجلد . و« السقب » : ولد الناقة . و« المجلد » : المسلوخ .

والبو : ولد الناقة ، يذبح ويحشي جلده تناً أو حشيشاً لتعطف عليه وترأسه فتندر عليه . و« ريعت » : فرغت . و« المقدد » : المقطع المجفف .

يقول : وكنت إذ انتهيت إلى أخي ، وقد مزق كل ممزق ، كناقاة أبعدها عنها ولدها فارتاعت لإبعاده ، وأقبلت نحوه ، فإذا هو جلد مقطع وشدو ممزق .

- ١٦ فطاعنتُ عنه الخيلَ حتى تَبَدَّدَتْ وحتىَ علاني حالكِ اللُّونِ أسوداً^(١)
 ١٧ قتالَ امرئٍ، آسى أخاهُ بنفسِهِ ويعلمُ أنَّ المرءَ غيرُ مُخلَّدٍ^(٢)
 ١٨ تنادوا، فقالوا: أزدتِ الخيلُ فارساً فقلنا: أعبدُ اللهَ ذلکمُ الردي؟^(٣)
 ١٩ فإنَّ يكُ عبدُ اللهِ خلیً مكانه فما كانَ وقافاً، ولا طائشَ اليدِ^(٤)
 ٢٠ ولا برماً ، إذ ما الرِّياحُ تناوحتْ برطبِ العِضاهِ، والصريعِ المُعضدِ^(٥)

(١) كذا في الأصل ، ت ، د ، الأصمعيات . وفي بقية النسخ والمنتهى : «تتهنت» . ورواية الأصل أعلى . وفي الأغاني : «علاني أشقر اللون مزبد» .

أراد بقوله «علاني حالك اللون أسود» : كساني قتام المعركة لوناً أسود . وفي قوله : «أسود» بالرفع إقواء . وقد رواه التبريزي في شرح الحماسة : «أسودي» . وقال: «ويروى : «أسود» على الإقواء . و«أسودي» يريد أسودي ، كما قيل في الأحمر : أحمرى ، وفي الدوّار : دوّاري ، ثم خفت ياء النسب بحذف إحداهما ، وهو الأول ، وجعل الثاني صلة» .

(٢) ك : «طعان امرئ» .

ومعنى قوله «آسى أخاه بنفسه» : شاركه فيها ، أي بذل نفسه في سبيله . وإنما قال : «ويعلم أن المرء غير مخلد» ، لأن المرء إذا علم أنه غير مخلد في هذه الحياة ، وأنه سيموت لا محالة في يوم آت ، هان عليه الإقدام وسهلت التضحية .

(٣) ك ، م : «أي الهالك . والردي : الهلاك . والردي يخفف ، تقول : رجل ردي للهالك ورجل صد من العطش» . و«عبد الله» : أخو دريد . وبعده في ك ، م ، وهو في الأصمعيات .

[فإنَّ تُعقِبَ الأيامُ والدهرُ تعلموا بني قاربٍ أنا غضابٌ بمعبدٍ]

«تعقب» : تمر . «معبد» : هو عبد الله بن الصمة .

(٤) ك : «فما كان حياداً» ثم قال : «ويروى فما كان طائشاً ولا رعى اليد ، ويروي وقافاً» .

و«خلي مكانه» : أي مات . و«الوقاف» : المحجم عن القتال ، كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها . وقال التبريزي في شرح البيت : «فإن كان عبد الله خلي مكانه من الرياسة فما كان وقافاً في الحروب ، ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرمي» .

(٥) الأغاني : «برماً» بكسر الراء ، وفسره في الحاشية بالضجر . وفيه أيضاً : «والهشيم» ، وفسره بالنبت اليابس المتكسر .

ك ، م ، ت : «إذا الرياح» . هـ ، ل ، ب ، ق : «إمّا الرياح» . الأصمعيات : «الضريع» ، وهو نبت له شوك كبار . «تناوحت» . تقابلت في المهب ، وذلك إذا اشتد هبوبها . «العِضاه» : ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكة ، الواحدة عِضاهة وهذا كله آية الجذب .

« البرم^(١) » : الذي لا يبيير اللحم من الميسر^(٢) . و « الصريع » : ما صرعت من الشجر . و « المعضد » : المقطع^(٣) .

٢١ وتُخْرِجُ مِنْهُ صِرَّةَ الْقُرِّ جُرَّةً وَطَوَّلَ السَّرَى دُرِّيَّ عَضْبٍ مُهْتَدٍ^(٤)
« صِرَّةَ الْقُرِّ » : البرد والضيق .

٢٢ كَمِيشُ الْإِزَارِ، خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْعَزَاءِ، طَلَّاعٌ أَنْجَدٍ^(٥)
« كَمِيشُ » : محسر عن ساقه .

(١) في اللسان : « البرم » ، بفتح الراء : اللثيم ، وهو في الأصل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، أي لا يشاركهم في نحر الجزور وتوزيعها بعد المقامرة عليها . وفي الأساس : « فلان برم » : ما فيه كرم .

(٢) كذا في الأصل . وفي ك ، م ، ت : « الذي لا يشتري اللحم » ، وهو تحريف . وفي اللسان : « يسر القوم الجزور ، أي اجتزروها واقتسموا أعضائها ، والياسر : الجازر لأنه يميز لحم الجزور ، ويقال للضاربين بالقداح والمتقارمين على الجزور : ياسرون .

(٣) من عضد الشجرة : نثر ورقها لإبله ، أو قطع فروعها بالمعضد . وهذا الفعل ثلاثي ، ولم يذكر فيه التضعيف بهذا المعنى .

(٤) اللسان : « وتخرج منه صرّة القوم مصدقاً » . والصرّة : من الاضطرار ، وهو الاحتياج إلى الشيء . ومصدقاً : صلابة . و« السرى » : السير ليلاً . و« العضب » : السيف القاطع . و« دري السيف » : تلالؤه وإشراقه . و« المهتد » : السيف المطبوع من حديد الهند . يريد أن الشدائد كانت لا تزيده إلا صلابة وجرأة ومضاء .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « صبور على الضراء » . شرح حماسة التبريزي : « بعيد من الآفات » . م ، هـ ، ل ، ب : « كمييش الإزار : أي قصير الإزار ، وذلك محمود عند شدة الحرب . والكميش : السريع . و« العزاء » : الأمر الشديد » . وقوله « خارج نصف ساقه » : يصفه بالمبالغة في التشمير والتهيؤ . و« طلاع أنجد » : ركاب لصعاب الأمور . و« الأنجد » : جمع نجد ، وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض ، أو الطريق في الجبل . وبعده في ك ، م ، الأصمعيات :

[رئيس حروب ، لا يزال ربيثةً مُشبحاً على مُحَقَّقِيفِ الصُّلْبِ مُلْبِدٍ]

« الربيثة » : الطليعة . وهو الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف . « المشيح » : الجاد . « المحقوقف » : المعوج . « الملبد » : الفرس شد عليه لبد السرج .

- ٢٣ قَلِيلٌ تَشْكِيهِ الْمَصَائِبَ، ذَاكِرٌ مَنْ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ^(١)
 ٢٤ إِذَا نَزَلَ الْأَرْضَ الْفُضَاءَ تَزَيَّنَتْ لِرُؤْيَيْهِ، كَالْمَأْتَمِ الْمَتَبِّدِ^(٢)
 ٢٥ وَكَمْ غَارَةٌ بِاللَّيْلِ وَالْيَوْمِ قَبْلَهُ تَدَارَكْتُهَا يَوْمًا بِسَيْدِ عَمْرَدٍ^(٣)
 ٢٦ سَلِيمِ الشُّطَا عَبْلِ الشُّوَى، شَنِجِ النَّسَاءِ طَوِيلِ الْقَرَا، نَهْدِي، أَسِيلِ الْمُقْلَدِ^(٤)
 ٢٧ يَفُوتُ طَوِيلَ الْقَوْمِ عَقْدُ عِذَارِهِ مُنِيفٍ، كَجِدْعِ النَّخْلَةِ الْمُتَجَرِّدِ^(٥)

(١) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي بقية النسخ والمنتهى : «المصائب» . وفي المنتهى والمرزوقي والتبريزي : «حافظه» . وفي الأصمعيات : «صبور على رزء المصائب حافظ . . .»
 قال التبريزي في شرح البيت : «والمعنى أنه لا يتألم للنوائب تنزل بساحته ، وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس في غده» . وصفه بالصبر والنباهة وبعد النظر .

(٢) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : «إذا هبط» .
 هـ ، ل ، ب : «المأتم» : جماعة النساء . و«المتبدد» : المتفرق» .

(٣) ت ، د ، م ، ك ، الأصمعيات ، اللسان (فلت) : وغارة بَيْنَ . . . فَلَئِنَّ . . . رَكُضًا . . .» وفي اللسان : «كان للعرب في الجاهلية ساعة يقال لها الفلثة يغيرون فيها ، وهي آخر ساعة من آخر يوم من أيام جمادى الآخرة ما لم تغب الشمس» . هـ ، ل ، ب ، ق : «تداركتها متي» . وفي هـ ، ل : السَّيِّدُ : الذئب . و«العمرد» : الطويل ، يعني حصانه» .

(٤) ك ، م ، ت : «الشظا : المتن . و«الشوى» : القوائم . و«النساء» : عرق . و«شنج» : متقبض . و«القرا» : الظهر . و«الأسيل» : المستوي . والنساء : عرق مستبطن في الفخذين حتى يصير إلى الخافر ، فإذا قصر كان أشد لرجليه . والشظا : عظم لاصق بالذراع ، فإذا تحرك قيل : شظي الفرس» . و«عبل» : غليظ . و«نهد» : جسيم مشرف . و«المقلد» : موضع القلافة . وصدر هذا البيت عجز بيت لامرئ القيس في ديوانه : ٣٣٤ ، وصدر بيت له في اللسان (شظي) ، والشعر والشعراء ١ : ١٣٠ ، وفي الشعر والشعراء ١ : ١٣١ أن كعب بن زهير أخذه منه .

(٥) ق : «عزازه» ، وهو تصحيف .
 «العذار» : ما سال من اللجام على خد الفرس . «منيف» : مرتفع مشرف . يصف الفرس بالارتفاع ، وبانتصاب رأسه إلى أعلى .

- ٢٨ وكنتُ كأنِّي وائتقُ بمصدرٍ
 ٢٩ له كلُّ مَنْ يلقَى مِنَ الْقَوْمِ واحِدًا
 ٣٠ وهَوْنٌ وَجَدِي أَنِّي لَمْ أَقْلُ لَهُ
 يُمَيِّ بِأَكْنَسافِ الْجَبِيلِ فَتَهَمَدِ^(١)
 وَإِنْ يَلْقَى مَشْنَى الْقَوْمِ، يَفْرَحُ، وَيَزْدَدِ^(٢)
 كَذِبَتَ، وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^(٣)

(١) ك : «بمطرّد» ، والغالب أنه تحريف . الأصمعيات : «الحبيب فمحتد» وهما موضعان . المنتهى : «الحبيب بمشهد» .

هـ ، ل ، ب : «المصدر : شديد الصدر ، وقيل : السابق للخيل بصدده» ، أراد أخاه . و«الجبيل» ضبط بالحاء المهملة المفتوحة وكسر الباء في سائر الأصول ، ولم أقف عليه . وأظنه عرفاً عن «الجبيل» تصغير جبيل ، وهو سلع كما في ياقوت ، ويعزز ظني أنه ورد بالجيم المعجمة في ق . و«تهمد» : موضع ، تقدم شرحه في البيت السابع .

(٢) «له» : الضمير يعود على أخيه . يصف أخاه بالهيبية في ساحة المعركة ، إذ لا يكاد يبرز له من القوم سوى واحد ، فإذا ما لقي منهم جماعة تهلل وجهه واستبشر ، وازداد بهم تنكيلاً .

(٣) شرح الحماسة : «وطيب نفسي» .

وقال التبريزي : «ليس القصد إلى أنه لم يقل له كذبت قط ، وإنما المراد أنه لم يجفه بأدون جفاء» . وبعده في ك ، م :

[وطيب نفسي أنما أنت فارط أمامي ، وأني وارد اليوم أو غد]

«الفارط» : المتقدم السابق .

وبعده في ك .

عتيد، ويغدو في القميص المقدّد
 سباحاً وإتلافاً لما كان في اليد
 فلما علاه قال للباطل : ابعُد

تراه خيصر البطن، والزاد حاضر
 وإن مسه الإقواء والجهد زاده
 صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه

- ٧ -

مُنْتَقَاة

الْمُنْتَخَلُّ الْهَيْدِي

م (١٠) جمهرة أشعار العرب ج ٢

المستخَلُّ
عبدالله بن محمد

وقال المتنخل مالك بن عويمر الهذلي^(١) :

من الوافر

وهو السابع من المتنقيات

١ عرفتُ بأجدثِ، فنعافِ عرقِ، علاماتِ، كتخبيرِ الناطِ^(٢)
يعني : ذاتِ عرقِ . « الناطِ » : جمع نَمَط .

٢ كَوَشِمِ المِعْصَمِ المِغْتَالِ عُلَّتْ رَوَاهِشُهُ بِوَشْمِ مُسْتَشَاطِ^(٣)
وروي : « نواشِرُهُ »^(٤) . « مستشاط » : مكوي بالنار .

٣ وما أنتَ العِداةُ وذكرُ سلمى وأمسَى الرأسُ منك إلى اشمطاطِ؟^(٥)

(١) ك : وهو مالك بن عويمر أخو بني لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء : ٦٥٩ - ٦٦٢ ، والأغاني ٢٠ : ١٤٥ - ١٤٧ ، والمؤتلف والمختلف : ١٧٨ ، واللائي : ٧٢٤ ، والاقطاب : ٦٦٣ ، والخزانة (بولاق) ٢ : ١٣٦ - ١٣٧ ، والمزهر ٢ : ٤٣٣ .

وهو شاعر جاهلي محسن من شعراء هذيل ، وقصيدته هذه أجود طائية قالتها العرب ، كما نقل ابن قتيبة والأمدي عن الأصمعي ، وقافيتها من النمط الصعب النادر . يستهلها بالوقوف على الأطلال والغزل ، ثم ينتقل إلى الفخر بكرمه وشجاعته .

(٢) ل ، ك ، م ، ب : « أجدث ونعاف عرق : مواضع . و«الناط» : ثياب منقوشة بالعهن . والتخبير : النقش . يقول : كأن آثار هذه الدار وشي هذه الناط . »

(٣) «الوشم» : أن يوشم الذراع واللثة بالإبرة ثم يحشي نؤوراً . و«المعصم» : موضع الستار من الذراع . و«المغتال» : الممتلى . ويقال : معصمٌ عَئِلٌ ومُغْتَالٌ إذا كان رياناً ممتلئاً حسناً . وفي ك ، م ، ل ، ب : «الرواهش : عروق ظاهر الكف . «علت» جعل عليها مرة بعد مرة . وفي هـ : «المغتال : الذي أثر فيه الوشم . »

يقول : كأن آثار هذه الديار وشم في معصم ممتلىء ريان وشم مرة بعد مرة .

(٤) ك ، م : «النواشر : عروق باطن الكف أو الذراع . »

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق ديوان الهذليين : «وأضحى الرأس . »

هـ ، ل ، ب : «اشمطاط : اختلاط بياض وسواد . »

٤ فإِذَا تُعْرَضِينَ، سَلِيمَ، عَنِّي وَتَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أَوْلُو النَّبَاطِ^(١)
« النَّبَاطُ » : التَّمِيمَةُ^(٢) .

٥ فَحَوْرٍ، قَدْ هَوَتْ بِهِنَّ حِينًا نَوَاعِمَ، فِي الْمَرُوطِ، وَفِي الرِّيَاطِ^(٣)

٦ كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلاً مِّنَ الْكُتَّانِ، يُنْزَعُ بِالْمِشَاطِ^(٤)
« النَّسِيلُ » : مَا نُسِلَ مِنْ وَبَرٍ وَرَيْشٍ^(٥) .

٧ هَوَتْ بِهِنَّ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ وَإِذَا أَنَا فِي الْمَخِيلَةِ وَالنُّشَاطِ^(٦)
« الْمَلَقُ » : اللَّعْبُ . وَ« الْمَخِيلَةُ » : مِنَ الْاِخْتِيَالِ .

٨ يُقَالُ لَهْنٌ مِنْ كَرَمٍ وَحُسْنٍ : ظِبَاءٌ تَبَالَةٌ، الْأُدْمُ، الْعَوَاطِي^(٧)

(١) الأصول ما عدا ك ، م ، وفي ديوان الهذليين : «فإِذَا تُعْرَضِينَ» بالرفع ، والمثبت ما في ك ، م .
ت ، د ، ديوان الهذليين : «أميم» . ك ، م ، ت ، د ، الديوان : «ينزعك» . وفي النسخ الخطية .
ما عدا الأصل ، ك : «النباط» ، وهو تصحيف .

ك ، م ، ت ، د : «ينزعك : يذهب بك . و«النباط» : التَّمِيمَةُ . و«أولو النباط» : الذين يستنبطون
الأخبار والأحاديث ويستخرجونها» . وفي شرح الديوان : «ينزعك : يودونك ويقرضونك - أي
يمدحونك -» .

(٢) وقعت هاتان الكلمتان في الأصول ما عدا ب مصحفتين هكذا : النباط : التميمية .

(٣) ت ، د : «بهن عين» . الديوان : «بهن وحدي» .

ك ، م : «يقول : فرب حور . و«الرياط» : جمع رَيْطَةٍ ، وهي المَلْحَفَةُ التي ليست ملفقة .
و«المروط» : جمع مَرِطٌ ، أراد له علم» . و«حور» : جمع حوراء ، وهي الشديدة بياض الحدقة ،
الشديدة سوادها .

(٤) موضع هذا البيت في غير الأصل بعد البيت الثالث ، وهو الصواب ، لأنه في وصف شبيهه .

(٥) ك ، م : «نسيل : ما نسل منه إذا سرح» .

(٦) الديوان : «والشطاط» ، وهو حسن القوام .

وفي شرح الديوان : «ملقي : لين كلامي ، وهو التملق» .

(٧) في الأصل فوق «وحسن» : «و«عنتق» ، وهي رواية هـ ، ل ، ب ، ق .

ك ، م : «الأدم : البيض . و«العواطي» : اللواتي يتناولن الشجر . و«تباله» : موضع معروف . وفي
هـ ، ل ، ب : «العواطي : طوال الأعناق ، لأنها تمد أعناقها للشجر» .

٩ أبيتُ على معاريَ فاخِرَاتٍ بينَ مُلَوَّبٍ، كَدَمِ العِبَاطِ^(١)

إحداهن : مَعْرَى . « مُلَوَّبٌ » : من المَلَابِ وهو الطَّيْبُ .

١٠ يُمَشِّي بَيْنَنَا نَاجُودٌ خَمْرٍ مَعَ الخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ القِطَاطِ^(٢)

« القِطَاطِ » : جعد الشعر .

١١ رَكَودٌ فِي الإِنَاءِ، هَآ حَمِيَا تَلَدُّ لِأَخْذِهَا الأَيْدِي السَّوَاطِي^(٣)

« حَمِيَا » : سلطانها . « يسطو » : يتناول .

١٢ مُشْعَشَعَةٌ، كَعَيْنِ الدِّيَكِ، فِيهَا حَمِيَا، من الصُّهْبِ الخِيَاطِ^(٤)

(١) اللسان : «واضحات» .

هـ ، ل ، ب : «المعاري : ما تحت الثياب . «الملوَّب» : المطلي بالطيب المذاب . و«العباط» : جمع عبيط ، وهو ما نحر من غير علة » ، أي دمه صاف نقي .

وفي اللسان : «المعاري : الفرش ، وقيل : أجزاء الجسم . وقيل : ما لا بد للمرأة من كشفه» .

(٢) هـ ، ل ، ب : «ويمسي» . ق : «ومشي» . الديوان : «حانوت خمر» ، أي صاحب حانوت خمر ،

على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . وفي ك ، م ، ت ، د : «مع الخرص الضياطرة» .

وفي هـ ، ل ، ب ، ق : «الخرص الضياطرة» . وكلاهما تصحيف .

و«ناجود الخمر» : كل إناء يجعل فيه . و«الخرس الصراصرة» : أعاجم من نبط الشام ، قاله في شرح ديوان المهذليين .

(٣) ك ، م : «ركود : ساكنة ، لا تغلي ولا تفور ، فهو أصفى لها» .

(٤) الديوان : «ليست . . . إذا ذبقت من الخلل الحماس» .

ك ، م ، ل : «مشعشعة : قليلة المزج . «كعين الديك» : يقول : صافية و«الصُهْب» : جمع صهباء» .

والصهباء : الخمر التي يخالط بياضها حمرة .

« الحِطَاط » بين الحلاوة والحموضة . وقيل : ريجها كريح التفاح .

١٣ ووجه ، قد جلوت ، أميم ، صاف ، أسيل ، غير جهم ، ذي حطاط^(١)
« حطاط » : آثار وبثور .

١٤ فلا ، وأبيك ، يؤذي الحَيَّ ضيفي هُدوءاً بالمساءة ، والعِلاط^(٢)
« عَلَطَهُ » بِشَرٍّ : إذا وَسَمَهُ

١٥ سأبدؤهم بمشمعة ، وأثنى بجُهدي ، من طعام ، أو بساط^(٣)
١٦ إذا ما الحَرْجَفُ النُّكْبَاءُ تَرْمِي بُيُوتَ الحَيِّ بِالوَرَقِ السَّقَاطِ^(٤)
١٧ فَأُعْطِي غَيْرَ مَنزُورٍ تِلَادِي إذا التَطَّتْ لَدَى بَحْلٍ لَطَاطِ^(٥)

(١) الديوان : « قد طرقت » . وقوله « وجه » : أي رب وجه . و« جلوت » : كشفت . و« أميم » : نداء مرخم اعترض به .

ك ، م : « جهم » : عظيم . و« الحطاط » : الاثار ، والحطاط : أي كثير لحم الوجه . « أسيل » : سهل لين مجتمع .

(٢) الديوان : « فلا والله نادى الحَيَّ ضيفي » . ك ، ه ، ت : « فلا وأبيك نادى » . ك ، م ، ت ، ه ، و ل ، ب ، ق : « الذعاط » ، وهو الجزع كما في الشرح . ل ، ب : « الزعاط » . وفسره بقوله : أصل الزعط : الريح .

وقال في شرح ديوان الهذليين : « يقول : لا والله لا ينادي الحَيَّ ضيفي بعد هدوء بالمساءة » . والعلاط ، يقال : علطه بشر : أي ترك عليه مثل علاط البعير . وعلاط البعير : الوسم فيه .

(٣) م ، ك : « بمشعة » . « ويروي : بمشعة » ، و« مشمعة » : مزاح ولعب ومضاحكة . و« أثنى » أي أبسط لهم بساطي . « جهدي » : طاقتي .

(٤) م : « الحرجف » : الريح الباردة الشديدة . « النكباء » : التي تأتي بين ريحين . يقول : إذا ما الريح تسقط ورق الشجر على البيوت من شدتها ، فإنني أعطي . . .

(٥) ه ، ل ، ب ، م ، ق : « غير مزور » ، أي غير معرض . وفيها أيضاً : « للذي بخل » . شرح الديوان : « مزور » ، أن يسأل ويكذب فلا يخرج منه شيء . « التطت » ، سترت . و« تِلَادِي » : عتيق مالي . و« البَحْلُ » : الشديد البخل . و« لَطَاط » : السنة الساترة عن العطاء الحاجة ، كما في التاج (لظط) ، ثم استشهد بالبيت .

- ١٨ وأحفظُ مَنْصِبِي، وأصونُ عِرْضِي وبعضُ القومِ ليسَ بذِي احتِياطٍ^(١)
 ١٩ وأكسو الحُلَّةَ الشُّوكَاءَ خِدْنِي وبعضُ القومِ في حُزْنٍ وِرَاطٍ^(٢)
 ٢٠ فهذا ثمَّ قد عَلِمُوا مَكَانِي إذا قَالَ الرَّقِيبُ : أَلَا يَعَاطٍ^(٣)
 ٢١ وعَادِيَّةٍ ، وزَعْتُ، لَهَا حَفِيفٌ ، حَفِيفَ مُزِيدِ الأَعْرَافِ، غَاطِي^(٤)
 ٢٢ تُمَدُّ لَهُ حَوَالِبُ مُشْعَلَاتٍ يُجَلِّلُهُنَّ أَقْمَرُ ذُو انْعِطَاطٍ^(٥)

« مشعلات » : أي متفرقات .

(١) ك ، م : « منصبه : موكبه وأصله . وأحوطه : أمنعه من أن يدنس أو يصيبه مكروه أو أمر من الأمور » .

(٢) الديوان ، اللسان (حزن) : « وبعض الخير » .

ك ، م : « شوكاء » : جديلة . « خدني » : صاحبي . « في حُزْنٍ » : أي غَلَطَ . « الورطة » : الموضع الذي إذا وقعت فيه لم تقدر أن تخرج منه ، أي لا يُنال إلا أن يُتورط فيه ، وأنا أخرج ما عندي سهلاً » .
 وفي اللسان (حزن) : « الحزن : الجبال الغلاظ ، الواحدة حُزْنَةٌ » ، ثم ساق البيت .

(٣) ك ، م : « الرقيب : الذي يحفظ ويرقب في المكان . والمكان : مرقبة . و«ألا يعاط » : يعطعط يخاف أن يفوته وأن لا يدركهم حتى يغشاه القوم فيصيح بهم ليثوبوا » .

وفي اللسان (يعط) : « يعاط : كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً » . ثم ساق البيت .

(٤) في الأصول وفي ق : « عاطي » ، وهو تصحيف .

ك ، م ، ل ، هـ : « عادية : كنيية . « وزعت » : كفت . « حفيف » : صوت . « سيل مزيد » : له زيد . « الأعراف » : الأوائل . « غاطي » : طويل » .

شرح الديوان : « عادية : حاملة ، قوم يحملون في الحرب . و« غاطي » : مرتفع » .
 ب : « العادية : الغارة » .

(٥) ك ، م : « حوالب : زوائد . و« مشعلات » : مرسلات . و« يجللهن » : يعطينهن . و« أقمر » :

أصحر . يقول : يأتيه الماء ويزيد فيه حوالب ، مواضع تحلبه ، أي تأتيه . و« أقمر » : سحب أبيض . « انعطاط » : انشقاق . يقول : كأن السحاب انشق بالماء . و« مشعلات » : يجئن من كل ناحية متفرقات » .

شرح الديوان : « وإذا رأيت للغيث حوالب من أمكنة كأنه بطن أتان قمراء فذلك الجود » .

اللسان (قمر) : « ويقال : إذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قمراء فذلك الجود » .

وبعد في ك ، م ، ت ، ل ، هـ ، ديوان الهذليين :

[لَقِيْتَهُمْ بِمِثْلِهِمْ فَامْسُوا بِهِمْ شَيْئًا مِنَ الضَّرْبِ الخِلَاطِ
 « شين » : أي آثار تشينهم . « الخلاط » : أي اختلط بعض أصحابه ببعض .

٢٣ فَأَبْنَا بِالسِّيُوفِ مُفْلَلَاتٍ بَيْنَ لَفَائِفِ الشَّعْرِ السَّبَاطِ^(١)

٢٤ يَضْرِبُ فِي الْجَمَاجِمِ ذِي فُرُوعٍ وَطَعْنٍ مِثْلَ تَغَطَّاطِ الرَّهَاطِ^(٢)

شبه الضرب^(٣) بفروع الدلاء، وهي مصاب الماء من نواحي العراق .

٢٥ وَمَاءٌ، قَدْ وَرَدَتْ، أُمِيمٌ، صَافٍ، عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْغَطَّاطِ^(٤)

٢٦ فَبِتُّ أَنَّهُنَّ السَّرْحَانَ عَنْهُ كِلَانَا وَإِرْدُ حِرَّانَ سَاطِي^(٥)

وفي نسخة : « قاطي » : أي شديد العطش طويله .

٢٧ قَلِيلٌ قَلِيلٌ وَرِدَّةٌ إِلَّا سِبَاعاً يَخِطُّنَ الْمَشْيَ كَالنَّبْلِ الْمِرَاطِ^(٦)

٢٨ كَانَ وَعَى الْخَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ وَعَى رَكْبٍ، أُمِيمٌ، أُولَى زِيَاطِ^(٧)

(١) هـ، ل، ب، ق: «أبنا والسيوف مفلات» .

«مفللات»: أي من كثرة الضرب . وفي ل، ب: «السبَّاط: المتمد» .

وفي ديوان الهذليين مكان هذا البيت :

لَقَمْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ فَأَبُوا بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ

(٢) ك، م، ت، د، ب: «ذي قروح» . ب، ل، ق: «فروج» . السديوان: «تعطيط» . ل، ب:

«الرَّهَاط: الأدم . و«تغطاط»: أي قَطُّ الأديم» .

(٣) أي شبه هذا الضرب حين يسيل دمه بفرغ الدلو إذا انصبَّ . والفرغ: ما بين عَرَفُوتَيْ الدكو .

(٤) هـ، ل، ب، ق، السديوان: «طام»، وهو الذي قد تُرِكَ حتى طما وعلا . هـ، ل، ب، ق:

«القطاط»، وهو تصحيف .

ك، م: «الأرجاء: النواحي . و«زجل»: صوت . و«الغطاط»: طير، أي قد خلا فَعَلَيْهِ الطير» .

(٥) كذا في الأصل وديوان الهذليين . وفي بقية النسخ: «قاطي» .

ك، م: «وارد: يرد الماء . و«السرحان»: الذئب، وهو في لغة هذيل الأسد . و«حِرَّان»:

عطشان . «ساطي»: ذو سَطْوَة . و«أنهه»: أزرجر .

(٦) هـ، ل، ب، ق: «تخطي»، وهو تصحيف .

«قليل» صفة ل«ماء» . وفي ك، م، ت: «الوخط: الزَّجَّ، كأنه يزج بنفسه إذا مشى . و«المراط»

من السهام: التي لا ريش لها» .

(٧) هـ، ل، ب، ق: «كان... أميم فيها» . السديوان: «ذوي هياط»، والهياط: الصياح

والمجادلة .

ك، م، ل: «الوغي: الصوت» .

« الخَمُوش » : البَعُوض . « زِيَاط » : صِيَاحٌ وَجَلَبَةٌ .

- ٢٩ كَانُ مَزَاخِفَ الحَيَاتِ فِيهِ قَبِيلَ الصَّبْحِ ، أَنَارَ السَّيَاطِ^(١)
 ٣٠ شَرِبْتُ بِحَمِّهِ ، وَصَدَرْتُ عَنْهُ وَأَبْيَضُ ، صَارِمٌ ، ذَكَرٌ ، إِبَاطِي^(٢)
 ٣١ كَلَوْنِ المَلْحِ ، ضَرَبْتُهُ هَبِيرٌ ، يُتْرُ العَظْمَ ، سَقَاطٌ ، سُرَاطِ^(٣)
 ٣٢ بِهِ أَخِي المُضَافَ إِذَا دَعَانِي وَنَفْسِي سَاعَةَ الفَرَعِ الفِلَاطِ^(٤)
 ٣٣ وَمَرْقَبَةٌ ، نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا تَرَلُّ دَوَارِجِ الحَجَلِ القَوَاطِي^(٥)

« تَقَطُّو » : أَي تُقَارِبُ خَطْوَهَا .

٣٤ وَقَانِيَةِ البُرَايَةِ ، فَرَعٌ ضَالٌ كَوَقَفِ العَاجِ ، عَاتِكَةِ اللِّيَاطِ^(٦)

ويروى : « وصفراءِ البُرَايَةِ فَرَعٌ قَانٌ ^(٧) » .

- (١) علق شارح ديوان المهذليين على هذا البيت بقوله : « هذا بيت القصيدة ، ما أحسن ما وصف . . . » .
 (٢) ك ، م : « حمه » : ما اجتمع في البثر من الماء . « صدرت » : رجعت . « أبيض » : سيف صارم ماض . « وذكر » : ليس بأنثى - لين غير قاطع - . « أباطي » : تحت إبطي .
 (٣) هـ ، ل ، : « سراط » .
 ك ، م : « هبير » : أي تقطع هبراً . « يتر » : يرمي . « سراط » : من الأكل، أي يأكل اللحم أكلاً .
 « سقاط » : وراء ضربته . يقول : يتجاوزها إلى العظم . « سراط » يقول : يسترط كل شيء أي ييلعه . وأراد سراطي . نسبة إليه ، فخفض .
 (٤) ك ، م ، « العطاط » . ل ، ب ، ت : « الغطاط » ، وكلاهما تحريف .
 ك ، م : « المضاف : اللجأ ، والغلاط » : المفاجأة . وفي شرح الديوان : « الغلاط : الذي يأتيك فجأة » . وفي اللسان : « الغلاط : الفجأة ، لغة هذيل » ثم استشهد بالبيت .
 (٥) ك ، م : « مرقبة » : موضع يرتقب فيه . « نمت » : ارتفعت . « ذراها » : أعاليها . « ترل » : تسقط .
 « الدوارج » : التي تدرج وتمشي ، و« الحجل » : طائر . و« القواطي » : التي تقطو ، تقارب الخطو ، وبه سميت القطة قطة . والقطو : مشي الحجل .
 (٦) ك ، م ، ديوان المهذليين : « وصفراءِ البُرَايَةِ فَرَعٌ تَبَعٌ » .
 (٧) هذه رواية هـ ، ل ، ب ، ق .
 « قانية » : حمراء . « البُرَايَةِ » : النُّحَاتَةِ . « ضال » : سدر برّي . وفي ك ، م « السوف : السوار .
 و« العاتكة » : الصفراء . و« اللبائط » : اللون الناصع . وفي شرح الديوان : « اللبائط : القشتر الأعلى ، ومنه ليطه القصبه ، ليطها : قشرها الأعلى » . يصف قوسه بالحمرة والصلابة .

٣٥ شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ مُسَالَاتٍ الْأَغْرَةَ، كَالْقِرَاطِ^(١)

٣٦ كَأَوْبِ النَّحْلِ، غَامِضَةً، وَلَيْسَتْ بِمُرْهَفَةِ النَّصَالِ، وَلَا سِلَاطِ^(٢)

أَي كَرَجُوعِهَا، أَي دَقِيقٍ أَوْ آخِرِهَا، مُرْهَفٌ حَدُّهَا فَقَطْ، وَنَصَالُهَا قَوِيَّةٌ، فَهِيَ كَأَطْرَافِ مُؤَخَّرِ النَّحْلِ إِذَا وَلَّتْ رَاجِعَةً^(٣).

٣٧ وَخَرَقٌ، تَعْرِفُ الْجَنَانَ فِيهِ بَعِيدِ الْجَوْفِ، أَغْبَرَ، ذِي انْخِرَاطِ^(٤)

وَيُرْوَى : « ذِي غِبَاطٍ » ، وَهِيَ الْمَطْمِئِنَّةُ مِنَ الْأَرْضِ .

٣٨ كَأَنَّ عَلَى صَحَاحِيهِ رِبَاطًا مُشْرَةً، نُزِعْنَ عَنِ الْخِيَاطِ^(٥)

(١) ك ، م ، ت ، د : « سَنَتٌ » . الدِّوَانُ : « شَنَقْتُ . وَيُرْوَى : قَرَنْتُ » . وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (شَنَقٌ) : « شَنَقْتُ » . وَفَسَّرَ فِيهَا : « شَنَقْتُ : جَعَلْتُ الْوَتَرَ فِي النَّبْلِ » . وَفِي اللِّسَانِ (قَرَطٌ) : « سَبَقْتُ » .

« شَفَعْتُ » : قَرَنْتُ وَتَثَبْتُ . وَفِي ك ، م : « مَعَابِلٌ : سِهَامٌ . مُرْهَفَاتٌ » : رِقَاقٌ حُدَادٌ . « مُسَالَاتٌ : طُولٌ . « الْأَغْرَةُ » : جَمْعُ غِرَارٍ ، وَهُوَ الْحَدُّ . وَ« الْقِرَاطُ » : جَمْعُ قَرَطٍ ، أَي فِي الصَّفَاءِ وَالْحَسَنِ . يَقُولُ : تَبَرَّقَ نَصَالُهَا كَأَنَّهُ قَرَطٌ فِي بَرِيقِهَا . قَرَنْتُ بِهَا الْقَوْسَ » . وَفِي شَرْحِ الدِّوَانِ : « مُسَالَاتٌ : مَسْنُونَاتٌ مِنَ التَّحْدِيدِ لَيْسَ مِنَ الصَّبِّ » . وَفِي اللِّسَانِ : « الْقِرَاطُ : شُعْلَةُ السَّرَاجِ » ، وَمِثْلُهُ فِي ل ، ب .

(٢) الدِّوَانُ : « كَأَوْبِ الدَّبْرِ » ، وَهُوَ النَّحْلُ وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : « يَقُولُ : كَرَجُوعِ الدَّبْرِ فِي خَفْتِهِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي اللِّسَانِ (سَلَطٌ) .

ك ، م : « غَامِضَةٌ : أَلْطَفَ حَدُّهَا حَتَّى غَمَضَ » . يَقُولُ : لَيْسَتْ بِمُرْهَفَةِ الْخُلُقَةِ ، لَمْ يَرْهَفْ حَوَالِيهَا . بَلْ هِيَ مُرْهَفَاتُ الْحَدِّ . وَ« السِّلَاطُ » : الْمَقْرَطَةُ الطُّوْلُ . يَقُولُ : لَمْ تَطَّلْ جَدًّا ، وَهُوَ أَجُودُ لَهَا » .

(٣) اللِّسَانُ (سَلَطٌ) : « السِّلَطَةُ : السَّهْمُ الطُّوِيلُ ، وَالْجَمْعُ سِلَاطٌ » ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : « قَوْلُهُ « كَأَوْبِ الدَّبْرِ » : يَعْنِي النَّصَالَ » .

(٤) رَوَايَةُ دِيوَانَ الْهَذَلِيِّينَ :

وَخَرَقٌ تَحْمَسُ الرِّكْبَانَ فِيهِ بَعِيدِ الْغَوْلِ أَغْبَرَ ذِي نِيَاظٍ
« خَرَقٌ » : فَلَائَةٌ وَاسِعَةٌ . « تَحْمَسُ الرِّكْبَانَ » : تَكُلُّ وَتَسْقُطُ رِكَابُهُمْ مِنْ لِأَعْيَاءِ . « الْغَوْلُ » : الْبَعْدُ .
« أَغْبَرَ » : عَلَيْهِ هَبْوَةٌ . « ذِي نِيَاظٍ » : أَي بَعِيدٌ .

ه ، ل ، ب : « الْعَزِيفُ : صَوْتُ الْجِنِّ . « الْجَوْفُ » : الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَ« الْانْخِرَاطُ : الْبَعْدُ » .

(٥) الدِّوَانُ : « مَلَاءٌ » بَدَلُ « رِبَاطٌ » ، وَالْمَلَاءُ : الْمَلَاخِفُ .

ك ، م : « الصَّحَاحُ : الْمَسْتَوِيَّةُ مِنَ الْأَرْضِ . « عَنِ الْخِيَاظِ » : أَي عَنِ الْخِيَاظَةِ ، كَأَنَّهَا كَانَتْ مَعْلُوقَةً فَتَشَرَّتْ ، يَعْنِي بِيَاضِ الْأَلِ » . وَ« الرَّيَاظُ » : الْمَلَاخِفُ .

وَفِي شَرْحِ الدِّوَانِ : « شَبِهَ السَّرَابَ بِالْمَلَاخِفِ الْبَيْضِ إِذَا جَرَى مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ » .

٣٩ أَجَزْتُ بِفِتْيَةٍ، بِيضٍ، خِفَافٍ، لَهُمْ عَدُوٌّ عَلَى ظَهْرِ الْبِلَاطِ^(١)

ويروى : « أَجَزْتُ بِفِتْيَةٍ شَقْرٍ خِفَافٍ كَأَنَّهُمْ تَمَلَّهُمْ سَبَاطٌ » . أي تملّهم الحمى . وسميت بذلك لأنها إذا أخذت إنساناً طال واسترخى^(٢) .

٤٠ فَأَبَوْا بِالسِّيَوفِ، بِهَا قُلُوبٌ كَأَمْثَالِ الْعَصِيِّ مِنَ الْحَمَاطِ^(٣)
تمت المنتقيات ، يتلوها أصحاب المذاهب^(٤) .

(١) في غير الأصل ، الديوان ، المعاني الكبير : « كَأَنَّهُمْ تَمَلَّهُمْ سَبَاطٌ » ، أي تحرقهم الحمى . يقول : إنه قطع تلك المفازة الرهيبية بهؤلاء الفتية البيض الخفاف السريعي الحركة والعدو .
(٢) شرح ديوان الهذليين : « سباط : الحمى ، وإنما سميت : سباط ، لأن الإنسان يسبط فيها ، أي يتمدد إذا أخذته ويسترخى » .

(٣) لم يرد في ديوان الهذليين . وفي غير الأصل : « الحَمَاطُ » بالخاء المعجمة . وقد ورد الشطر الثاني في اللسان هكذا بالخاء المهملة ، وقال : « وقيل : الحَمَاطَةُ بلغة هذيل : شجر عظام تنبت في بلادهم تألفها الحيات ، وأنشد بعضهم : « ثم ساق عجز البيت .

(٤) هـ ، ل ، ب : « وهن للأوس والخزرج خاصة دون غيرهم من سائر العرب » .

رَابِعًا أَصْحَابُ الْمُدْهَبَاتِ

- ١ - حَسَّانُ بْنُ شَابِيتٍ
- ٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ
- ٣ - مَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانِ
- ٤ - وَتَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ
- ٥ - أُحْيَاةُ بْنُ الْجَلَّاحِ
- ٦ - أَبُو قَيْسِ بْنِ الْأَسَلَتِ
- ٧ - عَمْرُو بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

- ١ -

مُذْهَبَةٌ

حَسَّانِ بْنِ شَابِثٍ

وقال حَسَّان بن ثابت^(١)

الأنصاري بن المُنْدَرِ بن حَرَام بن عَمْرُو^(٢) بن زيد مناة بن عَدِي بن عَمْرُو
ابن مالك بن النَّجَار بن تَيْم الله بن ثعلبة بن^(٣) الخَزْرَج بن حَارِثَة بن

(١) ترجمته وأخباره في: سيرة ابن هشام ١: ١٦٨، ٣: ٢٣٩، والجمحي: ١٧٩ - ١٨٣، والبيان والتبيين: ١: ٦٣، ١٦٩، ٢٤٠، والحيوان: ١: ٣٤٠، ٣: ٦٥، ٤: ٣٧٧، ٦: ١٨٤، ٤٢٤، ٧: ٢٦٠، والشعر والشعراء: ١: ٣٠٥-٣٠٨، وعيون الأخبار: ٣: ١٩٧، والكامل: ٢: ١٩٢-١٩٣، ٢٥٦، ٤: ٨٩، ١٠٢، والاشتقاق لابن دريد: ٤٤٩، والعقد الفريد: ٢: ٢٢، ٦١، ١٣٣-١٣٤، ٤: ٢٩٦، ٦: ٧-٦، والأغاني: ٤: ١٣٤-١٧٠، والموشح ٦٠-٦٣، وثمار القلوب: ٦٥: ٦٥، ٦٠٨، ١: ٣٠١، ٣٠٢، وتاريخ دمشق لابن عساكر: ٤: ١٢٥-١٤٠، والإصابة: ١: ٣٢٦، والتهذيب لابن حجر، ٢٤٧، وشرح شواهد المغني: ١١٤، والمزهر: ٢: ٤٩٢، ومعاهد التنخيص ١: ٢٠٩-٢١٥، والخزاعة: ١: ٢٢٧-٢٣٠.

وهو شاعر فحل من المخضرمين المعمرين، عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، ومات في خلافة معاوية، وعمي في آخر عمره. وقد جعله ابن سلام في طبقة شعراء القرى العربية إذ جعل أشعرهن قرية المدينة، وأشعر شعراء المدينة حسان، وكان في جاهليته يقد على ملوك غسان بالشام فيمدحهم، وفي إسلامه أضحى شاعر الرسول ﷺ والدعوة الإسلامية.

مناسبة القصيدة: في ديوان حسان: ١٧٧: « كان رجل من بني الحارث بن الخزرج لقي رجلاً من الأوس خارجاً من بئر أريس من عند ظئله، ومع الخزرجي نبل له. فرماه الخزرجي فقتله، فلما بلغ قومه قتل صاحبهم خرجوا إلى الذي قتل صاحبهم ليلاً فقتلوه بيئاتاً. وكان لا يقتل رجل في داره ولا في نخله. فرأت الخزرج مقتل صاحبهم، فقالوا: والله ما قتل صاحبنا إلا الأوس فخرجوا وخرجت الأوس، فالتقوا بالسرارة، فاقتلوا بها أربعمائة حتى نال كل فريق من صاحبه فقال قيس بن الخطيم في ذلك قصيدته التي مطلعها:

تروح من الحساء أم أنت معتدى وكيف انطلق عاشق لم يزود

فأجابه حسان بهذه القصيدة .

(٢) سقط هذا الاسم في ك.

(٣) الديوان، الأغاني: « واسمه تيم الله ».

(٤) ك، الأغاني، الديوان: « ابن عمرو بن الخزرج ».

ثَعْلَبَةَ (١) بن مَرْيَقِيَاءَ (٢) عَمْرُو بن عامرِ بن ماء السَّمَاءِ (٣)

من الطويل

وهو الأول من المدهبات

- ١ لَعَمْرُ أَيْبِكِ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَّا نَبَأَ عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ، وَلَا يَدِي (٤)
 ٢ لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانَ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مَذُودِي (٥)
 ٣ فَلَا الدَّهْرُ يُنْسِينِي الْحَيَا وَحَقِيفَتِي وَلَا وَقَعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدِي (٦)
 ٤ وَأَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمَبْرَدِ (٧)

(١) ك ، الأغاني ، الديوان : « وهو العنقاء بن عمرو » . وفي الأغاني والديوان : « وعمرو هو مزيقياء » .

(٢) ك ، الأغاني ، الديوان : « مزيقياء بن عامر بن ماء السماء » .

(٣) بعده في ك ، الأغاني ، الديوان : « ابن حارثة الغطرين بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول ابن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن فحطان .

(٤) الديوان : « ياشعث مانبا » .

« الخير » : نعت لأبيك . و « نبأ » هنا : امتنع والتوى . و « الخطوب » : جمع خطب ، وهو الأمر أو الشأن صغر أو عظم ، والمراد هنا الشدائد .

(٥) « صارمان » : قاطعان . وقوله « ما لا يبلغ السيف » : أي ما لا يبلغه السيف . و « مذودي » : لساني ، وسمي بذلك لأنه يذاد به عن العرض ، وهو فاعل « يبلغ » . يقول : ينال لساني من أعدائي ما لا يناله السيف منهم .

وبعده في الديوان :

وإن أكَ ذَا مَالٍ أَجْدُ بِهِ وَإِنْ يَهْتَصِرْ عُودِي عَلَى الْجَهْدِ يُجْمَدِ

(٦) ه ، ل ، ب : « فلا السيف » . ق ، الديوان : « فلا المال ينسيني حياتي وعفتي ولا واقعات . . . » .

« الحياء » : أي الحياء . وفي ه ، ل ، ب : « الحفيظة : المحاماة » . و « وقعات الدهر » : نوازله . « يفلن » : من الفل ، وهو الثلم . وقوله : « لا يفلن مبردي » : أي لا يضعفن من صبري وجلدي .

(٧) الديوان : « أكثر » . ه ، ل ، ب ، ق : « وأكبر أهلي من عيالي » ، وهو تصحيف .

« أطوي » : أتعمد الجوع . « الماء القراح » : الخالص الصرف . يقول : أضم إلى أهلي عيالا ، وأوثرهم على نفسي فأبيت جائعا لا أذوق سوى الماء .

٥ إذا كانَ ذُو البُحْلِ الذَّمِيمَةُ بَطْنُهُ كَبَطْنِ حِمَارٍ فِي الحَشِيشِ مُقَيَّدٍ^(١)
 ٦ وَأَعْمِلُ ذَاتَ اللُّوْثِ حَتَّى أَرُدَّهَا مُبَدَّدَةً أَحْلَاسُهَا لَمْ تُشَدِّدِ^(٢)
 « الأَحْلَاسُ » : أَدَاةُ الرَّحْلِ . وَيُرْوَى : « لَمْ تُقَيِّدِ » .

٧ تَرَى أَثَرَ الأَنْسَاعِ فِيهَا كَأَنَّهَا مَوَارِدُ مَاءٍ مُلْتَقَاها بِفَدْفَدِ^(٣)
 ٨ أَكَلْفُهَا أَنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ تَرُوحُ إِلَى بَابِ ابْنِ سَلْمَى ، وَتَعْتَدِي^(٤)
 ٩ فَالْفَيْتُهُ فَيْضًا ، كَثِيرًا فُضُولُهُ ، جَوَادًا ، مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الحَمْدُ ، يَزِدُّ ،^(٥)
 ١٠ وَإِنِّي لَمُزَجٌ لِلْمَطِيِّ عَلَى الوَجَى وَإِنِّي لَتَرَاكُ لِمَا لَمْ أُعَوِّدِ^(٦)
 ١١ وَإِنِّي لَقَوَالٌ لَدَى البَيْتِ : مَرَّجًا وَأَهْلًا ، إِذَا مَا رِيعَ مِنْ كُلِّ مَرَّصِدِ^(٧)

(١) م ، ق : « ذا البخل » ، وهو تحريف .

يقول : أجود بما لي وأوثر على نفسي ، في الوقت الذي انصرف فيه البخيل إلى ملء بطنه كما يصنع حمار الحقل .

(٢) هـ : « موارد ماء ملتقاها بفدقد » ، وهو عجز البيت (٧) . وفي الهامش رواية الأصل . وفي الديوان :
 « إذا حلَّ عنها رحلها لم تقيّد » .

« أعمل » : أحث وأسوق . « ذات اللوث » : الناقة . « اللوث » : القوة . « مبددة أحلاسها » : أي من شدة السرعة تخلخلت أحزمة الرحل ، وانحسر ما على ظهر الناقة من كساء . و « الأحلاس » : جمع حلَس ، وهو كل شيء ولي ظهر البعير تحت الرحل .

(٣) « الأنساع » ، جمع نَسَع ، وهو سَبْرٌ يَضْفَرُ عَلَى هَيْئَةِ أَعْنَةِ النَعَالِ تَشُدُّ بِهِ الرِّحَالُ . وَهِيَ أَيْضًا الحَبَالُ .
 وَفِي م : « الفدقد : الموضع المرتفع فيه صلابة » .

(٤) أدلج القوم : ساروا الليل كله . و « ابن سلمى » : هو النعمان بن المنذر .

(٥) الديوان : « بحرًا » . ك ، م ، ت ، د : « كثيرًا نواله » . ك ، م : « متى ما يذكر الحمد .
 الديوان : « له الخير » .

« الفيض » : كثير المعروف . و « الفضول » : جمع فضل . و « جواد » : سخى .

(٦) الديوان : « وإني لمزجاء المطي . . . الفراش الممهّد » .

هـ ، ل ، ب : « المزجي : السائق . و « الوجي » : النَّقْبُ . وفي اللسان : « أبو عبيدة : الوجة قبل الحفا ، والحفا قبل النَّقْبِ » . والنَّقْبُ : رِقَّةُ الأَخْفَافِ .

(٧) الديوان : « وإني لقوال لدى البث . . . إذا ما جاء من غير مرصد » .

« ريع » : فزع . « مرصد » : طريق . يقول : إني لأحتفي بضيئي في وقت الشدة إذا ما فزع ، وسدت في وجهه السبل .

- ١٢ وإني ليدعوني الندى، فأجيبه وأضربُ بيضَ العارضِ المتوقدِ^(١)
 ١٣ فلا تعجلنْ، يا قيسُ، واربعْ، فإنمَّا
 ١٤ حُسامِ، وأرماحِ، بأيدي أعزَّةِ،
 ١٥ أسودِ لَدَى الأشبالِ، تحمي عَربَينها
 ١٦ فقد لاقَتِ الأوسُ القتالَ، وطردتْ،
 وأنتَ لَدَى الكنَّاتِ في كُلِّ مطردِ^(٢)

(١) «الندى»: السخاء والكرم. و«العارض»: السحاب. و«المتوقد»: الملتصق بالبرق و«بيض السحاب»: مطره، من باض السحاب: إذا أمطر. وقوله «أضربُ بيضَ العارضِ المتوقدِ»: أفجر ماءه واستنزل غيظه. وأراد: أنثر عطائي على المحتاجين كالمطر المنهمر من السحاب اهتون الملتصق بالبرق.

(٢) م، ل، هـ: «يعني قيس بن الخطيم». «اربع»: أي أقم وكف نفسك. و«قصاراك»: أي جهدك وغايتك وآخر أمرك. و«المهند»: السيف إذا عمل ببلاد الهند وأحكم عمله ووصفه في البيت التالي بأنه «حسام» أي قاطع.

(٣) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ، والديوان: «متى ترهم». «تبلد»: أي تتحير.

(٤) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ: «لها الأشبال»، ورواية الأصل أجود. وفي الديوان: «ليوث لها الأشبال».

«مداعيس»: جمع مدعاس، وهو الطعان الذي في المعجم مدعس: طعان. وفي التاج (دعس): «المدعاس: الرمح الغليظ الشديد الذي لا يتثنى». أما المعنى الذي جاء به «مداعيس» جمع مدعاس، في بيت حسان هذا، وأثبتته أنفأ، فمما فات المعجم ذكره. و«الخطي»: الرمح المنسوب إلى الخط، وهو موضع باليامة، «في كل مشهد»: في كل موقعة. وفي تشبيه الشاعر أبطال قومه بالأسود لدى أشبالها مبالغة في وصفهم بالشجاعة، ذلك أن أشد حالاتها ضراوة حينما تدافع عن أولادها.

(٥) كذا في الأصل والديوان. وفي بقية النسخ: «وأطردت».

«الأوس»: القبيلة المناهضة للخزرج. و«أنت» يعني قيس بن الخطيم.

وفي هـ، ل، ب: «الكنَّات: واحدها كنة، وهي امرأة الابن والأخ». وفي كل «مطرد»: أي في كل ميدان منازلة ومطاردة. يسخر منه فيقول: لقد لاقى قومك في الحرب الأهوال وأجلوا عن منازلهم، وأنت محتبىء عند النساء.

١٧ فَعَنْ لَدَى الْأَيْتِ حُوراً كَوَاعِباً وَحَجَرُ مَايِكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدٍ^(١)
 ١٨ نَفْتَكُمْ عَنِ الْعَلِيَاءِ أُمَّ ذَمِيمَةً وَزَنْدٌ، مَتَى تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ، يَصْلُدُ^(٢)

(١) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ: «تغني» وهو تصحيف. وفي الديوان: «فناغ... نواعماً وكحلّ».

«الخور»: جمع حوراء، وهي المرأة التي في عينيها حور، وهو شدة سواد المقلة في شدة بياضها. و«الكواعب»: جمع كاعب، وهي التي نهذ ثديها، أي ارتفع. و«حجر» هنا: كحلّ. وأصل التحجير: أن يسم حول عين البعير بميسم مستدير. و«الإثمد»: الكحل. يقول: دعك مع النساء لاهياً، وخذ زينتهن، فأنت بهن أشبه.

(٢) في الأصل: «تقدح لها»، وهو تحريف، والتصويب من النسخ الأخرى والديوان.

«الزند»: العود الأعلى الذي يقتدح به النار. ومن أقوالهم: إنه لواري الزند، يكون ذلك في الكرم وغيره. وتقول لمن أنجذك وأعانك: وَرَتُّ بَكَ زِنَادِي. ويقال للبخيل صِلَدَتْ زِنَادُهُ. من صِلَدَ الزندُ يَصْلُدُ صلوداً: إذا صوت ولم يخرج ناراً. يقول: لقد باعد بينكم وبين العلياء ضعة المنبت وشح الكف وقصور الهمة عن المكارم.

-٢-

مُذْهَبَةٌ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ

وقال عبدُ الله بن رَواحة^(١)

الأنصاري بن ثعلبة^(٢) بن عمرو بن كعب بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج^(٣) بن

(١) ترجمته وأخباره في: السيرة لابن هشام ٢: ١٠١، ١٤٠، ٢٧٧، ٢٩٦، ٤: ١٥، ١٧، ٢١، ٢٤، ٣٠، ٢٦٦، ٢٦٩، طبقات ابن سعد ٣: ٧٩ القسم الثاني، والأمدي: ١٢٦، وطبقات فحول الشعراء ١٨٠، ١٨٦، ١٨٩، والمجبر: ١١٩، ١٢١، ١٢٣، والشعر والشعراء ١: ٣٤٤، والكامل للمبرد: ١: ١٢٩، وأمالى اليزيدي: ١٠٢، والاشتقاق لابن دريد: ٤٥٣، والعقد الفريد ٤: ١٥، ١٧، ٢١، ٢٤، ٣٠، ٢٦٦، ٢٦٩، والأغاني ٤: ١٤٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٦: ٢٣١، ٢٣٢، والموشح: ٦٨، وجمهرة الأنساب لابن حزم: ٣٦٣، والاستيعاب ٢: ٢٩٣، وصفة الصفوة ١: ١٩١، وحلية الأولياء ١: ١١٨، وشروح سقط الزند ٤: ١٤٢٤، وابن عساكر ٧: ٣٨٧، والكامل لابن الأثير ٢: ٨٦، واللسان (عرض)، وإمتاع الأسماع ١: ٢٧٠، وتهذيب التهذيب ٥: ٢١٢، والإصابة ٢: ٣٠٦، وشرح شواهد المغني: ١٠٠، وخزانة الأدب ٢: ٣٠٤، ٣٠٧.

وهو الشاعر الأنصاري الخزرجي المحسن الذي كان يرد الأذى عن رسول الله ﷺ، وهو من السابقين الأولين من الأنصار، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا الفتح ومات بعده، لأنه قتل يوم مؤتة شهيداً، وكان ثالث ثلاثة أمراء لرسول الله ﷺ. وقال ابن سلام في ترجمته في طبقة شعراء القرى (شعراء المدينة): «وعبدالله بن رواحة، عظيم القدر في قومه، سيد في الجاهلية، ليس في طبقته التي ذكرنا أسود منه، شهد بدرًا، وكان في حروبهم في الجاهلية يناقض قيس بن الخطيم. وكان في الإسلام عظيم القدر والمكانة عند رسول الله ﷺ».

مناسبة القصيدة: قال ابن الكلبي: ومن أيامهم يوم الفضاء، يوم التقوا بالفضاء، فاقتتلوا قتلاً شديداً حتى حجز بينهم الليل، فأفضلت الأوس يومئذ على الخزرج، فقال قيس بن الخطيم قصيدته التي يقول فيها:

فما أبقت سيوف الأوس منكمْ وحداً ظلماتها إلا شريداً

فأجابه عبدالله بن رواحة قصيدته هذه. (انظر ديوان حسان بن ثابت - نسخة العدوي: ١٥٠).

وذكر أبو الفرج (٣: ٢٤-٢٥) أن مالك بن العجلان زحف بمن معه من الخزرج، وزحفت الأوس بمن معها من حلفائها قريظة والنضير فالتقوا بفضاء كان بين بئر سالم وقباء، فاقتتلوا قتلاً شديداً وإلى هذا اليوم يشير الشاعر في هذه القصيدة وانظر ديوان قيس بن الخطيم: ٨٩، ٢٠٩، ٢١٠.

(٢) الإصابة، الاستيعاب: «ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس» وزاد في الاستيعاب «الأكبر».

(٣) الإصابة، الاستيعاب: «الخزرج الأنصاري الخزرجي».

حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء الأزدِي .

من الوافر

وهو الثاني من المذَهَبَات

- ١ تَذَكَّرَ، بَعْدَ مَا شَطَّتْ، نَجُودًا وَكَانَتْ تَيْمَتْ قَلْبِي وَكَيْدًا^(١)
- ٢ كَذِي دَاءٍ، يُرَى فِي النَّاسِ يَمْشِي وَيَكْتُمُ دَاءَهُ زَمْنًا عَمِيدًا^(٢)
- ٣ تَصِيدُ عَوْرَةَ الْفَتِيَانِ حَتَّى تَصِيدَهُمْ وَتُوشِكُ أَنْ تَصِيدَ^(٣)
- ٤ وَقَدْ صَادَتْ فَوَادَكَ يَوْمَ أَبَدَتْ أُسَيْلًا خَدَّهُ صَلْتًا وَجِيدًا^(٤)
- ٥ تَزِينُ مَعَاقِدُ اللَّبَّاتِ مِنْهَا شُنُوفًا فِي الْقَلَائِدِ وَالْفَرِيدِ^(٥)
- ٦ فَإِنْ تَضَنَّ عَلَيْكَ بِمَا لَدَيْهَا وَتَقَلَّبَ وَصَلَ بِأَلْيَا جَدِيدِ^(٦)
- ٧ لَعَمْرُكَ مَا يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ، كَنُودًا^(٧)

(١) «تذکر»: أي الشاعر، حكى عن نفسه بصيغة الغائب. و«شطت»: بعدت. وفي ديوان حسان (نسخة العدوي): «بعدهما شحطت»، وهما بمعنى. و«نجد»: اسم امرأة. وفي القاموس (نجد): هي المرأة العاقلة والنبيلة. و«تيمت قلبي»: استولت عليه. و«ليدا»: أي منذ الصغر.

(٢) «العميد»: المريض الذي لا يستطيع الجلوس من مرضه.

(٣) ديوان حسان: «ترقب عورة الفتیان». وفي صلب الأصل فوق «وتوشك»: و«تشوي».

وفي بقية النسخ: «وتشأ».

«تصيد»: أي تصيد. و«العورة»: كل خلل يتخوف منه من ثغر أو حرب، وكل أمر يستحيا منه عورة. وأراد بعورة الفتیان: مواطن الضعف فيهم. وفي هـ: «العورة»: موضع الغرة.

(٤) «أسيلاً»: أي وجهاً أسيلاً خدّه. والأسيل: الأملس المستوي. و«صلتاً»: مستويًا جميلًا، وهو صفة ثانية للوجه. و«جيداً»: عتقاً.

(٥) «معاقد»: مواضع العقد. واللّبات: جمع لبّ، وهي المنحر، وموضع القلادة من الصدر. و«الشنوف»: جمع شنف، وهو القرط، أو الخلي الذي يلبس في أعلى الأذن، والمراد هنا الخلي في القلائد. و

«الفريد»: الدر إذا نظم وفصل بغيره، والجوهرة النفيسة كأنها مفردة من نوعها. جعل مواضع العقد من صدرها هي التي تزين الخلي التي نظمت فيه مبالغة في وصفها بالجمال.

(٦، ٧) كذا في الأصل، ت، د. وفي بقية النسخ وديوان حسان: «وصل نائلها».

«فإن تضنن»: فإن تبخل. و«باليها»: أي وصلها القديم. و«الخلف»: الإخلاف بالوعد. =

- ٨ وقد عَلِمَ القبائلُ، غيرَ فَحْرٍ، إذا لم تُثَلَّفِ مائِلَةٌ رُكُوداً^(١)
 ٩ بِأَنَا تُخْرِجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا إذا ما استحكمتُ، حَسَبًا، وَجُوداً^(٢)
 ١٠ قُدُورًا، تَعْرِقُ الأَوْصَالَ فِيهَا، خَصِيصًا لُونَهَا، بِيضًا، وَسُوداً^(٣)
 ١١ مَتَى مَائَاتٍ يَثْرِبَ، أَوْ تَزُرُّهَا نَحْنُ نَحْنُ أَكْرَمَهَا جُدُوداً^(٤)
 ١٢ وَأَغْلَظَهَا عَلَى الأَعْدَاءِ رُكْنَا وَأَلَيْنَهَا لِبَاغِي الخَيْرِ عُرُوداً^(٥)

= و « الكنود » : الجحود .

يقول : إن ضنت عليك اليوم بمودتها، وأنكرت قديم وصلها فرزمت أن حديث الوصل جديد عليها لم تعرفه من قبل، فلعمرك ما يناسبني خليل مثلها مخلف جاحد كفور .

(١) هـ ، ل ، ب : « المائلة : الأثافي » . والأقرب للسياق أن تكون « المائلة » هنا : القائمة ، يريد : الجفنة المعدة للمهيأة . و « الركود » : الجفنة الثقيلة المملوءة .

وبعده في ديوان حسان (نسخة العدوي) :

إذا ما واجب الأضياف أبطأ وكان قَرَاهُمُ غَنًّا، فصيدا

« الغث » : الرديء . و « الفصيد » : دم كان يوضع في الجاهلية في معي من فصد عرق البعير ويُسْوَى، وكان أهل الجاهلية يأكلونه ويطممونه الضيف في الأزمة .

(٢) الأصول ما عدا ب ، ديوان حسان : « بأنا نخرج » ، والمثبت ما في ب ، وهو الصواب .
 « الشَّتَوَات » : جمع شتوة، وهي الشتاء . و « استحكمت » : أي الشتوات، وفي الشتاء تشتد الضائقة على الفقراء .

يقول في هذا البيت والذي قبله : لقد علمت القبائل إذ لم تجد جفاناً تفهق بالطعام للأضياف ، بأن الشتوات الشداد تكشف عن معدن الحسب والجود فينا، وتدفعنا إلى البذل والسخاء .
 (٣) « الأوصال » : المفاصل، و « تعرق الأوصال فيها » كناية عن عمقها وسعتها .

وفي ديوان حسان : « خصيفاً لونها » ، وقال العدوي في شرحه : « كل لونين -خصيف، ومنه خصفه الشيب إذا شاب » .

وبعده بيت لم يرد في غير الأصل، وقد عراه طمس شديد، فلم أهد إلى تبيين كلماته، وهو في ديوان حسان كالآتي :

وإن رَسَلْ تَرَفَعَ بعد طَعْمٍ فعاد، لكي يُعادَ له، أُعيدا

« رَسَل » : فوج .

(٤) ك : « أوتراها » . ت ، د ، ق : « أوتردها » .

« يثرب » : المدينة المنورة .

(٥) ك : « وأعظمها » .

يقول : هم أشداء على الأعداء، رحماء بمن يبتغي عندهم الخير .

- ١٣ وأخطبها إذا اجتمعوا لِأمرٍ، وأصدقها، وأوفاهما عهوداً^(١)
 ١٤ إذا تُدعى لِسبٍ أو لِجارٍ فنحنُ الأكثرونَ بِها عديداً^(٢)
 ١٥ متى ما تُدعُ في جُشمِ بنِ عوفٍ تجذني لا أغمُّ ولا وحيداً^(٣)
 ١٦ وحولي جمعُ ساعدةَ بنِ كعبٍ وتيمُّ الله، قد لبسوا الحديداً^(٤)
 ١٧ زعمتمُ أنما نلتمُ ملوكاً ونزعمُ أنما نلنا عبيداً^(٥)
 ١٨ وما تبغي من الأحلافِ وثراً وقد نلنا المسودَّ والمسوداً^(٦)

(١) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « وأقصدها » ، أي في قصد الناس إياهم عند الحوائج .

يقول : هم أخطب الناس في المحافل ، وأفصحهم لساناً ، وأرشدهم رأياً ، وهم أصدق الناس وأوفاهم بالعهود .

(٢) ق : « لثار » مكان « لسب » . صدره في ديوان حسان : « إذا دعوى ببلدنا استشتت » ، أي انتشرت .

« السب » : العطاء . « لجار » : أي لإغاثة جار . « بها » الضمير يعود على يثرب يقول : إذا ما دعينا لبذل أو إغاثة جارٍ كنا أكثر المجيبين عدداً .

(٣) ك : « ولا أحيداً » . ت ، د : « ولا حيوداً » ، وكلاهما تحريف . صدره في ديوان حسان : « متى ما أدعُ في جُشمِ وعوفٍ » .

« جشم بن عوف » : هو جشم بن الخزرج بن حارثة (جمهرة الأنساب : ٣٤٦) و « الأغم » : الملتبس أمره . و « الوحيد » هنا : من لا نصير له .

(٤) ه ، ل ، ب ، ق : « ساعدة بن عمرو وتيم اللات » .

ه ، ل ، ب : « تيم اللات » ، و « ساعدة بن كعب » ، و « تيم الله » : بطنان من الخزرج . « لبسوا الحديداً » : أي أخذوا أهبثهم للحرب .

(٥) ديوان حسان : « . . . ملوك الـ حجاز وأنما نلنا عبيداً » .
 يخاطب الأوس فيقول : إنكم لتعترفون أن ما توقعونه بنا من قتل أو أسر ، إنما تنالون به ملوكاً أعزة . أما نحن فلا نرى إذ نوقع بكم أننا نلنا سوى عبيد أفلة .

(٦) ديوان حسان : « فما نبغي بقتلانا سواكم » .

« الأحلاف » هنا : الأوس وقرظطة والنضير . و « الوتر » : الثار . و « المسود » : السادة .

و « المسود » : الأتباع .

- ١٩ وكان نِسَاؤِكُمْ فِي كُلِّ دَارٍ يُحَدِّثُنَ الْمَعَاصِمَ وَالْخُدُودَ^(١)
 ٢٠ تَرَكْنَا جَحْجَبِي كَنَبَاتٍ فَفَقِعَ وَعَوْفًا فِي مَجَالِسِهَا قُعُودًا^(٢)
 ٢١ وَرَهْطَ بَنِي أُمِيَّةٍ قَدْ أَبْحُنَا وَأَوْسَ اللَّهُ أَتْبَعْنَا ثُمُودًا^(٣)
 ٢٢ تَرَكْنَا مَجْدَعًا وَبَنِي أَبِيهِ إِمَاءً، يَحْتَلِبِينَ الضَّأْنَ، سُودًا^(٤)
 ٢٣ وَكُتِّمَ تَدْعُونَ يَهُودَ مَالًا أَلَانَ وَجَدْتُمْ فِيهَا يَهُودًا^(٥)

(١) الأصول : « يهرشن » ، وهو تحريف ، صوابه في ديوان حسان (نسخة العدوي) .

يريد أن نساءهم بعد الهزيمة كن في مناحة يلظمن فيها الوجوه ، ويحدثن المعاصم والخدود ، إذ وقعن في أيدي الخزرج سبايا ذليلات .

(٢) « جحجبي » و« عوف » : حيان من الأوس . و « نبات فقع » : الأبيض الرخوم من الكمأة ، وهو أردوها . قال في اللسان : « ويشبه به الرجل الذليل ، فقال : هو فقع قرقر ، ويقال أيضاً : هو أذل من فقع بقرقر » . « في مجالسها قعودا » : أي من الذل .

والبيت في ديوان حسان (نسخة العدوي) كالآتي :

تركنا جحجبي بغدير فقع ظرابي في مجالسها قعودا

و« ظرابي » : جمع ظربان ، وهو دويبة شبه الكلب متنتة الرائحة ، يشتم بها الرجل .

(٣) ك ، م ، ديوان حسان : « أبي أمية » ، وهو تحريف .

وقال أبو الفرج ٣ : ٢٤ : « أوس الله ، هي خَطْمَةٌ ، وواقف ، وأميه ، ووائل ، فهذه قبائل أوس الله » . (انظر جهمرة أنساب العرب : ٣٤٥) . و« أتبعنا ثمودا » : أي أهلكناهم كما أهلكت ثمود .

(٤) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ن ، ديوان حسان . وفي جميعها : « تركن مجمعا » . ولم أجد « مجمعا » بين الأجداد الجاهليين للأوس ، وأظنه محرّفاً عن « مجدعة » ، وهو مجدعة بن جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس (جهمرة الأنساب : ٣٣٥) ويكون تصويب التحريف في البيت كما أثبت : « تركنا مجدعا »

(٥) « تدعون » : تزعمون . و« المال » : ما ملكته من جميع الأشياء . ويقال : رجل مال ، أي ذومال ، وقيل كثير المال ، كأنه قد جعل نفسه مالاً . (اللسان - مول) . وأراد بالمال هنا بالقوة والعتاد . والضمير في قوله « فيها » يعود على الدعوى المفهومة من « تدعون » . و« يهودا » : أي اليهود الذين كتتم تحسنون الظن بهم . والشاعر يشير إلى مخالفة الأوس اليهود من بني النضير وقرظفة ، وكيف أخلفوا ظنهم .

٢٤ وقد رَدُّوا الغَرَائِمَ فِي طَرِيفِ وَنَحَامٍ وَرَهْطِ أَبِي يَزِيدٍ^(١)

(١) الأصل : «بدوا»، وهو تحريف ، صوابه في النسخ الأخرى . وفي م: «رد» . وفي الأصول :
« الغرائم » ، وهو تصحيف . وفي ق : « الغنائم » . صدره هو صدر بيت قيس بن الخطيم (رقم
١١) من قصيدته التي قالها في هذا اليوم (ديوان قيس بن الخطيم : ٩١) .

و« الغرائم » : جمع غرامة ، وهو ما يلزم أداءه . و« طريف » : هم بنو طريف بن الخزرج بن ساعدة
بن كعب بن الخزرج (جمهرة الأنساب : ٣٦٥) . وفي هـ : « نحام » : قبيلة . و« أبو يزيد » :
قيس بن الخطيم .

- ٣ -

مُذْهَبُهُ

مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ

وقال مالكُ بن العَجَلان (١)

ابن زيد (٢) بن سالم عوف بن (٣) غنم بن عوف بن الخَزرج

من المنسرح

وهو الثالث من المذَهَبَات

١ إِنَّ سُمَيْرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَدَّبُوا دَوْنَهُ، وَقَدْ أَنْفُوا (٤)
٢ إِنَّ يَكْنَ الظَّنُّ صَادِقًا بِنَبِيِّ النَّجَّارِ، لَا يَطْعَمُوا التِّي عُلْفُوا (٥)

(١) ترجمته وأخباره في: الكامل ١: ٢٤٠، والاشتقاق لابن دريد: ٤٥٧، والأغاني ٣: ١٨-٤٠، وخزانة الأدب ٤: ٢٠٨ (سلفية)، وبلوغ الأرب ١: ١٨٩.

وهو شاعر جاهلي، كان سيد الأوس والخزرج في الجاهلية بيثرب . ذكر أبو الفرج المناسبة التي قال فيها مالك بن العجلان هذه القصيدة وهي: أن رجلاً من بني عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس يقال له سُمَيْرٌ قتل مولى لمالك بن العجلان يقال له بُعَيْرٌ، فأرسل مالك إلى بني عوف يطلب سُمَيْرًا، قاتله، فأبوا تسليم سُمَيْرٍ، وعرضوا عليه الدية فقبلها، ولكنهم لم يرضوا أن يدفعوا إليه سوى دية الحليف، وهي نصف الدية، ثم دعوه أن يحكم بينهم وبينه عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحارث بن الخزرج، ففضى له بدية الحليف، فأبى مالك إلا أن يأخذ الدية كاملة، وأذن بني عمرو بن عوف بالحرب، واستنصر قبائل الخزرج، فأبى بنو الحارث بن الخزرج أن تنصره غضباً حين رد قضاء عمرو بن امرئ القيس، فقال مالك بن العجلان هذه القصيدة يذكر خذلان بني الحارث بن الخزرج له وحذب بني عمرو بن عوف على سُمَيْرٍ، ويحرض بني النجار على نصرته .

(٢) ك ، ت ، م ، جمهرة الأنساب : « زيد بن غنم » .

(٣) ك ، ت ، م : « ابن عمرو » .

(٤) ه ، ل ، ب ، ت : « رأى عشيرته » . اللسان (سمر) : « وقد أبقوا » ، أي استخفوا . ب : « حذب عليه : إذا عطف . و « أنف » وغضب بمعنى واحد » . وفي اللسان : « أنف : كره ، واستنكف » . يريد أن بني عوف عطفوا على سُمَيْرٍ، وكرهوا إنصاف مالك .

(٥) ب ، ق ، الأغاني ، الخزانة : « الذي علفوا » .

الأغاني : « يقال : علفوا الضيم : إذا أقرؤا به ، أي ظني أنهم لا يقبلون الضيم » .

م (١٢) جمهرة أشعار العرب ج٢

- ٣ لَنْ يُسَلِّمُونَا لِمَعْشَرٍ أَبَدًا مَا كَانَ مِنْهُمْ يَبِطْنُهَا شَرَفًا^(١)
 ٤ لَكِنْ مَوَالِيٍّ قَدْ بَدَا لَهُمْ رَأْيُ سِوَى مَا لَدَيْ، أَوْ ضَعُفُوا^(٢)
 ٥ وَمَا يُقَالُ الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ إِلَّا لِقَوْمٍ، عِقَابُهُمْ صَلْفًا^(٣)
 ٦ إِمَّا يَجِيمُونَ فِي اللَّقَاءِ، وَإِمَّا وَدُهُمْ لِلصَّدِيقِ مُضْطَعَفًا^(٤)
 ٧ بَيْنَ بَنِي جَحْجَبَى، وَبَيْنَ بَنِي زَيْدٍ، فَأَنْسَى لِحَارِي الثَّلْفًا^(٥)
 ٨ لَا نَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ مُنَيْتِنَا فِيهِ، وَلَا دُونَ ذَاكَ مُنْصَرَفًا^(٦)
 ٩ إِلَّا يُؤَدُّوهُ الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ يَقْتُلُوا دُونَهُ، وَيَحْتَضِفُوا^(٧)
 ١٠ مَا مِثْلُنَا يُحْتَدَى لِسَفْكَ دَمٍ مَا كَانَ فِينَا السِّيَوفُ، وَالزُّعْفُ^(٨)

- (١) الأغاني ، الخزاعة : « مادام منا بيطنها » .
 ه ، ل ، ب : « البطن : أقل من القبيلة » . و « الشرف » : الشريف . يقال : فلان شرف قومه
 وكرمهم ، أي شريفهم وكرمهم .
 (٢) يشير إلى خذلان بني الحارث بن الخزرج له .
 (٣) لم يرد هذا البيت في ه ، ل ، ب .
 و « الصلف » : قليل الخير . يقال : سحاب صلف : قليل الماء كثير الرعد (اللسان - صلف) .
 (٤) في غير الأصل : « في الصديق » .
 و « يجيمون » : ينكصون ويجبنون . و « مضطعف » مفتعل . أي ضعيف بين الضعف .
 (٥) « بنو جحجبي » و « بنو زيد » : من الأوس . فجحجبي : هو ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف
 بن مالك بن الأوس . وزيد : هو ابن مالك بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس . (جمهرة أنساب
 العرب : ٣١٣ ، ٣١٥) . يستخف بالحيين .
 (٦) في غير الأصل : « ستتنا » . ه ، ل ، ب : « فينا » . وشرحه في ه ، ل ، ب ، بقوله : « السنة :
 الطريقة . يقول : إنهم لا يرجعون عنها ، ولو بذل لهم ما في الدهر » .
 و « المنية » : ما يتمناه الإنسان .
 (٧) في غير الأصل : « في جارنا يقتلوا » ، ورواية الأصل أعلى وأجود .
 و « الذي يقال لهم » : الذية كاملة .
 (٨) ك ، ه ، ل ، م ، ق : « بسفك دم » . ت ، د : « السيوف والحجف » ، أي التروس .
 « يحتدى » : يقتدى به . وفي ل : « الزغف : الدروع » .

- ١١ والبييضُ يُعْشِي العيونَ رونقُها مُلْساً، وفينا الرِّمَاحُ، والحَجَفُ^(١)
 ١٢ نحنُ بنو الحَرْبِ حينَ تَشْتَجِرُ أَلْ حَرْبُ، إذا ما يبَاهُ الكُشْفُ^(٢)؟
 ١٣ أبنَاءُ حَرْبِ الحُرُوبِ، حَرَضْنَا أبكارُها، والعَوَانُ، والشَّرْفُ^(٣)
 ١٤ ما مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ إذا عَضِبُوا عندَ قِرَاعِ الحُرُوبِ، وأنصَرَفُوا^(٤)
 ١٥ يَمْشُونَ مَشْيَ الأَسْوَدِ فِي رَهَجِ أَلْ مَوْتِ إِلَيْهِ، وَكُلُّهُمْ هَفٌّ^(٥)

(١) ك، ه، ل، ب، ق: «يعشي». م: «تغشي». ك، م، ت، د: «زيتها». ه، ل، ب، ق: «لأها». ت، د: «الرماح والحجف».

«البييض» بكسر الباء: السيوف، وفتحها: جمع بيضة، وهو ما يلبس على الرأس من حديد و«الرونق»: ماء السيف وصفائه وحسنه. و«الحجف»: التروس.

(٢) ت، د، ل، ب: «تشتجر: تستوقد». «الكشف»: الذين لا ترس معهم.

(٣) غير الأصل: «جرسنا». وجرسته الأمور: أي أحكمته. ق: «ضرسنا» وهما بمعنى.

«حرب الحروب»: أي أعظم الحروب. «حرَضنا»: حضنا. و«أبكارها»: أي أبكار الحروب، وأراد الحروب التي لم تشتعل من قبل. و«العوان»: النصف التي بين المسنة والبكر، وأراد الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة. وفي ه، ل، ب: «الشرف»: جمع شارف، وهي المسنة من النوق. وشبه بها الحرب القديمة.

يقول: نحن أبناء أعظم الحروب شدة وضراوة، نشأنا في لهيبها، وعرفنا أنواعها، ومردنا على خوض غمراتها.

(٤) غير الأصل: «ينصرف».

(٥) الأغاني، الخزانة:

يَمْشُونَ فِي البَيْضِ وَالدَّرُوعِ كَمَا كَمَا تَمْشِي الأَسْوَدُ فِي رَهَجِ أَلْ
 كَمَا تَمْشِي الأَسْوَدُ فِي رَهَجِ أَلْ حَمَاتِ إِلَيْهِ وَكُلُّهُمْ هَفٌّ
 «البييض»: جمع بيضة، وهي ما يلبس على الرأس من حديد كالخوذة للوقاية في الحرب.
 و«المصاعب»: جمع مصعب وهو الفحل الذي لم يركب ولم يمسه جبل حتى صار صعباً.
 و«القطف»: السريعة الخطو.

و«الرهج»: الغبار، وأراد بـ «رهج الموت»: غبار المعركة. و«اللّهف»: الحرقه والخزن، أي هم في أشد التحرق والتلهف للقاء الأعداء.

- ١٦ ما قَصَرَ الْمَجْدُ دُونَ مَحْتَدِنَا بَلْ لَمْ يَزَلْ فِي بُيُوتِنَا يَكِفُّ^(١)
 ١٧ زُهْرٌ أَعْقَاءُ فِي مَجَالِسِهِمْ بِيضٌ سِرَاعٌ مَحَاشِدٌ أَنْفٌ^(٢)
 ١٨ أَبْلِعْ بَنِي جَحْجَبِي، فَقَدْ لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ، فَهَلْ لَهِمْ سَدَفٌ؟^(٣)
 ١٩ يَمْشُونَ فِيهَا إِذَا لَقَيْتَهُمْ خَوَادِرًا، وَالرَّمَاحُ تَخْتَلِفُ^(٤)
 ٢٠ يَمْشُونَ فِي الْبَيْضِ وَالذَّرُوعِ كَمَا تَمْشِي جِمَالٌ مَصَاعِبٌ قُطْفٌ^(٥)
 ٢١ إِنْ يَكُنِ الْقَوْمُ فَالَ رَأْيُهُمْ فِيهِمْ فَمَا نَكَّبُوا، وَمَا حَفَّوْا^(٦)
 ٢٢ وَلَيْسَ أَتَى كَلِفْتُ مِنْ مَنَعِي الضُّ سِيمَ حِفَاطًا بِمِثْلِ مَا كَلَفُوا^(٧)

(١) «المحتد»: الأصل والطبع . «يكف»: يسيل ويتقاطر، من وكف الماء: إذا سال . يريد: أن المجد في أصلهم ثابت، وفي بيوتهم مستمر دائم لا ينقطع .

(٢) لم يرد في غير الأصل، ن .

«زهر»: جمع أزهر، وهو الحسن الأبيض من الرجال، وقيل: الأبيض فيه حمرة . «أعقَاء في مجالسهم»: أي لا يفحشون في كلامهم . «سراع»: أي إلى الحرب وإغائة الملهوف . «المحاشد»: مواضع الحشد، أي الاجتماع، وقد استعمله هنا بمعنى حشد، وهم المجتمعون للتناصر والتعاون والبذل، وأراد: أهل محاشد، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . «أنف»: جمع أنوف، وهو الرجل الشديد الأنفة .

(٣) كذا في الأصل، م . وفي بقية النسخ: «لكم» .

«بنو جحجبي»: حي من الأوس . «لقحت»: حملت . استعمار اللقاح للحرب، وهو في الأصل للإبل، وأراد أنها نشبت شديدة . و«حرب عوان»: هي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . و«سدف»: ظلمة الليل، وأراد بها ستاراً واقياً يتوارون خلفه .

(٤) ه، ل: «الخادر: الداخل الخدر» . و«تختلف»: أي تنهال متتابعة .

(٥) كذا في الأصل، ومكان هذا البيت في الأغاني والخزانة بعد البيت (١٤)، وقد ورد فيهما بهذا الترتيب قبل البيت (١٥)، وهو في مدح قومه، وانظر شرحه في الهامش رقم (٦) من الصفحة السابقة. والبيتان التاليان في مدح قومه أيضاً .

(٦) لم يرد في غير الأصل .

قال رأيهم: أخطأ. «نكَّبوا»: عدلوا عن الصواب . و«حفَّوا»: مالوا .

(٧) لم يرد في غير الأصل .

«كلف بالشي»: أولع به . يريد أن قومه أشد ولعاً بدفع الضيم منه .

- ٢٣ إِنْ سُمِيرًا عَبْدٌ بَعَى بَطْرًا وَأَدْرَكَتْهُ الْمَنِيَّةُ التَّلْفُ (١)
- ٢٤ قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرِكُمْ فِي كُلِّ صَرْفٍ، فَكَيْفَ يَأْتَلِفُ؟ (٢)
- ٢٥ غَمَّعُ مَا عِنْدَنَا بِعِزَّتِنَا وَالضَّيْمُ تَابَى، وَكُلْنَا أَنْفُ (٣)

(١) «سمير»: قاتل جار مالك . وفي س: « التلّف : المتلفة » .

(٢) ل : « الصّرف : الناحية » .

(٣) ك ، ه ، ق : « بهرتنا » . ل ، ب ، ت : « بهرتنا » ، وكلاهما تحريف ، ن : « بمرتنا » والمرّة: القوة

والشدة . و« أنف » : أعزة أباة .

- ٤ -

مُذْهَبَةٌ

وتيس بن الخطيم

وقال قيس بن الخطيم^(١)

وهو من الأوس .

من الطويل

وهو الرابع من المذہبات

(١) ك : « ابن عدّي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن كعب بن الخزرج بن الثبت بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان » .

ترجمته وأخباره في: ابن سلام: ١٩٠، ١٩٢، الأغاني (الدار) ٣: ١-٢٦، والامدي: ١١٢ ورغبة الأمل ٦: ٧١. ومعجم الشعراء: ١٩٦، وحامسة المرزوقي ١: ١٨٣-١٨٨، وحامسة التبريزي ١: ١٨٠، ومعاهد التنصيص ١: ١٩١-١٩٤، وخزانة الأدب (بولاق) ٣: ١٦٨ .

وهو شاعر جاهلي من الأوس، ومن بني ظفر منهم خاصة. ألحقه ابن سلام بشعراء المدينة في طبقة شعراء القرى العربية مع حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، وأبو قيس بن الأسلت. وعاش في الجاهلية، وأدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل قبل الهجرة بيد الخزرج (انظر خبر مقتله في كتاب أسماء المعتالين من الأشراف لابن حبيب - نوادر المخطوطات - المجلد الثاني: ٢٧٤، والأغاني ٣: ١١).

مناسبة القصيدة: قال قيس هذه القصيدة في حرب حاطب. وسببها أن حاطباً، وهو سيد من الأوس، أجاز رجلاً من بني ثعلبة بن سعد. فخرج الضيف يوماً إلى سوق بني قينقاع، فحرض رجل من بني الحارث بن الخزرج، رجلاً يهودياً عليه فكسع إسته - أي ضرب دبره - فصرخ الضيف: يا جازاره كسعت. فأقبل حاطب مغضباً فقتل اليهودي. ثم علم أن الخزرجي أمر بذلك فعمد إلى الخزرجي فقتله أيضاً. وبلغ ذلك بني الحارث فأسرعوا فقتلوا حاطباً. وانبعثت الحرب بين الأوس والخزرج، والتقوا بالردم بن بطحان - وهو واد بالمدينة - فاقتتلوا قتالاً شديداً. وكان ذلك اليوم على الأوس، وكانت بنو الحارث يومئذ أشد الخزرج لهم نهكة في القتال. (انظر تفصيل هذا اليوم في ديوان قيس بن الخطيم: ١٣٣، ابن الأثير ١: ٢٨٣).

- ١ أتعرفُ رسماً كَالطَّرَازِ المَذْهَبِ لِعَمْرَةَ، عَافٍ، غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ^(١)
 ٢ ديارُ التي كادتُ، ونحنُ على مِني، تَحُلُّ بِنَا، لولا نَجاءُ الرُّكَّابِ^(٢)
 ٣ تبدَّتْ لنا كالشَّمْسِ تحتَ عِمامَةٍ بدا حاجِبُ منها، وضئتُ بِحاجِبِ^(٣)
 ٤ ولم أرها إلا ثلاثاً على مِني وعَهدي بها عَدراء ذاتَ ذوائِبِ^(٤)

(١) الديوان، ابن سلام، الأغاني، المنتهى: «كاطراد المذاهب» واطراد: تتابع. والمذاهب: جلود كانت تُذَهَّب، واحدها: مذهب، تجعل فيها خطوط مذهبة بعضها في إثر بعض، فكانها متتابعة. قاله ابن السكيت. ك، م: «رَبْعاً». هـ، ل، ب، الديوان الأغاني، المنتهى: «وَحْشاً»، أي قفراً. ابن سلام: «قفراً». ابن الأثير: «ركباً».

«الرسم»: ما شخض من آثار الديار بعد البلى. و«الطراز»: ما ينسج من الثياب للسلطان، وأراد الثياب المطرزة بالذهب، شبه الرسم بها، أي هو يلوح كما تلوح هذه الثياب المذهبة. و«عمرة»: هي بنت رواحة، أخت عبدالله بن رواحة، وهي أم النعمان بن بشير الأنصاري، وهم جميعاً من الخزرج، كما في جمهرة الأنساب لابن حزم، وطبقات ابن سلام: ١٩٠، وعيون الأخبار ١: ٣٢١، ومعارف ابن قتيبة: ٢٩٤، والأشياء والنظائر للخالدين ١: ٢٢، والأغاني ٣: ١٣، ١٤: ٣٢٢، وكامل ابن الأثير ١: ٢٨٨. و«عاف»: دارس. و«غير موقف راكب» يقول: أحت آثار هذه الدار ولم يبق فيها ما يدل عليها سوى وقوف هذا الراكب الذي عاج عليها، يعني نفسه.

(٢) في سائر الأصول: «كانت»، ومثله في المطبوع من الجمهرة، وهو تحريف، صوابه في الديوان وطبقات ابن سلام والأشياء والنظائر. وفي هـ، ل، ب: «بها»، وهو تحريف أيضاً.

«كادت تحل بنا»: أي كادت تحل بنا ركبنا في ديارها فنقيم عندها من حينها لها. و«النجاء»: سرعة السير. وشرحه الأستاذ محمود محمد شاكر (ابن سلام: ١٩٠ هامش ٣) بقوله: «كادت عمرة أن تحملني على الإقامة أبداً في منى، من شدة فتنتي بها وحبها لها، ولولا نفرة الناس عن منى بعد قضاء حجهم وتفرقهم إلى بلادهم، لكنت خليقاً أن أقيم».

(٣) ابن سلام، اللسان، التاج: «تراعت لنا». حاجب: جانب. أراد: أنها إنما أظهرت له بعض وجهها. (شرح الديوان: ٣٦).

(٤) الحماسة البصرية: «وأحسن بها عدراء».

«ذات ذوائب»: أي ذات صفائر، وهذا شأن الفتيات الصغيرات.

- ٥ ومثلك، قد أصببتُ، ليستُ بكنةٍ، ولا جارةٍ، ولا حليّةٍ صاحبٍ^(١)
 ٦ دعوتُ بني عوفٍ لحقنِ دمايهمُ فلماً أبوا ساحتُ في حربِ حاطبٍ^(٢)
 ٧ وكنتُ امرأً لا أبعثُ الحربَ ظالماً فلماً أبوا أشعلتها كلَّ جانبٍ
 ٨ أريتُ بدفعِ الحربِ حتى رأيتها على الدّفعِ لا تزداؤُ غيرَ تقاربٍ^(٣)
 ٩ فلماً رأيتُ الحربَ حرباً تجردتُ لبستُ معَ البردّينِ ثوبَ المحاربِ^(٤)

(١) في غير الأصل : « ولا جارة فينا » .

« ومثلك » : أي رب مثلك . و « أصببت » : فنتت . أصبى المرأة يصيبها : فنتها وحملها على الصبوة واللهو والغزل . تمدح بفتنة أمثالها وإصباتهن ثم تنزه أن يفعل ذلك بمن ذكر، من كنة ، وهي امرأة الأخ ، وجارة ، وهي التي نزلت في جواره وحماه ، وحليّة صاحب ، وهي زوجة صاحبه .

(٢) « بنوعوف » : يريد عمرو بن عوف بن مالك بن الخزرج . « ساحت » : تابعت . « حاطب » : هو سيد من الأوس قتله الخزرج فنشبت الحرب بينهم وبين الأوس ، وسميت « حرب حاطب » . (انظر تفصيل ذلك ص (٦٤٥) .

(٣) ابن الأثير : « أذنت بدفع الحرب » . ه ، ل ، ب : « لما رأيتها » . ك ، م : « عن الدفع » . ك : « غير التقارب » .

أرب بالشئ : بلغ فيه جهده وغاية دهائه وفطنته . يقول : بذلت جهدي في دفع هذه الحرب ، ولكنني وجدتها ، على ما بذلت من جهد في دفعها ، لا تزداد إلا قرباً . وبعده في ك ، م ، ه ، ل ، ب ، ق :

إذا لم يكن عن غاية الحرب مدفع فاهلاً بها إذ لم تزل في المراحب

(٤) حماسة البحترى ، الحيوان ، شروح سقط الزند : « ولما رأيت » . الأشباه والنظائر : « ولما رأيت الحرب شب أوارها » .

« تجردت » : أي تكشفت عن هولها . « البردان » : أراد ثياب الناس في السلم . و « ثوب المحارب » : درعه . يقول : لما رأيت الحرب كشفت عن ساقها ، لبست لها لامة الحرب .

وبعده في ك ، م ، وهو في الديوان أيضاً بعد البيت (١٠) :

أت عصب م الكاهنين ومالكٍ وثعلبة الأثرين رهط ابن غالب

« الكاهنان » : من قريظة والنضير . و « مالك » و « ثعلبة » : من الأوس . و « الأثرين » : الأثر بسكون العين وضمها وكسرها : الرجل الذي يستأثر على أصحابه ، أي يختار لنفسه أفعالاً وأخلاقاً حسنة .

- ١٠ مُضَاعَفَةٌ، يَعْنِي الْأَنَامِلَ رَبُّعَهَا
 ١١ وَسَاعَحَنِي مِ الْكَاهَنِيِّ، وَمَالِكِ،
 ١٢ رَجَالٌ، مَتَّى يُدْعَوْنَ إِلَى الْمَوْتِ يُسْرِعُوا
 ١٣ إِذَا فَرِعُوا مَدُّوا إِلَى الْمَوْتِ فَاخِرًا
 كَأَنَّ قَتِيرَهَا عِيُونَ الْجَنَادِبِ (١)
 وَتَعْلَبَةُ الْأَخْيَارِ، رَهْطِ الْقُبَابِ (٢)
 كَمَثَلِ الْجِمَالِ، الْمُشْعَلَاتِ، الْمَصَاعِبِ (٣)
 كَمَوْجِ الْأَتِيِّ، الزُّبَيْدِ، الْمُتْرَاكِبِ (٤)

(١) حساسة ابن الشجري: «نسجها». العقد: «رفعها»، وهو تصحيف. غير الأصل من النسخ، الديوان: «قتيرها». وقال التبريزي في شروح سقط الزند: ٩٠٢: ثنى قتيورها لأنه ذهب إلى قتيورها جانبيها.

و «مضاعفة»: نسج حلقتين حلقتين. «ربع الدرع»: فضول كميها على أطراف الأصابع. وفي ك، م، ل، هـ: «القتير: رؤوس مسامير الدروع. أي كأنها من دقتها عيون الجنادب» و «الجنادب»: جمع جنذب، وهو ضرب من الجراد، وعيونه بارزة برأقة.

(٢) ك، م، ت، د: «وسامح منا الكاهنان». هـ، ل، ب، ن، ق: «وسامح فيها الكاهنان». وفي هامش الأصل: «وفي نسخة: وسامح منا الكاهنان». وانظر رواية أخرى للبيت في ك، م، الديوان، تقدمت في هامش البيت (٩)، مع شرح ألفاظ البيت.

و «سامحنى»: تابعني وانضم إلي. و «القباب»: بضم القاف: الجمل الهدار. والرجل الجافي المهذار. والظاهر أنه أراد معنى «القب»، وهو رئيس القوم وسيدهم، فشبهه بالفحل الهدار.

(٣) ك: «إلى الروع يسرعوا إليه كإسراع الجمال». م: «إلى الروع يرقلوا إليه كإرقال الجمال». هـ، ل، ب، ق: «إلى الحرب يرقلوا إليها كإرقال الجمال». الديوان، منتهى الطلب: «يرقلوا إليه كإرقال الجمال». وشرحه في الديوان بقوله: «أرقل البعير يرقل إرقالاً، وهو أن ينفص رأسه ويرتفع عن الذميل».

و «المشعلات»: المفروقات، من أشعل الأبل: إذا فرقها. وفي هـ، ل، ب: «المصاعب: غير المذلة».

(٤) ك، م، الديوان، المنتهى: «إلى الليل صارخاً». ب: «إلى الحرب». ق: «قافراً» وهو تصحيف.

«فاخراً»: معنى به هنا: جيشاً ضخماً، فكانه فخر على ما حوله. و «الأتى»: السيل لا يدرى من أين أتى. وفي ك، م: «الأتى: السيل الواقع».

- ١٤ تَرَى قِصَدَ الْمِرَانِ تُلْقَى كَأَنَّهَا تَذَارِعُ خِرْصَانَ، بِأَيْدِي الشَّوْاطِبِ^(١)
- ١٥ وَمِنَّا الَّذِي آلَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً عَنِ الْخَمْرِ حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَائِبِ^(٢)
- ١٦ فَلَمَّا هَبَطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا: حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ، مَا لَمْ نُضَارِبِ^(٣)
- ١٧ فَسَاعَهُ مِنَّا رِجَالٌ أَعَزَّةٌ فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لِشَارِبِ^(٤)
- ١٨ رَمِينَا بِهَا الْأَطَامَ حَوْلَ مُزَاحِمٍ قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِهَا كَالْكُوَاكِبِ^(٥)

(١) ك، م، الديوان، المنتهى: «تهوى». ه، ل، ب، ق، جمهرة اللغة ١/ ٢٩١: «فيها كأنها». جمهرة اللغة ٢/ ٢٠٧: «فيهم كأنها». المعاني الكبير، اللسان (خرص): «تلقى كأنه تذرّع». ق، الديوان، المنتهى: «تذرّع». وقال ابن قتيبة في شرحه (المعاني الكبير ١١٠١): «التذرّع قدر ذراع ينكسر فيسقط. والتذرّع والقصد (بكسر القاف وفتح الصاد) واحد، وواحد القصد: قصدة». و«المران: الرماح. و«تذاريع»: جمع تذريع، وهو تقدير الشيء بذراع اليد. وفي ك، م: «الخِرْصَان: جمع خِرْص، وهو قضيب شجر. و«الشاطبة»: المرأة التي تقشر عسب النحل». وفي اللسان: «الشواطب: جمع الشاطبة، وهي المرأة التي تقشر العسب ثم تلقيه إلى المنقية».

(٢) الديوان، المنتهى: «ثلاثين ليلة». المنتهى: «في الكتائب».

و«آلى»: أقسم. و«الحجة»: السنة. وفي شرح الديوان: أن الذي أقسم ألا يشرب الخمر هو حَضِرُ الكتائب بن سهاك، سيد الأوس يوم بعاث، وقد أقسم ألا يشرب الخمر أو يظهر ويهدم مزاحماً أطم عبد الله بن أبي (الأغاني ساسي ١٥: ١٥٦).

(٣) المنتهى: «هبطنا الحرب»، وهو خطأ محض. الديوان: «الحرث»، ورواية المنتهى مصحفة عن رواية الديوان. المنتهى، محاضرات الأدباء: «إن لم نحارب». حماسة التبريزي: «ما لم نحارب».

وأمرهم الذي حرم على نفسه الخمر هو حضير بن سهاك، كما تقدم في البيت السابق.

(٤) ك، م: «رجال ألدّة». الديوان: «فما برحوا».

و«ساعه»: تابعه.

(٥) الديوان: «صبحنا بها». المنتهى، الجواليقي: «صبحناهم الأطام». الأغاني: «صبحنا به الأطام». معجم البلدان: «الأجام». ك، م، الديوان: «بيضنا».

ك، ل، ب، ه: «الأطام: حصونهم. و«القوانس»: البيض». شرح الديوان: «القوانس: جمع قونس: الناتىء في أعلى البيضة». و«مزاحم»: قال في شرح الديوان: «أطم من أطامهم، وهو أطم عبد الله بن أبي بن سلول». وقال أبو منصور الجواليقي (شرح أدب الكاتب: ٣٦٤): «يقول: لما اطلعنا عليهم كانت قوانس بيضنا كالنجوم لبريقها، وخص أولى البيض لأن الرؤية عليها تقع أولاً، ولأن ما وراءها يستره الغبار».

- ١٩ لَوَأَنَّكَ تُلْقِي حَظْلًا فَوْقَ بَيْضِهَا تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ (١)
 ٢٠ إِذَا مَا فَرَزْنَا، كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا صُدُودَ الْخُدُودِ، وَازْوِرَارَ الْمَنَاكِبِ (٢)
 ٢١ صُدُودَ الْخُدُودِ، وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٌ وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التُّضَارِبِ (٣)
 ٢٢ فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرُهُمْ لَوْقَعْنَا، وَالْبَأْسُ صَعْبُ الْمَرَاكِبِ (٤)
 ٢٣ ضَرَبْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ، حَتَّى لَا تُثْمُ أَذُلُّ مِنْ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَايِبِ (٥)
 ٢٤ صَبَحْنَاهُمْ شَهَبًا، يَبْرُقُ بَيْضُهَا، تُبِينُ خَلَائِلَ النِّسَاءِ الْهَوَارِبِ (٦)

(١) ك، م، ت، د، الديوان، شروح سقط الزند: «فوق بيضنا»، هـ، ل، ب: «دون بيضنا» الواحدي، العكبري: «فوق هامنا». الاقتضاب: ٤٤٣: «عن دلاصه». قال: «ويروى عن دلاصه، وهو البراق الأملس». ت، د: «عن نبي هامة المتقارب». و«هامة» تصحيف.

و«الحنظل» هنا: ثمر مرمكور كالبرتقال الصغير حجماً. و«السام»: عروق الذهب في معدنه، واحدها سامة. وفي ك، م: «سامه، أي على نبي سامه، فجعل «عن» مكان «على». وفي اللسان (سوم): «أي على نبي سامه. وعن فيه بمعنى على، والهاء في «سامه» ترجع إلى البيض، يعني البيض المموه به، أي البيض الذي له سام. قال ثعلب: معناه: أنهم تراصوا في الحرب حتى لو وقع حنظل على رؤوسهم على أملاسه واستواء أجزائه لم ينزل إلى الأرض».

(٢) الأشباه والنظائر: «كان أسوأ فرناً».

الخرزانة (٣: ١٦٥ بولاق): «وأسوأ: أصله مهموز، فأبدل الهمزة ألفاً، بمعنى أقيح. يقول: لا نفر في الحرب أبداً، وإنما قصد بوجوهنا، ونمىل بمناكبنا عند اشتجار القنا، أي تداخل بعضها في بعض، وهذا لا يسمى فراراً، وإنما يسمى اتقاء، وهذا ممدوح في الشجعان، أي: فإن كان يقع منا فرار في الحرب فهو هذا لا غير». والبيت الآتي يؤكد هذا المعنى ويفصله.

(٣) «القنا»: الرماح. «متشاجر»: أي متداخل بعضها في بعض.

(٤) لم يرد في ت، د. وفي هـ، ل، ب، ق: «والموت صعب المراكب».

«العوان»: الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى.

(٥) ك، م، المنتهى، الديوان: «ظأرناكم»، وفسره في الديوان بقوله: «ظأرناكم: عطفناكم على ما نريد. هـ، ل، ب، ق: «ظأرناكم»، وفسره بقوله: «ظأرناكم: ضربناكم. و«السقبان»: جمع سقب، وهو ولد الناقة». و«البيض»: السيوف. و«الحلايب»: جمع الحلوبة، وهي التي تحلب.

(٦) لم يرد في ك، م، ت، د. وفي هـ، ل، ب، ق: «صبحناكم بيضاء».

و«كتيبة شهباء وبيضاء»: إذا كانت صافية الحديد. و«تبين خلاخيل النساء» أي يهربن فيحسرن عن سوقهن.

٢٥ أَتَتْ عُصَبٌ مِ الْأَوْسِ، تَخْطِرُ بِالْقَنَا كَمْشِي الْأَسْوَدِ فِي رَشَاشِ الْأَهَاضِبِ^(١)

٢٦ لَقَيْتَهُمْ يَوْمَ الْحَدَائِقِ حَاسِرًا كَأَنَّ يَدْرِي بِالسَّيْفِ مَخْرَاقُ لَاعِبِ^(٢)

« المخرق » : عود يضعه الصبيان في خيط يخذرون به .

٢٧ وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسْلَمْتَنَا سَيوفُنَا إِلَى حَسَبٍ فِي جِذْمٍ عَسَّانَ ثَاقِبِ^(٣)

« الجِذْمُ » : الأصل .

٢٨ يُجْرِدُنْ بِيضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ وَيُعْمَدُنْ حَمْرًا خَاضِيَاتِ الْمَضَارِبِ^(٤)

(١) لم يرد في ك ، م ، ت ، د ، الديوان . ق : « عصبه » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « للأوس » . وما أنبته رواية الأصل ومنتهى الطلب . وفي المنتهى : « الليوث »

و « عصب » : جمع عصبه ، وهي الجماعة . وفي هـ ، ل ، ب : « الرشاش : المطر الخفيف . و « الأهاضيب » : جمع هضبة من المطر ، وإنما حذف الياء للبيت . أي ليستقيم وزن البيت في ضربه المقبوض (مفاعله) ، وهو الضرب الذي جرى عليه الشاعر في سائر أبيات القصيدة . ولم أجد جمع هضبة على أهاضيب . والذي في اللسان (هضب) : « تقول : أصابتهم أهضوبة من المطر ، والجمع الأهاضيب . وفي حديث لقيط : فأرسل السماء بهضْب ، أي مطر ، ويجمع على أهضاب ثم أهاضيب . والمهضبة : المطرة الدائمة العظيمة القطر ، وقيل : الدفعة منه ، والجمع هضْب مثل بَدْرَةٌ وبَدْرٌ ، نادر » . وفي اللسان والتاج (هضب) : أن الياء حذفَت في مثل هذا الشاهد اضطراراً .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « لقيتكم » . النسخ ما عدا الأصل : « يوم الخنادق » . الديوان : « أجالدهم يوم الخديقة » . المنتهى : « وأضربهم » . و « الخديقة » : قرية من أعراض المدينة في طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام ، كما ذكر ياقوت . وفي هـ ، ل ، ب : « الحاسر : ليس عليه مغفر . « المخرق » : ثوب يجعله الصبيان مفتولاً في أيديهم يتضاربون به » . وفي ك ، م ، ت : « المخرق : عود يجعله الصبي في خيط ثم يخذرف به » .

(٣) الديوان : « نسب » . اللسان : « إلى نشب في حزم » .

هـ ، ل ، ب : « يوم بعثت : وقعة كانت للعرب من الأوس والخزرج خاصة . وبعثت بالعين غير المعجمة ، ذكره في المجمل » . و « ثاقب » : أي مضيء ، غير خامل . يقول : رفعتنا سيوفنا إلى حسب حي بصير بالحرب ، لا إلى حسب لثيم لا يصبر عليها ، ويفشل ويخور (شرح الديوان) .

(٤) الديوان : « يعرّين بيضاً حين نلقى عدونا . . . نأحلات » . منتهى الطلب : « حين تأتي عدونا » . ابن الأثير : « ويرجعن حمراً جارحات المضارب » .

« يجردن » : أي السيوف و « حمراً » : من الدم . و « المضارب » : جمع مضرب ، ومضرب السيف : موضع الضرب منه ، وهو حده .

- ٢٩ أطاعت بنو عوفٍ أميراً نهاهم
 ٣٠ قتلناهم يومَ الفِجارِ، وقبله،
 ٣١ رَضِينَا لِعُوفٍ أَنْ تَقُولَ نَسَاؤُهُمْ
 ٣٢ ولولا ذُرَى الأَطَامِ، قَدْ تَعَلَّمُونَهُ،
 ٣٣ أَصَابَ صَرِيحَ القَوْمِ عَرَّ سَيُوفِنَا
 ٣٤ فَأَبْنَا إِلَى أَبْنَانِنَا وَنِسَائِنَا
 عنِ السَّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ (١)
 وَيَوْمَ بُعَاثٍ كَانَ يَوْمَ التَّغَالِبِ (٢)
 وَيَهْزَأَنَّ مِنْهُمْ: لَيْتَنَا لَمْ نُحَارِبِ (٣)
 وَتَرَكَ الفِضَاءَ، شُورِكْتُمْ فِي الكَوَاعِبِ (٤)
 وَغَادَرْنَا أَبْنَاءَ الإِمَاءِ الحَوَاطِبِ (٥)
 وَمَا إِنْ تَرَكْنَا فِي بُعَاثٍ بِأَيِّ (٦)

(١) « بنو عوف » : من الخزرج . وفي هـ ، ل ، ب : « الواجب هنا : الهالك . يقال : وجب جنبه : أي سقط . قال الله تعالى : « فإذا وجبت جنوبها » . وقال في اللسان : (وجب) : « إن مُقَدَّمُ بني عوف وأميرهم ليج في المحاربة ، ونهى بني عوف عن السلم ، حتى كان أول قتيل » . ثم ساق البيت .

(٢) غير الأصل : « قتلناكم » . الديوان : « وعُيِّبْتُ عن يومِ كَتَنِي عَشِيرَتِي » . المنتهى : ولو غبت عن قومي كفتني عشيرتي » .

« يوم الفجار » : هو من أيام حرب حاطب التي دارت بين الأوس والخزرج ، وقال ابن الأثير ١ : ٢٨٥ : « وسمي ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم بالعلمان ، وهو الفجار الأول » . و « بعاث » قال ياقوت : موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية وهو موضع من المدينة على ليلتين .

(٣) ك ، هـ ، ل ، ب ، ق : « رضيت » . م ، ك : « ويخزون منهم » . الديوان : « أويت لعوف إذ تقول نساؤهم ويُرْمَى دُفْعاً » . منتهى الطلب : « عجبت لعوف إذ تقول سراتهم » .

(٤) ك ، م ، ت : « يقول : لولا تحصنكم في الأطم ، وترككم الفضاء من السهل شاركناكم في نسايتكم » . و « الأطم » : الحصون . و « الكواعب » : جمع كاعب ، وهي المرأة الناهدة الشدي .

(٥) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي بقية النسخ : « غرب سيوفنا » ، وهو حدّها . الديوان ، المنتهى . « أصابت سراً م الأعرسيوفنا وغودر أولاد . . . » والسراة : السادة . والأعر : هو مالك الأعر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج .

و « الصريح » من القوم : الرجل الخالص النسب . و « غرّ السيف » : حدّه . و « الإماء الحواطب » : الجواري اللاتي يجتمعن الحطب . يريد : أنهم قتلوا سادة القوم ، وترفعوا عن قتل من دونهم من أبناء الإماء والعبيد ، إذ لا يليق بهم منازلهم .

(٦) غير الأصل : « وأبنا . . . وما من . . . » . منتهى الطلب : « آياتنا » . الديوان ، منتهى الطلب : « وما من » .

٣٥ فليتَ سُوَيْدًا رَاءَ مَنْ خَرَّ مِنْهُمْ وَمَنْ فَرَّ، إِذْ نَحْدُوهُمْ كَالْجَلَائِبِ^(١)

(١) الديوان : « من جرّ منكم . . . يحدونهم » . اللسان ، التاج ، المخصص : « من فرّ منهم ومن خرّ » . اللسان (جلب) : « إذ نحدو بهم » ، أوردها على أنها إحدى الروايات . ب ، ق : « كالجلائب » ، وهو تصحيف . اللسان (رأى) : « بالركائب » . المخصص : « بالكتائب » ، وقال : ويروى « كالجلائب » .

« سويد » : هو سويد بن الصامت الأوسي ، قتله المجرّ بن زياد حليف الخزرج يوم بعاث . « راء » : أراد « رأى » فقلّب . وفي هـ : « راء : لغنة في رأى » . « منهم » : أي من الخزرج . « نحدوهم » : نسوقهم . « الجلائب » : الجماعات من الخيل والإبل والغنم والناس ، والواحدة : جَلْوِيَّة ، وهي ما جلب منها للبيع .

- ٥ -

مُذْهَبَةُ
أُحْيَاةِ بِنِ الْجُلَاةِ

وقال أحيحة بن الجلاح^(١)

اليثري^(٢) بن أصرم بن جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس^(٣).

من الوافر

وهو الخامس من المذهبات

(١) ترجمته وأخباره في: الكامل ٣: ٦١-٦٢، والفاخر: ١٦٢-١٦٣، والاشتقاق لابن دريد: ٩: ٤٤١، والعقد الفريد ٣: ٣٠-٣١، والأغاني ١٥: ٣٧-٥٥، والصناعتين ٢١٠، وأمثال الميداني ١: ١٣، وشروح سقط الزند ٤: ١٤٤٧-١٤٤٩ أو ١٩٥٣: ٥، وخزانة الأدب ٣: ٣٥٧-٣٦٣ (دار الكاتب العربي).

وهو شاعر جاهلي، كان سيد الأوس في زمانه.

مناسبة القصيدة: كانت عند أحيحة سلمى بنت عمرو بن زيد إحدى نساء بني عدي بن النجار، له منها عمرو بن أحيحة، وكانت امرأة شريفة لا تنكح الرجال إلا وأمرها بيدها، إذا كرهت من رجل شيئاً تركته، وقد خلف عليها بعد أحيحة هاشم، فولدت له عبد المطلب بن هاشم.

وقد ذكر أبو الفرج عن ابن إسحاق أن أحيحة لما أجمع بالغاارة على قومها، وكانت هي وابنها عمرو بن أحيحة، وهو يومئذ فطيم أودون الفطيم، مع أحيحة في حصنه، مهدت إلى ابنها فربطته بخيط حتى إذا أوجعت الصبي تركته، فبات يبكي، وهي تحمله، وبات أحيحة معها ساهراً حتى ذهب الليل. وقد فعلت ذلك بأحيحة ليثقل رأسه، ويشند نومه فلما نام قامت وأخذت حبلاً شديداً، وأوثقت برأس الحصن، ثم تدلت منه وانطلقت إلى قومها، فأنذرتهم بالذي أجمع عليه أحيحة وقومه، فأخذ قومها حذرهم. ولما استيقظ أحيحة فقدها، ورأى القوم على حذر، فقال هذا عمل سلمى، خدعتني حتى بلغت ما أردت، وقال هذه القصيدة ذاكراً صنعها.

(٢) ن: « الأوسي ». ك، جهمرة أنساب العرب، الأغاني: « ابن الحريش بن جحجبي بن كلفة ». (٣) ك: « ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن تبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ».

- ١ هَوْتُ عن الصَّبَا، واللَّهُوُ عُولٌ ونفسُ المرءِ آوِنَةٌ فتولُ^(١)
 ٢ وَلَوْ أَنِّي أَشَأُ لَنَعِمْتُ بِالْأُ وِبَاكَرَنِي صَبُوحٌ، أو نَشِيلُ^(٢)
 ٣ وَلَا عَبْنِي عَلَى الْأَنْمَاطِ لُعَسُ عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الزَّنَجِيلُ^(٣)
 ٤ وَلَكِنِّي جَعَلْتُ إِزَايَ مَالِي فَأَقْلِلُ بَعْدَ ذَلِكَ، أو أَنِيلُ^(٤)
 ٥ فَمَنْ ذَا كَاهِنٌ، أو ذُو إِلِهِ إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ أَفُولُ^(٥)
 ٦ يُرَاهِنُنِي، فَيُرَهِنُنِي بَنِيهِ، وَأُرَهِنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ؟

(١) غير الأصل، اللسان (مكل) : «صحوت عن الصبا» . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق :
 «والدهرغول» . غير الأصل، المطبوعات : «فتول» . اللسان (مكل) : «مكول» ، أي قليلة
 الخير مثل البئر المكول .
 ك ، م ، هـ : «الغول: الهلاك . و«الأونة» : الأحيان ، واحدها أوان ، كما يقال : أزمنة
 وأزمان» . و«فتول» : مبالغة من قتله يفتله : صرفه .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، اللسان : «ولواني أشاء نعمت» .

«أشأ» : أي أشاء . و«الصباح» : كل ما أكل أو شرب غدوة . و«النشيل» : المنتشل من
 اللحم . قال في اللسان : «نشل اللحم وانتشله : أخذ بيده عضواً ، فتناول ما عليه من اللحم
 بفيه ، وهو النشيل» .

(٣) هـ ، ل ، ب : «الأنمط : فرش منقوشة بالعهن . و«اللحس» : التي في شفاهاها سواد» . كذا في هذه
 الأصول . وحقه أن يقول : اللاتي في شفاهن سواد . و«الزنجيل» أراد الطيب . قال في
 اللسان : «العرب تصف الزنجيل بالطيب ، وهو مستطاب عندهم جداً ، وهو نبات طيب
 الرائحة» .

(٤) المعاني الكبير : «جعلت إزاء مال» . ت ، د ، المعاني الكبير : «فأبخل بعد ذلك» .

هـ ، ل ، ب : «إزاي : أي تجاهي ، فلا أبالي استغنيت أو افتقرت» .

(٥) هـ ، ل ، ب : «فمن شا كاهن أو ذواله» . ق ، اللسان (عول) : «فهل من كاهن أو ذي
 إله» . وفي اللسان : «قفول» . ابن الأثير :

«فهل من كاهن أوي إليه إذا ما حان من آل ثرول»

و«الكاهن» : الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدعي معرفة الأسرار . و«ذو
 إله» : أي ذودين سهاوي . و«الرب» هنا : المالك ، أو السيد المطاع . و«أفول» : غروب ،
 والمراد أفول نجمه ، أي زوال عزه وسلطانه .

يقول : من ذا الذي يراهنني من رجال الكهانة أو من رجال الدين ، فيرهنتني بنيه وأرهنته بني ، على أن
 ما من أحد من الناس يعلم يقرب نهاية أحد ، أو بزوال نعمة عنه والأبيات التالية تعزز هذا المعنى
 وتوضحه .

- ٧ وما يَذري الفَقِيرُ مَتى غِنَاهُ ولا يَذري العَنَسِيُّ مَتى يَعِيلُ^(١)
 ٨ وما تَذري، وإن أَلْقَحْتَ شَوْلًا، أتلُفحُ بعدَ ذلكَ أم تَحِيلُ^(٢)
 ٩ وما تَدري، وإن أُنْتَجَتَ سَقْبًا، لِغَيْرِكَ أم يَكُونُ لَكَ الفَصِيلُ^(٣)
 ١٠ وما تَدري، وإن أَجْمَعْتَ أَمْرًا، بِأَيِّ الأَرْضِ يُذْرِكُكَ المَقِيلُ^(٤)
 ١١ لَعَمْرُ أَيْبِكَ ما يُعْنِي مَقامي مِنَ الفَتِيانِ أَنجِيَّةُ جَهولُ^(٥)
 قال : « والأنجية : المجالس » .

(١) « يعيل » : يفتقر .

(٢) ك ، م ، ت ، د : « إذا ألقت » .

و« ألقحت » الناقة تُلَفحُ إذا حملت . و« الشؤل » من النوق : التي نقصت ألبانها ، وذلك إذا فصل ولدها ، فلا تزال شولا حتى يُرسلَ فيها الفحل . و« تحيل » : لم تحمل .
 (٣) ه ، ل ، ب : « إذا ذمرت سقبا » وشرح التدمير بقوله : « التدمير : لمس ولد الناقة إذا خرج ، فقبض على علباويه لينظر هو ذكر أم أنثى » . والبيت مكرر في ق .

« والسقب » : ولد الناقة . وقيل : الذكر من ولد الناقة ، بالسين لا غير . و« الفصيل » : ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

(٤) حماسة البحرى ، اللسان : « إذا أزمعت أمرا » .

و« أجمعت أمرا » : عزمت عليه . و« المقييل » : مكان القيلولة .

(٥) غير الأصل : « حفول » . ابن الأثير : « من الحلفاء أكلة غفول » . الأغاني : « رائحة جهول » ، ويعني بها زوجه ، وسيأتي ذكرها في البيت ١٤ .

م ، ت : « الأنجية : المجالس ، وهي الأندية . يقول : لا تغنون ما أغني . وحفول : كثير » .
 ه ، ل ، ب : « الأنجية : المتناجون بالحديث » .

والذي يقتضيه سياق المعنى في البيت أن يكون المراد بقوله « أنجية » بمصاحب أنجية ، حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وقد وصفه بأنه جهول ، تؤوم . . . ومعنى البيت : لعمر أيبك ما يجعل مقامي حميدا أن أكون خدن لهو وعبت وجهل .
 وقبله في الأغاني (١٥ : ٥٠ الدار) :

ولا يذهب بك الرأي الويل
 وإن الخلم عمله ثقيل

تفهم أيها الرجل الجهول
 فإن الجهل عمله خفيف

١٢ نَوْمٌ، لَا يُقْلَصُ مُشْمَعِلًا عَنْ الْعَوْرَاتِ، مُضْجَعُهُ ثَقِيلٌ^(١)
 ١٣ تَبْوَعٌ لِلْحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ كَمَا يَعْتَادُ لِقَحْتَهُ الْفَصِيلُ^(٢)
 ١٤ إِذَا مَا بَتُّ أَعْصِبُهَا فَبَاتَتْ عَلَيَّ مَكَانَهَا الْحُمَى النَّشُولُ^(٣)
 «أعصبها» : يعني امرأته سلمى بنت عمرو النجارية، وأراد الغارة على قومها، فلما علمت تمارضت، وشكت رأسها، فبات يعصب رأسها حتى دنا الصبح، وتنعس، فانسلت وأذرت قومها. وإنما فعلت ذلك خديعة له حتى يتنعس ويثقل.

١٥ لَعْلٌ عَصَابًا يَبْغِيكَ خَوْنًا وَيَأْتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ^(٤)
 ١٦ وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّعَهُ الْعُقُولُ^(٥)
 ١٧ طَوِيلَ الرَّأْسِ، أَبْيَضَ، مُشْمَخِرًا، يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ^(٦)

(١) غير الأصل : « يروم ولا يقلص ... العوراء ». وفي هـ ، ل ، ب : « المشمعل : المرتفع .
 والعوراء : الكلمة القبيحة ». « نؤوم » : كثير النوم . « يقلص » : يشمر، أي يتعد .
 « المشمعل » : السريع الماضي . « العورات » : جمع عورة ، وهي كل أمر يستحيا منه ، أي يتعد
 عن كل نقیصة أو معرة . « مضجعه ثقیل » : أي بطيء الاستيقاظ، كسلان .
 (٢) ت ، د : « حيث حلت » .

و « الحليلة » : الزوجة . و « اللقحة » بالفتح والكسر : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن، والناقة القريبة
 العهد بالتناج . و « الفصيل » : ولد الناقة .
 (٣) هـ ، ب ، ق : « النشول » بالسین المهملة ، وفسرها بقوله : « السريعة . الأغاني : « الشمول » ،
 أي الباردة التي تصيب صاحبها بالقشعريرة .

و « النشول » : من نشل الشيء ينشله نشلاً، إذا أسرع نزعها . أي كأنها تنزع لحمه من شدتها .
 (٤) غير الأصل ، الأغاني : « يبغيك حرباً » .

و « العصاب » : اسم ما عصب به . و « الحنون » : الحيانة . و « العورة » : كل خلل يتخوف منه من
 نقر أو حرب .

(٥) الأغاني، اللسان : « عقلاً » ، وفسره في اللسان بقوله : هو الحصن والمعقل ، وجمعه عقول ، ثم
 استشهد بالبيت ، وقال : « قال الأزهري : أراه أزد بالعقول : التحصن في الجبل » .
 و « الحدثان » : أراد نوازل الدهر ومصائبه .

(٦) « المشمخر » : العالی .

- ١٨ جَلَاهُ الْقَيْنُ، ثُمَّتَ لَمْ يُشْنُهُ بِنَاحِيَةٍ، وَلَا فِيهِ فُلُولٌ^(١)
 ١٩ وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو عَمْرٍو بِأَنِّي مِنْ السَّرَوَاتِ أَعْدِلُ مَا يَمِيلُ^(٢)
 ٢٠ وَمَا مِنْ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا بِنَاسِئَةٍ لِأَمَّهُمْ الْهَبُولُ^(٣)
 ٢١ سَتَّكَلُ، أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا بِمَوْتٍ، أَوْ يَمُّ بِهَمِّ قَبِيلُ^(٤)

(١) «جلاه»: أي السيف. «لم يشنه»: لم يعبه. و«فلول»: ثلثم، واحدها قل. وبعده في ه، ل، ب، ق:

هنالك لا يشاكلني لثيمٌ له حَسَبُ أَلْفُ، وَلَا دَخِيلُ
 «الألف»: الدنيء. و«الدخيل»: المدخل نفسه في القوم وليس منهم.

(٢) «بنوعمر»: قومه من الأوس، وهم بنوعمر بن عوف بن مالك بن الأوس. و«السروات»: جمع سراة، وهم الأشراف، واحدهم سري. و«أعدل»: أقيم العوج أو الميل.

(٣) ك: «بناسية». ت، د، ه، ل، ب، ق: «بناشية»، «بناشية»، وكلاهما تصحيف. ورواية حماسة البحرني:

«إِذَا مَا إِخْوَةٌ كَثُرُوا وَطَابُوا فَلَيْنَهُمْ لِأَمَّهُمُ الْهَبُولُ»

وقوله: «بناسية»: بمؤخرة. نسأ الله في أجله: آخره. و«الهبول»: من النساء: الثكول. يقول: ما من إخوة مهما كثروا عدداً، وطابوا عيشاً، بقادرين على أن ينسثوا في أجل أمهم، أو يدفعوا عنها تكلاً. وفي البيت إقواء.

(٤) ه، ل، ب، ق: «سريعاً أو يهيم». ابن الأثير: «أو يجيء لهم قتل». حماسة البحرني: «أو يروعهم قتل».

و«القبيل»: الجماعة من الناس.

-٦-

مُذْهَبَةٌ

أَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسَلَتِ

٢٧

وقال أبو قيس بن الأسلت^(١)

ابن جُشَم بن وائل بن زيد بن قيس بن مُزَيْقِيَاء .

وكانت^(٢) امرأته كَبْشَةَ بنت ضَمْرَةَ بن عَمْرٍو بن عَوْف . وقد جاءها ليلاً ففرع بابها فأنكرته ، لانه آلى على نفسه ثلاثين حجة من الخمر والنساء ، فقال لما دفعته : أنا أبو قيس ، فعرفت كلامه ، فدخل ، وقال هذه القصيدة :

من السريع

وهو السادس من المذَهَبَات

(١) ترجمته وأخباره في : سيرة ابن هشام ١: ٣٠٤ ، وابن سلام : ١٨٩ ، والحيوان : ٧ : ١٩٧ ، وشرح المفصليات : ٥٦٤ ، والاشتقاق لابن دريد : ٤٤٨ ، والأغاني ١٧ : ٦٧-٧٨ (دار الثقافة) ، وتهذيب ابن عساكر ٦ : ٤٥٤ ، وابن الأثير ١ : ٤١٤ ، والإصابة ٤ : ١٦١ ، والمعاهد ٢ : ٢٥-٢٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ٤٠٩-٤١٤ (دار الكاتب العربي) .

وهو شاعر من شعراء الجاهلية المجيدين ، وسيد الأوس ، أسندت إليه حربها يوم بعث ، وجعلته رئيساً عليها . ألحقه ابن سلام بشعراء المدينة ، وذكر أنه أدرك الإسلام ولم يسلم .

و « أبو قيس » : كنيته . واختلف في اسمه ، ف قيل : صيفي ، وقيل : الحارث ، وقيل : عبدالله ، وقيل : صرمة . والمشهور الراجح أنه صيفي بن الأسلت . والأسلت : لقب أبيه ، واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عُمارة بن مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

وفي ك تمتد سياقة نسبه بعد عامر على النحو التالي : « ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزدي بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٢) في الأصل : « وقالت » ، وهو تحريف . وفي الأغاني : « كانت الأوس قد أسندوا أمرهم في يوم بعث إلى أبي قيس بن الأسلت الوائلي ، فقام في حربهم ، وأثرها على كل أمر حتى شحب وتغير ، ولبت أشهراً لا يقرب امرأة ، ثم إنه جاء ليلة فذق على امرأته . . . الخ » .

- ١ قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا: مَهْلًا، فَقَدْ أْبَلَعْتَ إِسْمَاعِي^(١)
 ٢ أَنْكَرْتَهُ حِينَ تَوَسَّمْتَهُ وَالْحَرْبُ غَوْلٌ ذَاتُ أَوْجَاعِ^(٢)
 ٣ مَنْ يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرًّا، وَتَحْبِسُهُ بِجَعَجَاعِ^(٣)
 ٤ قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي، فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا، غَيْرَ تَهْجَاعِ^(٤)
 ٥ أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكِ كُلِّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِ^(٥)
 ٦ بَيْنَ يَدَيَّ فَضْفَاضَةً، فَخْمَةً ذَاتِ عِرَانِينَ، وَدَفَاعِ^(٦)

(١) هـ، ل، ب، ق: «لقول» .

«لم تقصد لقييل الخنا»: أي لم تقصد بقولها للخنا . و«الخنا»: الكلام الفاسد . «إسماعي»: قال في شرح المفضليات: «ومن روى إسماعي بفتح الألف أراد سمعه فجمعه ومن كسر فمعناه: قد أسمعني إسماعا، مصدر، أي قد سمعت قولك، وقد بلغ سمعي وفهمته عنك» .

(٢) غير الأصل: «حتى توسمته»، والمثبت هو ما في المفضليات أيضاً . وفي الأغاني، الخزانة، المعاهد: «استنكرت لونا له شاحياً» .

«أنكرته»: شككت فيه . والتوسم: التثبت في معرفة الشيء، أي حين تثبت في معرفته أنكركته، وذلك لتغيره . و«الغول»: ما اغتال الأشياء فذهب بها .

(٣) الأغاني . الخزانة، المعاهد: «وتركه» .

و«الجعجاع»: المحبس في المكان الغليظ أو الضيق .

(٤) المفضليات: «غمضاً» .

«البيضة»: الخوفة من الحديد وهي من آلات الحرب لوقاية الرأس . و«حصته البيضة»: أذهبت شعره ونثرته لطول مكثها على رأسه . و«التهجاع»: النوم الخفيفة . ومعنى البيت: أنه يطيل لبس السلاح ويقل النوم .

(٥) «جلهم»: أكثرهم وعامتهم . و«بنو مالك»: أي بنو مالك بن الأوس .

(٦) المفضليات: «نذودهم عنا بمستته ذات عرانيين ودفاع» .

وفي شرح المفضليات: «نذودهم: ندفعهم ونمنعهم . و«المستته»: الكتيبة . و«عرانينهم»: رؤسائهم ومتقدموهم في الفضل والشجاعة . و«دفاع»: جمع دافع . مثل كافر وكفسار، وهم الذين يدفعون الأعداء . فيقول: هذه المستته، وهي الكتيبة، فيها رؤساء وأبطال يدفعون الأعداء عنهم وعن قومهم» .

وفي هـ، ل، ب: «الفضفاضة: الدرع الواسعة . و«الفخمة»: العظيمة . و«العرانيين»: ما

تقدم منها . و«دفاع»: أي ذات جوانب . ويروى: «بين يدي رجاجة فخمة» قال:

الرجاجة: الكتيبة، لا تسير لثقلها .

وفي حاشية الأصل: «أصل العرانيين: الأنف» .

- ٧ أَعَدَّتْ لِلْهِجَاءِ مَوْضُونَهُ مَثْرَصَةٌ ، كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ (١)
 ٨ أَحْفَزُهَا عَنِّي بَدِي رَوْتُقٍ أَيْضُ ، مِثْلَ الْمَلْحِ ، قَطَّاعٍ (٢)
 ٩ صَدَقٍ ، حُسَامٍ ، وَادِقٍ ، حَدَّةً ، وَمَارِنٍ ، أَسْمَرَ ، قَرَّاعٍ (٣)
 ١٠ لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ ، وَتَجْزِي بِهِ الْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ (٤)
 ١١ كَأَنَّا أَسْدٌ لَدَى أَشْبَلٍ تَنْهَشُ فِي غَيْلٍ وَأَجْرَاعٍ (٥)

(١) المفضليات : « أعددت للأعداء ... فضفاضة » . والفضفاضة : الدرع الواسعة . هـ ، ل ، ب : « موضونة : منسوجة . « مترصة » : أي محكمة . و « النهي » : الغدير . و « الهيجاء » : الحرب . و « القاع » : المنبسط من الأرض . شبه صفاء الدرع بصفاء الماء الذي في الغدير .

(٢) المفضليات ، اللسان : « مهند كالمح » .

« أحفزها » : أذفعتها . ونقل شارح المفضليات عن الأصمعي أن العرب كانت تعمل في أعهاد سيوفها شبيهاً بالكلاب ، فإذا ثقلت الدرع على أحدهم رفعها من أسفها فجعلها بالكلاب لتخف عليه . و « بدِي رونتق » أي بسيف ذي رونتق ، والرونتق : ماء السيف . وشبه السيف بالملح لصفائه . وفي ك ، م : « الرونتق : اطراد الماء فيه » .

(٣) م ، ك : « ويحني أسمر » . هـ ، ل ، ب ، ق ، المفضليات ، السمط ، اللسان : « ويحني أسمر » ، وهو الترس . ت ، د ، ن : « ومثحن أسمر » .

هـ ، ل ، ب ، ت : « الصدق » : الصلب . « وادق » : يقطر منه الدم . شبه قطر الدم منه بالودق . و « الأسمر » : الرمح . و « القراع » : الشديد . و « الحسام » : القاطع . و « المارن » : ما لان من الرمح .

(٤) ك ، م : « الدهر » . هـ ، ل ، ب : « الحرب » .

يقول : لا نشتكى ألم الحرب والقتل ، ونزد عدوان الأعداء بمثله .

(٥) المفضليات : « كأنهم » . ك ، م ، ت ، د : « على أشبل » . هـ ، ل ، ب ، ق ، المفضليات : « ينهتن » ، أي يزارن . ت ، د : « وأجراع » ، وفسرها بالأرض الصلبة .

ت ، د : « الغيل : غيضة الأسد » . وفي شرح المفضليات : « الغيل : الأجمة » . و « الأجزاء : جمع جزع ، وهو الجانب » وقال : « لم يرو هذا البيت الضبي ، ورواه أحمد بن عبيد » .

- ١٢ ثم التقينا، ولنا غابةٌ مِنْ بَيْنِ جُمُعٍ، غيرِ جُمَاعٍ^(١)
 ١٣ أَلْكَيْسُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ أَلِ إِشْفَاقٍ، والفَهْمَةُ، والهَاعِ^(٢)
 ١٤ لَيْسَ قَطَأً مِثْلَ قُطَيٍّ وَلَا أَلِ مَرْعِيٍّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي^(٣)
 ١٥ أَقْوَمُ الْأَمْرِ، وَأُدْعَى لَهُ فِي مَجْلِسٍ، لَيْسَ بِصَعْصَاعٍ^(٤)
 ١٦ فَسَائِلِ الْأَخْلَافِ إِذْ قَلَصَتْ مَا كَانَ إِبْطَاشِي وَإِسْرَاعِي؟^(٥)

(١) هـ، ل، ب، ق: «غاية» وهو تصحيف. «المفضليات»: «حتى تجلت ولنا غاية». وفسر الغاية بقوله: «غاية وراية واحد».

ت، د، هـ، ل، ب: «الغابة»: الشجر الملتف. شبه به جمعهم لكثرتهم. و«الجماع»: المجتمعون من قبائل شتى.
 (٢) ب، ق: «والكيس».

ك، م، المفضليات، السمط: «الحزم والقوة». المفضليات: «من الإدهان».
 هـ، ل، ب، ك، م، المفضليات، السمط: «الفكّة».

هـ، ل، ب، ت: «الكيس»: الفطنة. و«الفهْمَةُ»: العي. و«الفكّة»: استرخاء في المفاصل. و«الهاع»: الجبن. وقال في اللسان: «الهاع: سوء الحرص مع الضعف»، ثم ساق البيت.

(٣) «قطي»: تصغير «قطا». و«المرعي»: الموسس. و«الراعي»: السائس، وهو الذي يلي أمر الناس. وفي هـ، ل، ب: «ليس الكبير والصغير سواء».

(٤) لم يرد في غير الأصل.

اللسان: «صعصعت القوم صعصعة وصعصاعاً فتصعصعوا: فرقتهم فترفقا، والصعصع: المترفق».

(٥) المفضليات: «هلاً سألت الخيل إذ قلصت».

شرح المفضليات: «قال الضبي: قَلَصَتْ: يعني الحَصَى. قال: ويزعمون أن الجبان ساعة يفزع تقلص حُصِيَّته». وفي س: «قَلَصَتْ: ارتفعت».

وبعده في غير الأصل من النسخ، والمفضليات:

هل أبذلُّ المالَ على حبه فيكم، وأتني دعوة الداعي؟

- ١٧ وأضربُ القَوْسَ بالسَّيْفِ فِي الْهِجَاءِ، لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بَاعِي^(١)
 ١٨ فذَاكَ أَفْعَالِي، وَقَدْ أَقْطَعُ الْخَرْقَ عَلَى أَدْمَاءِ هَلْوَاعِ^(٢)
 ١٩ ذَاتِ شَقَاشِقٍ، جَمَالِيَّةٍ، زَيْنَتْ بِحِيرِيٍّ، وَأَقْطَاعِ^(٣)
 ٢٠ تُعْطِي عَلَى الزَّجْرِ، وَتَنْجُو مِنَ السُّوْطِ، أَمُونٍ، غَيْرِ مِظْلَاعِ^(٤)
 «أمون»: مأمونة العثار. «مِظْلَاع»: من الظَّلْعِ^(٥)

(١) المفضليات: «القوس يوم الوغى بالسيف». قال الضبي في شرح المفضليات: «القوس: عظيم تحت ناصية الفرس، وهو من الإنسان في ذلك الموضع». يريد أنه يضرب الرأس، وهو أشد الضرب. «لم يقصر به باعي»: لم يضق به، أي لم يقطعني عنه خوف ولا جبن.

(٢) ه، ل، ب، ق: «فتلك». المفضليات:

وأقطعُ الخَرْقَ بِخَافِ الرَّدَى فِيهِ عَلَى أَدْمَاءِ هَلْوَاعِ:

«الخرق»: المتسع من الأرض الذي تخترق فيه الرياح. و«أدماء»: بيضاء، أراد ناقة أدماء. و«هلواع»: شديدة الحرص على السير، وفي ل، ب: «يصف ناقته السريعة الحديدية». وقال في اللسان: «ناقة حديدية الجرة: توجد لجرتها ربيع حادة، وذلك مما يحمده».

(٣) المفضليات: «ذات أساهيج جمالية حُشَّتْ بِحَارِيٍّ وَأَقْطَاعِ»

«أساهيج»: فنون من السير. و«الجمالية»: المشبه خلقها بخلق الجمل. و«الحاري»: منسوب إلى الحيرة: «جمع قطع، وهي طئفسة تكون على الرجل». وفي ه، ل، ب: «الحيري: ثياب منسوبة إلى الحيرة». و«الشقاشيق»: قال في اللسان: «الشقاشقة: شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه إذا هاج، والجمع الشقاشق».

(٤) ه، ل، ب، ق: «تمطو على الزجر»، وفسره بقوله: «تمطو: أي تمد في السير». المفضليات: «تعطي على الأين»، وهو الإعياء.

«تعطي على الزجر»: أي تعطي سيراً بالزجر فقط. و«تنجو من السوط»: أي لا تحتاج إلى الضرب.

(٥) أي العرج.

وبعده في ك، م، ت، د، المفضليات.

٢١ أَقْضِي بِهَا الْحَاجَةَ ، إِنَّ الْفَتَى رَهْنٌ لَدِي لَوْتَيْنِ ، خَدَاعٌ (١)
 أراد به «ذي اللّونين» : الدهر (٢) ، ويروى : «لذي ثوبين» ، مثل ضربه ،
 يقول : ثوب جديد ، وثوب خلّق .

كَانَ أَطْرَافٌ وَكَيْانَهَا فِي شَمَّالٍ ، زَعْرَاعٌ
 قال في شرح المفضليات : « لم يروهذا البيت الضبي ، ورواه أحمد بن عبيد . و « حصاء » :
 شديدة الهبوب كأنها تثير ما تمر به وتطيره ، وهذا مثل لسرعة الفرس ، و « زعزاع » مُزْعِزَةٌ .
 و « الولية » : البرذعة . فيقول كأن وليتها على ريب من شدة سيرها وسرعتها » . وقد ورد في هذا
 الشرح ذكر الفرس . وسياق الكلام في الأبيات على الناقة ، فلعله من فرطات النساخ .
 وبعد في المفضليات :

أُزَيْنُ الرَّحْلَ بِمَعْقُومَةٍ حَارِيَّةٍ ، أَوْ ذَاتِ أَقْطَاعٍ
 وقال في شرح المفضليات : « لم يروه عامر هكذا . قال أحمد : معقومة : طِنْفَسَةٌ مِنَ الْعَقْمِ ، وَهُوَ
 الْقِطْعُ ، أَي مَوْشَاةٌ . « حَارِيَّةٌ » : عَمِلَتْ بِالْحَيْرَةِ » .
 (١) غير الأصل : « الحاجات » .
 (٢) أي فيه الخير والشر .

-٧-

مُذْهَبَةٌ

عَمْرُ بْنُ اَمْرِئِ الْقَيْسِ

وقال عمرو بن امرئ القيس^(١)

ابن^(٢) مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة^(٣) الأحساب بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .

من المنسرح
وهو السابع من المذہبات

(١) ترجمته وأخباره في : مروج الذهب ٢: ٧٤، والأغاني ٢: ١٥٤، ٣: ١٩، ٢٠، ٢٦، ٤١، ومعجم الشعراء : ٥٥، والخزانة ٤: ٢٠٨ (السلفية) .

وقال البغدادي في الخزانة : « عمرو بن امرئ القيس خزرجي جاهلي ، وهو جد عبد الله بن رواحة »، ثم أورد شعره، وشعر درهم بن يزيد، وشعر قيس بن الخطيم . وهذه القصائد الثلاث، وقصيدة مالك بن العجلان أيضاً، تتفق في البحر والروي، ولذلك تداخلت أبياتها في بعض الكتب . وقد فصل البغدادي القول في ذلك فقال في خزانته :

« وعرف من إيرادنا هذه القصائد ما وقع من التخليط بين هذه القصائد، كما فعل ابن السيد واللخمي (في شرح أبيات الجمل) ، وتبعهما العيني والعباسي في (شرح أبيات التلخيص) فلم يتم جعلها ما نقلنا من شعر قيس بن الخطيم مطلع القصيدة، ثم أوردوا فيها البيت الشاهد، وهو: « الحافظو عورة العشيّة »، والشاهد الثاني، وهو: « نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض . . . » . والحال ان هذين البيتين من قصيدة عمرو بن امرئ القيس . ثم ذكر البغدادي اختلافهم في نسبة البيت الشاهد: « الحافظو عورة العشيّة »، وهو البيت الثامن من هذه القصيدة . وسأنتقل كلامه في التعليق على هذا البيت في مكانه . وانظر الاختلاط في نسبة هذا الشعر في ماهد التنصيص للعباسي ١٨٩-١٩٠، والعيني (هامش الخزانة) ١: ٥٥٧ .

وقد قال عمرو بن امرئ القيس هذه القصيدة رداً على قصيدة مالك بن العجلان، وهي المذبة الثالثة (انظر المناسبة التي قيلت فيها القصيدتان في المذبة الثالثة) .

- (٢) ت ، د ، ه ، ن : « ابن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج » .
(٣) جهمرة أنساب العرب : « حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد » .

١ يا مال ، والسَيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ يُيَطِّرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرْفُ^(١) .
«المُعَمَّمُ» : الكثير الأعمام والعشيرة .

٢ خالفتَ في الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخْرٍ ، وَالْحَقُّ ، يا مال ، غَيْرُ مَا تَصِفُ^(٢)

٣ لا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ ، وَيُعْتَرَفُ^(٣)

٤ إِنْ بُجَيْرًا عَبْدٌ لِعَيْرِكُمْ يَامَالِ ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ فَقِفُوا^(٤)

٥ أُوْتِيَتْ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ ، فلا نَكِفُ^(٥)

(١) الخزانة : « يطرأ في بعض رأيه السرف » . اللسان : « ييطره بعد رأيه السرف » .

ك ، م ، ت ، ل : « أراد يا مالك فرخم » . ويعني مالك بن العجلان الذي تصلب في رأيه بشأن قبول الدية من بني عمرو بن عوف إلا إذا كانت كاملة . و « المعمم » : ذهب صاحب الخزانة إلى أنه من لبس العمامة ، فقال : « والعمامة عند العرب لا يلبسها إلا الأشراف ، والعمائم تيجان العرب » . و « الشرف » : صفة لا بعض رأيه ، أي كثير الإسراف ، والإسراف : مجاوزة القصد .
(٢) كذا في الأصل ، والخزانة . وفي ديوان حسان واللسان : « كل ذي فخر » . وفسره في اللسان : « الفخر : الجود الواسع والكرم ، من التفخر في الخير » . وفي الخزانة (السلفية هامش^(١)) : « قال العلامة الميمني : ورواية الخاء تصحيف » . وقال البغدادي : « الفخر بفتحيتين : لغة في الفخر ، بسكون الخاء ، وهو الافتخار وعد القديم » .

بعده في الخزانة ، وقبله في اللسان وديوان قيس (الهامش ١) :

يا مال ، والحق إن فعتت به فالحق فيه لأمرنا نصف
و « النصف » : العدل والاستقامة .

(٣) ك : « لا ترفع العبد . . . والحق ثوفي » .

الخزانة : « لا ترفع العبد . . . والحق نوفي به ونعترف » . والمراد بـ « العبد » : بجير مولى مالك بن العجلان الذي يطالب مالك بدمه .

هـ ، ل ، ب : « يوفى به : أي يجزي به . و « السنة » : العادة » .

(٤) الخزانة ، ديوان حسان : « مولى لقومكم » . ديوان حسان : « والحق يوفى به ويعترف » .

(٥) كذا في الأصل ، ك م ، ت ، د . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « فلا تكفوا » . وفي الخزانة : « فيه فلا تكن تكف » .

و « تكف » : أي نجور ونعدل عن الحق . وكف يكف وكفأ ، من باب فرح : إذا جار وعدل عن الحق .

يشير الشاعر إلى أن بني عمرو بن عوف من الأوس أقروا بدفع دية العبد لمالك بن العجلان ، وهي نصف دية الصريح ، ولكن مالكا أبي إلا أن تكون دية مولاه دية الصريح .

- ٦ نحنُ بما عندنا ، وأنتَ بما عندك راضٍ ، والرأيُ مُختلفٌ^(١)
 ٧ نحنُ المكثونَ ، حينَ نُحمدُ بأدِّ مُكثٍ ، ونحنُ المصالِتُ الأثفُ^(٢)
 ٨ والحافظو عَوْرَةَ العَشيرةِ ، لا يأتِيهمُ من ورائنا وَكفٌ^(٣)
 ٩ واللّه ، ما تَزدهي كَتيبتنا أُسدُ عَرينٍ ، مَقيلُها العُرفُ^(٤)

(١) « نحن بما عندنا » : أي راضون . والبيت من شواهد النحاة على حذف الخبر لدلالة خبر المبتدأ الثاني عليه ، وهو : « أنت راض بما عندك » . يريد : كل منا متمسك برأيه مقتنع به .

(٢) ه ، ل ، ب ، ق : « حيث يحمدنا المكث » .

« المكثون » : جمه مكث ، من المكث ، وهو الانتظار واللبث ، وأراد به هنا الصبر والرزانة .
 و « المصالت » : جمع مصلت ، بكسر الميم ، وهو الماضي في الأمور لا يهاب شيئاً . وفي ه ، ل ، ب : « المصالت : أصلها المصاليت ، وهم المسرعون إلى الأمر . و « الأنف » : جمع أنوف . وهو من الحمية » .

(٣) ج : « نطف » ، وهو العيب .

و « العورة » : المكان الذي يخاف منه العدو . و « الوكف » : الجور والظلم .

يقول : نحن حماة الثغور في عشيرتنا ، فما ينالهم من ورائنا جور ، ولا تنتهك لهم حرمة .

وقال البغدادي في الخزانة مبيناً اختلاف المؤلفين في نسبة هذا البيت : « ثم اختلف الناس في نسبة البيت الشاهد . أعني : « الحافظو عورة العشيبة » ، فنسبه التبريزي (في شرح إصلاح المنطق) ، والجواليقي (في شرح أدب الكاتب) ، وابن برّي (في حواشي صحاح الجوهري) إلى عمرو بن امرئ القيس كما نسبناه نحن . ونسبه ابن السيرافي (في شرح أبيات الإصلاح) لشريح بن عمرو من بني قريظة ، قال : ويقال : إنه لملك بن العجلان الخزرجي ، ونسبه ابن السيد (في شرح أبيات الجمل ، وفي شرح أبيات أدب الكاتب) ، وابن هشام اللخمي (في شرح أبيات الجمل) ، وعلي بن حمزة (في أغلاط الرواة) ، والعباسي (في شرح أبيات التلخيص) لقيس بن الخطيم . والعجب من العيني أنه نقل عن اللخمي أنه لعمر وبن امرئ القيس والله أعلم » .

(٤) غير الأصل من النسخ ، والخزانة : « لا تزدهي » . ق : « لا يزدهي » .

« تزدهي » : تستخف . و « الكتيبة » من الجيوش : ما جمع فلم ينتشر . و « العرين » : الغابة والأجمة ، وأضاف الأسد إليها لأنها أشد ما تكون وهي في الغابة . وفي ه ، ل ، ب : « العُرف » : جمع عُريف ، وهو الشجر الملتف » .

- ١٠ إذا مَشِينَا فِي الْفَارِسِيِّ كَمَا تَمْشِي جِمَالٌ، مَصَاعِبٌ، قُطْفٌ^(١)
 ١١ تَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حَفَائِظِنَا مَشِيًّا ذَرِيعًا، وَحُكْمُنَا نَصْفٌ^(٢)
 ١٢ إِنْ سُمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ أَنْ يَغْرَمُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُطْفُوا^(٣)
 ١٣ أَوْ تَصْدُرَ الْخَيْلُ، وَهِيَ جَافِلَةٌ، تَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمٌ خَفْفٌ^(٤)
 ١٤ أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَا لَكُمْ فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ^(٥)
 ١٥ إِنْسِي لِأَنْمِي، إِذَا نَمَيْتُ، إِلَى عَزِيٍّ مَنِيْعٍ، وَقَوْمُنَا شَرَفٌ^(٦)

(١) الخزانة : « في الفارسين » .

هـ ، ب : « الفارسي : الدرع . و « قطف » : بطيئة المشي . و « المصاعب » بفتح الميم ، جمع مصعب بضمها ، وهو الفحل الشديد .

(٢) « الحفائظ » : جمع حفيظة ، وهي الحمية والغضب . و « الذريع » : السريع . و « النصف » : العدل والاستقامة .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « أن يعرفوا » . ك ، م ، ت : « ما به نطف » . والنطف : التلطح بالعيب .

ونطف الرجل ونطف - بصيغتي المعلوم والمجهول - نطفاً : إذا أتهم بريية . و « سُميرٌ » هو سمير بن زيد بن مالك أحد بني عمرو بن عوف ، من الأوس ، وهو قاتل بجير مولى مالك بن العجلان .

(٤) غير الأصل : « حاملة » . الخزانة : « تحت هواها » . ك ، م : « حفف » .

هـ ، ل ، ب ، ديوان حسان : « جفف » .

« أو » هنا بمعنى إلى أن . و « تصدر الخيل » : أي من ساحة الحرب و « جافلة » : شاردة نادة . وفي هـ ، ل ، ب : « الصوى » : الأعلام ، وشبه بها الفرسان فوق الخيل . و الجمجمة : عظم الرأس . و « خفف » : جمع خفيف . يريد جماجم القتلى المتناثرة في أرض المعركة ، تدوسها سنابك الخيل .

(٥) هـ ، ل ، ب ، م : « الخزانة : « حين تنصرف » .

هـ ، ل ، ب : « المهارشة : المحارشة » . وفي الخزانة : « الهراش : مصدر هارش ، وهو التحريش وتحريك الفتنة » . وفي صيغة الأمر « هارشوا » تهديد لهم ووعيد .

(٦) غير الأصل من النسخ والخزانة : « إذا انميت » . ت ، د : « عز رفيع » . ق : « عز كرام » .

نميت الرجل إلى أبيه نمياً : إذا نسبته إليه ، وانتمى هو : انتسب . و « شرف » بضمين : أي أشرف .

١٦ بِيضٌ، جِعَادٌ، كَانَ أَعْيُنَهُمْ يَكْحَلُهَا فِي الْمَلْحَمِ السُّدْفُ (١٣)

تمت المذاهب

(١) « بيض » : أي وجوههم نقيّة من العيوب مشرقة . قال البغدادي في الخزانة : « العرب تمدح السادة بالبياض من اللون ، وإنما يريدون النقاء من العيوب ، وربما أرادوا به طلاقة الوجه ، لأن العرب تجعل العيوس سواداً في الوجه . و « الجعاد » : جمع جَعَد ، وهو الكريم من الرجال . و « الملاحم » : جمع ملحمة : القتال . و « السدّف » بفتح السين والذال : هي الظلمة في لغة نجد . والضوء في لغة غيرهم . يقول : سواد أعينهم في الملاحم باق لأنهم أنجاد لا تبرق أعينهم من الفزع فيغيب سوادها .

وفي ه ، ل ، ب : « الجعد هنا : القوي . « الملاحم » : مواضع القتال . يقول : كأن الغبار قد غطّاها ، كأنها مكحولة كتغطية الظلام » .

خَامِسًا

أَصْحَابَ الْمَرَاثِي

- ١- أَبُو ذُوَيْبِ الْهُذَلِيِّ
- ٢- مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ
- ٣- أُعْشَى بَاهِلَةَ
- ٤- عَلْقَمَةُ ذَوْجَدَانَ الْحَمِيرِيِّ
- ٥- أَبُو زُبَيْدِ الطَّائِي
- ٦- مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ
- ٧- مَالِكُ بْنُ الرَّيِّبِ

- ١ -

مرثية
لأبي ذؤيب الهذلي

وقال أبو ذؤيب الهذلي^(١)

ومات له سبعة أولاد ، أصابهم الوباء في دمشق في زمان عمر رضي الله عنه^(٢) .

من الكامل

وهو الأول من المراثي

١ أَمِنَ الْمَنُونِ ، وَرَيْبَهَا ، تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَسِبٍ مَنْ يَجْزَعُ؟^(٣)

(١) ك : « وهو خُوَيْلِدُ بن خالد بن مَحْرُث بن زيد بن مخزوم صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان » .
(٢) ديوان الهذليين : « وفي رواية : وكان له سبعة بنين شربوا من لبن ، شربت منه حية ، ثم ماتت فيه ، فهلكوا في يوم واحد » .

ترجمته وأخباره في : ديوان الهذليين : ١ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٠٣ و ١١٠ ، والشعر والشعراء ٢ : ٦٥٣ ، وشرح المفضليات : ٨٤٩ ، والأغاني ٦ : ٢٦٤-٢٧٩ ، والمؤتلف والمختلف : ١٧٣ ، والاستيعاب ٤ : ٦٥ ، والإرشاد لياقوت ٤ : ١٨٥ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٥ : ١٨٨ ، والتجريد للذهبي ٢ : ٧٥ ، وحياة الحيوان للدميري ٢ : ٤٧ ، والإصابة ٤ : ٦٥ ، وشرح شواهد العيني على شواهد الخزانة : ١ : ٢٩٥ ، وشرح شواهد المغني : ١٠ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٦٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ١١٣ ، وخزانة الأدب (دار الكاتب العربي) : ١ : ٤٢٢ ، وبلوغ الأرب للآلوسي ٣ : ٣١٤ .

وهو شاعر فحل مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو أشعر هذيل غير مدافع ، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية ، وقرن به نابعة بني جمدة ، والشياخ ، ولبيدأ ، وقال في ترجمته : « وكان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غميمة فيه ولا وهن » . وقد وفد على النبي ﷺ وهو في مرض موته ، فأدركه وهو مسجى ، وصلى عليه وشهد دفنه .

(٣) ك : « أتوجع » .

هـ ، ل ، ب : « المنون : المنية . و « ريب المنون » : حوادث الدهر . « ليس بمعتب » : أي بمرض » .

- ٢ قَالَتْ أُمَيْمَةٌ مَا لِي بِجِسْمِكَ شَاحِبًا
 ٣ أَمْ ، مَا لِي بِجَنِيكَ لَا يُلَاثِمُ مَضْجَعًا
 ٤ أَوْدَى بَنِي ، فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً
 ٥ سَبَقُوا هَوَايَ ، وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ
 ٦ فَغَبِرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيثٍ نَاصِبٍ
 ٧ وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ
 ٨ وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
 ٩ فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جُحُونَهَا
- منذُ ابْتَدَلْتُ ، ومثلُ مالِكٍ يَنْفَعُ؟^(١)
 إلا أَقْضُ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ؟^(٢)
 بعدَ الرَّقَادِ ، وَعِبْرَةٌ ما تُقْلَعُ^(٣)
 فَتَحْرَمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ^(٤)
 وإِخَالُ أَنِي لِاحِقٍ مُسْتَبَعُ^(٥)
 فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
 أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٦)
 سَمِلْتُ بِشَوْكٍ ، فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ^(٧)

(١) هـ ، ل ، ب : « الشاحب : الضامر المتغير » . و « منذ ابتذلت » : أي منذ ابتذلت نفسك ، ومات من كان يكفيك ضيعتك من بنيك . و « مثل مالك ينفع » : أي مثل مالك يكفي صاحبه البدأة والامتهان .

(٢) هـ ، ل ، ب ، د ، ق : « ما لجسمك » .

هـ ، ل : « أقض » : أي تترب فلم يطب . ونحوه في اللسان . وفي شرح المفضليات : « أقض عليك : أي صار تحت جنبك مثل قضيب الحجارة ، وهي الحجارة الصغار » .
 بعده في سائر النسخ ما عدا الأصل ، والديوان ، وشرح المفضليات .

فأجبتها أما لجسمي أنه
 أودى بني من البلاد فودعوا
 « أودى » : هلك .

(٣) المفضليات ، الديوان : « غصة » . ك : « لا ترجع » . وفي الحاشية : ويروى : « ما تقلع » .
 و « بعد الرقاد » : أي بعد رقاد الناس . و « ما تقلع » : ما تكف .

(٤) ب ، ل ، المفضليات ، الديوان : « هوى » . وفي الشرح : قال الأصمعي : « هوى » لغة هذيل . يريد هواي ، أي ماتوا قبلي ، وكنت أحب أن أموت قبلهم . و « أعنقوا » : أسرعوا . وقوله : « أعنقوا لهواهم » : جعلهم كأنهم هؤوا الذهب ، ولم يهؤوه ، وإنما ضربه مثلاً . و « تحرموا » : أخذوا واحداً واحداً . و « لكل جنب مصرع » : أي كل إنسان سيموت .

(٥) هـ ، ل ، ب : « غبرت » : بقيت . و « ناصب » : متعب .

(٦) هـ ، ل ، ب ، : « أنشبت » : أعلقت . « التميمية » : التعويذة .

(٧) المفضليات ، الديوان : « كأن حداقها » . هـ : « سملت : فقتت » . ل . ب : « سملت طعنت ، و « العور » : : الرمّة » . وفي اللسان : « العور » : ذهب حس إحدى العينين ، وعورت عينه واعورت : إذا ذهب بصرها ، وهو أعور بين العور ، والجمع عور . وبعد أن ساق البيت قال : « جعل كل جزء من الحدقة أعور ، أو كل قطعة منها عوراء ، وهذه ضرورة ، وإنما أتر أبو ذؤيب هذا ، لأنه لو قال : فهي عورا تدمع ، لقصر الممدود ، فرأى ما عمله أسهل عليه وأخف » .

١٠ وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أُرَيْهِمْ أَسَى لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ^(١)
 ١١ حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَّةٌ بِصَفَا المُشَقَّرِ، كُلُّ يَوْمٍ تُقَرَّعُ^(٢)
 وفي نسخة : «بصفا المُشَرَّقِ^(٣)» . «تُقَرَّعُ» : تُوطَأُ .

١٢ لَا بُدَّ مِنْ تَلْفٍ مُقِيمٍ ، فَانْتَظِرْ أَبَارِضِ قَوْمِكَ ، أَمْ بِأُخْرَى المُضْجَعُ؟^(٤)
 ١٣ وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ البُكَاءَ سَفَاهَةٌ وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالبُكَاءِ مَنْ يُفْجَعُ^(٥)
 ١٤ وَلِيَأْتِينَ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةٌ يِيكِي عَلَيْكَ مُقْتَنَأٌ ، لَا تَسْمَعُ^(٦)
 ١٥ وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
 ١٦ كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَمِ الْهُوَى كَانُوا بِعَيْشِ نَاعِمٍ ، فَتَصَدَّعُوا^(٧)
 ١٧ فَلَيْسَ بِهِمْ فَجَعُ الزَّمَانِ وَرَيْبُهُ لَأَنِّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي لَمُفْجَعُ^(٨)

(١) يقول : أُرَيْهِمْ أَنِّي لَا يَكْسِرُنِي مَرَّ المَصَائِبِ بِي . (شرح المفضليات) .

(٢) هـ ، ل ، ب : «المروة» : واحدة المرو ، وهي حجارة بيض براقية ، وبها سميت المروة بمكة .
 و«الصفاء» : جمع صفاة ، وهي الحجارة العراض الملس . و«المشقر» . جبل لهذيل كما في ياقوت
 وصحيح الأخبار . و«تقرع» : يقال لمن كثرت مصائبه ؛ قرعت مروته ، أي نزل به البلاء .

(٣) هذه رواية المفضليات والديوان . وفي شرح المفضليات : «المشرق» : المصلى . يقول : أنا من كثرة
 المصائب كمروة يقرعها مرور الناس بها ، وإنما خصّ «المشرق» لكثرة مرور الناس به .

(٤) البيت في شرح المفضليات : ٧٨ لمتهم بن نويرة . وهو في سائر الأصول ، وديوان الهذليين .
 (٥) لم يرد في المفضليات .

هـ ، ل ، ب : «أرى» : أعلم . «يولع» : يغرى ويلهج . «من يفجع» : من يحزن . و«السفاهة» :
 نقيض الحلم ، وأصله الخفة والطيش .

(٦) البيت في شرح المفضليات : ٧٩ لمتهم بن نويرة أيضاً . وهو في سائر الأصول والديوان . هـ ، ل ،
 ب : «مقنع» : مدفون مغطى .

(٧) ب ، ق : «جميعي الشمل ملتيمي الهوى» . المفضليات : «ملتئم القوى» . ديوان الهذليين : «باتوا
 بعيش» .

هـ ، ل ، ب : «جميع الشمل : أي مجتمع شملهم» . و«تصدعوا» : تفرقوا .

(٨) هـ ، ل ، ب : «ريب الزمان : حوادثه» .

١٨ والدَّهْرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ، لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعٌ^(١)
يعني حمار الوحش: [و«الجدائد»: الأذن] (٢). إحداهما «جدود» وهي:
التي لا لبن فيها.

١٩ صَخِبُ الشَّوَارِبِ، لا يَزَالُ كَأَنَّهُ عَبْدٌ لِإِلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبِّعٌ^(٣)
[«الصَّخِبِ»] (٤): كثير النَّهْيِ. و«الشوارب»: مجاري حَلْقِهِ. والمُسَلَّمُ إلى
الظُّوْرَةِ يقالُ لَهُ «مُسَبِّعٌ» (٥).

وقال رؤبة: إِنَّ تَمِيماً لم يُرَاضَعْ مُسَبِّعاً^(٦)

٢٠ أَكَلَ الجَمِيمَ، وِطَاوَعْتُهُ سَمَحَجٌ مثلُ القَنَاةِ، وَأَزَعَلْتُهُ الأَمْرُعُ^(٧)

(١) ل، م، ت، ل، : «جون السراة» يريد حمار الوحش. و«الجون»: الأسود. و«السراة»: الظهر.
و«الجدائد»: جمع جدود، وهي الأذن قليلة اللبن. وقال بعضهم الجدائد: الخطوط على ظهر حمار
الوحش». ب: «جون السراة»: أبيض الظهر، يعني حمار الوحش.

وبعده في ك، وقبله في م، الديوان:

والدهر لا يبقى على حدثانه في رأس شاهقة أعز تمتع

(٢) التكملة من ل، ب، شرح المفضليات:

(٣) شرح المفضليات: «أبو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي». وخصهم لأنهم كثيرو الأموال
والعبيد.

(٤) التكملة من هـ، ل، ب، شرح المفضليات. وفي شرح الديوان: «الصَّخِبُ: الصَّيَّاحُ، يريد
تحريك شواربه بالنهيق.

(٥) قال في اللسان: «عبد مسبيع: مهمل جريء ترك حتى صار كالسبع»، ثم ساق البيت وقال بعد ذلك:
«المسبيع: الدعوى والمسبيع: المدفوع إلى الظوْرَةِ، قال العجاج...». ثم أورد البيت المنسوب
في الأصل إلى رؤبة.

(٦) ديوان رؤبة ص ٩٢.

(٧) هـ، ل، ب: «الجميم: النبت الذي طال ولم يتم. و«السمحج»: الأتان الطويلة الظهر.
و«أزعلته»: أنشطته. «الأمرع»: جمع مكان مريع، وهو المخصب. ويروى: «أسعلته
الأمرع»، أي جعلته كالسَّعْلَةِ في حركته من شمس العلوم.

- ٢١ بِقَرَارِ قِيعَانٍ ، سَقَاهَا صَيْفٌ وَاهٍ ، فَأَثْجَمَ بُرْهَةً مَا يُقْلَعُ^(١)
 ٢٢ فَمَكْتَنَ حِينًا يَعْتَلِجُنَ بِرَوْضَةٍ فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَشْمَعُ^(٢)
 ٢٣ حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ وَبِأَيِّ حِينٍ مَلَاوَةٌ يَتَّقَطُّ^(٣)

« جَزَرَتْ » : نَضِبَتْ . و« الرُّزُونُ » : الأماكن الغليظة المرتفعة .
 و« الملاوة » : حين من الدهر^(٤) .

- ٢٤ ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ شَوْمًا وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ^(٥)

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «صائف» . المفضليات ، الديوان : وابل» . غير الأصل من النسخ ،
 المفضليات ، الديوان : «لا يقلع» .

هـ ، ل ، ب ، ت ، م : «قرار : جمع قرارة ، وهو المكان المستدير . و«القيعان» : ما استوى من
 الأرض» . «واه» دائم . «أثجم» : مكث . «برهة» : أي حيناً وزماناً» . و«صيف» : مطر
 الصيف .

(٢) المفضليات ، الديوان : «فلبثن» . المفضليات : «بروضه» .

ل ، ب ، ت : «فمكتن : أي أقمن . وأصل المعالجة : المجاورة والمصارعة . و«يشمع» : يلعب
 ويمرح ، والشَّموع من النساء : الضحوك . يريد : تارة يتجالولان ، وتارة يلعبان من النشاط» .

(٣) اللسان والتاج : «حززت» ، وهو تصحيف . هـ ، ل ، ب ، ق : اللسان والتاج (حزز) : «حز
 ملاوة» . والحز : الحين والوقت .

(٤) هذا الشرح من هـ ، ل ، ب . وفي شرح المفضليات : «وقوله» بأي حين ملاوة» ليس باستفهام . هو
 خبر فيه تعجب . كقولك : أي حين دهر انقطع عنه الماء حين لا يصبر عنه ، كما تقول : بأي حين
 مات ابنه حين دق عظمه وكبرت سنه» .

(٥) غير الأصل : «سامي أمره» . ق : «ساوم أمره سوماً» . ك ، م ، ت ، المفضليات ، الديوان : شؤم»
 بالرفع

«ذكر الورد» : أي ذكر الحمار الورد بهذه العيون . وإنما يصف حين انقطعت مياه السماء فاحتاج إلى
 العيون القديمة . فقال «بها» ولم يتقدم لها ذكر ، وهذا كثير في كلام العرب . و«شاقى أمره» :
 عاناه . و«الحين» : الهلاك ، بالرفع فاعل «أقبل» ، وبالنصب مفعول مقدم ! «يتتبع» . أي أقبل
 الحمار يتتبع أسباب هلاكه .

٢٥ فَأَجَابَهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ بَثْرٌ، وَعَانِدُهُ طَرِيقٌ مَهْيَعٌ^(١)

« بثر » : موضع ، والبثر في هذا المكان : الكثير .

٢٦ فَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ ، وَكَأَنَّهُ يَسْرٌ، يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ^(٢)

« الرِّبَابَةُ » جمع القداح ، وأظنه الجلدة تكون فيها القداح .

٢٧ فَكَأَنَّهُا بِالْجِرْعِ ، جِرْعٌ يُنَابِعُ ، فَأُولَاتِ ذِي الْعَرَجَاءِ ، نَهْبٌ مُجْمَعٌ^(٣)

« ذو العرجاء » : أكمة أو هضبة . و« ينابِع » : مقدم موضع .

٢٨ وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ ، مُتَقَلَّبٌ فِي الْكَفِّ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ^(٤)

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « فاحتتهن » . ك ، م ، ت : « فأجبتهن » ، وهي مصحفة عن تلك المفضليات ، والديوان : « فافتتهن » أي طردهن ، ويعني الأتن .

ت ، د : « السواء » : المرتفع من الأرض . و« عانده » : عارضه ووافقه . و« مهيع » : مستقيم واسع واضح . هـ ، ل ، ب : « السواء » اسم مكان . و« البثر » : القليل . و« عانده » : قابله .

(٢) هـ ، ل ، ب : « فكأنهن » : يعني الأتن . و« الرِّبَابَةُ » : خرقعة يجعل فيه السهام : و« القداح » :

السهام * والمراد بالربابة هنا : القداح ، سميت بالرقعة التي تضمها . وإنما شبه الحمار باليسر ، وهو

صاحب اليسر . وشبه الأتن بالقداح لاجتماعهن . و« يفيض » : يدفع . ومنه الإفاضة في عرفات .

وقوله « على القداح » : أي بالقداح ، وحروف الجر يخلف بعضها بعضاً . و« يصدع » : شق ويفرق .

أي يصبك الحمار بالأتن ويفرقها كف شاء كما يفعل اليسر بالقداح ، إذ يفرقها على أصحابها

المتقارمين .

(٣) المفضليات ، الديوان : « بين نبابع » ، وهو مثل « ينابِع » . هـ ، ل ، ب : « فلولات ذي الحرجات » .

ق : « وأولات ذي الحرجات » . والحرجات : جمع حرجة ، وهي الشجر الملتف .

هـ ، ل ، ب : « فكأنها » : يعني الأتن . و« الجرع » : منعطف الوادي . « ينابِع » : اسم مكان . و« ذو

العرجاء » : أكمة ، أو هضبة . و« أولاتها » : قطع حولها من الأرض . و« نهب مجمع » : أي إبل انتهبت

فأجمعت فجعلت شيئاً واحداً . شبه الأتن المطرودة في هذه المواضع بإبل انتهبت وضم بعضها إلى

بعض .

(٤) هـ ، ل ، ب : « أضلع » : أي أقوى وأغلظ .

« المِدْوَس » (١) : الذي يدوس به الصَّيقل، أي يصقل وهو مثل المِسْن، أي الحمار مُدْمَج شديد .

٢٩ فوردن، والعيوق مجلس رابىء الرُّ قباء، فوق النّجم، لا يتلّع (٢)
ويروى : « رابىء الضُّرباء » . وهم ضاربو القِداح .

٣٠ فشرعنَ في حَجراتِ عَدَبٍ بارِدٍ حَصِبِ البِطاحِ ، تَسِيخُ فِيهِ الْأَكْرَعُ (٣)
٣١ فشرِبْنَ ، ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا ، دَوْنَهُ شَرَفُ الْحِجَابِ ، وَرَيْبَ قَرَعٍ يُقْرَعُ (٤)
٣٢ وَهَمَاهِمًا مِنْ قَانِصٍ ، مُتَلَطِّفٍ ، فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ ، وَأَقْطَعُ (٥)

(١) هو حجر الصَّيقل الذي يجلو به السيوف ويصقلها .

شبه الحمار لاجتماعه وصلابته وسمنه بالمدوس ، ثم كره أن يتركه مثل المدوس ، وهو المِسْن فقال : إلا أنه هو أصلع ، أي أعظم وأجمع .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، : « مجلس رابىء الضرباء » . المفضليات ، الديوان : « مقعد رابىء الضرباء فوق النّظم » ، أي نظم الثريا . اللسان : خلف النجم » .

هـ ، ل ، ب : « فوردن : يعني الحمر . و«العيوق» : النجم الذي يطلع خلف الثريا . و«الرابىء» : المرتقب و«يتلّع» : يتقدم » . و«مجلس» : ظرف مكان . و«الرقباء» : جمع رقيب ، وهو أمين أصحاب الميسر . و« النجم » : الثريا . يقول : وردت هذه الحمر الماء في السّحر ، وهو وقت تميل فيه الثريا للغروب . والعيوق خلفها قريب قرب الرقيب من المتقامين .

(٣) الأصل : يصيح فيه الأورع ، وهو تحريف ، صوابه في هـ ، ل ، ب ، ك ، المفضليات :

الديوان : « تغيب فيه الأكرع » . « فشرعن » : أي مدت الحمر أعناقها لتشرب . وفي ك ، م :

« حجرات كل شيء : جوانبه . و«الأكرع» : القوائم » . و«الحصب» : الذي فيه حصباء . و«البطاح» : بطون الأودية ، وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأمرأ . و«تسيخ» : تغوص .

(٤) هـ ، ل ، ب : « شرف الحجاب : أي من أعلى مكان الماء . و«ريب قرع» : يعني الشك » . وفي شرح

المفضليات : « الحجاب : الحرة . وشرفها ما ارتفع منها عند منقطعها . و«ريب قرع يقرع» : أي

وسمعن ما يريبهن من قرع قوس وصوت وتر » . وفي الديوان : « فشربن يعني الحمر . ثم سمعن

حسًّا ، دون ذلك الحس شرف الحجاب ، يريد حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشيء . و«ريب

قرع» : أي سمعن ريب قرع الوتر الذي يجعل الحمر في ريب ، أي في شك من وجود القانص » .

(٥) ك ، ل ، ب ، ق ، : « متلبّب » . هـ ، المفضليات ، الديوان : « ونميمة من قانص متلبّب » . والنميمة صوت الوتر . والمتلبّب : المتحزّم .

ل ، ب : « الهمام : الصوت الذي لا يفهم . و«الجشء» : القوس الغليظة . و« أجش » : أي مصوّته .

و«الأقطع» : السهام ، واحدها قطع » .

٣٣ فَنَكِرْتُهُ، فَفَنَرَنَ، وَامْتَرَسَتْ بِهِ هَوَجَاءُ هَادِيَّةٌ، وَهَادٍ جُرْشَعٌ^(١)
 ٣٤ فَرَمَى، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحْوِ عَائِطٍ سَهْمًا، فَخَرَّ، وَرِيْشُهُ مُتَّصِعٌ^(٢)
 «عائط»: [التي]^(٣) اعتاطت رحمها فلم [تحمل]^(٤). «متصع»: :

منضم كالأذن الصمعاء^(٥).

٣٥ وَبَدَتْ لَهُ أَقْرَابٌ هَذَا رَائِغًا عَجَلًا، فَعَيْثَ فِي الْكِنَانَةِ يُرْجَعُ^(٥)
 ٣٦ فَرَمَى، فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مُطْحَرًا بِالْكَشْحِ، فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ^(٦)

(١) هـ، ل، ب، ق: «امترست له»، تحريف. هـ، ل، ب، ت: «عوجاء»، أي مهزولة.
 المفضليات، الديوان: «سطعاء»، وهي الطويلة العنق.

«فنكرته»: أي نكرت الحمير الصوت. ك، ت، ل، ب: «امترست: دنت منه. «هادية»:
 متقدمة. و«جرشع»: حمار عريض الجنين. و«هوجاء»: الأتان التي ترفع رأسها لتقدمه، أو
 التي فيها هوج من سرعتها. يقول: نكرت الحمير صوت الصائد، فنفرت والتصقت أتان متقدمة
 هوجاء بالحمار الضخم المتقدم، والتصق هو بها أيضاً.
 (٢) المفضليات، الديوان: «من نجود»، وهي الأتان الطويلة.
 «فرمى»: أي الصائد. وفي هـ، ل، ب: «النحوص»: التي لم تحمل. و«العائط»: العاقر.
 و«المتصع»: الملتزق بالدم. (٣) تكملة يتسق بها الكلام.
 (٤) أي اللطيفة الصغيرة.

(٥) غير الأصل، المفضليات، الأصمعيات: فبداله.
 هـ، ل، ب: «الأقرباب: الحواصر. و«الرائغ»: المنصرف. و«عَيْثَ»: عاد. و«الكنانة»: الجعبة.
 «يرجع»: أي يأخذ مرة ثانية من السهام ليرمي». و«أقرباب هذا»: أي حواصر هذا الحمار وهو منصرف. وإنما بدأ له قرب واحد أي خاصرة واحدة،
 فجمعه بما خوله. وفي شرحي المفضليات والديوان: «عَيْثَ: مديده إلى كنانته ليأخذ سهمًا». وفي ك،
 م، ت: «يرجع: يقول: إنا لله».

(٦) هـ، ل، ب: «مشملاً».
 ك، م، ت: «صاعدياً: من صنعة صاعد». هـ، ل، ب: «صاعدياً: منسوب إلى رجل يقال
 له: صاعد يعمل النبال. و«المطحر»: الخفيف. و«الكشح»: الخاصرة. «مشملاً عليه
 الأضلع»: أي داخلة في ضلوعه.
 شرح المفضليات: «الصاعدي: منسوب إلى قرية باليمن يقال لها: صعلة، عن ابن الأعرابي.
 والمطحر - بكسر الميم - : السهم البعيد الذهاب، وبضمها: الذي ألزقت قُدُّهُ أي ريشه أدقت
 جداً».

اللسان (صعد): «الصاعدي نسبة على غير قياس إلى بنات صعلة، وهي حمير الوحش»، واستشهد
 بالبيت.

٣٧ فَأَبْدَهُنَّ حَتُوفَهُنَّ، فَظَالِعٌ بِذِمَائِهِ، أَوْ سَاقِطٌ مُتَجَمِّعٌ^(١)
 «أبدهنَّ»: أعطى كلَّ واحدة حنفها^(٢).

٣٨ يَعْثُرْنَ فِي عَلَقِ النَّجِيعِ، كَأَنَّمَا كُسِيتَ بُرُودَ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرُعُ^(٣)
 ٣٩ وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَّانِهِ شَبَبٌ، أَفْرَتُهُ الْكِلَابُ، مُرَوَّعٌ^(٤)
 ٤٠ شَعَفَ الضَّوَارِي الدَّاجِنَاتُ فَوَادَهُ فَإِذَا يَرَى الصَّبْحَ الْمَصْدَقَ يَقْرَعُ^(٥)

(١) ك، م، الفضليات، الديوان: «فهارب بذمائه». الفضليات، الديوان: أوبارك. هـ، ل، ب: «الحف: الموت. و«الذماء»: بقية النفس. و«المنجمع»: الساقط على الأرض». و«ظالع»: اسم فاعل من الظلع، وهو العرج.

الديوان: «متجمّع: لاصق بالأرض قد صرّع».

(٢) شرح الفضليات: «أعطى كل واحدة منهن حنفها على حدة، لم يقتل اثنتين بسهم واحد، ولم يقتل واحداً، ويدع واحداً». و«أبدهن»: مأخوذة من البدة، بضم الباء وتشديد الدال، وهي النّصيب. يقال: «أبد بينهم العطاء، وأبدهم إياه: إذا أعطى كل واحد منهم بدّته، أي نصيبه على حدة، ولم يجمع بين اثنين».

(٣) الفضليات، الديوان: «يعثرن في حدّ الطّبات... بني يزيد». أي تعثر الحمير والسهام فهنّ. هـ، ل، ب: «العلق: الدم اليابس. «النجيع»: الدم الأحمر. «بني يزيد: قبيلة معروفة. «الأذرع»: جمع ذراع».

شرح الفضليات: «تزيد بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة ينسب إليهم البرود التّزديدية. وروى أبو عبيدة: «برود أبي يزيد. قال: وكان تاجراً يبيع العَصَب بمكة. شبه طرائق الدّم على أذرعها بطرائق في تلك البرود، لأن فيها حمرة».

(٤) ك، م، ت: «الشبب: ثور الوحش، وهو الشاب أيضاً. و«أفرتة»: أفزعتة». وفي ب، ق: «أقرته» وهو تصحيف.

شرح الفضليات، الديوان: «الشبب: المسن من الثيران».

(٥) غير الأصل: «الصّراء». الفضليات، الديوان: «الكلاب الضاريات». والصّراء والضاريات بمعنى واحد.

هـ، ل، ب: «شعف: أطار. و«الداجنات»: المربيات للصيد. و«المصدق»: يعني إذا أبصرت فيه شيئاً صدقته وتحققته، ويعني بالصبح المصدق الفجر الصادق. يقول: إنه يأمن بالليل، فإذا رأى الفجر فرغ من خوف القنّاص». و«الضواري»: أي الكلاب المتعودات الصيد.

- ٤١ وَيَلُودُ بِالْأَرْضَى إِذَا مَا شَفَّهُ قَطْرٌ، وَرَاحَتُهُ بَلِيلٌ زَعَزَعُ^(١)
 ٤٢ يَرْمِي بِعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ، وَطَرْفُهُ مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ^(٢)
 ٤٣ فَعَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ، فَبَدَتْ لَهُ أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيْبًا تُوزَعُ^(٣)
 ٤٤ فَانصَاعَ مِنْ جَزَعٍ، وَسَدَّ فُرُوجَهُ غَبْسٌ ضَوَارٍ، وَافِيَانٍ وَأَجْدَعُ^(٤)

ويروى : « فاهتاج » . « غبس » : [يضرب لونها]^(٥) إلى العُبْرَة .

(١) غير الأصل : « ورائحة بليل » ، وهي الريح الباردة .

ك ، ل ، ب : « يلود : يأوي . و « الأَرْضَى » : شجر . « شَفَّهُ » : أصابه . و « راحته » : أصابته .
 ريح . « بليل » : شمال باردة تنضح بالماء . و « زعزع » : ريح شديدة تحرك كل شيء .

(٢) ه ، ل ، ب : « الغيوب : ما غاب عن عينيه » . أي يرمي الثور بطرفه المواضع التي لا يرى ما وراءها . و « طرفه مغض » : أي له بين كل نظرتين إغضاء ، وذلك أقوى لبصره . يصدق طرفه ما يسمع » : أي إذا سمع شيئاً رمى ببصره ، فصار ذلك تصديقاً له . يريد أنه لا يغفل عما يسمع .

(٣) ت ، د ، ق ، المفضليات ، الديوان : « فبداله » .

ه ، ل ، ب : « عدا : يعني الثور . « يشرق متنه » : أي يجفف ظهره من القطر . « أولى » : يعني أول الكلاب . « توزع » : تزرع » .

شرح المفضليات : « يشرق متنه : يظهره للشمس ليذهب ما عليه من المطر وندى الليل . « توزع » : تكف على ما تخلف منها . لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو ، وقتلها واحداً بعد واحد ، وإذا اجتمعت أعان بعضها بعضاً » .

(٤) المفضليات ، الديوان : « فاهتاج من فزع . . . غبر » . ك ، م : « من فزع » . غير الأصل من النسخ : « غضف » . والغبر : الكلاب تضرب إلى الغبرة . والغضب : كلاب الصيد المسترخية الأذان .

ك ، م ، ه ، ل ، ب : « انصاع : انحرف . و « الجزع » : الخوف . و « الفروج » : ما بين يديه ورجليه ، و « سد فروجه » : يعني العجاج من مقدمه ومؤخره . و « الواقي » الذي لم تقطع أذنه . و « الأجدع » : المقطوع الأذن » . و « الضواري » : التي تعودت الصيد . وفي شرح المفضليات : « قال الأصمعي : وسد فروجه : أي ملأ فروجه حَصْرًا وشدة عدو » . وأسند الفعل « سد » إلى الغبس ، لأن الكلاب هي التي جعلته يعدو هذا العدو الشديد . وقيل : « وسد فروجه » : أي أتينه من وجوهه كلها فلم يدعن له وجهاً ينفذ منه ، ودخلن بين قوائمه وتحت بطنه .

(٥) تكلمة يتسق بها الكلام .

٤٥ فَمَحَاهَا مُدْلَقَيْنِ، كَأَنَّهَا مِنْ النَّضْحِ الْمَجْدَحِ، أَيْدَعٌ^(١)

« الأيدع^(٢) » : دم الأخوين، وقيل: الزعفران. و« المجدح » : كما يُجَدِّح السَّوِيق^(٣).

٤٦ يَنْهَسْنَهُ، وَيَذُودُهُنَّ، وَيَحْتَمِي عِبِلُ الشُّوَى، بِالطَّرْتَيْنِ مُوَلِّعٌ^(٤)

٤٧ حتى إذا انكدرت، وأقصدَ عَصَبَهُ مِنْهَا، وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ^(٥)

« يتضرع » : يتصاغر ويتضاعف .

(١) ك ، م : « المجدع » ، وهو المعقود . ه ، ل ، ب ، ق : « المزعج » ، وهو الذي فيه حمرة وبياض . ت ، د : « المضرج » ، وهو الملطخ بالدم .

ه ، ل ، ب : « نحا : قصد . و« المذلقين » : المحددين - أي بقرنيه المحددين - و« النضح » : ما تطاير من الدم .

(٢) اللسان : « الأيدع : صبغ أحمر » .

(٣) أي يحرك . قال في شرح المفضليات : « قال الأصمعي : التجديح : أراد به حيث حرك قرنيه في أجوافها فكانه جدح أي حرك ، كما يحرك السَّوِيق واللبن بالمجدح » .

(٤) ق : التاج (طرر) : « ينهسنه » . المفضليات ، الديوان : « ويذبهن » .

النهش : تناول اللحم ، أو الشيء من غير تمكن شبيهاً بالاختلاس . والنهس : أن يأخذ الشيء متمكناً بمقدم الأسنان . قاله الضبي . و« يذودهن » : يطردهن ويدفعهن . « عبل الشوى » : غليظ القوائم . ه ، ل ، ب ، ت : « المولع : المخطط . و« الطرتان » : خطان في ظهر الثور . أراد مولع بالطرتين » .

(٥) غير الأصل ، المفضليات ، الديوان : « ارتدت » . ه ، ل ، ب ، ت ، د : « سويدها » . وسويد :

كلب طعنه الثور فصرعه . المفضليات : « يتضوع » ، أي يعوي من الفرق من الثور . ب ، ق : « يتضرع » بالصاد المهملة ، وهو بمعنى « يتضرع » .

انكدرت : « انقضت وتناثرت . وفي ه ، ل ، ب : « أقصد : قتل . و« العصبه » : الجماعة . و« شريدها » : ما بقي منها .

- ٤٨ وَكَأَنَّ سَفُودَيْنِ ، لَمَّا يُقْتَرَا ، عَجَلَانَهُ ، بِشِوَاءِ شَرَبٍ يُتْرَعُ^(١)
 ٤٩ وَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ ، بِكَفِّهِ أَيْضُ ، رِقَاقُ ، رِيْشَهْنَ مُقْرَعُ^(٢)
 ٥٠ فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَّهَا ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ ، فَأَنْقَذَ طَرْتِيَهَ الْمُنْرَعُ^(٣)
 ٥١ فَكَبَا ، كَمَا يُكْبُو فَنِيْقُ تَارِزُ بِالْحَبْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ^(٤)

« تارز » : أي يابس ، ميت . « أبرع » : [يريد أن الفنيق أعظم من

الثور]^(٥) .

- ٥٢ وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ مُسْتَشْعِرُ حَلَقِ الْحَدِيدِ ، مُقْتَعُ^(٦)

(١) المفضليات ، الديوان : « فكان » . ب ، ق : « يفترا » ، وهو تصحيف .

ه ، ل ، ب : « السفود : الحديدية التي يشوى فيها . و « الشرب » : جمع شارب . شبه قرن الثور خارجاً من صفتحي الكلب بالسفودين » . و « لما يقترا بشواء شرب » : أي لم يشو بهما ، ولم يستعملا ، بل هما جديدان ، وذلك أحد لهما وأجلد أن ينفذا . و « ينزع » : أي من السفود ، لم يكن ثمة شواء فينزع . وفي الكلام تقديم وتأخير ، أراد : وكان سفودين عجلا للكلب .

(٢) لم يرد في ه ، ل ، ب ، ت ، ق . وفي ك ، م ، المفضليات ، اللسان والتاج : « رهاب » ، وهي النصال الرقيقة المرهفة . وفي الديوان : « رهاف » . وفسره بقوله : رهاف : رقاق الشفرات يعني نصالاً رفاقاً .

و « بداله رب الكلاب » : أي ظهر للثور صاحب الكلاب . و « بيض » : سهام نصالهن إلى البياض والبريق . « ريشهن مقرع » : متف من كثرة ما رمي به .

(٣) ه ، ل ، ب ، المطبوعة : « لينفذ فذها » ، وهو تصحيف . المفضليات ، الديوان ، اللسان والتاج : « فهو له » ، أي قصد . « فرمى » : أي رمى الصائد الثور ليشغله عن الكلاب . و « فرها » : ما فر منها . وفي م ، ه ، ل ، ب : « طرتاه : جانباه . و « المنزع » : السهم » . وفي م : « فرها : ولدها » .

(٤) ه ، ل ، ب ، ق : « بالجنب » ، وهو تصحيف .

ه ، ل ، ب : « كبا : عثر . و « الفنيق » : الفحل من الإبل » . و « الحبت » : المطمئن من الأرض .

(٥) التكملة من ديوان الهذليين . وفي شرح المفضليات : « أبرع : أكمل وأتم » .

(٦) ه ، ل ، ب : « المستشعر : اللابس الدرع ، من الشعار . و « المقنع » : اللابس للمغفر » . والمغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة في الحرب ، وقيل هو حلق يتقنع به المسلح .

- ٥٣ حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ، حَتَّى وَجْهَهُ مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الكَرِيمَةِ اسْفَعُ^(١)
 ٥٤ تَعْدُو بِهِ عَجَبَاءُ يَفْصِمُ وَبِهَا
 ٥٥ قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا، فَشَرَّحَ لِحُمِّهَا
 ٥٦ تَأَبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُعْضِبَتْ إِلَّا الحَمِيمَ، فَإِنَّهُ يَتْبَضِعُ^(٢)

- (١) هـ، ل، ب: «أسفع: متغير». وفي شرح المفضليات: «الأسفع: الأسود».
 (٢) حاشية الأصل: «خوصاء»، وهو ما في بقية النسخ والمفضليات والديوان. والخوصاء: الفرس الغائرة العينين. وفيما عدا الأصل من النسخ، وفي الديوان والمفضليات: «يفصم جريها حلق الرحالة»، أي يكسر ويفك حلق الحزام.
 و«تعدوه»: أي بالمستشعر. و«عجباء»: أراد الفرس. وفي هـ، ل، ب: «رخو: لينة السير. و«تمزع»: أي تسرع».
 (٣) هـ، ل، ب: «قصر الصبوح: أي اقتصر لها باللبن عن الماء». «فشرح»: أي عولي بعضه على بعض. «تنوخ»: تغيب».
 شرح المفضليات: «القصر: الحبس. و«الصبوح»: شرب الغداة. و«شرح لحمها، أي خلط بشحم». و«النّي»: الشحم. أراد أنه حبس اللبن لفرسه ليسقيها، فسمنت واختلط لحمها بالشحم، فلو غمزت فيه الأصبع لم تبلغ العظم، ولم يرد أن الأصبع تغيب فيه. وقال الأصمعي: هذا من أخبت ما نعتت به الخيل، لأن هذه لو عدت ساعة لانقطعت لكثرة شحمها، وإنما توصف الخيل بصلاية اللحم. أبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل».
 (٤) في غير الأصل من النسخ المخطوطة، وفي المطبوعة: «إذا ما استعصبت»، وهو تصحيف. والمثبت هو ما في المفضليات. وفي الديوان: «إذا ما استكرهت».
 هـ، ل، ب: «الدرة: الجري. يقول: لا تعطيه كله من عزة نفسها. «الحميم»: العرق. «يتبضع»: يجري قليلاً قليلاً، وبالصاد أيضاً».
 وفي شرح المفضليات: «قال ابن الأعرابي: يريد أنها إذا حمت في الجري، وحمي عليها لم تدر بعرق كثير، ولكنها تبتل، وهو أجود لها»، وشرح الجمهرة أقرب إلى مراد الشاعر.
 وقد أخذ القدماء على أبي ذؤيب أنه جعل الفرس حروناً، إذا ما استعصبت بضرب سوط أو تحريك ساق أبت الجري، وتبضع عرقها. نقل ابن قتيبة في المعاني الكبير ١: ١١ قول الأصمعي: «قد أساء لأنه يستحب من الفرس أن لا يعجل عرقه، ولا يبطنه». وقال أبو هلال في الصناعتين ٨٠: «وما وصف أحد الفرس بترك الانبعاث إذا حرك غير أبي ذؤيب. وإنما توصف بالسرعة في جميع حالاتها، إذا حركت وإن لم تحرك، فتشبه بالكوكب والبرق والحريق والريح...»
 وفيما أخذوه على أبي ذؤيب في هذا البيت نظر، لأنه علق، إباءها على الإكراه، والمعروف في صفة الفرس الجواد أنك إذا أكرهته على العدو أبى. قال في شرح المفضليات: «الفرس الجواد إذا حركته أعطاك ما عنده، فإذا حملته على أكثر من ذلك، وحركته بسوط، أو رجل، حملته عزة نفسه على ترك العدو، والأخذ في المرح». والشاعر يقول: إنها تأبى بجريها عند إكراهها ولا تأبى العرق، فإنه يسيل منها».

- ٥٧ مُتَمَلَّقٌ أَنَسَاؤُهَا عَنْ قَانِيٍّ كَالْقَرْطِ، صَاٍ، غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ^(١)
 « قانيء » : أحر، يعني ضرعها. و « صاٍ » يابس. و « الغبر » : البقية .
- ٥٨ بَيْنَا تَعَانِقِهِ الْكَمَاةَ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ^(٢)
 ٥٩ يَعْدُو بِهٍ عَوْجُ اللَّبَانِ، كَأَنَّهُ صَدَعٌ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ، لَا يَطْلَعُ^(٣)
 ٦٠ فَتَنَازَعَا ، وَتَوَاقَفَتْ خِيَلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ، مُشِيعُ^(٤)
 ٦١ يَتَحَامِيَانِ الْمَجْدَ، كُلُّ وَائِقُ بِيَلَاثِهِ، وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ^(٥)

(١) ت ، ه ، ل ، ب : « متفلق » : أي منشق . « أنساؤها » : عروق رجليها . و « القرط » : شبه به ضرعها ، لأنها حائل، وهو أجود لها . « غيره » : أي بقية لبنه . أراد : أنها ذاوية الضرع لم تحمل زماناً، فهو أشد لها .
 (٢) المفضليات ، الديوان : « بينا تعنقه » .

« بينا » : بين ، والألف زائدة . والهاء في « تعانقه » تعود على المستشعر حلق الحديد في البيت (٥٢) ، وهو من تعانق الأبطال في الحرب . وفي ه ، ل ، ب : « الروغ : المحاولة و « السلفع » : الجريء من الرجال » . يقول : بينا هو في تعانق الكماة وروغ منهم أتيج له ، أي قدر له فارس جريء .

(٣) المفضليات ، الديوان ، الصحاح واللسان (نهنش) (ظلع) : « يعدو به نهنش المشاش » ، وهو فرس خفيف اليمين . وفيها : « سليم رجعه » . وفي ه ، ل ، ب ، ق : « عوج اللبان » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

ه ، ل ، ب : « عوج اللبان : أي لين الصدر . « الصدع » : الوعل بين الوعلين ، أي بين الكبير والصغير » . « سليم عطفه » : أي عطف يديه سليم . « لا يطلع » : لا يعرج .

(٤) غير الأصل : « فتنازلا » . المفضليات ، الديوان : « فتناديا » . ه ، ل ، ب ، ق ، المفضليات . الديوان : « مَخْدَعٌ » وهو المجرب . ك ، م : « سميدع » ، وهو الشجاع . و « المشيع » : الذي معه من الصرامة والجرأة ما يشيعه . يصف الفارسين وقد تداعيا للبراز .
 (٥) ك ، م ، المفضليات ، الديوان : « متحاميين » .

ه ، ب : « بيلاثة : بشدة شجاعته . « أشنع » : أي قبيح » .

وقال في شرح المفضليات : « أي كل واحد منهما يحمي المجد لنفسه ، يطلب أن يغلب فيذكر بالغبلة ، وكل قد علم من نفسه بلاء حسناً فيما قد تقدم منه من اللقاء » .

- ٦٢ وكِلاهُمَا مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْتِقٍ عَضْبًا، إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسَ يَقْطَعُ^(١)
 ٦٣ فَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزِينَةٌ فِيهَا سِنَانٌ، كَالْمَنَارَةِ، يَلْمَعُ^(٢)
 ٦٤ وَعَلَيْهِمَا مَادِيَّتَانِ، قَضَاهُمَا دَاوُدُ، أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَعُ^(٣)
 ٦٥ فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدِ كَنَوَافِدِ الْعَبْطِ الَّتِي لَا تُرْفَعُ^(٤)
 ٦٦ وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَرَ عَيْشَةً مَاجِدٍ وَحَمَى الْعُلَى، لَوْ أَنَّ شَيْئاً يَنْفَعُ^(٥)
 ٦٧ فَعَفَتْ ذُبُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا وَالدَّهْرُ يَحْصُدُ رِيْهُ مَا يُزْرَعُ^(٦)

(١) ت ، د : « متقلد » . المفضليات ، الديوان : « إذا مسّ الضريبة » ، وهي ما وقع عليه السيف .
 ه ، ل ، ب : « العضب : القاطع . « الأيبس » : العظام » .
 و « دارونق » : أراد السيف ، ورونق السيف : ماؤه وصفائه وحسنه .

(٢) ك ، م : « أفرع » . ه ، ل ، ب ، ت ، ق ، المفضليات ، الديوان : « أصلح » أي يبرق .
 ه ، ل ، ب : « يزينة : منسوبة إلى ذي زين ، يريد الحربة » . و « المنارة » هنا السراج ، أوقع اللفظ
 على المنارة لما لم يستقم بيته على السراج .

(٣) المفضليات . الديموان ، اللسان والتاج : « مسرودتان » ، أي درعان .

والمأذية من الدروع : السهلة اللينة . وقيل : البيضاء . وفي ه ، ل ، ب : « قضاهما : أحكمها .
 يقال : رجل صنّغ ، وامرأة صنّاع ، إذا كانا صانعين . و « تبع » : ملك كان يصنع الدروع » . أي
 كانت تصنع بأمره . و « الصنّغ » : الحاذق . و « السوابغ » : الدروع .
 (٤) ك ، م : « فتخالسا : أي يجلس أحدهما من الآخر الطعنة . و « النوافذ » : جمع نافذة ، وهي الطعنة
 التي تنفذ . و « العبّط » : جمع عبّيط ، وهو شقّ الجلد الصحيح ، ونحر البعير من غير مرض ولا
 عرض » ، وفي ه : « العبّط : الشقّ في الثوب عرضاً أو طولاً من غير بينونة ، يعني كشقّ الجيوب
 وأطراف الأكمام والذبول » . وفي هامش الأصل ، وشرح الديوان : « العبّط : شقوق عبّطت في
 ثياب جدّد » . و « عبّطت » : شقّت .

(٥) هامش الأصل : « ويروى : « وجنى العلى » ، أي كسب ، وهي رواية ك ، م ، ب ، ق ،
 المفضليات ، الديوان . ت ، د : « بنى العلى » . المفضليات ، الديوان : « العلاء » ، وفي شرح
 المفضليات : « العلاء ، والعلى : الشرف ، إذا فتحت مددت ، وإذا ضمنت قصرت » .
 يقول : لو أن شيئاً ينفع في دفع الموت لنفع هذين ما نالا من عيش كريم وشرف رفيع .

(٦) لم يرد في المفضليات والديوان :

« عفت ذبول الريح عليهما » : أي طمست ومحت آثارهما . وفي ه : « ريب الدهر : حوادثه » .

- ٢ -

مرثية
محمد بن كعب بن سعد الغنوي

وقال محمد بن كعب بن سعد الغنوي^(١)

من الطويل

وهو الثاني من المراثي

- ١ نَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ: قَدْ شِئْتَ بَعْدَنَا وَكُلُّ امْرِئٍ بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ
٢ وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ، كَانَ جَائِئاً وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مَحْطِئٌ وَمُصِيبٌ^(٢)

(١) ك: «محمد بن كعب بن عمرو بن عقبة بن عوف بن رفاعه، أخو بني سالم بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن علي بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان». هـ، ل، ب: «محمد بن كعب الغنوي». ت، د: «كعب الغنوي، وقال آخر: كعب بن محمد بن سعد بن عمرو الغنوي». م: «كعب بن سعد بن عمرو...» وفي سائر المصادر التي ترجمت له، أو روت شيئاً من شعره، اسمه: «كعب بن سعد الغنوي».

ترجمته وأخباره في: التيجان: ٢٦٠، وطبقات فحول الشعراء: ١٦٩، ومعجم الشعراء: ٢٢٨، وسمط اللآلي ٢: ٧٧١-٧٧٢، ٩٦٠، وكشف الظنون: ٨٠٨، والخزانة ٣: ٦٢١ (بولاق)، ورغبة الأمل ٦: ١٠١.

وذكر صاحب الخزانة في ترجمته أنه شاعر إسلامي، ثم نقل نسبه عن أبي عبيد البكري في شرح أمالي القالي، وقال: «وقد راجعت كتب الصحابة، وكتاب الشعراء لابن قتيبة، وكتاب الأغاني وغيرها، فلم أجد ترجمته في أحدها إلا ما قاله أبو عبيد المذكور، والظاهر أنه تابعي». ويؤيد هذا أن الأصمعي روى هذه القصيدة في الأصمعيات عن «حبيب بن شاذب، رجل من أهل نجد مسن، عن أبيه، قال: أنشدنيها كعب بن سعد الغنوي موقفاً لي براذان»^٥ وقد نقل الألويسي في بلوغ الأرب ٢: ١٠٥ عن كتاب الخليل للغندجاني أن الأصمعي قال: «حدثني حبيب بن شاذب رجل من أهل نجد وكان ينزل ضرية، قال: حدثني أبي قال: سمعت كعب بن سعد الغنوي ينشد المراثية براذان، أراه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه».

وسئل الأصمعي عن كعب بن سعد الغنوي، أفحل هو؟ فقال: «ليس من الفحول إلا في المراثية، فإنه ليس في الدنيا مثلها» (الموشح: ٨١). وقال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني ٢: ١٧٨: «قالوا: ليس للعرب مراثية أجود من قصيدة كعب بن سعد التي يرثي فيها أخاه أبا المغوار».

وقال أبو علي القالي في الأمالي ٢: ١٤٤: «وبعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي، وبعضهم يرويها بأسرها لسهم الغنوي، وهو من قومه وليس بأخيه، وبعضهم يروي شيئاً منها لسهم، والمراثي بهذه القصيدة يكني أبا المغوار، واسمه هرم».

(٢) الأصل، ت، ل: «إلا غائباً»، وهو خطأ. ت، د: «كان حاضراً».

- ٣ تقولُ سُلَيْمَى ما لِحْسَمِكَ شاحِباً كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابَ طَيِّبٌ^(١)
 ٤ فقلتُ ، فلم أعْيِ الجَوَابَ ، ولم أُلْحِ وللدَّهْرِ في الصَّمِّ الصِّلابِ نَصِيبٌ^(٢)
 ٥ لَعْمَرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةٌ أحيي والمنايا للرجالِ نُصِيبٌ^(٣)
 ٦ لقد كانَ : أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرَوِّحٌ عَلِيٌّ ، وأما جَهْلُهُ فَعَزُوبٌ^(٤)
 ٧ أحيي ، ما أحيي؟ لافاحِشٌ عندَ رِيبَةٍ ولا ورَعٌ عندَ اللِّقَاءِ هَيُوبٌ^(٥)
 ٨ أحيي ، كانَ يكْفِينِي ، وكانَ يُعِينِي على نائِبَاتِ الدَّهْرِ حينَ تَنُوبٌ^(٦)

(١) ك ، م : « شاحِب » .

م : « الشاحِب : المتغير عما كان عليه » .

(٢) ب ، ق : « لم أُلْحِ » ، وهو تحريف . الخزانة ، الأماي : « الجواب لقولها » .

م ، ت ، د ، الأصمعيات ، الأماي : « صم السلام » . والسلام بكسر السين : الحجارة الصلبة ،
 والصم : الصلاب الشداد . ك : « صم الصلاب » .

« لم أعْيِ » : لم أعجز . و« لم أُلْحِ » : لم أحاذر .

بعده في غير الأصل من النسخ ، وفي الأصمعيات والأماي :

تتابعُ أحداثٍ تحرَّمْنَ إخوتي وشيبن رأسي والخطوب تُشيبُ

« تحرمن » : اقتطعن واستأصلن .

(٣) ت ، د ، الأصمعيات ، منتهى الطلب : « مصيبة » . وفي النسخ سوى الأصل ، ك ، وفي
 الاختيارين والأصمعيات ، والأماي : « شعوب » ، وهي المنية .

(٤) ب ، ق : « عليه » . الاختيارين . الأصمعيات ، الأماي ، المنتهى : « علينا » . م ، هـ ، ل ، ب ،

ق ، الاختيارين ، الأصمعيات ، الأماي ، المنتهى : « فعزيب » .

هـ ، ل ، ب : « مروِّح : أي يأوي إليه . و« عزيب » : أي بعيد » . وفي اللسان (عزب) : « أرض
 عزوبة بجراء ، أي أرض بعيدة المرعى قليلتها، والهاء فيها للمبالغة ، مثلها في فروقة وملولة » .

(٥) ق ، الأصمعيات ، الأماي ، المنتهى ، العقد ، مختارات ابن الشجري ، زهر الآداب ، الخزانة : « عند
 بيته » .

أطلق لفظ « أحيي » وأتبعه باستفهام للتهويل ثم راح يعدد مناقبه .

« الفاحش » : قبيح القول أو الفعل ، و« الورع » بفتحين : الجبان . و« الهيوب » : الذي يخاف .

(٦) مختارات ابن الشجري ، الاختيارين : « أخ » .

- ٩ حَلِيمٌ ، إِذَا مَسَّوْرَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ
 ١٠ هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِيُّ ، حَلِيمًا وَنَائِلًا
 ١١ هَوَتْ أُمُّهُ ، مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيًا
 ١٢ هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ
 ١٣ أَخْوَشَتَوَاتٍ ، يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ
 ١٤ حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غِشْيَانُ بَيْتِهِ
 حَيِّيُّ ، إِذَا النَّسُّ اللَّجُوجُ غَلُوبٌ^(١)
 وَلَيْثٌ ، إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ ، غَضُوبٌ^(٢)
 وَمَاذَا يُوَارِي اللَّيْلُ حِينَ يُؤُوبُ؟^(٣)
 مِنَ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يَنْوِبُ^(٤)
 سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ وَيَطِيبُ^(٥)
 جَمِيلُ الْمُحْيَا ، شَبٌّ ، وَهُوَ أَدِيبٌ^(٦)

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي النِّسْخِ الْآخَرَى ، وَالْإِخْتِيَارِينَ وَالْأَصْمَعِيَّاتِ ، وَالْأَمَالِي ، وَالْمُنْتَهَى ، وَالْحِزَانَةَ : « حَيِّيُّ الشَّيْبُ لِلنَّفْسِ » . وَالْحَيِّيُّ : جَمْعُ حَبُوبَةٍ بَضْمِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا ، وَهِيَ الثُّوبُ الَّذِي يَجْتَنِي بِهِ . وَنَمَّا خَصَّ حَيِّيُّ الشَّيْبُ لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ وَقَارًا .

و «سورة الجهل» : حدثه . و «اللجوج» : المتأدية .

(٢) ق : « لِينًا وَنَائِلًا » . الْأَمَالِي ، الْحِزَانَةُ ، ابْنُ الشَّجَرِيِّ : « لِينًا وَشِيمَةٌ » . ب ، ق : « العداة » .

هـ ، ل ، ب : « المافئ » : الخالص اللين من العسل . والنائل : العطاء والصلة .

(٣) غَيْرِ الْأَصْلِ ، الْأَصْمَعِيَّاتِ ، الْمُنْتَهَى : « يُؤْدِي اللَّيْلُ » . الْأَمَالِي : « يَرْدُ اللَّيْلُ » .

هـ ، ل ، ب : « هَوَتْ أُمُّهُ : دَعَاءٌ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهَا التَّعْجِبُ ، كَمَا تَقُولُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ » . وَ « هَوَتْ أُمُّهُ » : أَي هَلَكَتْ . وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الدَّعَاءُ ، بَلِ التَّعْجِبُ وَالْمَدْحُ . « غَادِيًا » : أَي شَيْءٌ يَبْعَثُ الصَّبْحَ مِنْهُ حِينَ يَغْدُو إِلَى الْحَرْبِ ؟

(٤) الْمُنْتَهَى : « هَوَتْ عَرْسُهُ » ، وَ « يَنْوِبُ » . الْإِخْتِيَارِينَ : « مِنَ الْجُودِ . . . يَغِيبُ » . ق : « حِينَ يَثِيبُ » .

« حِينَ يَنْوِبُ » : أَي حِينَ يَنْزِلُ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْمَهْمَاتِ وَالْحَوَادِثِ .

(٥) ابْنُ الشَّجَرِيِّ ، الْإِخْتِيَارِينَ : « يَعْلَمُ الْحَيَّ » . الْمُنْتَهَى : « يَعْلَمُ الْقَوْمَ » . وَرَوَايَةُ الْأَصْلِ أَجُودُ . « الشَّتَوَاتِ » : تَكْتَبِي بِهَا الْعَرَبُ عَنِ الْمَجَاعَاتِ وَالشَّدَائِدِ ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مَا تَكُونُ فِي الشِّتَاءِ .

(٦) الْأَصْمَعِيَّاتِ : « إِلَى الْخَلَّانِ » .

- ١٥ كأنَّ بيوتَ الحَيِّ ، ما لم يَكُنْ بها ، بسابِسُ ، فَمَرُّ ما بَيْنَ عَرِيبٌ^(١)
 ١٦ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرُّدِّيْنِيِّ ، لم يَكُنْ إذا ابْتَدَرَ الخَيْرَ الرَّجَالُ يَحِيبٌ^(٢)
 ١٧ إذا قَصَرَتْ أَيْدِي الرَّجَالِ عَنِ العُلَى يُحَاوِلُ أَعْلَى المَكْرَمَاتِ شَيْبٌ^(٣)

(١) رواية الأصمعيات:

ترى عرصات الحي تسي كأنها إذا غاب لم يحلُّ بين عريب

« العَرَصَات » : جمع عَرَصَة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء .
 وفي الأماي والحزانة : « بسابِس لا يَلْفَى بَيْنَ » .

و « البسابس » : بمعنى السبابس ، وهي القفار الواسعة المجذبة ، و « عريب » : أحد . وفي م :
 « بسابِس : موحشة » .

بعده في ك ، م ، الأصمعيات ، الأماي :

ليبكك داع ، لم يجد من يعينه وطاوي الحشا ، نائي المزار ، غريب

وبعده في ك ، م ، وهو في الأصمعيات بعد البيت (١٣) :

إذا حلَّ لم يُقْصِ المحلَّةَ بَيْتَهُ ولكنَّه الأدنى بحيثُ تنوب

أي لم يبعد بيته عن المحلَّة ، منصوب بنزع الخافض ، و « تنوب » : أي تنوب النوايب .
 (٢) الأصمعيات : « الخيل » . وهذا البيت في الأصمعيات والأماي قبل البيت (١٣) .

« عالية الرمح » : النصف الذي يلي السنان ، وشبهه بعالية الرمح لظراءه شبابه وحسن خلقه .
 و « الرديني » : نسبة إلى رديته ، امرأة سمهر ، الذي تنسب إليه الرماح السمهرية وكانا يقومان
 الرماح بخط هجر .

بعده في ك ، م :

تروَّحَ ، تَرَّهَاهُ صَبَاً مُسْتَطِيفَةً بِكُلِّ ذَرَأٍ ، وَالْمُسْتَرَادُّ جَدِيبٌ

« تروَّحَ » : سار في الرواح ، وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل ، والضمير للغريب في البيت المتقدم
 في الهامش^(١) . « ترَّهَاهُ » : تسوقه وتدفعه . « الصبا » : ريح تهب من المشرق « مستطيفة » :
 مطيفة . و « الذَّرا » بفتح الذال : كل ما استتر به ، يقال : « أنا في ذَرَا فلان » أي في كنفه وستره ،
 يريد : أن الصبا تستطيف بكل من يلجأ إليه . و « المستراد » : موضع الارتداد للكلاً . وهذا البيت في
 الأصمعيات والأماي بعد البيت (ليبكك داع . . .) هامش : ١ .

(٣) لم يرد في غير أصول الجمهرة . وقال القالي في أمانيه ٢ : ١٤٤ في سياق حديثه عن المرثي بهذه
 القصيدة : « والمرثي بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار ، واسمه هرم ، وبعضهم يقول اسمه شبيب ،
 ويحجج ببيت روي في هذه القصيدة : « أقام فحلَّ الظاعنين شبيب » . وهذا البيت مصنوع » .
 والذي في هـ ، ل ، ب ، ق : « تناول أقصى المكرمات » .

- ١٨ جَمَوْعٌ خِلَالَ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِذَا حَلَّ مَكْرُوهٌ بِهِنَّ ذَهَبُ^(١)
 ١٩ مُفِيدٌ، مُلْقَى الْفَائِدَاتِ، مُعَاوِدٌ لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ، كَسُوبٌ^(٢)
 ٢٠ وَدَاعٍ دَعَا: هَلْ مِنْ مَجِيبٍ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَاءِ مَجِيبٌ^(٣)
 ٢١ فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى، وَارْفَعْ الصَّوْتَ ثَانِيًا لَعَلَّ أَبَا الْمَعْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(٤)
 ٢٢ يَجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، إِنَّهُ بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذِّرَاعِ، أَرِيبٌ^(٥)

(١) منتهى الطلب: «كسوب». الاختيارين، الأصمعيات، الأماي، المنتهى: «إذا جاء جِءَ بهنَّ». يقول: إذا ذهبت الشدائد والمكاره بخلال الخير من نفوس الناس فهو جماع لها من كل ناحية.

(٢) ق: «مغيث مفيد الفائدات معوّد».

القالبي: «مُفِيدُ الْفَائِدَاتِ. وَفِي نَسْخَةِ: مُفِيدُ الْعَائِدَاتِ». المرزوقي: «مفيت العائدات»، أي مذهبا. الأصمعيات: «مُلْقَى الْفَائِدَاتِ مُعَاوِدٌ... لِلْمُعْدِمَاتِ كَسُوبٌ». وفسره المحقق بالهامش: «مفيد: أي مستفيد مال. و«الملقى»: الذي لا يزال يلقاه مكروه. «العائدات»: هي من الإبل التي تتقدمها. يريد أن إبله لا تزال تلقي منه المكروه بنحرها للأضياف. «المعلم»: الفقير ذو العلم. «كسوب»: مبالغة من الثلاثي، يقال كسبت فلاناً وأكسبته إياه، والأولى أعلى».

«ملقى الفائدات»: أي مستهلك ما يجنيه من فوائد، وهي المال وغيره. «كسوب»: أي مكسب غيره من ماله.

(٣) ق، الأصمعيات، الأماي: «يا من يجيب إلى الندى». ك، م الأصمعيات، الأماي: «فلم يستجبه عند ذاك مجيب». ويستجبه: يجبه.

ل: «الندى: الكرم».

(٤) الأصمعيات، الأماي، المنتهى: «دعوة». والبيت من شواهد النحاة على أن «لعل» جارة في لغة عقيل. وروايتهم له: «... وارفَع الصوت جهرَةً لعل أبي المعوار...». انظر نواذر أبي زيد: ٣٧، والاقضاب لابن السيد: ٤٥٩، والخزانة ٤: ٣٧٠، وشرح ابن عقيل ٢: ٤، والمغني لابن هشام ١: ٢٨٦. وبعده في ك، م:

إذا نزل الأضياف، أو غبت عنهم كفى ذاك وضاح الجبين أريب

(٥) ك: «أديب». الأماي: «مجيب لأبواب العلاء طلب». الاختيارين، ابن السجري: «نجيب لأبواب العلاء طلب». والنجيب: الكريم الحسب. والطلوب: كثير الطلب. و«رحب الذراع»: واسع القوة، وأراد أنه مقتدر على الضيافة متمرس بها. و«الأريب»: العاقل.

- ٢٣ أَتَاكَ سَرِيْعًا، وَاسْتَجَابَ لَكَ النَّدَى كَذَلِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ يُجِيبُ^(١)
- ٢٤ فَتَى، أُرْيَحِيٌّ، كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى كَمَا اهْتَزَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبٌ^(٢)
- ٢٥ فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْكِرَامِ شُحُوبٌ^(٣)
- ٢٦ إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ الرِّجَالُ تَحْفَظُوا فَلَمْ تُنْطَقِ الْعَوْرَاءُ، وَهُوَ قَرِيبٌ^(٤)
- ٢٧ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَ الرِّجَالُ رُزْنَتْهُ وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا طُعْمَةٌ وَنَصِيبٌ^(٥)

(١) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، ومنتهى الطلب : « واستجاب إلى الندى » .
جعل الندى مجسداً فيه يستجيب للداعي إذا دعاه ، أو هو والندى صنوان متلازمان فاستجابته استجابة
الندى المحض .

بعده في غير الأصل :

كأنه لم يدع السوايح مرةً بذى نُجِبَ تحت الرماح مهيبٌ

ولم أجد في مصدر آخر .

(٢) الأصمعيات : « أُرْيَحِيٌّ » . الأماي ، ابن الشجري : « كما اهتز ماضي الشفرتين » . و « الأريحي » :
الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف . وفي هـ : « ماء الحديد : الخالص من الهندوان » .
و « القضيب » : السيف القاطع .

(٣) غير الأصل : « ما يبالي » .

و « خَلَاتِ » : جمع خَلَّة ، بفتح الخاء ، وهي الخصلة . وفي س : « الشحوب : تغير الجسم » .

(٤) ق ، غير الأصل ، الأصمعيات ، الأماي بالمنتهى : « إذا ما تراءه الرجال تحفظوا » . ق ، ك : « فلم
ينطقوا » .

« العوراء » : الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد .

(٥) ك ، ت ، د : « ثباته » مكان « رزنته » . ق : « خلاله وما الخير إلا قسمة » .

« رزنته » : أصبت به وفقدته .

- ٢٨ حَلِيفُ النَّدَى ، يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ سَرِيعاً وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيَجِيبُ^(١)
- ٢٩ بَيْتُ النَّدَى ، يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبٌ^(٢)
- «الْمُنْقِيَاتُ» : كثيرة المَخِّ ، و«النَّقِيُّ» : المَخِّ .
- ٣٠ حَلِيمٌ إِذَا مَا الحِلْمُ زَيْنَ أَهْلَهُ مَعَ الحِلْمِ فِي عَيْنِ العَدُوِّ مَهِيبٌ
- ٣١ مُعَادٍ ، إِذَا عَادَى الرَّجَالَ عَدَاوَةً بَعِيدًا ، إِذَا عَادَى الرَّجَالَ ، قَرِيبٌ^(٣)
- ٣٢ غَنِينًا بِحَيْرٍ حِقْبَةً ، ثُمَّ جَلَحَتْ عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الأَنَامِ تُصِيبُ^(٤)
- ٣٣ فَأَبَقَتْ قَلِيلًا ذَاهِبًا ، وَتَجَهَّزَتْ لِأَخْرَ ، وَالرَّاجِي الحَيَاةَ كَذُوبٌ^(٥)

(١) الأماي، منتهى الطلب: «قريباً». الاختيارين: «مراراً». بعده في غير الأصل:

غِيَاثُ لِعَانَ ، لَمْ يَجِدْ مِنْ يَغِيثِهِ وَمُتَّخِطٌ ، يَغْشَى الدَّخَانَ ، غَرِيبٌ
عَظِيمٌ رَمَادِ النَّارِ ، رَحْبٌ فَنَاؤُهُ إِلَى سُنْدٍ لَمْ تَحْتَجِّنْهُ غُيُوبٌ

«العاني»: العبد الذليل. و«المختبط»: طالب الرفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة، شبه بخابط الورق، أو خابط الليل. وفي ل: «عظيم رماد النار: كناية عن كثرة القرى وكثرة الضيوف». و«رحب فناؤه»: كناية عن سيادته وكثرة رواده وزواره. و«السند»: ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي. «تحتجنه»: تحتوي عليه. و«الغيوب»: جمع غيب، وهو ما انخفض من الأرض، يمدحه بحلول الروابي والبروز للأضياف.

(٢) ل، ه: «الندى: الكرم». «ضجيعه»: أي ملازمه. و«المنقيات»: ذوات النقي، وهو الشمع، كما في اللسان، يقال: ناقة منقبة، إذا كانت سميكة. وناقة «حلوب»: التي تحلب.

(٣) غير الأصل: «معنى»، وهو المكلف بالشيء.

ه، ل، ب: «بعيد منهم، وهو قريب في الغارة».

(٤) ه، ل، ب: «جلحت: أي صممت وقصدت». يريد المنايا. وفي اللسان: «جلح علينا: أي أتى علينا، وحمل علينا».

(٥) الأماي: «والراجي الخلود». وقال أبو علي: «وأكثرهم ينشدون: «والراجي الخلود» - يعني بالجر على الإضافة - ، لأنه أغرب وأظرف، و«الخلود» - يعني بالنصب على المفعولية - أجود في العربية».

- ٣٤ وأعلمُ أنَّ الباقيَ الحَيَّ منهمُ إلى أَجَلٍ ، أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبٌ^(١)
 ٣٥ لقد أَفْسَدَ المَوْتَ الحَيَاةَ ، وقد أَتَى على يَوْمِهِ عِلْقٌ ، عَلِيٌّ حَبِيبٌ^(٢)
 ٣٦ فَإِنْ تَكُنَّ الأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إلى ، فَقَدْ عَادَتْ لهنَّ ذُنُوبُ
 ٣٧ جَمَعْنَ النُّوى ، حتى إذا المَعَامَ الهوى صدَعْنَ العَصَا ، حَتَّى القَنَاةُ شُعُوبٌ^(٣)
 ٣٨ كَأَنَّ أبا المَعُوَارِ لم يُوفِ مَرَقَبًا إذا ما رَبَا القَوْمَ العُزَاةَ رَقِيبٌ^(٤)
 ٣٩ ولم يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرٍ إذا اشتدَّ من رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبٌ^(٥)

- (١) غير الأصل ، والأصمعيات ، والاختيارين ، والأمايي : « منها » .
 (٢) حاشية الأصل : « يعني أخاه . صيِّره كالعلق النفيس من البضاعة » . ونحو ذلك في ل ، ت ، م ، ب ، هـ .
 (٣) غير الأصل : « اجتمع الهوى » .
 « جمعن » : أي الأيام . و « النوى » هنا : الدار ، وأراد أهلها ، أي جمعت الأيام شملهم . وصدع : شقَّ وفرَّق . و « صدعن العصا » : أي فرَّقن الشمل . قال في اللسان : « العصا تضرب مثلاً للاجتماع ، ويضرب انشقاقها مثلاً للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصا إذا انشقت » . و « القناة » : العصا المستوية . و « شعوب » : جمع شُعْب ، وهو الصدع والتفرق في الشيء . و « حتى » هنا : حرف ابتداء .
 وفي ت ، د ، م : « العصا : مثل ضربه . « شعوب » : فرق شتى » .
 وبعده في غير الأصل :

أَمْسَى دُونَ حَلْوِ العَيْشِ حَتَّى أَمْرَةٍ نُكُوبٌ عَلَى أَنَارِهِنَّ مَكُتُوبٌ

- « النُّكُوب » : جمع نَكَبٌ ، بفتح فسكون ، والنكب والنكبة ، بمعنى .
 (٤) غير الأصل ، الأصمعيات ، الأمايي : « إذارباً » .
 هـ ، ب ، ل ، ت ، م : « لم يوف : لم يشرف . « المرقب » : المكان العالي يقف عليه المرقب . و « رباً » : أي رقب . والرابيء : الذي ينطلق من مكان خفي » .
 و « أوفى » يتعدى بالجار ، تقول : أوفيت عليه وأوفيت فيه ، وقد عداه هنا بنفسه إما على نزع الخافض ، وإما على تضمينه معنى « أتى » .
 (٥) « الميسر » : اللعب بالقرداح . كان العرب يتقامرون بضرب القرداح على الجزر ، يقسمونها في المحتاجين ، وأكثر ما يفعلون ذلك في الشتاء حين الجذب .

- ٤٠ فَإِنْ غَابَ عَنْهُمْ غَائِبٌ ، أَوْ تَخَادَلُوا كَفَىٰ ذَاكَ مِنْهُ ، وَالْجَنَابُ خَصِيبٌ^(١)
- ٤١ فَتَى الْحَرْبِ ، إِنْ حَارَبْتَ كَانَ شَهَابَهَا وَفِي السُّلْمِ مِفْصَالُ الْيَدَيْنِ ، وَهَوْبٌ^(٢)
- ٤٢ وَحَدَّثْتَانِي أَمَّا الْمَوْتُ بِالْقُرَىٰ فَمَا لِي ، وَهَذِي رَوْضَةٌ وَقَلِيبٌ؟^(٣)

(١) غير الأصل : « فَإِنْ غَابَ مِنْهُمْ . . . كَفَىٰ ذَاكَ مِنْهُمْ » . الأصمعيات :

إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ غَبَتْ عَنْهُمْ كَفَىٰ ذَاكَ وَضَاحَ الْجَبِينِ أَرِيبٌ .

و « الجناب » : الناحية . يقول : إن قصر الأيسار المتقاملون عن البذل ، أو غاب أحدهم كفى المحتاجين منه ، وساحته دوماً خصيبة مترعة بالخيرات .

وبعده في ه ، ل ، ب ، ق :

« كَأَنَّ أَبَا الْمَغْوَارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجِبْ بِهِ الْيَدُ عَنَّ بِالْفَلَاةِ خَبِيبٌ

« العنس » : ناقة صلبة . وقيل : التي اعنوس ذئبها ، أي كثر هلبه ، - والهلب : شعر الذئب - و « خبِيب » : سريعة .

عَلَاةٌ ، تَرَى فِيهَا إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا نُدُوبًا ، عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبٌ

« علاة » : شديدة .

وَإِنِّي لِبَاكِيهِ ، وَإِنِّي لَصَادِقٌ عَلَيْهِ ، وَبَعْضُ الْقَاتِلِينَ كَذُوبٌ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي ك ، م ، ه ، ل ، ب ، ق ، الْأَمَالِي : « سَاهَمًا » ، وَالسَّامُ : جَمْعُ سَمٍّ . وَفِي ت ، د : « سَاهَمًا » .

قال في اللسان : « الشهاب : الشعلة من النار . ويقال للرجل الماضي في الحرب : شهاب حرب ، أي ماض فيها ، على التشبيه بالكوكب في مضيئه » .

(٣) الاختيارين : « وَوَدَّ قِيلَ جَهْلًا إِنَّمَا . . . فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةٌ وَكَثِيبٌ » .

الأمالِي : « وَخَبْرْتَانِي » . ك : « الْمَوْتُ رَاحَةٌ » . ل : « فَمَا لِي هَاتَا رَوْضَةٌ » . ت ، د : « فَكَيْفَ وَهَذِي رَوْضَةٌ » . ب ، الْأَمَالِي : « فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةٌ » . ق : « فَكَيْفَ وَهَذَا » . الأصمعيات : « فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ » . الْأَمَالِي : « رَوْضَةٌ وَكَثِيبٌ » .

وقال البكري في السلائي : ٧٧٤ « كَانَ قَدْ قِيلَ لَهُ : أَخْرَجَ بِأَخِيكَ إِلَى الْأَمْصَارِ فَيُصْح » . وَفِي ت ، د ، م : « يَقُولُ : قَلْتَالِي : إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي سَدَمِ الْقُرَى ، فَقَدِمَاتِ فِي رَوْضَةٍ مَخْصَبَةٌ وَقَلِيبٌ مَاءٌ » .

- ٤٣ وماء سماءٍ كانَ غيرَ محمَّةٍ
 ٤٤ ومَنزِلَةٌ إذ ذاكَ في دارِ غِبطَةٍ
 ٤٥ فلو كانتِ الموتى تُباعُ اشترِيتُهُ
 ٤٦ بعِثنيَّ ، أو يُمنى يَدَيَّ ، وقيلَ لي :
 ٤٧ لَعُمُرُكُمَا إنَّ البعيدَ لما مَضَى
 ٤٨ وإتني ، وتأميلي لقاءَ مؤمِّلٍ ،
 ٤٩ أكداعي هَدِيلٍ لا يَزَالُ مُكَلَّفًا
 ٥٠ سَقَى كلُّ ذِكْرٍ جاءنا من مؤمِّلٍ
 ١ بدَاوِيَّةٍ ، تَجْرِي عليه جَنوبٌ^(١)
 ٢ وما اِقْتالَ من حُكْمٍ عليَّ طَيِّبٌ^(٢)
 ٣ بما لم تكنْ عنه النَّفوسُ تَطِيبٌ^(٣)
 ٤ هو الغانِمُ الجَذلانُ حينَ يُؤوبُ^(٤)
 ٥ وإنَّ الَّذي يأتي غداً لَقَريبُ
 ٦ وقد شَعَبْتُهُ عن لِقايِ شَعوبٍ^(٥)
 ٧ وليسَ لَهُ حَتَّى المِاتِ جُيبٌ^(٦)
 ٨ على النَّأيِ رَجَافُ السَّحابِ ، سَكوبٌ^(٧)

(١) الأصمعيات : « ... كان غير مخمر » بيريّة . . . وغير مخمر : غير مغطى ، وذلك أنفى

لفساده . الاختيارين : « بيريّة » .

ل : « المحمّة » : موضع الحمى . « الدّاويّة » : الفلاة التي يسمع فيها دويّ . و « الجنوب » :
 الريح التي تقابل الشمال . وفي اللسان (جنب) : « قال الأصمعي : إذا جاءت الجنوب جاء معها خير
 وتلقيح » .

(٢) ه ، ل ، ب ، ق : « ومنزلة في دار صدق وغبطة . . . عليه طيب » .
 و « منزلة » بالجر في الأصمعيات واللسان (قول) نقلاً عن الصحاح ، ونقل صاحب اللسان عن ابن بري
 قوله : « صواب إنشاده بالرفع » يريد أنه معطوف على المرفوع في البيت (٤٢) وهو « روضة » . ووجه
 الخفض أن يكون معطوفاً على « داويّة » في البيت السابق . وفي ه ، ل ، ب : « الغبطة : النعمة
 التي يغبط عليها . « اقتال » : احتكم » . وفي اللسان : « اقتال عليه : تحكّم » . يريد : أن أخاه لم
 يمرض فيحتاج إلى طيب .

(٣) ه ، ل ، ب ، ق : « فلو كانت الدنيا » . الأصمعيات : « فلو كان ميت يفتدى لفديته » .

(٤) ه ، ل ، ب ، ق : « يوم يؤوب » .

ه ، ل ، ب ، « الجذلان : الفرحان » .

(٥) ل : « شعبته : فرقته . و « شعوب » : المنية » .

(٦) ب : « وحتى له » . ق : « ولا يناله » ، وكلاهما تحريف .

« الهديل » : قال في اللسان : « تزعم الأعراب في الهديل أنه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام .
 فمات ضيعة وعطشاً ، فيقولون : إنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه » .

(٧) ت ، د : « رجاف العشي » . ك ، م ، ت ، د : « رحوب » .

هـ : « الرّجّاف : كثير الحركة » .

- ٣ -
مرثية
أعشى بأهله

وقال أعشى باهلة

واسمه عامر بن الحارث (١)

من البسيط

وهو الثالث من المراثي

(١) ك : «ابن رباح بن عبد الله بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر، وهو منبه بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان» .
ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١٦٩ ، والكامل ٤ : ٦٤ ، والمؤتلف والمختلف : ١١ ، وسمط اللآلي ١ : ٧٥ ، ومختارات ابن الشجري : ٨ ، وشرح شواهد المغني : ٨٦ .
وهو شاعر جاهلي، يكنى أبا قحطان ، ذكره ابن سلام في طبقة أصحاب المراثي مع متمم بن نويرة والخنساء وكعب بن سعد .
ومرثيته هذه من المراثي المفضلة المشهورة . قال الشريف المرتضى : «وهذه القصيدة من المراثي المفضلة المشهورة بالبلاغة والبراعة» . وقال البغدادي في الخزانة : إنها نادرة قلما توجد ، وإنها جيدة في بابها ، وإن كثيرا من أبياتها شواهد في كتب العلماء .
وقد قالها في رثاء أخيه المنتشر بن وهب الباهلي ، ومنتشر من السعاة السابقين في سعيهم ، ذكر المبرد خبر مقتله ، فقال (الكامل ٤ : ٦٤) :
«وكان من خبره أنه أسر صلاء بن العنبر الحارثي ، فقال : افتد نفسك ، فأبى ، فقال : لأقطعنك أئمة أئمة ، وعضواً عضواً ، ما لم تفتد نفسك ، فجعل يفعل ذلك به حتى قتله ثم حجج من بعد ذلك المنتشر ذا الخلصة ، وهو بيت كانت نخعتم تحججه ، زعم أبو عبيدة أنه بالعبلات ، وأنه مسجد جامعها ، فدلّت عليه بنو ثعلب بن عمرو بن كلاب الحارثيين ، فقبضوا عليه ، فقالوا : لنفعلن بك كما فعلت بصلاء ، ففعلوا ذلك به ، فلقي راكب أعشى باهلة ، فقال له أعشى باهلة : هل من جائية خبر؟ قال : نعم ، أسرت بنو الحارث المنتشر ، وكانت بنو الحارث تسمي المنتشر مجدعاً ، فلما صار في أيديهم قالوا : لنقطعنك كما فعلت بصلاء ، فقال أعشى باهلة يرثي المنتشر : » .

- ١ إني أتني لسان، لا أسر بها
 ٢ فبت مكتئباً، حران، أذبته،
 ٣ تأتي على الناس لا تلوي على أحد
 ٤ فجاشت النفس لما جاء جمعهم
 من علو، لا كذب فيها، ولا سخر^(١)
 وكنت أحذره لو ينفع الحذر^(٢)
 حتى أتني بها الأنباء والخبر^(٣)
 وراكب، جاء من تثليث، معتمر^(٤)

(١) ك، م، ت، د: «من غير كذب فيها». الكامل: «من عل». هـ، ل، ب، ق، الخزانة: «لا عجب منها». الأصمعيات:

«قد جاء من عل أنباء أنبؤها إلى لا عجب منها ولا سخر». هـ: «اللسان هاهنا: الكلمة، أي الناعي جاء من عالية نجد». و«علو»: أي مكان عال. وفي الخزانة: «اللسان هنا بمعنى الرسالة، وأراد بها نعي المنتشر. و«لا سخر»: أي لا أقول ذلك سخرية».

وقبله في ك، م:

هاج الفؤاد على عرفانه الذكّر
 قد كنت أعهدّه، والدار جامعة
 إذ نحن ننبأ أخباراً نُكذبها
 وبعده في غير الأصل:

جاءت مرجمة، قد كنت أحذرها
 لو كان ينفعي الإشفاق والحذر
 (٢) لم يرد في ك، م. وفي الخزانة: «فظلت مكتئباً». وفي الكامل:
 «فبت مرتفقاً للنجم أرقبه
 وفي الأصمعيات:

«فظلت مرتفقاً للنجم أرقبه
 وفي ق: «حيران»، وهو تصحيف. وفي هـ، ل، ب، ق: «ولست أدفع ما يأتي به القدر».

ل، ب: «الحران: الحزين».

(٣) في ك، م: «يخبر الناس ما يلوي». وفي غير الأصل ركب لصدر هذا البيت عجز آخر هو: حتى أتتنا وكانت دوننا مضر». وركب لعجزه صدر آخر هو: «إذا يعادها ذكر أكذبه». فهو في النسخ الأخرى بيتان.

وفي ك، م، الأصمعيات، الكامل، الخزانة: «حتى التقينا».

وفاعل «تأتي» الضمير العائد على اللسان، وقد سبق تفسيرها بالرسالة التي تحمل نعي أخيه، والمراد بها هنا: اللنية أو المصيبة.

(٤) «جاشت»: ارتاعت واضطربت. «تثليث»: موضع بالحجاز قرب مكة، كما في معجم البلدان، وفي هامش س: «تثليث: واد عظيم في جنوبي نجد يسكنه الآن أخلاط من قحطان، ولا يزال معروفًا بهذا الاسم إلى الآن». ونحوه في صحيح الأخبار ٣: ١٢٥. و«معتمر»: قال الأصمعي: زائر، وقال أبو عبيدة: متعمم بالعمامة (اللسان - عمم).

- ٥ إنَّ الَّذِي جِئْتَ مِنْ تَثْلِيثِ تَنْدُبُهُ مِنْهُ السَّيَّاحُ، وَمِنْهُ الْجُودُ وَالغَيْرُ^(١)
 ٦ تَنْعَى امْرَأً، لَا تَغِبُ الْحَيَّ جَفْنَتَهُ إِذَا الْكُوكَبُ خَوَى نَوْءَهَا الْمَطْرُ^(٢)
 ٧ وَرَاحَتِ الشَّوْلُ، مُغْبَرًّا مَنَاقِبَهَا، شُعْنًا، تَغَيَّرَ مِنْهَا النَّيُّ وَالْوَبْرُ^(٣)

« الشَّوْلُ »^(٤) : الإبل الرافعة أذناها . « النَّيُّ » : الشحم .

- ٨ وَأَجْحَرَ الْكَلْبَ مُبَيِّضُ الصَّقِيعِ بِهِ وَضَمَّتِ الْحَيَّ مِنْ صُرَادِهِ الْحُجْرُ^(٥)
 « الصَّقِيع » : البرد الشديد . « الْحُجْر » : جمع حُجْرَة .

- ٩ عَلَيْهِ أَوْلُ زَادِ الْقَوْمِ، قَدْ عَلِمُوا، ثُمَّ الْمَطِيُّ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جُرُورًا^(٦)
 « الْمُرْمِل » : الذي لا يقدر على شيء، أخذه من الأرملة .

(١) في الأصل : «الحدرد والحدرد» ، وهو تحريف ، صوابه في النسخ الأخرى . وفي الأصمعيات والحزانة : «النهي والغير» .

ل : «الغير» : التغيير . الحزانة : «النهي» : خلاف الأمر . والغير : اسم من غيرت الشيء فتغير ، أقامه مقام الأمر .

(٢) الكامل ، الحزانة : «لا تغب الحي جفنته . . أخطأ نؤها» . الأصمعيات ، ابن الشجري : «نعيت من لا تغب» .

«تنعى» : كانت العرب إذا مات منهم شريف بعثوا راجياً إلى قبائلهم ينعاه ، يقول : نعاء فلاناً .

«تغب» : يأتي يوماً بعد يوم . والجفنة : القصة . وفي هـ ، ل ، ب : «خوى» : إذا لم يمطر . و«نوءها» : النوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقبته من المشرق ، وكانت العرب تضيف الأمطار إلى الأنواء . يريد أن جفانه لا تنقطع في القحط والشدة .

(٣) الأصمعيات : «مباءتها» أي مراحتها الذي تبيت فيه .

(٤) في القاموس : «الشول» : جمع شائلة ، وهي الناقة التي أتى عليها من حملها ، أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها ، والجمع على غير قياس . يريد أن النوق صارت هزيلة .

(٥) الأصمعيات : «... موضوع... وأجأ الحي من تنفاخه...» . الحزانة : «وأجأ الكلب... وأجأ الحي من تنفاخه» .

و«أجحر الكلب» : ألجأه إلى دخول جحره . وفي ل ، ب : «الصراد» : شديد البرد . وفي اللسان : «الصراد» : ريح باردة مع ندى . يقول : هو في مثل هذه الأيام الشديدة يطعم الناس الطعام .

(٦) م ، ت ، ل ، ب ، ق ، الأصمعيات : «جزروا» .

«أرملوا» : نفذ زادهم . و«المطي» : جمع مطية ، وهي الناقة . و«جزر» بضمين : جمع جزور ، وهي الناقة التي تنحر . يريد : أنه يرتب على نفسه زاد أصحابه أولاً ، وإذا فني الزاد نحر لهم .

- ١٠ لا تَأْمَنُ الْبَارِكُ الْكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ بِالْمَشْرِفِي إِذَا مَا اخْرُوطَ السَّفَرُ^(١)
 ١١ قد تَكْظِمُ الْبَرْكُ مِنْهَا حِينَ يَفْجُوها حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِها الْجِرَرُ^(٢)

ويروى : « قد تَكْظِمُ الْبُزْلُ » . « الْجِرَرُ » : جمع جِرَّةٍ ، وهو ما يسترجع البعير من بطنه إلى فيه .

- ١٢ أَخُو رِغَائِبَ يُعْطِيها وَيُسْأَلُها يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفْرُ^(٣)
 ١٣ لَمْ تَرَّ أَرْضاً وَلَمْ تَسْمَعْ بِسَاكِنِها إِلَّا بِها مِنْ نَوَادِي وَقَعِها أَثْرُ^(٤)
 ١٤ مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكَدِّرُهُ عَلَى الصَّدِيقِ ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ

(١) غير الأصل ، الأصمعيات : « لا تأمن البازل » . والبازل من الإبل : ما استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة ، وفطر نابه . الكامل : « لا تنكر البازل إذا ما أجلود السفر » ، وأجلوز : دام مع السرعة .

و«البارك» : واحد البرك ، والبرك : جماعة الإبل الباركة . و«الكوماء» : عظيمة السنام . و«المشرفي» : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي قرى من أرض اليمن ، وقيل من أرض العرب تدنو من الريف . والسيوف المشرفية منسوبة إليها . (اللسان - شرف) . و«اخروط السفر» : امتد وطال .

(٢) ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق ، الخزانة : « قد تكظم البزل » . ت ، د ، الأصمعيات ، الكامل : « وتفزع الشول منه » ك ، م : « من مخافته » . الكامل ، الخزانة : « حين تبصره » . و«تقطع» أي تتقطع .

يقول : تعودت الإبل أن يعقر منها ، فإذا رأته كظمت على جرتها فرعاً منه .

(٣) هـ ، ل ، ب : « يخشى الظلامه » .

هـ ، ل ، ب : « الرغائب : العطايا الكثيرة . النوفل » : الكثير العطايا . و«الزفر» : السيد . وقال في اللسان (زفر) : « منه : مؤكدة للكلام . والمعنى : يأبى الظلامه لأنه النوفل الزفر » .

(٤) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق . وفي الأصمعيات : « لم تر أرض ولم يسمع بها أحد » . « نوادي » كل شيء : أوائله ، وما ندر منه ، واحده نادية . ومنه قولهم : لا ينداك مني سوء أبداً ، أي لا يندر إليك . و«الوقع» : النزول .

- ١٥ يُمِسي بِيَدَاءَ، لا يُمِسي بِهَا أَحَدٌ ولا يُحْسُ، خِلا الخَافِي، بِهَا أَثْرٌ^(١)
 ١٦ وِلِيسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ وِلِيسَ فِيهِ إِذَا يَاسَرْتَهُ عُسْرٌ^(٢)
 ١٧ إِمَّا يُصِبُهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ يَوْمًا، فَفَقْدَ كَانَ يَسْتَعْلِي، وَيَتَّصِرُ^(٣)
 ١٨ أَخُو شُرُوبٍ، وَمِكْسَابٌ إِذَا عَدِمُوا فِي المَخَافَةِ مِنْهُ الجِدُّ وَالْحَذَرُ^(٤)
 ١٩ مِرْدَى حُرُوبٍ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الظُّلْمَةِ القَمَرُ^(٥)
 ٢٠ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ، مِثْلَافٌ، أَخُوثِقَةٌ، حَامِي الحَقِيقَةِ، مِنْهُ الجُودُ وَالْفَخْرُ^(٦)

(١) هـ ، ل ، ب ، ق ، : «يمشي بيداء لا يمشي بها أحد» : وفي هذه النسخ : «الخافي : الجئي . يقول : لا يوجد فيها إلا الجن» . وفي ك ، م : «ولا يحس بها عين ولا أثر» .
 وبعده في غير الأصل :

كانه بعد صدق القوم أنفسهم بالباس يلمع من أقدامه الشرر
 «صدق القوم أنفسهم» : أي إجهادهم أنفسهم . «يلمع من أقدامه الشرر» : أي من شدة جريه بعدهم .

(٢) «استنظرته» : طلبت منه النظر ، واستمهلته . و«ياسرته» : لا ينته وساهلته . و«العسر» : ضد اليسر ، وهو الضيق والشدة والصعوبة .

(٣) ك ، م ، ت : «إما يصبك . . . فقد كنت . . .» .

(٤) ك ، م ، ق : «أخو حروب» . الأصمعيات : «وفي المحافل» .

و«الشروب» : جمع شرب ، وهو جمع شارب . و«مكساب» : مبالغة كاسب . و«عدموا» : افتقروا . و«المخافة» : موضع الخوف .

(٥) ك ، الأصمعيات : «ورأد حرب . . . كما يضيء» ، وهي رواية جيدة . ت ، د : «من ذي حروب» ، وهو تحريف . الخزانة : ونور يستضاء به» . ب ، ق ، الأصمعيات : سواد الطخية ، وهي الظلمة .

هـ ، ل ، ب : «المردى : الذي يردى في الحروب» . ونقل صاحب الخزانة عن الصحاح : «المردى بكسر الميم : حجر يرمى به ، ومنه قيل للشجاع : إنه لمردى حرب . ومعناه أنه يقذف في الحروب ويرجم فيها» . وقال في اللسان : «فلان مردى خصومة وحرب : صبور عليهما» .

(٦) هـ ، ل ، ب : «ضخم : عظيم . و«الدسيعة» : العطية . و«الحقيقة» : ما يحق عليه أن يمنعه» .

- ٢١ مَهْفَهْفٌ، أَهْضَمُ الكَشْحَيْنِ، مُنْحَرِقٌ عَنْهُ القَمِيصُ، لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ^(١)
 ٢٢ طَاوِي المَصِيرِ عَلَى العَزَاءِ، مُنْجَرِدٌ
 ٢٣ لَا يُصْعَبُ الأَمْرَ إِلا رِيثَ يَرْكَبُهُ
 ٢٤ لَا يَتَأْرَى لِمَا فِي القَدْرِ، يَرْقَبُهُ وَلَا يَعْضُ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصَّفْرُ^(٢)
 « يَتَأْرَى » : يَتَنظَرُ وَيَتَشَوَّفُ . « الصَّفْرُ » : الدود يكون في البطن .
 « الشَّرْسُوفُ » : رأس عظم الفؤاد .

(١) «المهفهف»: الخميص البطن الدقيق الخصر . «أهضم»: المنضم الجنبين . «الكشح»: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهذا مدح عند العرب، فإنها تمدح الهزال والضمير، وتذم السمن . و«منحرق عنه القميص»: أي طال سفره فشقت ثيابه . «لسير الليل محتقر»: كناية عن جلده وشدة عزمه .

(٢) ك، الأصمعيات: «منصلت»، وهو الصلب الماضي في الحوائج . والمصير: واحد المصران، وهي الأمعاء . و«العزاء»: الشدة والجهد . وفي هـ، ل، ب: «العزاء: السنة الشديدة» . و«منجرد»: متشمر . و«ليلة لا ماء ولا شجر»: يريد: القفر وقت الصعوبة، حيث لا ماء يشرب، ولا شجر يرعى .

(٣) ك: «لا يضعف»، وهو تصحيف .

وأصعب الأمر: وجده صعباً . و«ريث»: قدر، وتستعمل مع (ما) و(أن) المصدريتين وقد تستعمل بغيرهما . يقال: ما قعد فلان عندنا إلا ريث أن حدثنا بحدث ثم مر، أي ما قعد إلا قدر ذلك . و«كل»: مفعول مقدم ل«ياتمر» . و«ياتمر»: يفعل الأمر من غير مشاورة، كأن نفسه أمرته به فأطاعها . يريد: أنه يفعل كل خير، ولا يدنو من الفاحشة .

(٤) في الكامل والأصمعيات تبادل في عجزى البيتين: ٢٤، ٢٥، فقد أعطي كل بيت عجز البيت الآخر .

م، هـ: «قال أبو عمرو والشيباني: التآري: التلبث، أي لا يتلبث ينظر ما في القدر» . و«الصفر»: دويبة تكون في البطن يدعيها الأعراب، وقيل: حية، ويكون معها الجوع . يعني أنه صبور على المجاعة . وجملة «يرقبه»: حال من الضمير المستتر في «يتأرى» .

وقال البغدادي في الخزانة: «يمدحه بأن همته ليست في الطعام والمشرب، وإنما همته في طلب المعالي، فليس يرقب نضح ما في القدر إذا هم بأمر له شرف، بل يتركها ويمضي . و«الشرسوف»، طرف الضلع . و«الصفر»: دويبة مثل الحية تكون في البطن تعترى من به شدة الجوع . ولم يرد الشاعر أن في جوفه صفرأ لا يعض على شراسيفه، وإنما أراد أنه لا صفر في جوفه فيعض . يصفه بشدة الخلق وصحة البنية» .

- ٢٥ لا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَصِرُ^(١)
- ٢٦ يَكْفِيهِ فَلَنَّةٌ لَحْمٍ، إِنَّ أَلْمَ بَهَا، «العُمَرُ»: الْقَدْحَ الصَّغِيرَ.
- ٢٧ لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ فِي كُلِّ أَوْبٍ، وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ^(٢)
- ٢٨ الْمُعْجَلُ الْقَوْمَ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ قَبْلَ الصَّبَاحِ، وَلَمَّا يَفْسُحِ الْبَصْرُ^(٣)

(١) ك، هـ، ل، ب: «نصب» وهو بمعنى الأيمن، ورواية الأصل أعلى وأجود. م، ت، د، الأصمعيات: «ومن نصب» .
لا يغمز الساق: لا يجسها، أي هو جلد متحمل للمشاق. «والأين»: الأعياء والتعب.
«والوصب»: الوجع والمرض. وفي م: «ويروى: لا يشتكي الساق، يريد: من المشي.
«والأين»: الفتور. «ويقتصر»: يقدم أصحابه يطلب الأثر. أي يقدمهم ويتعرف لهم على الأثر.
وروي بالبناء للمجهول، أي أنهم يتبعونه. «والافتقار»: اتباع الأثر.

(٢) ك، م، ت، د، الأصمعيات، الكامل، الخزانة: «تكفيه حُرَّةٌ فَلْدٌ». ب، ق، الأصمعيات، الخزانة: «ويروى شُرْبَةٌ». «والحُرَّة»: ما قطع من اللحم طولاً.
«والفلذة»: القطعة. «والم بها»: أصابها، يعني أكلها.

(٣) ك، م، هـ، ل، ب، ق، الخزانة: «في كل فجج». ت، د، الأصمعيات: «من كل فجج». الكامل: «من كل أوب، وإن لم يأت ينتظر». الأصمعيات: «إذا لم يغز ينتظر»، وهذه الرواية أجود.

يقول: لا يأمن الناس أن يغير عليهم في الصباح أو في المساء، وإن لم يكن غازياً فإنهم قلقون أيضاً، يرقبون أن يغزوهم.

(٤) الأصل: «ليعمل»، وهو تحريف. وتصويبه من سائر النسخ. هـ، ل، ب، ق: «ولما يمسح البصر». الأصمعيات، المعاني الكبير، أمالي المرتضى: «لا يعجل القوم... ويُدلج الليل حتى يفسح البصر». وفسره في المعاني الكبير بقوله: «يقول: هو رابط الجأش، فإذا أغار عليه قوم وأصحابه يطبخون لم يفزعه ذلك حتى يعجلهم عن الطبخ، ويسير بالليل حتى يفسح البصر بالصبح».

وفي حاشية المعاني الكبير أن رواية الجمهرة هي الصواب، وأنها وردت في نسخة أخرى من أصول المعاني الكبير. وفي ب: «المرجل: القدور». و«يفسح البصر»: يتسع، أي يظهر النهار، فيتسع مدى الإبصار.

يقول: إنه الشاغل الناس عن إعداد طعامهم إذ يصبحهم بالغايرة قبل انبلاج الصبح.

- ٢٩ عِشْنَا بِهِ بُرْهَةً، صَلْتًا، فَوَدَّعْنَا
 ٣٠ فَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْخَيْرِ تَسْأَلُهُ
 ٣١ أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ
 ٣٢ فَإِنْ جَرَعْنَا، فَمِثْلُ الشَّرِّ أَجْزَعْنَا
 ٣٣ لَوْ لَمْ تَخْنَهُ نَفِيلٌ لَأَسْتَمَرَ بِهِ
 ٣٤ إِنْ تَقْتُلُوهُ، فَقَدْ يَسْبِي نِسَاءَكُمْ
- كذلك الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ^(١)
 وَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الشَّرِّ تَنْتَظِرُ^(٢)
 هِنْدَ بْنَ سَلْمَى، فَلَا يَهْنَأُ لَكَ الظَّفَرُ^(٣)
 وَإِنْ صَبَرْنَا، فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبْرُ^(٤)
 وَرَدُّ، يُلِمُّ بِهَذَا النَّاسِ، أَوْ صَدْرُ^(٥)
 وَقَدْ تَكُونُ لَهُ الْمِعْلَاةُ وَالْخَطَرُ^(٦)

(١) ك ، م : « برهة صلباً » . ه ، ل ، ب : « برهة دهرأ » . الأصمعيات ، الكامل : « بذلك دهرأ ثم فارقتنا » . الخزانة : « حقة حياً ففارقتنا » .

و « الصلت » : الصلب الماضي في الحوائج . و « النصلان » على التغليب ، أراد بهما السنان والزُّج . والسنان : هو الحديدة العليا من الرمح . والزُّج : هو الحديدة السفلى ، ويقال لهما الزُّجان أيضاً ، على التغليب . يريد : أن كل شيء يهلك ويذهب .

(٢) غير الأصل : « عند البأس تحضر » ، و « تحضر » : أي تحضر وتشهد فعاله . « تنتظر » : أي ما تنتظر منه من البلاء الحسن في الحرب .

(٣) ك ، م ، الأصمعيات ، الكامل ، الخزانة ، اللسان : « هند بن أسماء لا يهنيء » . الأصمعيات ، الكامل ، اللسان : « لا يهنيء » .

خاطب قاتل المنتشر هند بن سلمى . وأراد بالحرَم : ذا الخَلَصَة ، وهو بيت أصنام كان لدوس وختعم وبجيلة .

(٤) ه ، ل ، ب ، ق : « فان الشَّرُّ أَجْزَعْنَا » . الأصمعيات ، الكامل : « فقد هدت مصيبتنا » ، وهي رواية جيدة . الخزانة : « فقد هدت مُصَابِتْنَا » ، وهي بمعنى المصيبة . والمفعول محذوف ، أي هدت مصيبتنا قوانا .

و « صبر » : جمع صبور ، مبالغة صابر .

(٥) الأصمعيات ، الكامل : « نفيل وهي خائنة ألم بالقوم ورد منه » . الخزانة : « . . . نفيل وهي خائنة لصبح القوم وردا ماله صدر » .

« نفيل » : هم بنو نفيل بن عمرو بن كلاب ، وهم أعداء المنتشر الذين دلّوا عليه الحارثيين فقبضوا عليه وقتلوه .

وفي ه ، ل : « الورد ها هنا : المنية » . و « الصدر » : الانصراف عن الورد ، وأراد به هنا النجاة من الموت .

(٦) ق : « تُسْبَى نساؤكم » .

ه ، ل ، : « المعلاة : كسب الشرف . و « الخطر » : الشرف » .

٣٥ فإِذْ سَلَكَتَ سَبِيلاً كُنْتَ تَسْلُكُهَا فَازْهَبْ ، فَلَا يُعِدُّكَ اللَّهُ ، مُتَشَرِّفًا^(١)

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « فإِنْ » . ت ، د : « أَمَا » . سائر النسخ ما عدا الأصل : « كنت سالكها » ورواية الأصل أجود .
 ل : « كان له أخ يقال له المنتشر قتله بنو الحارث بن كعب ، وقطعوه إرباً إرباً برجل منهم ، كان فعل به مثل ذلك » . وانظر ما قدمناه للقصيد في أولها .
 و « منتشر » : منادى .

-٤-

مرثية
جانبه ذى جرد الحميري

وقال علقمة ذو جدن الحميري^(١)

ابن شرحبيل بن مالك بن^(٢) شدد^(٣) بن زُرعة، وهو حمير الأصغر بن^(٤) كعب، وهو سبأ الأصغر^(٥)،

من السريع

وهو الرابع من المراثي

١ لِكُلِّ جَنْبٍ مَا احْتَسَى مُضْطَجِعٌ وَالْمَوْتُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ^(٦)
٢ فَالْتَفْسُ لَا يَجْزُئُكَ إِتْلَافُهَا لَيْسَ لَهَا مِنْ يَوْمِهَا مُرْتَجِعٌ

(١) ك: «علقمة بن جدن». ت، د: «علقمة المظموس بن شرحبيل...».

(٢) ك، م، ن، ت، د: «ابن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن شدد».

(٣) ك، م: «شداد».

(٤) ك، م، ن: «ابن عبد شمس، وهو سبأ الأصغر». ت، د، جمهرة الأنساب: «زرعة بن سبأ». وانظر هذا النسب في قلائد الجمان: ٢٦.

(٥) جمهرة الأنساب: «وولد الحارث بن زيد أخو ذو رعين: علس ذو جدن، وسبيع، فمن ذي جدن: ذو قيفان، وهو علقمة بن شرحبيل بن ذي جدن، كان ملكاً بالبون - مدينة باليمن -، فقتله زيد بن مرب، جد سعيد بن قيس الهمداني، وملك مكانه». (جمهرة الأنساب: ٤٣٦).

وفي الإكليل للهمداني ٣٢٣/٨: أنه يوجد في نسخة أخرى منه كثير من روايات وأشعار وقصائد رجل يقال له علقمة بن ذي الأحذب (كذا؟) الأصغر ونسبه هكذا: «من ولد علقمة ذي الأحذب الأكبر بن الحارث بن زيد بن الغوث بن سعد بن شرحبيل بن مالك بن شداد بن زرعة بن سبأ الحميري. وأهم هذه القصائد مرثية يقال إنها إحدى المراثي السبع. منها:»، وساق الأبيات الثلاثة الأولى منها.

ولم أقف له على ترجمة أخرى، ولم أجد من مرثيته هذه، فيما بين يدي من مصادر، سوى تسعة أبيات في الإكليل للهمداني، كما هو مبين في التخريج.

(٦) ب: «احتبي». وفي المطبوعات: «اجتنى». وكلاهما تصحيف. وفي م، د: «احتنا و«احتنى»:

انحنى، وهو مطاوع الثلاثي. وفي الإكليل: «ما انحنى».

- ٣ والموت ما ليس له دافع إذا حميم عن حميم دَفَعُ^(١)
 ٤ لو كانَ حَيٌّ مُقْلَتًا حَيْثُ أَفْلَتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدْعُ^(٢)
 ٥ أَوْ مَلِكُ الْأَقْوَالِ ذُو فَائِشٍ كَانَ مَهِيئًا، حَائِزًا مَا صَنَعُ^(٣)
 ٦ أَوْ تُبَعُّ أَسْعَدَ فِي مُلْكِهِ لَا يَتَّبِعُ الْعَالَمَ بَلْ يَتَّبَعُ^(٤)
 ٧ وَقَبْلَهُ يَهْبُرُ ذُو مَارِدٍ طَارَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى وَقَعُ^(٥)
 ٨ وَذُو خَلِيلٍ كَانَ فِي مُلْكِهِ يَنْسِي بِنَاءَ الْحَازِمِ الْمُضْطَلَعُ^(٦)
 ٩ وَمِثْلُهُمْ فِي خَيْرٍ لَمْ يَكُنْ كَمِثْلِهِمْ وَالِ، وَلَا مُتَّبِعُ^(٧)
 ١٠ فَاسْأَلْ جَمِيعَ النَّاسِ عَنِ جَمِيرٍ مَنْ أَبْصَرَ الْأَقْوَالَ، أَوْ مَنْ سَمِعَ

(١) «الحميم»: القريب الذي تودّه ويودّك .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : «لو كان شيء» وفي حاشية هذه النسخ : «الصدع : الوعل بين الصغير والكبير . قيل : بين السمين والمهزول . ت ، د : «الصدع : الفتى من الأوغال» . و«الحين» : الهلاك .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : «مالك الأقوال» . م : «ملك الأقوام» . هـ ، ل ، ب ، ق : «جائزاً» . و«الأقوال» : جمع قِيلَ ، وهو الملك من ملوك حمير ، وأصله «قِيُول» ، قلبت الواو ياء ثم حذفت للتخفيف و«ذو فائش» : «هو ذو فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن يريم» (جمهرة الأنساب : ٤٣٦) .

ورواية الإكليل :

أو أرفع الأقوال ذو قارس كان مهياً جابراً ما صنع وقال بعده : «يريد قارس بن شمر بن ذي قارس . ويروى : «أو ملك الأملاك ذو رائش» . يرید الحارث الرائش بن أبي شداد ، وكان يسمى ملك الأملاك» .

(٤) «اتبع» : من ملوك حمير في اليمن .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : «يهب» ، وهو تصحيف . وفي سائر النسخ ما عداك ، وفي ق : «ذوماور» ، وهو تحريف . والمثبت ما في ك . وفي المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ٢/٥٢٧ تصنيف لبعض ملوك حمير ، جاء فيه : «ذمر على يهبر ، وقد كان حكمه حوالي سنة ١٠٠ ب . م» .

(٦) في الأصل ، ق : «وجليل» ، وهو تصحيف ، وتصويبه من ك ، ب ، ت ، الإكليل . وفي م : «حليل» بالمهملة وهو تصحيف . وفي الإكليل : «هو ملك من ملوك سبأ» . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : «كان في قومه» .

(٧) هـ ، ل ، ب ، ق : «ما مثلهم» .

- ١١ يُجْبِرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ لَهُ سَمَاءٌ، وَلَهُ أَرْضُهُ
 ١٢ لَمْ يَزَلْ لَهُ سَمَاءٌ، وَلَهُ أَرْضُهُ
 ١٣ الْيَوْمَ يَجْزُونَ بِأَعْمَالِهِمْ
 ١٤ [صاروا إلى الله بِأَعْمَالِهِمْ
 ١٥ فكيف لا أبكيهم دائماً؟
 ١٦ مِنْ نَكْثَةِ حُلِّ بِنَا رُزُؤَهَا
 ١٧ إِذَا دَجَّرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا
 ١٨ فَانْقَرَضَتْ أَمْلَاكُنَا كُلُّهُمْ
 ١٩ بَنَوْا لِمَنْ خَلْفًا مِنْ بَعْدِهِمْ
 ٢٠ إِنْ خَرَّقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا
 لَهُمْ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ شَنَّ^(١)
 مَنْ ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ؟ انْضَعُ^(٢)
 كُلُّ امْرِئٍ يَخْصِدُ مَا قَدْ زَرَعَ
 يَجْزِي، الَّذِي خَانَ وَمَنْ ائْتَرَعَ^(٣)
 وَكَيْفَ لَا يُذْهِبُ نَفْسِي الْهَلْعَ؟^(٤)
 جَرَعْنَا ذَا الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعُ^(٥)
 مِنْ مَلِكٍ يَرْفَعُ مَا قَدْ رَفَعَ^(٦)
 وَزَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَاَنْقَطَعَ^(٧)
 مَجْدًا، لَعَمْرُ اللَّهِ مَا يُقْتَلَعُ
 سَدُّ الَّذِي خَرَّقَهُ، أَوْ رَفَعَ^(٨)

(١) الأصل ، ك ، م ، ت ، د : «يجبرك العالم أن» . والمثبت في هـ ، ل ، ب ، وهو الصواب .
 و«الشَّئِءُ» : من قَبِحَ الشَّيْءِ الَّذِي يُسْتَشْنَعُ قَبْحُهُ .

(٢) غير الأصل : «لهم سماء ولهم أرضه» .

(٣) «من ذا» : اسم استفهام . «انضع» : أي اتضع من علاه . والضائير في الشطر الأول كلها تعود على
 الآله ، يقول : «الله ملك السموات والأرض ، ومن سامى الله في ملكه هوى وانخفض .

(٤) لم يرد في الأصل ، ن . وهو في بقية النسخ . وفي ك ، هـ ، ل ، ب : «اترع» ، وهو تصحيف .
 وقد اضطررت لتحقيق همزة الوصل في «اترع» ليتزن . وفي ق : «ارتدع» .
 و«اترع» : كَفَّ عَنِ الْفَسَادِ .

(٥) هـ ، ل ، ب : «الهلح» : شدّة الجزع : وشدّة الحرص على الشيء في غيرة» .

(٦) الأصل ، ك ، هـ ، ل ، ب ، م ، ق : «فقدها» ، وهو خطأ . والمثبت في ت ، د . وفي ن :
 «شرها» ، وهي رواية جيدة .
 و«الرزء» : المصيبة .

(٧) «إذا» : متعلقة بـ «جرعنا» في البيت السابق .

(٨) «الأملك» : جمع ملك . و«زايلاوا» : فارقوا .

(٩) كذا في الأصل ، ن . وفي بقية النسخ : «سدوا» .

والضمير المستتر في «سد» يعود على المجد في البيت السابق . أراد : إن دهمهم الدهر بمصيبة دفع
 المجد المتوارث عنهم من شرها ، أو وقاهم منها .

- ٢١ تَنْظُرُ آثارَهُمْ، كُلُّمَا عَايَنَهَا النَّاطِرُ مِنَّا، سَجَعٌ^(١)
 ٢٢ تَعْرِفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ أَرْبَابُ مُلْكٍ، لَيْسَ بِالْمُبْتَدِعِ^(٢)
 ٢٣ تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِنَّا بِمَا نَالُوا مِنَ الْمُلْكِ وَنَقَبِ الْقَلْعِ^(٣)
 ٢٤ هَلْ لِأِنْسٍ مِثْلُ آثَارِهِمْ بِمِأْرِبِ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْيَفْعِ^(٤)
 ٢٥ أَوْ مِثْلُ صِرَاحٍ وَمَا دُونَهَا مِمَّا بَنَتْ بِلَقَيْسٍ أَوْ ذُو بَتَعٍ^(٥)
 ٢٦ لَا، مَا لِحِيٍّ مِثْلِهِ مَفْخَرٌ هَيْهَاتَ فَازُوا بِالْعُلَا وَالرِّقَعِ^(٦)

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «ننظر آثارهم خشع» .
 و«سجع» : تكلم بكلام مسجع . أراد : كلما رأى الناظر منا آثارهم فاضت قريحته بالإشادة بها ،
 والتغني بعظمتها .

(٢) ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «يعرف في آثارهم» . ت ، د ، الإكليل : «أساس ملك» .
 (٣) «القلع» : جمع قلعة ، وهي الحصن الممتنع في جبل ، وتجمع على قِلاع وقَلَع وقِلَع . وعبر بقوله
 «نقب القلع» عن براعتهم في نحت الجبال واتخاذها بيوتاً وحصوناً .
 وزاد الهمداني في الإكليل بعده :

ما لم ينل غيرهم معشرٌ يتبعون الدهرَ ليسوا بتبع
 (٤) «مأرب» : قرية بين حضرموت وصنعاء ، وفيها كان سد مأرب المشهور . و«اليفع» : أراد
 اليفاع ، وهو المرتفع ، وحذف الألف ليترن .

(٥) «صرواح» : قال ياقوت : «حصن باليمن قرب مأرب ، يقال : إنه من بناء سلجان بن داود عليه
 السلام» . و«بلقيس» : ملكة سبأ . و«ذو بتع» : من ملوك حمير .
 قال صاحب الإكليل : «وذو بتع : زوج بلقيس ، زوجه بها سلجان عليه السلام ، وعمر معها عصراً ،
 ولذلك ضمَّ علقمة بن ذي جدن «ذا بتع» مع بلقيس في قوله : «ثم ساق البيتين : ٢٤ ، ٢٥ ، وقال :
 «يريد مما بنت بلقيس وذو بتع» ، أي أو هنا بمعنى الواو . وقد صحف هذا الاسم في الأصول وفي ق
 فجاء «ذو بتع» ، وتصويبه من الإكليل .

(٦) «الرقع» : جمع رِفْعَة ، وهي نقيض الذلَّة والضَّعَة .

-٥-
مرثية
لرئيس زبير الطائي

وقال أبو زُبَيْد الطَّائِيّ (١)

واسمه حَرَمَلَة بن المنذر بن (٢) مَعْدِي كَرِب بن حَنْظَلَة بن النعمان بن حَيَّة ابن (٣) عبد الحارث بن الحَوَيْرِث بن ربيعة بن مالك بن سَفَر (٤) بن هَنِيء بن عمرو بن العَوث بن طَيِّيء ، وهو جُلُهَمَة بن أَدَد بن زيد بن (٥) عَرِيب بن زيد ابن كَهْلان بن سَبَّأ ، وكان نصرانياً .

من الخفيف
وهو الخامس من المراثي

(١) ترجمته وأخباره في: الاختيارين رقم ٦٦ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٠٥ - ٥١٧ ، والمغتالين : ٢٨٧ ، والمعمرين : ٨٦ ، والشعر والشعراء : ١ : ٣٠١ ، والأغاني : ١٢ : ١٢٧ - ١٤٠ ، واللآلي : ١١٨ - ١١٩ ، والاقتضاب : ٢٩٩ ، وابن عساكر ٤ : ١٠٨ ، والإرشاد لياقوت ٤ : ١٠٧ ، والإصابة : ٤ : ٨٠ ، والعيني ٢ : ١٥٦ ، وشرح شواهد المغني : ٢١٩ ، والخزانة ٢ : ١٥٥ (بولاق) .
واختلف في إسلامه . قال أبو الفرج : « وكان أبو زبيد نصرانياً ، وعلى دينه مات . وهو ممن أدرك الجاهلية والإسلام ، فعدّ في المخضرمين . وألحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الإسلاميين » .
وقال ابن قتيبة : « وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يسلم ، ومات نصرانياً ، وكان من المعمرين ، يقال : إنه عاش مئة وخمسين سنة » . وقال الطبري في تاريخه (١ : ٢٨٤٣ ليدن) : « إنه قدم على الوليد بالكوفة ، فلم يزل به وعنه حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه » . ورد عليه صاحب اللآلي بقوله : « أبو زبيد شاعر جاهلي إسلامي ، وكان نصرانياً . وزعم الطبري أنه مات مسلماً ، واحتج في ذلك برثائه لعثمان ولعلي ، ولأن الوليد بن عقبة أوصى بأن يدفن معه ، وكان نديمه » . ثم ذكر مناسبة هذه المرثية فقال : « قال أبو زبيد من قصيدة يرثي بها اللجلاج ابن اخته وكان من أحب الناس إليه » . وفي اللسان (نجد) : « قال أبو زبيد يرثي ابن اخته وكان مات عطشاً في طريق مكة » .

(٢) ك : « ابن هني بن ثعل بن عمرو . . . » .

(٣) الأغاني ، جمهرة الأنساب : « ابن سَعْنَة بن الحارث بن ربيعة » .

(٤) الأغاني : « سكر » .

(٥) ك : « ابن يشجب بن عريب »

- ١ إنَّ طَوَلَ الحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ وَضَلَالَ تَأْمِيلُ نَيْلِ الخُلُودِ^(١)
 ٢ عُلِّلَ المرءُ بِالرَّجَاءِ، وَيُضْحِي غَرَضًا لِلْمَنُونِ نَصْبًا كَعُودِ^(٢)
 ٣ كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرِشْقٍ فَمُصِيبٌ أَوْصَافَ غَيْرِ بَعِيدِ^(٣)
 ٤ مِنْ حَمِيمٍ، يُنْسِي الحَيَاءَ جَلِيدَ الْفَقْمِ، حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَلْبُودِ^(٤)
 ٥ كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرْتُ، فَلَا أَفْ جَعُ مِنْ وَالِدٍ، وَلَا مَوْلُودِ^(٥)
 ٦ غَيْرَ أَنَّ اللُّجْلَاجَ هَدَّ جَنَاحِي يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ^(٦)

(١) كذا في الأصل، ت، د، واللائي، والشعر والشعراء واليزيدي، والخزانه، والعيني. وفي بقية النسخ وفي ق: «طول الخلود».

وفي اللسان (سعد): «السُّعُودَةُ: خلاف النُّحُوسَةِ». و«السُّعُودُ»: جمع سَعَدَ، وهو كل أمرئ مَن إليه واشتَهِيَ. ورأى طول الحياة «غير سعود» لأن الحياة إذا طالت صار للإنسان إلى الهرم والضعف.

(٢) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ، واللائي، والشعر والشعراء، واليزيدي، والاختيارين والعيني: «نصب العود».

م، ت، د: «الغرض: الهدف، أي فإن المرء كالعود المنصب للرمي»، وفي سمط اللائي: «كانت العرب تنصب عوداً تجعله غرضاً، فيصيبه بعض السهام، أو يقع قريباً منه، أو تشعب منه شيئاً، ففرب ذلك مثلاً». وفي أمالي اليزيدي: «أي منصوباً مثل الهدف».

(٣) هـ، ل، ب، ق: «ترميه منها بسهم». اللسان (صيف): «فمصيف»، وهو تصحيف. القالي: «ضاف». وشرحه بقوله: «وقال أبو عبيدة: يقال صاف السهم يصيف، وضاف يضيف، إذا عدل عن الهدف».

و«الرَّشْقُ»: الوجه من الرمي. قال في اللسان (رشق): «إذا رمى أهل النضال ما معهم من السهام كلها، ثم عادوا، فكل شوط من ذلك رشق».

(٤) ل، ق: «الحياة». غير الأصل: «كالمبلود»، وهو تحريف.

قال في اللسان بعد أن ساق البيت: «المبلود الذي ذهب حياؤه أو عقله، وهو البليد، يقال للرجل يصاب في حميمه فيجزع لموته وتنسيه مصيبته الحياء حتى تراه كالذاهب العقل».

(٥) ك، م، الاختيارين، ابن قتيبة: «فلا أوجع». هـ، ل، ب، ق: «فلا أجزع». ك، م، ابن قتيبة، اليزيدي، الاختيارين: «من والد ومن مولود».

يقول: كل فقيد هان خطبه عليّ، حتى المصيبة بالوالد والولد لا تفجعني بجانب فجيعتي باللجلج.

(٦) الأصل، م: «اللجاج»، وهو تحريف، تصويبه من ك، السمط، اليزيدي، الاشتقاق، العيني. وفي بقية النسخ وابن قتيبة: «الجلج».

- ٧ في ضريحٍ عليه عبءٌ ثقيلٌ من تُرابٍ وجندلٍ منضودٍ^(١)
 ٨ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَـ رَانَ يَدْعُو بِاللَّيْلِ غَيْرَ مَعُودٍ^(٢)
 ٩ صَادِيًا يَسْتَعِيثُ غَيْرْمُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عِصْمَةَ الْمَنْجُودِ^(٣)
 وروي : «عَصْرَةَ الْمَنْجُودِ»^(٤) . و«عَصْرَةَ» : غِيَاثٌ . و«المنجود» :
 المكروب .

- ١٠ رَبٌّ مُسْتَلْحِمٌ ، عَلَيْهِ ظِلَالٌ أَلَمْ مَوْتٍ ، هَفَّانٌ ، جَاهِدٌ ، مَجْهُودٍ^(٥)
 ١١ خَارِجٌ نَاجِدَاهُ ، قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيُّ بُرُودٍ^(٦)
 ١٢ غَابَ عَنْهُ الْأَدْنَى ، وَقَدْ وَرَدَتْ سُمُرُ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيُّ وُرُودٍ^(٧)

- (١) م ، ت ، د : «الضريح : القبر ، و«العبء» : الحمل الثقيل» . و«الجندل» : الحجارة .
 و«منضود» : أي قد نضد عليه .
 (٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، السمط ، العيني : «بالويل» .
 وفي سمط اللآلي : «عند صدى : يعني الهامة التي كانوا يزعمون» . والأظهر أنه موضع في طريق مكة . (انظر معجم البكري ١ : ٣٤٤ ، ٢ : ٤٣٥) . وفي هـ ، ل ، ب : «غير معود» : أي لا يعود له أحد ، من العيادة .
 (٣) «صادياً» : عطشان . و«العصمة» : الوقاية والحفظ .
 (٤) هذه رواية النسخ ما عدا الأصل ، وهي أيضاً في الاختيارين ، السمط ، الأمالي ، المعاني الكبير ، اللسان (نجد) . وفي العيني : «نصرة المنجود» .
 (٥) هـ ، ل ، ب : «مستلحم : أي في ملحمة القتال» . ت ، د : «مستلحم : صاحب ملحمة» .
 الاختيارين : «مستلحم : أي قطع بالسيوف ، جعل لحماً . ويقال : المستلحم المذرك الذي غشيه الطلب . «ظلال الموت» : أي قد أشرف الموت عليه . «هفان» : يتلهف . «جاهد» : لا يدع جهداً» . و«مجهود» : أي بلغت به المشقة غايتها .
 (٦) اللسان : «بارزنا جذاه» . وقال في شرحه : «قال أبو الهيثم : «برد الموت على مصطلاه» : أي ثبت عليه . وبرد لي عليه من الحق كذا ، أي ثبت . و«مصطلاه» : يده ورجلاه ووجهه وكل ما برز منه فبرد عند موته . و«ناجذاه» : السنان اللتان تليان النايبين» . وفي هـ : «برد : سكن» .
 (٧) م : «الأدنى» ، وهو تصحيف .
 و«الأدنى» : أي النصير القريب . و«سمر العوالي» : أي الرماح ، وعوالي الرماح : أعاليها .
 و«وردت إليه» : أي غشيته .

١٣ فدعا دعوةً المَخْتَقِ ، والتَّدَّ سببٌ منه في عامِلٍ مَقْصودٍ^(١)
 ١٤ ثمَّ أنقذتُهُ ، ونَفَسَتْ عنه بِعَمُوسٍ ، أو ضَرْبَةً أُخْدودٍ^(٢)
 «الغموس» : الدَّاهيةُ. و«الأخدود» : الدَّاخِلَةُ^(٣)

١٥ بِحُسامٍ ، أو زَرَّةٍ من نَحِيضٍ ذاتِ رَيْبٍ على الشُّجاعِ النَّجيدِ^(٤)
 «الزَّرَّة» : الطَّعنةُ . «النحيض» : الرَّمحُ .

١٦ يَشْتَكِيها بِقَدِّكَ إذْ باشَرَ المُوَّ تَ جَدِيداً ، والموتُ شَرُّ جَدِيدٍ^(٥)
 ١٧ فَلَوْتُ خيلُهُ عليهِ وهابُوا لِيثَ غابٍ مُقَنَّعاً في الحَدِيدِ^(٦)
 ١٨ غيرَ ما ناكلٍ ، يَسِيرٌ رُوَيْداً سَيْرٌ لا مُرْهَقٍ ، ولا مَهْدودٍ^(٧)

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «المختق» ، وهو المغتاط .

«المختق» : المخنوق . وفي ت ، د ، ل ، ب : «التليب» : النحر . والعامل من الرمح : نصفه الأعلى . و«مقصود» : مكسور .

(٢) اللسان : «ثم أنقضته» . مقاييس اللغة : «ثم نفذته» . اليزيدي : «وفرجت عنه» . و«الغموس» : الطعنة الواسعة النافذة التي انغمست في اللحم . أراد أن اللجلاج وجهها إلى عدو المستلحم ففرج عنه كربه وأنقذه .

(٣) اللسان : «ضربة أخدود : قد خدَّت في الجلد» .

(٤) جماسة البحريري : «ذات ريب» ، وهو تصحيف . ل ، ب : «النحيض» : بمعنى منحوض ، يعني السنان المرفف . «النجيد» : الشجاع . و«الريب» : أي شك ، لا يدري أينجو منها أم لا .

(٥) هـ ، ل ، ب : «قدك» : أي حسبك . يقول : قد كفتني هذه الضربة أو الطعنة . وفي شرح أمالي اليزيدي والاختيارين : «بقدك» : أي حسبك قتلتي . والضمير في «يشتكياها» يعود على المطعون ، وهو عدو المستلحم الذي طعنه اللجلاج .

(٦) «لوت الخيل» : عطفت وعرجت . وأراد بالخيال الفرسان . والضمير في «خيله» يعود على عدو المستلحم . و«ليث غاب» : أراد اللجلاج الذي أنقذ المستلحم .

(٧) ك : «ناكر» ، وهو تحريف .

هـ ، ل ، ب : «النساكل» : الراجع . و«المرهق» : الغشيء المكروب ، والمعجل أيضاً .

و«المهدود» : المكسور . والمقصود اللجلاج .

- ١٩ شاحياً باللجام يَقْصُرُ مِنْهُ عَرَكَاً فِي الْمَضِيقِ غَيْرَ شُرُودٍ^(١)
 ٢٠ مُسْتَعِدّاً لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ ، فَقِي صَدْرٍ مُهْرِهِ كَالصَّيْدِ^(٢)
 ٢١ وَبِعَيْنَيْهِ - إِذْ يَنْوِءُ بِأَيْدِيهِ هِمٌّ وَيَكْبُو فِي صَائِكٍ كَالْفَصِيدِ^(٣)
 ٢٢ نَظَرُ اللَّيْثِ ، هَمُّهُ فِي فَرَسٍ أَقْصَدْتُهُ يَدَا نَجِيدٍ مُفِيدٍ^(٤)

(١) الأصل ، هـ ، ل ، ب : «ساحياً . . عنه» ق : «ساحياً للجام . . عنه» . وهما تصحيف وتحريف ، وتصويبهما من ك ، ت ، د ، الاختيارين ، اليزيدي . وفي الأصل : «مضيق» وهو خطأ ، وتصويبه من النسخ الأخرى .
 «شاحياً باللجام» : أي فاتحاً فم فرسه باللجام إذ يقوده منه . و«يقصر منه» : أي يكفكف من غلوائه .
 و«العرك» : الشديد العلاج والبطش في الحرب . و«غير شرود» : أي لا يهرب من المعركة .

(٢) أمالي اليزيدي : «كالصقود» . وصفده صفداً وصفوداً : أوثقده وشده وقيده . الاختيارين : «كالصقود» ، وفسره الشارح بقوله : «أي ميل ، هو متهمي للقتال» .

هـ ، ل ، ب : «الصديد : الدم والقيح» .
 (٣) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق .
 و«بعينيه» : أي بعيني الرجل الذي طعنه اللجلاج . و«ينوء» : ينهض بجهد ومشقة . وفي اليزيدي : «الصائك : الدم المتغير» . وفي اللسان : الصائك : الدم اليابس اللازق . «كالفصيد» : أي كالدم الذي قد فسد .

(٤) في سائر النسخ ما عدا الأصل يأتي هنا هذا البيت وما بعده حتى البيت (٣٧) وهو الترتيب الصحيح ، لأن هذه الأبيات استئناف لوصف احتضار الرجل الذي طعنه اللجلاج . أما في الأصل ، فتأتي هذه الأبيات بعد البيت (٥١) ويحل محلها الأبيات ٣٨ - ٥١ ؛ وهذا من أخطاء النساخ .

ق : «مجد» . اليزيدي والاختيارين : «معيد» . وفسره في شرح الاختيارين بالمعتاد الحاذق يقتل الرجال .

«نظر الليث» : أي ينظر نظر الليث الطعين ، والضمير يعود على المطعون المحتضر الذي أراده اللجلاج . وفي اللسان : «الأصل في الفرس : دق العنق ، ثم كثر حتى جعل كل قتل فرساً» . يقال ثور فريس وبقرة فريس . و«أقصدته» : كسرتة ، والهاء تعود على الليث . و«النجيد» : الشجاع . و«المفيد» : المهلك المميت .

- ٢٣ سَأَنَدُوهُ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى التَّسْنِيدِ^(١)
- ٢٤ يَتَسَوَا، ثُمَّ غَادَرُوهُ لَطِيرٌ عُكِّفَ حَوْلَهُ عَكُوفَ الْوُفُودِ^(٢)
- ٢٥ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، لَوْ طَلَبُوا الْوَيْدَ رَأَى إِلَى وَاتِرٍ، شَمُوسٍ حَقُودِ^(٣)
- ٢٦ لِحُمَّةٍ، لَوْ دَنَوْا لِشَارٍ أَحْيِهِمْ حَسَرُوا، قَدْ ثَنَاهُمْ بِعَدِيدِ^(٤)
- ٢٧ يَا بَنَ خَنْسَاءَ، شِقِّ نَفْسِي يَا لِحْجُ، خَلَيْتَنِي لِأَمْرِ شَدِيدِ^(٥)

(١) الأصل : «عاندوه» . ت ، د : «نابذوه» ، وكلاهما تحريف ، تصويبه من النسخ الأخرى وأما لي الزبيدي .

ل ، ب : «ساندوه» : أي اجلسوه ، فلما لم يروه يقوى على الاستناد . «وأجلاده» : جسمه وبدنه ، لأن الجلد محيط بهما .

(٢) عكفوا حول الشيء : استداروا . وقوم عكوف : مقيمون

(٣) «لو» هنا : للتمني . «الوتر» : الذُّخْل . وهو الشار . و«الواتر» : القاتل . وفي ل ، ب : «شموس» : أي بعيد . و«الحقود» : الغضبان . وفي اللسان : «رجل شمس» : عسيرة عداوته ، شديد الخلاف على من عانده .

(٤) الأصل ، هـ ، ل ، ب ، ق : قحمة» ، وهو تحريف ، وتصويبه من ك ، ت ، د ، الاختيارين ، الزبيدي ، المعاني الكبير . وفي الأصل : «لشار إليهم» ، وهو تحريف ، صوابه في النسخ الأخرى والاختيارين والبيدي والمعاني الكبير . وفي ل ، ب ، ق : «لشار إليهم حرشف» . والحرشف : جراد كثير تشبه به الخيل . ك : «خسراء» . وهو تصحيف . الاختيارين : «رجعوا» . ت ، د : «قدثنى بهم» . هـ ، ل ، ب ، ق : «لعديد» ، وهو تحريف .

وقال شارح الاختيارين في تفسيره : «هم لحمه له ، يقتلهم إن دنوا يطلبون بشار أخيمم الذي قتله» . وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير : «أي قد استلحمه القوم ، يريد : أحاطوا به ، ولم يرد أن يكون عند أنفسهم أنه لحمه لهم . وإن دنوا منه رجعوا ، وقد ردهم بشار ثان ، بعدونه مع الأول» .

(٥) البيدي ، الاختيارين : «يابن حسناء» . العيني ، اللسان : «يا ابن أمي ويا شقيق نفسي» . ق : «يا شقيق نفسي يا جلاح خليتي لشديد» . ب : «يا جلاح» بتشديد اللام . والبيت من شواهد النحاة في باب المنادي . وشرحه العيني بقوله : «والمعنى : يا ابن أمي ويا أخا نفسي أنت خليتي لدهر شديد أكابده وحدي ، وقد كنت لي ظهراً عليه وركناً أستند إليه ، فأوحشني فقدك ، وأتلف حالي بعدك» . وفي البيدي والاختيارين ، والعيني : «لدهر شديد» .

- ٢٨ بَلَّغَ الْجَهْدَ ذُو الْحِصَاةِ مِنَ الْقَوِّ م ، وَمَنْ يُلْتَقَ لَاهِيًا ، فَهُوَ مُودِي^(١)
 ٢٩ كُنْتُ أُرْمِي ، وَكُنْتُ أُرْمَى أَمَامِي بِسِهَامٍ ، مِنْ مُخْطِئٍ ، وَسَدِيدٍ^(٢)
 ٣٠ ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَثَلَّتَ عَرْشِي عِنْدَ فَقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ^(٣)
 ٣١ مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جِمَالًا نُجُومًا فَهُمْ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودٍ^(٤)
 ٣٢ خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْدَ لَ عَظِيمِ الْفَعَالِ ، وَالتَّمْجِيدِ
 ٣٣ مَانِعِي سَاخَةَ الْعِرَاقِ مِنَ النَّاسِ سِرِّ بَجْرَدٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ^(٥)

(١) ك ، م ، هـ ، ل ، ق ، اليزيدي ، الاختيارين ، اللسان : «يلبغ الجهد ذا الحصاة» . وفي اللسان : «الحصاة : العَدَّةُ مِنَ الْإِحْصَاءِ» . اليزيدي : «ومن يُلْفَ واهياً» ، بصيغة المعلوم . اللسان : «ومن يُلْفَ واهناً» بصيغة المجهول . الاختيارين : «ومن يُلْفَ واهناً» بصيغة المعلوم . وفي هـ : «الحصاة : العقل» . والمودي : «الهالك» .
 (٢) غير الأصل : «كلَّ عامٍ أُرْمِي وَيُرْمَى» . اليزيدي : «كل عامٍ أُرْمَى وَيُرْمَى . . . بنبال» الاختيارين : «كل يومٍ أُرْمَى وَيُرْمَى . . . بنبال» .
 «كنت أُرْمِي» : أي كنت قادراً على الدفع عن نفسي . و«أُرْمِي» بالمجهول : أي أصاب . و«السهام» : أي المصائب ، أو اعتداء المعتدين .

(٣) ك ، م ، ت ، د ، اليزيدي : «وأخلت» . هـ ، ل ، ب ، ق : «وأثلت» . اليزيدي «بعد فقْدَانِ» . الاختيارين : «وخلت عرشي بعد» .
 «ثلت» : هذمت . وفي ت ، د : «العرش : العز» . يريد : أن ابن أخته فارقه . وقد فقد كثيراً من فوي قرابته ، فثلَّ بذلك عزَّه وتركه وحيداً .
 (٤) ت ، د ، اليزيدي : «جبالاً» . اليزيدي : «بحوراً» موضع «نجوماً» . الاختيارين : «بحوراً ليوثاً» .

شبههم بالجمال لقوتهم وعظم خلقتهم ، وبالنجوم لسيادتهم ونفعهم . «صحب آل ثمود» : أي هلكوا كما هلكت ثمود . يعني ابن أخته وصحبه .
 (٥) الأصل : «يا بما . . . تعد مثل» ، وهو تحريف ، تصويبه من النسخ الأخرى . م ، هـ ، ب ، ت ، د ، ن : «مانعي باحة العراق» . ل ، «مانحي باحة العريق» . ق : «مانحي باحة العراق» . ك ، اليزيدي ، الاختيارين : «مانعي بابة العراق» .
 و«الجرْد» من الخيل قصار الشعر .

- ٣٤ كُلُّ عامٍ يَلْتَمِنَ قَوْمًا بِكَفِّ الدِّ
هَرِ جَمْعًا ، وَأَخَذَ حَيًّا فَرِيدًا^(١)
٣٥ جازِعَاتٍ إِلَيْهِمْ خُشْعَ الأَوْ
دَاةٍ تُسْقَى قُوْتًا ضِيَّاحَ المَدِيدِ^(٢)
٣٦ مُسْنَفَاتٍ ، كَأَنَّهُنَّ قَنَا الهِنْدِ
بِدِ وَنَسَى الوَجِيفُ شَعْبَ المَرُودِ^(٣)
٣٧ مُسْتَحِيرًا بِهَا الهُدَاةُ ، إِذَا يَقْدُ
طَعْنَ نَجْدًا : وَصَلَتْهُ بُجُودِ^(٤)
٣٨ فَأَنَا اليَوْمَ قَرْنُ أَعْضَبَ مِنْهُمْ
لَا أَرَى غَيْرَ كَائِدٍ وَمَكِيدِ^(٥)

(١) ب : يَلْتَمِنَ ، أي يكسرن . اليزيدي : «حمقاً وأخذ حي حريد» . والحريد والفريد بمعنى الاختيارين : «جمعاً وأخذ حي حريد» . وقال الشارح في تفسير «جمعاً» «أي بجمع كفه» . ق : «وأخذ في مزيد» .

هـ : «يلتمن : يكسرن . و«الفريد» : المنفرد» . والضمير في «يلتمن» يعود على الخيل الجرد ، وأراد فرسانها . و«أخذ» : أي يأخذنهم أخذاً ، يريد : أن الخيل الجرد تغير عليهم فتأخذهم جماعات وأفراداً .

(٢) هـ ، ل ، ب : «قرباً صباح المديد» . وفي هذه النسخ : «المديد : عجيين يمرس في ماء» . والقرب : البئر القريبة الماء . الاختيارين : يسقين من ضيَّاح المديد» .

و«جازعات» : قاطعات ، أي الخيل الجرد . و«خشع» : جمع خاشع . والخاشع من الأرض : الذي تثيره الرياح لسهولته فتمحو آثاره . و«الأوداة» : الأودية على القلب ، كما في التاج (خشع) . و«الضيَّاح» : اللبن الرقيق الكثير الماء . و«المديد» : هو الذي ليس بحارثم يسقاه البعير والدابة . (٣) الأصل : «نسا شعث الوجوه المرود» ، وهو تحريف . وتصويبه من النسخ هـ ، ل ، ب ، ت . ك ، م : «... كأنهن قنا الخطلطول الوجيف صعر الحدود» .

م : «مسنفات : مضمّرات . و«الوجيف» : ضرب من السير» . وقال في اللسان . «الشعْب : المرح . والمرود والمارد : الذي يجيء ويذهب نشاطاً . يقول : نسَى الوجيف الماردَ شعْبَهُ» وشبه الخيل بقنا الهند ، أي بالرماح الهندية ، لضمورهن وتقدمهن في السير . قال في التاج : «قوله «مسنفات» : من أسنف الفرس إذا تقدم الخيل» . وقال اليزيدي في أماليه : «مسنفات : مقدمات . والمسنفات : التي قد قلقت سروجها فسنت إلى صدورها لضمير بطونها حتى لا تقلق حزمها» .

(٤) ك ، م ، ت ، د : «مستحير» . اليزيدي : «مستقيم» . الاختيارين : «مستقيماً» . هـ ، ل ، ب : «مستحيراً : من الحيرة . و«النجد» : المكان المرتفع . و«الهداة» «الأدلاء» . (٥) في الأصل تأتي الأبيات ٣٨ - ٥١ بعد البيت (٢١) وهو خطأ من النساخ لا يتسق به سياق المعاني في القصيدة ، وانظر تعليقي على البيت (٢٢) . ب ، ق : «مكود» ، وهو خطأ . هـ ، ل ، ب : «الأعضب : الذي لا قرن له» . يقول : أنا بعد هذا الميت كالكبش الذي لا قرن له .

٣٩ غير ما واضع جناحي لقوم حين لاح الوجوه سفع الحديدي^(١)
 ٤٠ من يردني بسئى كنت منه كالشجا بين خلقه والوريد^(٢)
 ٤١ أسداً غير جيدي، ملداً يطلع الخصم عنوة في كؤود^(٣)
 و«ملداً»^(٤): لدوداً . «الكؤود»^(٥): العصيب .

٤٢ وخطياً إذا تمعرت الأوجهُ يوماً في مازقٍ مشهود^(٦)
 ٤٣ ومطير اليدين للخير للمجد يد إذا صنَّ كلُّ جسٍ صلود^(٧)

(١) ك، م، هـ، ل، ب، ق: الاختيارين: «غير ما خاضع». وفيما عدا الأصل، ن: «سفع الحنود». وفي اليزيدي: «سفع الوقود». الاختيارين: «شَبُّ الوقود».

م، ت، د: «لاح: أصاب». و«الأسفع»: الأسود في بياض، ويروى: حين لاح الوجوه سفع الوقود». وفي اللسان: «السُّفَعَة والسُّفَع: السواد والشحوب».

يقول: إذا ما أصاب الناس في الشدائد ذلة، فإنه لا يذل ولا يهان.

وبعده في غير الأصل واليزيدي والاختيارين واللسان، وهو في الخزانة أيضاً ٦٥٥: ٣:

كان عتي يرد دَرُوك بعد الله شَعْبَ المُستصعب المرِيد

و«الدرء»: الدفع. و«الشغب»: تهيج الشر. و«المستصعب»: الصعب. و«المرِيد»: مبالغة المارد، والمارد من الرجال: العاتي الشديد.

(٢) «الشجا»: ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرها.

(٣) الأصل: «منه» موضع «عنوة»، وهو تحريف، وتصويبه من بقية النسخ. هـ، ل، ب، ق:

«أسداً غير حيدر وملث». والمثلث: المقيم الملازم للشيء. غير الأصل: «غير حيدر».

اليزيدي: «أسد غير حيدر وملد». الاختيارين: «غير حيدر وملداً»، وقال الشارح: «حيدر:

قصير. و«ملد»: شديد الخصومة».

وفي اللسان (جدر): «الجيدر والجيدري والجيدران: القصير».

(٤) اللسان (لدد). «ألدة يلدء»: خصمه، فهو لاد ولدود ما زلت ألد عنك: أي أذاع وفي الأصل:

«لدوده» تحريف.

(٥) هـ، ل، ب: «الكؤود: العقبة الشاقة». و«العنوة»: القهر».

(٦) ت، د: «تغيرت». ك، ل، ب، ق: «تمعرت»، أي احمرت كأنها مطلية بالمغرة. اليزيدي:

«مأقط مشهود». الاختيارين: «في يوم مأقط مشهود».

و«تمعرت»: تغيرت. وفي هـ، ل، ب: «المأزق: موضع الحرب». و«المشهود» مجتمعه أيضاً».

وفي اللسان: «المشهود: الذي يشهده الناس ويجمعون فيه».

(٧) ك، م، هـ، ل، ب، ق، اليزيدي، الاختيارين: «بالخير للحمد».

هـ، ل، ب: «الجيس: اللثيم. و«الصلود»: الذي لا تندى يده بشيء».

- ٤٤ أَصْلَتِيًّا، تَسْمُو الْعَيُونُ إِلَيْهِ مُسْتَنِيْرًا، كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُهُودِ^(١)
 ٤٥ مُعْمِلَ الْقَدْرِ، بَارِزَ النَّارِ لِلضَّيْفِ، إِذَا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِحُمُودِ^(٢)
 ٤٦ يَعْتَلِي الدَّهْرُ إِذْ عَلَا عَاجِزَ الْقَوْمِ، وَيَنْمِي لِلْمُسْتَمِّ الْحَمِيدِ^(٣)
 ٤٧ وَإِذَا الْقَوْمُ كَانَ زَادَهُمُ اللَّحْمُ قَصِيدًا مِنْهُ، وَغَيْرَ قَصِيدِ^(٤)
 ٤٨ وَسَمَّوْا بِالْمَطِيِّ، وَالذَّبْلِ السَّمُّ رِ، لِعَمِيَاءَ، أَوْ مَفَازَةً، بِيَدِ^(٥)

(١) ت، د، اليزيدي: «أصَلتِي .. مستنير». اللسان: «أصلبي». شرح سقط الزند: «هبرزي... أصلتي كالبدر...»، والهبرزي: الجميل الوسيم. ه، ل، ب: «الأصَلتِي»: السَّرِيع. و«العهود»: الأمطار. اللسان (صلت): «أصَلتِي: ماض في الحوائج». وفيه (عهد): «مطر العهود أحسن ما يكون لقلّة غبار الآفاق. قيل: عام العهود عام قلّة الأمطار». و «تسمو العيون إليه»: أي تطلع إليه في الحوائج.

(٢) اليزيدي، الاختيارين: «نابه النار بالليل». ت، د، ق: «بجمود»، وهو تصحيف. والبيت كناية عن كرمه.

(٣) الاختيارين: «إذونِي».

ه، ل، ب: «المستتم: الفعل المحمود». و«ينمي»: يزيد ويكثر. وفي اليزيدي. «يعني أن الدهر يعلو عاجز القوم، وينمي للحازم وهو المستتم».

(٤) ك: «قصيداً غير مفيد». ل، ب: «فصدأ منه وغير فصيد». وقد تقدم شرح الفصيد في هامش البيت (٢١).

و«الفصيد»: اللحم اليابس. وجواب إذا سيأتي في البيت (٥١).

(٥) ك، م، ب، ق: «وسعوا بالمطي». اليزيدي والاختيارين: «وسا بالمطي». اللسان «والذبل الصم». ك، م، ت، د، ق، اليزيدي، الاختيارين، اللسان: «في مفارط بيد» وفي شرح الاختيارين: «مفارت: صحارى متقدمة ها هنا وها هنا». ه، ل، ب: «مفاريط» و«الذبل السمر» أراد الرماح. يقال: قنا ذابل، إذا كان دقيقاً لاصق اللب، أي القشر، والجمع «ذبل». وفي ه، ل، ب، ت: «العمياء: أرض لا طريق لها. و«المفارت»: المهلكات أو المخاوف. و«البيد»: جمع بيداء، يعني تبيد من يسلكها. و«المفازة»: الصحراء وسميت مفازة لأن من خرج منها وقطعها فاز.

- ٤٩ مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيَّاحُ وَلَا يَنْجُ تَابُهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هَجُودٍ^(١)
 ٥٠ وَتَحَالُ العَزِيفَ فِيهَا غِنَاءٌ ، لِلنَّدَامَى مِنْ شَارِبِ غَرِيدٍ^(٢)
 ٥١ قَالَ : سِيرُوا ، إِنَّ السَّرَى نُهْزَةٌ الأَكْيَاسِ ، وَالغَزْوُ لَيْسَ بِالتَّمْهِيدِ^(٣)
 ٥٢ وَإِذَا مَا اللَّبُونُ سَافَتِ رِمَالَ الْ حَيَّ يَوْمًا بِالسَّمْلَقِ الأَمْلُودِ^(٤)

«اللَّبُونُ» : ذات اللبِن . «سافت» : شَمَّت . و«السَّمْلَقُ» : التي لا نبات

فيها ، وكذلك الأملود كالغصن الذي لا ورق فيه .

- ٥٣ بَدَلُ العَزْوِ أَوْجَهَ القَوْمِ سُودًا وَلَقَدْ أَبْدَأُوا ، وَلَسْنَا بِسُودِ^(٥)

(١) ك ، م : «مستجراً» . ت ، د ، اليزيدي ، الاختيارين ، اللسان : «مستحن» . وفي اللسان :
 «الحنون من الرياح التي لها حنين كحنين الإبل ، أي صوت يشبه صوتها عند الحنين ، وقد حنَّ
 واستحنَّت» . ثم ساق البيت . اليزيدي : «فما يجتابها بالظلام غير هجود» . ه ، ل ، ب ، ت ،
 د : «فلا يجتابها» . اللسان : «فما يجتابها»

هـ : «مستحيراً» أي متحيراً» . وقال في اللسان : «العرب تقول لكل شيء ثابت دائم لا يكاد ينقطع :
 مستحير ومتحير» . وقال ابن الأعرابي : المستحير : الدائم الذي لا ينقطع» . و«الهجود» : هنا
 السَّاهِر ، وهو من الأضداد .

(٢) ل ، ق ، : «القريض» ، وهو الشعر . ك ، م ، ت ، د : «عريد» . اليزيدي : «مشهود» ،
 وفسره بقوله : «مشهود : محضون» . الاختيارين : «مسمود» . وفسره بقوله : «مسمود ملهى» .
 اليزيدي : «العزيف : صوت الجن» . وفي اللسان (عزف) : «وقيل : هو صوت الرياح في الجو
 فتهمه أهل البادية صوت الجن» . و«غريد» : الذي يغرد ويرفع صوته ويطرب به .

(٣) «قال» : جواب «إذا» في البيت (٤٧) . و«السرى» : السير في الليل . و«نهزة» : فرصة .
 و«الأكياس» : جمع كَيْس ، وهو الرجل العاقل الخفيف المتوقد . وقوله : «والغزو ليس بالتمهيد» :
 أي الغزو بسرعة المبادرة ، لا بالتلبُّث وطول التهيؤ .

(٤) ك ، م ، ت ، د ، ب ، ق : «رماد الحي» . الاختيارين : «سفت» ، أي أكلت . اليزيدي ،
 الاختيارين : «رماد النار قصراً بالسملق الأمليد» . وفسره بقوله : «قصراً : عشياً . والإمليد
 والإمليس : ما اتسع من الأرض» . ورواية اللسان :

فإذا ما اللبون شقت رماد النار ، قفراً ، بالسملق الإمليد
 وقال : «الإمليد من الصحاري والإمليس واحد ، وهو الذي لا شيء فيه وغصن أملود وإمليد :
 ناعم» . وفي الاختيارين : «سفت رماد النار قصراً بالسملق الإمليد» .

وفي م : «اللبون : الناقة» . و«الأملود» : الأملس من الأرض تشمه الناقة جوعاً ، وأزاد شدة الزمان» .
 (٥) ت ، د ، ق : «وليس» . اليزيدي : «ويروى : وغزوا حين أبدأوا غير سود» ، وهذه رواية
 الاختيارين . يريد أن وجوه القوم تغير لونها من الجهد وقلة الطعام وغاضت نضارتها

«أبدأوا» : أي ابتدأوا .

٥٤ ناطَ أمرَ الضَّعافِ ، واجتَعَلَ اللَّيْلَ لَ كَحَبْلِ العَادِيَةِ المَمْدُودِ^(١)

«ناط» : علق ورفع . و«العادية» : الطريق^(٢) . و«الحبل»^(٣) : أثر الناس .

٥٥ في ثِيَابٍ ، عِمَادُهُنَّ رِمَاحُ عِنْدَ جُرْدٍ ، تَسْمُو سُمُو الصَّيْدِ^(٤)

٥٦ كَالْبَلَايَا ، رُؤُوسُهَا فِي الوَلَايَا مَانِحَاتِ السَّمُومِ سَفْعَ الخُدُودِ^(٥)

«البلايا» : جمع بليّة^(٦) . و«الولايا» : جمع وليّة^(٧) ، وهو ما يلي الظهر تحت

(١) الأصول : «احتفل الليل» ، وهو تصحيف . وتصويبه من الاختيارين واليزيدي واللسان .

الاختيارين : «ناط : أي حمل وكفى . و«اجتعل» : أي جعل «كحبل العادية» : أي طويلاً متصلاً . و«العادية» : البئر القديمة . أي سير الليل كله لا يتثنى . وفسره في اللسان بقوله : «أي جعل يسير الليل كله مستقيماً كاستقامة حبل البئر إلى الماء» .

(٢) أي الطريق القديمة ، قال في اللسان (عدا) : «وكل قديم ينسبونه إلى عاد» .

(٣) اللسان (حبل) : «الحبل من الرمل : المجتمع الكثير العالي والحبل : رمل يستطيل ويمتد» .

(٤) ت ، د ، : «يريد أن ثيابهم في البرية ظلالهم» . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : «عند جوع يسمو سمو

الكبود» . وفي «جوع» تحريف . والكبود جمع كبد ، والكبد هنا : كبد القوس ، وهو فوق مقبضها

حيث يقع السهم

وقال شارح الاختيارين في تفسيره : «أي ثيابه التي يلبسها إذا نزل نصبها على نفسه وأصحابه فاستظلوا

تحتها . وقال بعضهم : يعني بـ«الثياب» الألوية ، هي في الرماح . يعني أن هذا الرجل يقود القوم

ويسير بلواتهم» . و«الجرد» من الخيل : قصار الشعر . و«الصيّد» : جمع أصيد ، وهو الذي لا

يستطيع الالتفات من داء الصيّد قال في اللسان : «الصيّد : داء يصيب الأبل في رؤوسها فيسيل من

أنوفها مثل الزبد ، وتسمو عند ذلك برؤوسها» . ومنه قيل للمتكبر الذي يرفع رأسه كبراً : أصيد .

(٥) ك ، م ، ت ، د ، اليزيدي، الاختيارين، اللسان : «حرّ الخدود» . أي يعطين السموم حرّ

خدودهنّ . وحرّ الخدود : أوسطها .

(٦) قال في اللسان (بلي) : «البليّة : الناقة تشدّ عند قبر صاحبها ، كان إذا مات لهم من يعزّ عليهم أخذوا

ناقة فعقلوها عند قبره ، فلا تعلق ولا تسقى إلى أن تموت . وربما حفروا لها حفيرة وتركوها فيها إلى

أن تموت» .

(٧) قال في اللسان (ولي) : «يعني الناقة التي كانت تعكس على قبر صاحبها ثم تطرح الوليّة على رأسها

إلى أن تموت» . وقال شارح الاختيارين في تفسيره «الولايا» . «هي البراذع تلقى منكوسة» . و«سفع

الخدود» : أي الخدود السفع ، من إضافة الصفة إلى الموصوف ، وهي الخدود المسودة . الذكر

أسفع ، والأنثى سفاء .

يقول . هذه الخيل الجرد مهازيل كأنها النوق البلايا ، نصبت خدودها للريح السموم .

الكور . و«البلية» : الناقة تحبس عند قبر صاحبها في الجاهلية . «مانحات» :

معطيات . و«السموم» : الريح^(١) .

٥٧ إن تفتني ، فلم أطبُ عنك نفساً غير أنني أمنى بدهر كنود^(٢)
٥٨ كلُّ عامٍ كأنه طالبٌ ونرأى إلينا كالثائرِ المستقيدِ^(٣)

(١) الأبيات ٥٢ - ٥٦ ليست في الأصل ، وقد أثبتتها من بقية النسخ .

(٢) ل : «كيود» .

«أمنى» : أبلى . و«الكنود» : الجحود ، الكفور للموذة . وفي اللسان (كند) : «كنده : قطعه» .

(٣) اليزيدي الاختيارين : «طالب ذحلاء» ، وهو بمعنى الوتر ، ومعناها : الثار .

ل ، ب : «المستقيد» : الذي يطلب القود من غيره» . والقود : القصاص وقتل القاتل بدل القتل .

٦-

مرثية
عقلم بن فؤادة

وقال مُتَمَّمٌ بن نُورِةَ اليربوعي^(١)

من الطويل

وهو السادس من المراثي

١ لَعَمْرِي، وما دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكِ وَلَا جَزَعاً مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا^(٢)

(١) ك : «وقال أبو نَهْشَلٍ مُتَمَّمٌ بن نُورِةَ بن جَمْرَةَ بن شَدَّادِ بن عُبَيْدِ بن ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوعِ بن حَنْظَلَةَ بن مالِكِ بن زَيْدِ بن مَنَاةِ بن تَمِيمِ بن مَرٍّ بن أَدِ بن طابِحَةَ بن إِيَّاسِ بن مَضَرَ بن نَزَارِ بن مَعَدِّ بن عَدْنَانَ .

ترجمته وأخباره في: طبقات فحول الشعراء: ١٦٩، والشعر والشعراء: ١ : ٣٣٧، وعيون الأخبار ٤ : ٣١، وشرح المفضليات: ٦٣، ٥٢٦، والأغاني ١٥ : ٢٩٨، والمؤتلف والمختلف: ٢٩٧، ومعجم الشعراء: ٤٣٢، وسمط اللآلي ١ : ٨٧، وابن عساكر: ١٠٥، ومنتخبات من شمس العلوم لنشوان الحميري: ١٠٢، والإصابة ٣ : ٣٦٠، وشرح شواهد المغني: ١٩٣، والخزانة: ٢ : ٢٤ - ٢٨ (دار الكاتب العربي) .

وهو شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم وحسن إسلامه. وقد عده ابن سلام في مقدمة أصحاب المراثي مع الخنساء وأعشى باهلة وكعب بن سعد .

مناسبة القصيدة: هذه القصيدة من عيون المراثي في الأدب العربي، يرثي فيها متمم أخاه مالكا، وكان مالك بن نورية رجلاً شجاعاً شريفاً جواداً، قدم على النبي (ﷺ) فأسلم فولاه صدقة قومه . ثم كان ممن منع الزكاة بعد وفاة الرسول (ﷺ) ووجيء به إلى خالد بن الوليد الذي تولى قتال المرتدين بأمر أبي بكر، وفهم خالد منه أنه ما زال مصراً على الردة، فأمر ضرار بن الأزور الأسدي بقتله، فقتله فيمن قتل من مانعي الزكاة المرتدين . وكان متمم كثير الانقطاع في بيته، قليل التصرف في أمر نفسه اكتفاءً بأخيه مالك . فلما بلغه مقتل أخيه جزع جزعاً شديداً . ويذكر أبو الفرج في أغانيه أن متمماً حضر إلى مسجد رسول الله، وصلى الصبح، فلما فرغ من صلاته استنشدته عمر بن الخطاب قوله في رثاء أخيه، فأنشدته أبياتاً من هذه القصيدة، فقال عمر: هذا والله التأبين، ولوددت أنني أحسن الشعر فأرثي أخي زيدا بمثل ما رثيت به أخاك . فقال متمم: لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته، وكان زيد بن الخطاب قتل باليامة شهيداً، وأمير الجيش خالد بن الوليد، ويعني متمم أن أخاه مالكا قتل مرتداً غير مسلم، فقال عمر: ما عزاني أحد عن أخي بمثل ما عزاني به متمم .

وقصة مقتل مالك مفصلة في أكثر المصادر المذكورة آنفاً . ولتتمم في أخيه مراث حسان مشهورة، وهذه المرثية هي المقدمة منهن .

(٢) هـ، ل، ب : «دهري: همي . و«التأبين»: مدح الميت . يقال: ما دهرني كذا أي ما همي .»

٢ لقد عَيَّبَ الْمِنهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتَى، غَيْرَ مِبْطَانِ الْعِشِيَّاتِ، أَرْوَعًا^(١)
 ٣ وَلَا بَرَمًا، تُهْدِي النَّسَاءَ لِعَرْسِهِ إِذَا الْقَشْعُ مِنْ عَيْمِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَا^(٢)
 «البرَم» : الذي لا يشتري اللحم . وفي نسخة : «من حُسَّ الشتاء» .
 «القشع (٣)» : النُّطْعُ حول الخبَاء .

٤ لَبِيبٌ، أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةٌ خَصِيبٌ، إِذَا مَا رَاكِبُ الْجَدْبِ أُوضِعَا^(٤)
 ٥ أَغْرُ، كَنْصَلِ السَّيْفِ، يَهْتَزُّ لِلنَّدَى إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ السَّوْءِ مَطْمَعًا^(٥)
 ٦ إِذَا اجْتَزَأَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ، وَأَوْقَدَتْ لَهُمْ نَارُ أَيَسَارٍ، كَفَى مَنْ تَضَجَّعًا^(٦)

(١) ت ، د ، د : «لَقَفَ» . المفضليات : «كَفَنَ» .

«المنهال» : هو ابن عصمة الرياحي ، كَفَنَ مالكَأ في ثوبه ، وكذلك كانوا يفعلون ، يمر الرجل بالقتيل فيلقى عليه ثوبه يستره به . وفي م ، ب ، ل : «المبطان» : إذا ضخم بطنه من كثرة الأكل .
 «الأروع» : الذي يروع بحسنه . وفي شرح المفضليات : «وقوله «غير مبطان العشيات» يقول : لا يعجل بالعشاء لانتظار الضيفان وذلك وقت مجيئهم» .

(٢) ك ، م ، الكامل : «ولأبرم» . ك ، ت ، د : «من برد الشتاء» . هـ ، ل ، ب : «من ربح الشتاء» . م ، المفضليات : «من حَسَّ الشتاء» وهو شدة برده .

«تهدي النساء لعرسه» : أي أنه ليس ممن تعطي النساء زوجته لحماً في شدة الشتاء .

(٣) اللسان : «هو بيت من جلد» . «وتقعقعا» : أي ييس وصلب من شدة البرد .

(٤) كذا في الأصل ، والمفضليات . وفي ك ، م ، ب ، ق ، الكامل ، اليزيدي : «لبيباً . . . خصيباً» .

«لبيب» : عاقل . «واللب» : العقل . «والسماحة» : الجود . «والخصيب» : الرحب الفناء السهل السخي . «وأوضع» : أسرع . يقول : إذا ما أتاه مجذب مسرع وجده خصيباً مريعاً .

(٥) ك ، م ، الكامل ، اليزيدي : تراه كنصل السيف . المفضليات : «تراه كصدر السيف» .

«أغر» : كريم الأفعال واضحها . وأراد بنصل السيف نفسه يقول : هو كريم الأفعال صارم ماض أريحي تهتز نفسه للعطاء إذا أمسك البخيل فلم تطمع منه بشيء .

(٦) ك ، م : «إذا القوم فازوا بالقداح» . المفضليات : «إذا جرَدَ القوم» . الكامل : «إذا ابتدر القوم» . ق : «أثار» ، وهو تحريف .

م ، ت ، د : «اجتزأ القوم القداح» : أي أخذوا أجزاء القداح . «والأيسار» : الذين يتقاملون على الجزور . وهم أشرف الحي الذين ينحرون الجزور في الجذب ويتقاملون عليها ثم يوزعونها .
 وفي هـ ، ل ، ب : «تضجع في الأمر» : إذا لم يحكمه» . وفي شرح المفضليات : «وقوله «كفى من تضجعاً» : يقول : إذا بقي من القداح شيء لم يؤخذ أخذه مع قدحه فكان له غنمه وعليه غرمه» .

٧ ويوماً إذا ما كَدَّكَ الحِصْمُ إنْ يَكُنْ نصيرَكَ منهمْ، لا تكنْ أنتَ أضْرَعاً^(١)

ويروى : « كظك » .

٨ بِمِثْنَى الأيادي، ثم لم تُلَفِ مالِكاً لَدَى الفَرْتِ يَحْمِي اللّحمَ أَنْ يَتَمَزَّعاً^(٢)

٩ أَعْيَنِي هَلَا تَبْكِيانِ لِمَالِكٍ إِذَا أَذْرَتِ الرِّيحُ الكِنيفَ المُربَّعاً^(٣)

في نسخة : « المنزعا » . « الكنيف » : حجرة تعملها الأعراب^(٤) .

(١) غير الأصل، المفضلّيات، اليزيدي : « كظك » ، أي بلغ منك غاية الغمّ . ق : لم يكن يضيرك منهم ، وهو تحريف . المفضلّيات ، اليزيدي : « أنت أضيعا » .
« كذك » : أتعبك . « أتعبك » . « يكن » : الضمير يعود على مالك أخيه . « وأضرع » : أفعال ، من ضرع إليه يضرع ضرعاً وضراعة : خضع وذلّ .

(٢) الأصل : « بمثل » ، وهو تحريف ، تصويبه من بقية النسخ . ق : « القرب » ، وهو الخاصرة . هـ ، ل ، ب : « يحمي لحمه » . اليزيدي : « . . . لم يلف مالك . . . أن يتوزعا » . ورواية البيت في المفضلّيات : « وإن شهد الأيسار لم يُلَفْ مالكٌ على الفَرْتِ . . . »
هـ ، ل ، ب : « التمزيع : التقطيع . و« مثنى الأيدي » : الذي يفصل عن الجزور » . وفي شرح المفضلّيات : « ومثنى الأيدي : أن يأخذ قدحين . ويقال : بل يثنّي عليهم يداً بعد يد من معروفه . و« الفرت » : حشوة الكرش . « يتمزّع » : يفرّق » . يقول : لا يحمي نصيبه من اللحم أن يتقسمه الفقراء .

(٣) الأصل : « أن لا » ، وهو تحريف ، صوابه في النسخ الأخرى . ك ، م ، ت ، ل ، ب : « فعيني جوداً بالدموع » ق : « فعيني جودي بالدموع » . المفضلّيات ، اليزيدي : « فعيني هلاً » . ق : « أردت » ، وهو تصحيف . غير الأصل ما عدا هـ ، ل ، ب ، اليزيدي : « المنزعا » ، أي منزوع وقت إلقائها إياه . المفضلّيات : « المرفعا » ، أي المرفوع المعليّ .
و« أذرت » : ألفت . وإنما تذرّي الريح الكنيف من شدتها وشدّة البرد ، أي هلا تبكيان لمالك في ذلك الوقت لشدة الخلة وإطعامه الناس .

(٤) شرح المفضلّيات : « الكنيف : حظيرة من شجر تجعل للإبل تقيها البرد » . وفي م ، ت ، د : « هي حجرة تعملها الأعراب حول الخباء » .

- ١٠ وللشربِ فابكي مالِكاً، ولِبُهْمَةٍ شَدِيدٍ نَوَاحِيهَا عَلَى مَنْ تَشَجَّعَا^(١)
 ١١ وَلِلضَّيْفِ، إِنَّ أَرْغَى طُرُوقاً بَعِيرَهُ وَعَانِ، ثَوَى فِي الْقِدِّ، حَتَّى تَكْنَعَا^(٢)
 ١٢ وَأُرْمَلَةً، تَسْعَى بِأَشْعَثَ، مُحْتَلٍ، كَفَرَّخِ الْحُبَارَى، رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعَا^(٣)
 ١٣ فَتَى، كَانَ مَجْدَاماً إِلَى الرَّوْعِ رَكُضُهُ سَرِيعاً إِلَى الدَّاعِي، إِذَا هُوَ أَفْرَعَا^(٤)
 ١٤ وَلَا كَانَ وَقَافِئاً، إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ، وَلَا طَائِشاً يَوْمَ اللَّقَاءِ مُرَوَّعَا^(٥)

(١) ت، د، ل: «الشرب: جمع شارب. و«البهمة»: جماعة خيل من عسكر كثير». شرح المفضليات: «البهمة: الشجاع. يريد: فابكي مالِكاً للشرب، لأنه كان يسقيهم ويرفدهم وينحر لهم، وابكيه للشجاع لأنه كان يصيده ويكفيه قومه». اليزيدي: «البهمة: الكتبية». ق: «شديد نواصيها»، وهو تحريف المفضليات: «شديد نواحيه». وشدة الناحية هنا: قوة الجانب. (٢) ق: «إن ازجى»، وهو تصحيف اليزيدي: «براه القدّ».

شرح المفضليات: «قال الأصمعي: إذا ضلَّ الرجل أرغى بعيره، أي حمله على الرغاء لتجبيه الإبل يرغائها، أو تنبح لرغائه الكلاب فيقصد الحي. ويقال: إنما يرغى بعيره إذا أتى الحي ليسمعوا الرغاء فيعلموا أنه رغاء ضيف، فيدعوه إلى منازلهم. و«الطروق»: في الليل. و«العاني»: الأسير. و«ثوى»: أقام». و«القدّ»: السير من الجلد، أراد القيد. و«تكنع»: تقبّض. يعني حتى يبست يده وتقبّضت من طول الإسار.

(٣) المفضليات: «تمشي بأشعث». وفيها أيضاً: «تصوَّعاً» بالضاد المعجمة، وفسره في الشرح: تفرق. وهو معنى «تصوَّع» كما في اللسان (صوع). أما «تصوَّع» فمعناه كما في اللسان (ضوع): تحرك وانتشر. وكلاهما من الآخر قريب.

م، ت، د: «المحتل: الولد الذي يخرج قبل وقته. والمتصوَّع: المتساقط الشعر». هـ، ل، ب: «المحتل: سيء الغذاء. و«التصوَّع»: ذهاب الشعر». اللسان (صوع): «تصوَّع الشعر: تفرَّق. وتصوَّع الشعر: تقبَّض وتشقَّق». و«الأشعث»: المتلبد الشعر معبَّرة. و«الحبارى»: ضرب من الطير. (٤) ق: «مجداماً» وهما بمعنى ل، ق: «فرَّعاً».

ب، هـ: «المجدام: السريع». وفي اللسان (جذم): رجل مجذام الركض في الحرب: سريع الركض فيها (٥) غير الأصل: «وما كان». المفضليات: «أجحمت» بتقديم الجيم، أي جينت وكفَّت، وهو معنى أجحمت أيضاً. اليزيدي: «ولا طائشاً عند الغنام»، فسرّه: أي لا يطيش عند غنيمة ولا يدفع عنها. غير الأصل، المفضليات: «عند اللقاء». المفضليات، اليزيدي: «مدفعا»، وهو المدفوع يرغب عن حضوره لجنه.

و«الطائش»: الخفيف. وفي هـ، ب: «المروَّع: كثير الفرع».

١٥ ولا يَكْهَمُ بَزَّهُ عَنْ عَدُوِّهِ إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا، أَوْ مُقَنَّعًا^(١)
 « بَزَّهُ » : سلاحه . وبَزَّهُ : سيفه .

١٦ إِذَا ضَرَّسَ الْعَزْوُ الرَّجَالَ رَأَيْتَهُ
 ١٧ وَإِنْ تَلَقَّه فِي الشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشًا
 ١٨ أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْتِي
 ١٩ وَأَنْتِي مَتَى أَدْعُ بِاسْمِكَ لَا تُجِبْ
 ٢٠ أَقُولُ، وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ
 أَخَا الْحَرْبِ، صَدَقًا فِي اللَّقَاءِ، سَمِيدًا^(٢)
 عَلَى الشَّرْبِ ذَا قَادُورَةٍ مُتَنَزِّعًا^(٣)
 أَرَى كُلَّ جَبَلٍ بَعْدَ جَبَلِكَ أَقْطَعًا^(٤)
 وَكُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تُجِيبَ وَتَسْمَعًا^(٥)
 بِجَوْنٍ، يَسُحُّ الْمَاءَ، حَتَّى تَرِيْعًا^(٦)
 « السَّنَا » : البرق و « الرَّبَاب » : السحاب . و « تَرِيْع » : تردّد .

٢١ سَقَى اللَّهُ أَرْضًا، حَلَّهَا قَبْرُ مَالِكٍ ذِهَابَ الْعَوَادِي الْمُدْجِنَاتِ، فَأَمْرَعًا^(٧)

- (١) هـ ، ل ، ب ، ق : « ناكل عن عدوه » .
 و « الكهام » : الكليل ، يقال : سيف كهام ، إذا كان كالآل لا يقطع . و « الحاسر » : الذي ليس على رأسه معقّر ولا بيضة . و « المقنع » : خلاف الحاسر .
 (٢) في الأصل فوق « رأيت » : « وجدته » ، وهذه الرواية في النسخ الأخرى .
 ب ، ل : « ضرس » : اشتد عليهم . و « الصّدق » : الصلب . و « السميدع » : السيد الكريم .
 (٣) المفضليات ، البيهقي ، اللسان : « على الكأس » . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : المفضليات ، البيهقي : « متزبعا » ، وهو سيء الخلق .
 و « الشرب » : القوم يشربون . و « قاذورة » : و « قاذورة » : الذي يتبرم بالناس ويتقدّر منهم لسوء خلقه . و « المتنزّع » : المتسرّع النازع إلى الشيء .
 (٤) « آيات » : علامات وأثار كرمه التي عددها أنفأ . يقول : أبي الصبر معالم وأثار أراها من أثارك فأذكرك إذا رأيتها ، وأني أرى كل مواصلة بعدك قطعاً .
 (٥) ك ، المفضليات ، البيهقي : « جديراً » .
 (٦) ك ، م ، المفضليات ، البيهقي : « وجون » . و « جون » : سحاب أسود .
 (٧) البيهقي : « فوقها قبر مالك » .
 هـ ، ل ، ب : « أمرع » : أي أخصب . « الذهاب » : جمع ذهبة ، وهي المطر الكثير .
 و « العوادي » : التي تغدو بالمطر . و « المدجنات » : السحاب التي تأتي بالدجن ، والدجن : تغطية السماء بالسحاب .

- ٢٢ فَمُتَّخِرِقَ الْأَجْزَاعِ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ
 ٢٣ وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ
 ٢٤ تَحِيَّتُهُ مِنِّي، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا،
 ٢٥ فَإِنْ تَكَنَّ الْأَيَّامُ فَرُقْنَ بَيْنَنَا
 ٢٦ وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ، وَقَبَلْنَا
 ٢٧ وَكُنَّا كَنَدْمَانِيٍّ جَذِيمَةٍ حِقْبَةً
 ٢٨ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا
 فَرَوَى جِبَالَ الْقَرَيَتَيْنِ فَضَلَّعَا^(١)
 تُرَشَّحُ وَسَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خَرُوعًا^(٢)
 وَأَمْسَى تُرَابًا، فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلْقَعًا^(٣)
 فَقَدَ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي يَوْمَ وَدَّعَا^(٤)
 أَصَابَ الْمُنَايَا رَهْطَ كِسْرِي، وَتُبَّعَا^(٥)
 مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَّعَا^(٦)
 لِطَوْلِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا^(٧)

(١) الأصل ، ت ، د : «شارح» ، وهو تحريف ، وتصويبه من النسخ الأخرى وياقوت والمفضليات واليزيدي . ك ، م : «فمنعرج الأجزاء» ، وهو مكان . ياقوت : «فمنعرج الأجناب» . هـ ، ل ، ب ، ق : «فمختلف الأجزاء» . المفضليات : «فمجتمع الأسدام» . اليزيدي : «فمجتمع الأشراج» : ك ، م ، ياقوت : «جناب القريتين» . وكلها أسماء أمكنة .
 وقال ياقوت : «شارع : جبل من جبال الدهناء . و«ضلفع» : اسم موضع باليمن ، وساق الأبيات ٢٠ - ٢٣ في الموضعين .

(٢) «الديمة» : المطر يدوم أياماً بلا ريح . «ترشح» : تُرَبِّي وَتُنْمِي . «الوسمي» : أول النبات .
 «الخروج» : اللين من كل شيء .
 (٣) أرض بلقع : لا أحد بها ولا نبات .
 (٤) هـ ، ل ، ب : «لقد بان» . ت ، د ، د : «فقد كان» . المفضليات : «حين ودَّعَا» . و«باين» : فارق .

(٥) «تبع» : من ملوك اليمن .

(٦) قال الثعالبي في ثمار القلوب : ١٨٢ : «كان جذيمة الواضح الملك لا ينادم أحداً ذهاباً بنفسه ، وكان يقول : أنا أعظم من أن أنادم إلا الفرقدين ، وكان يشرب كأساً ويصب لكل منهما كأساً ، فلما أتاه مالك وعقيل بابن أخته عمرو صاحب الطوق الذي استهوته الجن ، قال لهما : ما حاجتكما ؟ قالا : نادمتك ، فنادمهما أربعين سنة ، كانا يجادئانه وما أعادا عليه حديثاً قط حتى فرَّق بينهما الدهر» .
 وساق بعد ذلك البيتين : ٢٧ ، ٢٨ . وأنظر خبر ندماني جذيمة في شرح المفضليات : ٥٣٥ ، والكامل ٧٦/٤ ، ومنتخبات من شمس العلوم لنشوان الحميري : ١٠٢ . والأغاني ٣١٢/١٥ ، ومروج الذهب ٦٧/٢ ، وخزانة الأدب (بولاق) ٤٩٨/٣ .

(٧) «لطول اجتماع» : أي بعد طول اجتماع ، وقد جاءت اللام بمعنى «بعد» في شواهد كثيرة ، وهذا البيت من شواهد النحاة على ذلك . انظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٧١ . والمغني ١ : ٢١٣ ، واللسان (لوم) وقد أورده صاحب اللسان غير منسوب ، وفسر اللام فيه بمعنى (مع) .

- ٢٩ قَتَى، كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ،
 ٣٠ تقولُ ابنةُ العُمريِّ مالِكَ بعدما
 ٣١ فقلتُ لها طولُ الأسيِّ إنْ سألتني
 ٣٢ وفَقدي بني أمُّ تَوَلَّوْا فلمْ يَكُنْ
 ٣٣ وَلِكِنِّي أَمْضِي عَلَى الْهَوْلِ مُقَدِّمًا
 ٣٤ قَعِيدِكَ أَلَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً
- وأشجعَ من ليثٍ إذا ما تَمَنَّعا
 أراكَ قديمًا ناعِمَ الوجهِ أفرعًا^(١)
 ولَوَعَةٌ حُزْنٍ تتركُ الوجهَ أسفعا^(٢)
 خِلافَهُمْ أَنْ أَسْتَكِينَ وَأَجْرَعًا^(٣)
 إذا بعضُ مَنْ يَلْقَى الخُطوبَ تَضَعُضَعًا^(٤)
 ولا تَنكُثي قَرَحَ الفؤادِ فَيَبْجَعًا^(٥)

(١) «ابنة العمري» قال البغدادي في خزانته: «هي زوجته». و«الأفرع»: الكثير شعر الرأس. وقال الأنباري في شرح المفضليات: «أي تقول له: مالك شاحباً متغيراً بعد أن كنت منذ قريب ناعم البال أفرع؟».

(٢) ك، م، هـ: «فقول لها». ك، م، ت، د، المفضليات، الكامل، الزبيدي: «إذ سألتني». «الأسى»: الحزن. و«اللوعة»: حرارة الحزن. و«أسفع» من السفعة، وهي سواد يضرب إلى حمرة.

(٣) هـ، ل، ب، ق، الكامل، الزبيدي، المفضليات: «وفقد». الكامل: «تفانوا». الزبيدي: «توالوا». المفضليات: «تداعوا». هـ، ل، ب، ق، المفضليات: فلم يكن. هـ، ل، ب، ق: «فأخضعنا». الكامل، المفضليات: وأضرعا. الزبيدي: «وأخشعا». ك، م: «لا استكين».

و«خلافهم»: بعدهم. يقول: لست وإن فجمت ببني أُمي بمستكين ولا جزع فيشمت بي الأعداء.
 (٤) غير الأصل، المفضليات، الكامل، الزبيدي: «على ذلك». المفضليات، الكامل، الزبيدي: تكعكعا، أي رجع ونكص.
 و«تضعضع»: خضع وذلك.

(٥) ك، م: «فجدك». الكامل: «فعمرك». ل، ت، د: «جرح الفؤاد».
 هـ، ل، ب: «قعيدك: يمين للعرب يملفون بها». «يبجع»: بمعنى يوجع. والنكاية للجرح: أن يجرح ألمه».

وأصل «قعيدك»: «قعيدك»: قعيدك الله، كقولهم: نشدتك الله. و«نكأ» الفرحة: قشرها قبل أن تبرأ فندبت. وقال الأنباري في «يبجع»: أهل الحجاز يقولون: وجع، يوجع ووجل يوجل، يقرأون الواو على حالها إذا سكنت وانفتح ما قبلها. وبعض قيس يقولون: وجيل ياجل ووجل ياحل ووجع ياجع. وبنو تميم يقولون: وجع ييجع ووجل ييجل، وهي شر اللغات، والأولى أجودهن وبها نزل القرآن، قال الله تعالى: قالوا لا توجل».

- ٣٥ وَحَسْبُكَ أَنِّي قَدْ جَهَدْتُ فَلَمْ أَجِدْ بِكَفَيَ عَنْهُ لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعًا^(١)
- ٣٦ وَمَا وَجَدُ أَظَارَ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ وَجَدَنْ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعًا^(٢)
- ٣٧ يُذَكِّرُنَ ذَا الشَّجْوِ الْحَزِينِ بِشَجْوِهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعًا^(٣)
- ٣٨ إِذَا شَارَفُ مِنْهُنَّ حَنَّتْ، فَرَجَعَتْ مِنْ اللَّيْلِ، بِكَيْ شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعًا^(٤)
- ٣٩ بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكًا وَقَامَ بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَاسْمَعًا^(٥)
- ٤٠ وَإِنِّي، وَإِنْ هَا زَلْتَنِي، قَدْ أَصَابَنِي مِنَ الرَّزْءِ مَا يُيْكِي الْحَزِينِ الْمُفْجَعًا^(٦)
- ٤١ وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَحْدَثَ نَكْبَةً بِأَلَوْثٍ، زَوَّارَ الْقَرَائِبِ، أَخْضَعًا^(٧)

(١) المفضليات ، الكامل ، اليزيدي : «فَقَصَّرَكَ إِنِّي قَدْ شَهَدْتُ» . و«قصرك» : أقبلي وأقصري ، فهو مصدر لفعل محذوف . «شهدت» : يعني أنه حضر مصارعهم .

(٢) غير الأصل ، الكامل ، اليزيدي : «رأين مجراً» . المفضليات : «أصبن مجراً» . ت ، د : «الأظار» : الإبل التي تطلب ولدها . و«الحوار» : ولدها . هـ ، ل ، ب : «الأظار» جمع ظئر ، وهي الناقة التي تعطف على غير ولدها . و«الرائم» : العاطف . وقوله «رأين مجراً» : أي مسحياً . «من حوار» : وهو ولد الناقة ، وقد فرسه السبع ولم يجدن إلا مجرة ودمه .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : «فذكرن» . غير الأصل ، المفضليات ، الكامل ، اليزيدي : «ذا البث» . المفضليات ، الكامل ، اليزيدي : «بيته» .

«الشجو» : الهم والحزن . و«حنَّت» الناقة : صوتت شوقاً إلى ولدها . و«سجعت» الناقة : مدت حنيتها على جهة واحدة .

(٤) رواية اليزيدي : «ولا شارفَ جشَاءَ ريعت فرجعت حنيناً فأبكي . . .» . وفسره بقوله : «الشارف المسن من الإبل . «جشَاء» : في حلقها جشءة . و«البرك» : جماعة الإبل البروك» . ك ، م : «تبكي» . هـ ، ل ، ب ، ق : «أبكي» . وفي شرح المفضليات : «قال الأصمعي : إنما خصَّ الشارف لأنها أرق من الفتية بعد الشارف من الولد» .

(٥) ك ، م ، الكامل . «بأوجع مني» . المفضليات : «... يوم قام بمالك مناد بصير بالفراق فأسمعا»

(٦) المفضليات : «البث» ، وهو الحزن الشديد . هـ ، ل ، ب : «هازلتني لأعبتني» . و«الرزء» : المصيبة .

(٧) المفضليات ، اليزيدي : «... ما أحدث الدهر نكبة ورزءاً بزوار . . .» ، هـ ، ب : «الألوث» : الثقل المسترخي . وفي شرح المفضليات : «الألوث : الضعيف . وواحد «القرائب» : قرابة . يقول : إن أصابتنني مصيبة لم أت قرائني أخضع لهم حاجة مني إليهم وقرأ إلى ما عندهم ، ولكنني أتصبره وأعف في فقري» .

- ٤٢ ولا فَرِحاً، إِنَّ كُنْتُ يَوْمًا بِغَيْبَةٍ ولا جَزِعاً، إِنَّ نَابَ دَهْرٍ، فَأَضْلَعًا^(١)
 ٤٣ وقد غَالَنِي مَا غَالَ قَيْسًا وَمَالِكًا وَعَمْرًا وَجَوْنًا بِالْمَشْقَرِ الْمَعَا^(٢)
 ٤٤ وما غَالَ نَدْمَانِي يَزِيدَ، وَلِيْتَنِي تَمَلَّيْتُهُمْ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ أَجْمَعًا^(٣)
 ٤٥ وَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى أَصَابَ مُتَالِعًا أَوْ الرُّكْنَ مِنْ سَلَمَى إِذَا لَتَصَدَّعًا^(٤)

(١) المفضليات : «ولا جزعاً مما أصاب فأوجعا» . الكامل : «ولا فرح . . . ولا جزع . . . فأوجعا» .
 هـ : «الفرح : البطر» . «الغبطة» : حسن الحال . «وأضلع» : أثقل . يريد أنه لا تبطره النعمة ،
 ولا تروعه المصيبة .

(٢) المفضليات ، اليزيدي : «وغيرتي» . وفيهما : «جزءاً» موضع «جونا» . ق : «أجمعا» مكان
 «المعا» .

و«غال» : أهلك . وفي شرح المفضليات : «قيس وعمرو» : رجلان من بني يربوع . و«جزء» : هو
 ابن سعد الرياحي ، وهؤلاء قوم قتلهم الأسود بن المنذر يوم أواره . و«مالك» : أخوتمتم . وفي
 هـ ، ل ، ب : «المشقر : حصن بالبحرين» . و«المعا» : قال الكسائي : أراد «معا» ثم أدخل
 الألف واللام ، قال أبو عمرو بن العلاء : يريد الذين معاً ، ويقال : «المع» : ذهب بهم . (شرح
 المفضليات) .

(٣) ك : «تمتتهم» .

هـ ، ل ، ب : «تملتتهم : تمتعت بهم ملاوة ، وهي الحين» . وفي أمالي اليزيدي : «تملتتهم : أي
 عشيت معهم ملياً ، أي دهرأ . و«يزيد» : ابن عم له ، حكى ذلك أبو عبد الله عن الأحول» .
 وقوله «بالأهل والمال» : أي بدلاً من الأهل والمال .

(٤) المفضليات ، اليزيدي : «يصيب» . ك ، م ، ب ، ق ، الكامل : «لتضعضعا» . و«متالع»
 و«سلمى» : جيلان لطيء .

وبعده في ك ، م الأبيات التالية :

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي رِيحاً رِسَالَةً وَالْ عَيْدَ مِثْلَ ذَلِكَ ، أَوْدَعَا
 أَلَمْ تَأْتِ أَنْبَاءَ الْمُحَلِّ سِرَاتِكُمْ فَيَغْضَبُ مِنْكُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ مُوجِعَا
 «المحل» : هو ابن قدامة بن أسود بن الحمرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع ، مر بمالك بن نويرة
 مقتولاً ، فنعاه كأنه شامت ، ولم يواره .

يَمْشِيهِ إِذْ صَادَفَ الْهَلْكَ مَالِكًا وَمَشْهَدَهُ مَا قَدْ رَأَى ، ثُمَّ ضَيَّعَا
 أَنْتَرَتْ هَذَا بَالِيًا وَشَرِيَّتَهُ وَكُنْتَ بِهَا تَسْعَى بِشَيْراً مُقْرَعَا
 «الهدم» : الكساء الخلق . «المقزع» : السريع الخفيف . أراد أن المحل ضن بشيابه أن يكفن فيها
 مالكا وأتى مسرعاً بخبره كمجيء البريد . وفي شرح المفضليات : «أعطي المحل سلب مالك ففرح =

= به وأقبل راجعاً .

أرى الموتَ وقاعاً على مَنْ تَوَقَّعَا
لِوَارَاهُ مَجْمُوعاً لَهُ ، أَوْ مُمَزَّعَا

فلا تفرحَن يوماً بنفسك ، إنني
تركتَ امرءاً ، لو كان لحمك عنده
«الممزع» : المفرق .

أرى الموتَ وقاعاً على مَنْ تَطَّلَعَا
عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنكَ أَجْدَعَا

فلا تشمئن ، واستبق نفسك ، إنني
لعلك يوماً أنْ تُلْمَ مُلِمَّةً
«الأجدع» : المقطوع الأنف أو الأذن .

وهذه الأبيات ما عدا الأول في المفضليات ، وما عدا الأول والسابع في أمالي اليزيدي .

-٧-

مرثية
مناكيرى بن الرئيب

وقال مالك بن الرِّيب التَّميمي (١)

يرثي نفسه .

من الطويل

وهو السابع من المراثي

١ أَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً بِجَنِّبِ الْغَضَى أَزْجِي الْقِلَاصَ النَّوْاجِيَا (١)

(١) ك : «مالك بن الرِّيب التَّميمي النهشلي ، وهو نeshل بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان» .

الأمالي ، والأغاني : «مالك بن الرِّيب بن حَوْط بن قُرْط بن حِسْل بن ربيعة بن كايبة بن حُرْقُوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم» . وقد صحّف «الرِّيب» في الأصول إلى «الرَّيْث» . وهو من شعراء الإسلام في أول أيام بني أمية .

ترجمته وأخباره في : المحبر : ٢١٣ ، والشعر والشعراء : ١ : ٣٥٣ ، والكامل ٢ : ١٠٤ ، والأغاني ٢٢ : ٣٠٤ - ٣٢٥ (دار الثقافة) ، وذيل الأمالي : ١٣٦ ، والتنبيه : ٥٥ ، والسمط ١ : ٤١٨ ، وشرح الذيل : ٦٤ ، ومعجم الشعراء : ٢٦٥ ، والعيني ٣ : ١٦٥ ، وشرح شواهد المغني : ٢١٥ - ٢١٦ ، والخزّانة ٢ : ٢١٠ - ٢١٢ (دار الكاتب العربي) ، ورغبة الأمل ٥ : ٢٥ .

وهو شاعر إسلامي ، من الظرفاء الفتاك ، اشتهر في أوائل العصر الأموي ، وهجا الحجاج ، فطلبه ، فهرب ، وقطع الطريق مدة ، حتى لقيه سعيد بن عثمان بن عفّان الذي استصلحه واصطحبه إلى خراسان .

مناسبة القصيدة : نشأ مالك في بادية بني تميم بالبصرة ، وكان فاتكاً لصاً . ولما ولي معاوية سعيد بن عثمان خراسان ، وسار فيمن معه في طريق فارس ، لقي مالكاً في الطريق ، وكان من أجمل العرب جمالاً وأبينهم بياناً ، فأعجب سعيد به ، وضمّه إليه ، وأغناه ، واستصحبه ، فكفّ عن الفساد وقطع الطريق ، ومكث في خراسان حتى مات هناك . وتذكر المصادر أنه قال هذه القصيدة ، وهو في الرمي الأخير . واختلف في سبب وفاته ، فقيل : مات في غزو سعيد ، وقيل : كان يبعث الطريق ، فأراد أن يلبس خفه ، فاذا أفعى في داخلها فلسعته . فلما أحس بالموت استلقى على قفاه . ثم أنشأ يقول هذه القصيدة ، يرثي بها نفسه ، ويذكر مرضه وغرّبه .

وفي الأغاني ٢٢ / ٣٢٤ (دار الثقافة) : «قال أبو عبيدة : الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ، ولّده الناس عليه» .

(٢) «الغضى» : شجر ينبت في الرمل ، ولا يكون غضى إلا في رمل . و«أزجي» : أسوق . و«القلاص» : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . «النواجي» : السراع .

- ٢ فليت الغضى لم يقطع الركب عرضة
 ٣ لقد كان في أهل الغضى، لودنا الغضى،
 ٤ ألم ترني بعث الضلالة بالهدى
 ٥ دعاني الهوى من أهل ودي وصحبتني
 ٦ أجبت الهوى لما دعاني بزفرة
 ٧ لعمرى لئن غالت خراسان هامتي
 ٨ فليله دري يوم أترك طائعا
- وليت الغضى ماشى الركاب لياليا^(١)
 مزار، ولكن الغضى ليس دانيا^(٢)
 وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا^(٣)
 بذي الطيسين فالتفت وراثيا^(٤)
 تقنعت منها، أن الأم، ردائيا^(٥)
 لقد كنت عن بابي خراسان نائيا^(٦)
 بني بأعلى الرقمتين، وماليا^(٧)

(١) «فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه» : أي ليته طال عليهم الاسترواح إليه والشوق .
 و«الركاب» : الإبل التي تحمل القوم . و«ليت الغضى ماشى الركاب» : أي ليت الغضى طاولهم .
 (٢) يقول : لودنا الغضى لقدرنا أن نزور أهله ، ولكن الغضى ليس يدنو ، وهذا على التلّهف
 والنشوق .

وبعده في ك ، م :

فيا زيد عللني بمن يسكن الغضا وإن لم يكن يا زيد إلا أمانيا
 أحب الغضا ، والدثت حباً كأنما أرى ذا الغضا والدمث أهلي وماليا
 «الدمث» : السهول من الأرض .

(٣) «ابن عفان» : يعني سعيد بن عثمان بن عفان . يقول بعث ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن
 صرت في جيش ابن عفان .

(٤) ك ، م : «بذي الطيش» . ت ، د : «بذي الطيتين» ، وكلاهما تحريف . القالي ، اليزيدي ،
 الخزانة : «أود» موضع «ودي» ، وهو موضع ببلاد مازن .

و«الطيسان» : قال البكري : كورتان بخراسان . يقول : دعاني هواي وتشوتي من ذلك الموضع ،
 وأصحابي بموضع آخر .

(٥) الاختيارين : «بعبرة» . اليزيدي : «عن الأم» . وأورد في الهامش عن اللسان أن «عن» هنا بمعنى
 «أن» ، وهي عننة تميم .

يقول : لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت فاستحييت فتقنعت بردائي لكي لا يرى ذلك مني .

(٦) «غالت خراسان هامتي» يريد : أهلكت هامتي . والهامة : الرأس .

(٧) «فليله دري» : تعجب من نفسه كيف تغرب عن ولده وماله . و«الرقمتان» : بالسمنية من طريق
 مكة في ناحية البصرة ، قاله اليزيدي في أماليه .

- ٩ وَدَرُّ الظَّبَاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً
 ١٠ وَدَرُّ كَبِيرِي اللَّذِينَ كِلَاهُمَا
 ١١ وَدَرُّ الهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابَهُ
 ١٢ تَذَكَّرْتُ مَنْ يَيْكِي عَلِيًّا، فَلَمْ أَجِدْ
 ١٣ وَأَشْقَرُ، خَنْذِيدُ، يَجُرُّ عِنَانَهُ
 ١٤ وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ السُّمَيْنَةِ نِسْوَةٌ
- يَجْبُرُنَ أَنِّي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا^(١)
 عَلِيٌّ شَفِيقٌ نَاصِحٌ مَا أَلَانِيَا^(٢)
 وَدَرُّ لِحَاجَاتِي، وَدَرُّ انْتِهَائِيَا^(٣)
 سِوَى السِّيفِ وَالرَّمْحِ الرُّدِّيْنِيِّ بَاكِيَا^(٤)
 إِلَى الْمَاءِ، لَمْ يَتْرِكْ لَهُ الدَّهْرُ سَاقِيَا^(٥)
 عَزِيزٌ عَلَيْهِنَّ الْعَشِيَّةُ مَايِيَا^(٦)

(١) ك ، م ، الاختيارين : «من أماميا» .

«السانحات» أي سنحت له الظباء فتطير منها . و«وراء» : بمعنى قدام ، كما في أمالي القالي والخزانة .
 وبعده في ك ، م :

وَدَرُّ الرَّجَالِ الْوَاقِفِينَ عَشِيَّةً بِجَنبِيَّ هَلَاً يَفْكَوْنُ وَثَاقِيَا
 (٢) كذا في الأصل ، ك ، م ، ب ، ن ، أمالي اليزيدي . وفي هـ ، ل ، ت ، ق : «ما ألبيا» . وفي
 القالي : الخزانة : «لونهانيا» . ب ، هـ : «ألا : قصر ، من قولك : ألا يآلو» .
 (٣) القالي : «صحابتي» .

و«لحاجاتي» : جمع لِحَاجَةٌ ، وهي التادي . وبعده في ك ، م :
 وَدَرُّ صَبِيٍّ اللَّذِينَ تَعَلَّقَا بَثُوبِي وَقَدْ أَيَقَنْتُ أَلَا تَلَاقِيَا
 (٤) يقول : لما تراءت لي منيتي تذكرت من ييكي علي من الأحباب ، فلم أجد سوى خليبي : السيف
 والرمح .

(٥) ت ، د : «وأجرد حرجوج» ، وهو الجسيم الطويل . ك : «خنذيداً» . اليزيدي : «وأشقر محذوف» ،
 أي محذوف من شعره . القالي : «وأشقر محبوكا» . الخزانة : «وأشقر محبوك يجر لحامه» ، والمحبوك :
 الفرس القوي . القالي ، اليزيدي ، الخزانة : «الموت» .
 و«الخنذيد» : الطويل من الخيل . وبعده في ك ، م :
 يَقَادُ ذَلِيلًا بَعْدَمَا مَاتَ رَبُّهُ يَبَاعُ بُوْكَسَ بَعْدَ مَا كَانَ غَالِيَا
 و«الوكس» : النقصان .

(٦) القالي ، الاختيارين ، الخزانة : «بأكتاف السمينه» .

و«السَّمِينَةُ» : موضع قريب من بلاد مازن . وبعده في ك ، م :

تَرَكْتُ بِهَا شِمَطَاءً قَدْ دَوَّقَ عَظْمَهَا تَعُدُّ إِذَا مَا غَبَتْ عَنْهَا اللَّيَالِيَا
 تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْ وَثُكَّ رِحْلَتِي سِفَارُكَ هَذَا تَارِكِي لَا أَبَالِيَا

- ١٥ صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِفَقْرَةٍ
 ١٦ وَلَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي
 ١٧ أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي فَأَنِّي
 ١٨ وَيَا صَاحِبِي رَحْمِي دَنَا الْمَوْتُ فَأَنْزِلَا
 ١٩ أَقْبَا عَلَيَّ الْيَوْمَ، أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ
 ٢٠ وَقَوْمًا إِذَا مَا سُلِّ رُوحِي فَهَيِّئَا
 ٢١ وَلَا تَحْسُدَانِي، بَارِكْ اللَّهُ فِيكُمَا
 ٢٢ وَخَطَا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي
 ٢٣ خُذَانِي، فَجَرَّانِي بِرُذِي إِلَيْكُمَا
 ٢٤ وَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا، إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ ،
 ٢٥ وَقَدْ كُنْتُ تَحْمُودًا لَدَى الزَّادِ وَالْقِرَى

- (١) هـ ، ل ، ب ، ق : «قبري» .
 (٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، القالي ، الخزانة : «وخل بها جسمي» ، وفسره بالخزانة : اختل واضطرب ،
 و«مرو» : مدينة بخراسان . و«السقم» : المرض .
 (٣) هـ ، ل ، ب : «لأن سهيلاً يمانياً» .
 وقوله «يقر بعيني أن سهيل بداليا» يريد : أن سهيلاً لا يرى بناحية خراسان ، فيقول : ارفعوني لعلي
 أراه فتقر بعيني به لأنه يرى في بلده . وبعده في ك ، م :
 بأن سهيلاً لاح من نحو أرضنا وأن سهيلاً كان نجماً يمانياً
 (٤) «الرابية» : ما ارتفع من الأرض .
 (٥) الاختيارين : «ما استل» . و«عند فئائيا» بدل «ثم ابكيا ليا» .
 «السدر» : شجر النبق ، له ورق مدور عريض ، يندب وضع ورقه في الماء الذي يغسل الميت به .
 (٦) «خطأ» : أي احفرا بالرماح .
 (٧) «بردى» : ثوبي .
 (٨) الاختيارين : «أحجمت . . . الهيجاء عضباً لسانياً» .
 «عطافاً» : أي كنت أعطف إذا انهزمت الخيل ، فأكر على العدو . و«الهيجاء» : الحرب ، تمد وتقصر .
 (٩) صدره في الاختيارين ، والقالي ، والخزانة صدر البيت التالي . وفي ت ، د ، اليزيدي أعطي لكل
 من البيتين ٢٥ ، ٢٦ عمز الآخر .
 هـ : «وانياً : بطيئاً» .

- ٢٦ وقد كنتُ صَبَّاراً على القِرْنِ في الوَعَى
 ٢٧ وطَوَّراً ترانِي في رَحاً مُسْتَدِيرَةً
 ٢٨ وقوماً على بِئْرِ الشُّبَيْكِ، فأَسْمَعَا
 ٢٩ بِأَنَّكُمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ
 ٣٠ ولا تَسَيَا عَهْدِي، خَلِيلِي، إِنِّي
 ٣١ فلنُ يَعمَدُ الوِلْدَانُ بَيْتاً يُجِنِّي
 ٣٢ يَقولونَ: لا تَبْعُدْ، وهُم يَذْفِنونِي،
 ٣٣ عَدَاةَ عَدِي، يا لَهْفَ نَفْسِي على عَدِي

(١) عجزه في الأمالي والخزانة عجز البيت السابق .

«القرن» بالكسر: الكفء والنظير في الشجاعة والحرب . و«العضب»: السيف الفاطم، ولسان
 عضب: ذليق، مثل بذلك (اللسان - عضب) .

(٢) الأصل: «رمح نره»، وهو تحريف، وتصويبه من النسخ الأخرى والأمالي والخزانة . وفي
 الاختيارين: «ويوماً تراني» .

«الرحى»: موضع الحرب . «مستديرة»: حيث يستدير القوم للقتال .

وقبله في غير الأصل: والأمالي والاختيارين والخزانة:

فَطَوَّراً ترانِي في سرورٍ ومجمعٍ وطوراً ترانِي، والعتاقُ ركايا
 (٣) القالي، الخزانة: «السَّيْنَةُ»، وقد تقدم ذكرها في البيت ١٤، وأنها من بلاد الشاعر، قريبة من
 بلاد مازن . اليزيدي: «السَّبَيْك»، وهو تصحيف .

«والشبيك»: موضع في بلاد بني مازن، كما في ياقوت . وفي م، ت، د: «يريد النساء، شبهن
 بالوحش . و«الرواني»: النواظر» .

(٤) «السَّوافي» هنا: ما تسفي الرياح من تراب . وفي اللسان: «السوافي من الرياح: اللواتي يسفين
 التراب» . وفي الأمالي: «يبيل: يثير . والسوافي: ما حازت الرياح إلى أصول الخيطان» .

(٥) القالي، الخزانة: «بعدهما تقطع»، وهذه الرواية أعلى .

(٦) ق، القالي، اليزيدي، الخزانة: «الوالون»، وهو جمع الوالي، والموالي: بنو العم والأقربون .
 الاختيارين: «البانون» ت، د: «بيتاً يجتهدهم» . القالي، الخزانة: «بئاً يصيبهم»، وفسراه بأشد
 الحزن . ت، د: «بعدي المواليا» . وقد تقدم تفسير الموالى .

و«يجنني»: يسترني .

(٧) كذا في الأصل، ت، د، القالي، اليزيدي، الخزانة . وفي بقية النسخ: «وخلقتُ ثاويأ» .
 والإدلاج: السير من أول الليل . والثاوي: المقيم . وبعده في ك، م، ياقوت:

وأصبحت لا أنضو قلوباً بأشع ولا أنتمي في غورها بالثانیا

- ٣٤ وأصبحَ مالي من طَريفٍ وتالِدِ لغيري، وكانَ المالُ بالأُمسِ مالياً^(١)
 ٣٥ فيا ليتَ شِعْري: هلْ تغيَرتِ الرِّحَا رَحَا الحَرْبِ، أم أضحتْ بفلجِ كَمَا هِيَ؟^(٢)
 ٣٦ إذا القومُ حلُّوها جميعاً، وأنزلُوا بِهَا بَقْرًا، حُمَّ العُيونِ، سَوَاجِيَا^(٣)
 ٣٧ رَعَيْنَ، وقدْ كانَ الظَّلَامُ يَجِيئُهَا يَسْفُنَ الحَزَامِي، نُورَهَا، والأَقَاحِيَا^(٤)

« يَسْفُنَ » : يَشْمَمَنَّ . و « الحَزَامِي والأَقَاحِي (٥) » : شَجَرَتَانِ طَيِّبَتَانِ .

٣٨ وهل تركَ العيسُ المَرَاقِيلُ بالضُّحَى تَعَالِيَهَا، تَعَلُو المِتَانَ الفَيَافِيَا^(٦)

- (١) « الطريف » : المستحدث من المال . و « التالِد » : العتيق الموروث .
 (٢) اليزيدي ، القالي ، الخزانة ، اللسان ، التاج : « رحي المثل أو أمست » بورحى المثل كما فسره البغدادي : موضع بفلج . و « فلج » : موضع في بلاد بني مازن ، وهو في طريق البصرة إلى الكوفة . وفي الاختيارين : « رحا السفر أو أمست » .
 (٣) اليزيدي ، القالي ، الخزانة : « إذا الحَيَّ » غير الأصل من النسخ والاختيارين : « حور العيون » . و « حلُّوها » : نزلوا بها . وأراد بالبقرة النساء ، شبههن بالبقرة . قاله القالي والبغدادي . و « حَمَّ العيون » : أي سود العيون . و « السَّوَجِيَا » : الفواتر .
 (٤) الخزانة : « وعين وقد كان . . . » . القالي ، ياقوت : « وقد كاد الظلام » . الاختيارين ، اليزيدي ، ياقوت : « الحزامي غضة » . القالي ، الخزانة : « مرّة » .
 (٥) هـ ، ل ، ب : « الحزامي والأقاح : ضربان من النبات المزهر » .
 (٦) القالي : « وهل أترك العيس العوالي . . . بركبانها . . . » . الخزانة : « العيس العَبَالِي . . . الديافيا » . و « العَبَالِي : الضخمة . وفي اللسان : « جمل ديافي : وهو الضخم الجليل » . ياقوت : « القواقيا » ، والقواقِي : جمع قيقاة ، وهي الأرض الغليظة .
 و « العيس » : الإبل ، وفي هـ ، ل ، ب : « المراقيل : المسرعة . و « العَبَالِي » : الارتفاع في السير . و « المتون » : جمع متن ، وهي الأماكن المرتفعة » . وفي الخزانة : « المتان : جمع متن ، وهو ما صلب من الأرض » . و « الفيافي » : جمع فيفاة ، وهي البراري الواسعة .

- ٣٩ إذا عَصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ
 ٤٠ وَيَالَيْتَ شِعْرِي: هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ
 ٤١ إِذَا مُتُّ فَاغْتَادِي الْقُبُورَ، فَسَلِّمِي
 ٤٢ تَرَيَّ جَدَّنَا، قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ
 وَبَوْلَانٌ عَاجُوا الْمُنْقِيَاتِ الْمَهَارِيَا^(١)
 كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالُوا نَعِيكَ بِأَكْيَا؟^(٢)
 عَلَى الرَّمْسِ، أُسْقِيَتِ السَّحَابَ الْغَوَادِيَا^(٣)
 غُبَارًا، كَلَّوْنَ الْقَسْطَلَانِيَّ، هَايَا^(٤)

«الجدث»: القبر. و«القسطلاني»^(٥): الغبار. و«الهابي»:

السَّافِي.

- ٤٣ رَهِينَةَ أَحْجَارٍ، وَبِئْرٍ، تَضَمَّنَتْ
 قَرَارُثَهَا مَنِّي الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا^(٦)

(١) هـ، ل، ب: «وخولان». الاختيارين: و«نجران». القالي، الخزانة: «المبقيات»، وفسراها بالتي يبقى سيرها. ت، د، القالي، الاختيارين، اليزيدي، الخزانة: «النواجيا»، وهي النوق السريعة.

هـ، ل، ب: «خولان وعنيزة: موضعان. «عاجوا»: أي عطفوا. و«المنقيات»: السمان. و«المهاري»: جمع مهريّة. وهي الإبل المهريّة، المنسوبة إلى مهرة بن حيدان: أبو قبيلة، وهم حي عظيم، كما في اللسان (مهر).

و«عصب»: جمع عصبه، وهي الجماعة. و«عنيزة»: قارة سوداء في بطن وادي فلج من ديار بني تميم، كما في معجم البكري. و«بولان»: واد ينحدر على منفوحة باليامة كما ذكر ياقوت، وأورد البيت ومعه ستة أبيات من هذه القصيدة التي أوردتها متفرقة في عدة مواضع كما هو مبين في التخريج، ونبه في كل موضع على الذي يليه حتى أتتها في (بولان).

(٢) ت، د: «بتعشك». ق، الاختيارين، الخزانة: «بتعيك».

و«عالوا» النعي: أظهوره. وفي البيت التفات.

(٣) هـ، ل، ب، ق: «الرّيم»، وفيها: هو القبر. ومثله في شروح السقط للتبريزي. ب، ق: «أسقيت الغمام».

(٤) القالي، الخزانة: «على جدث... كسحق المرنباني...»، وفسرا المرنباني بكساء من خز، ويقال مُطْرَف من وبر الإبل. الاختيارين: «ترابا».

(٥) في الأمالي: «القسطلاني: التراب».

(٦) هـ، ل، ب، ت، د، ق، الاختيارين، القالي، الخزانة: «أحجار وترب».

وقوله: «رهينة أحجار»: أي في القبر على التراب والحجارة. و«القرارة» هنا: قاع البئر حيث يستقر الماء، فضربه مثلاً للقبر وبطنه.

- ٤٤ فيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا
 ٤٥ وَأَبْلُغْ أَخِي عِمْرَانَ بُرْدِي وَمِثْرِي
 ٤٦ وَسَلِّمْ عَلَى شَيْخِي مَنِّي كَلَيْهِمَا
 ٤٧ وَعَطَّلْ قَلُوصِي فِي الرِّكَابِ، فَإِنَّمَا
 ٤٨ أَقْلُبُ طَرَفِي فَوْقَ رَحْلي، فَلَا أَرَى
 ٤٩ وَبِالرَّمْلِ مَنِّي نِسْوَةٌ، لَوْ شَهِدْتَنِي
- بَنِي مَالِكٍ وَالرَّيْبِ أَلَا تَلَاقِيَا^(١)
 وَبَلِّغْ عَجُوزِي الْيَوْمَ أَلَا تَدَانِيَا^(٢)
 كَثِيراً، وَعَمِّي، وَابْنَ عَمِّي، وَخَالِيَا^(٣)
 سَتَبْرُدُ أَكْبَاداً، وَتُبْكِي بَوَاكِيَا^(٤)
 بِهِ مِنْ عُيُونِ الْمُؤَنَسَاتِ مُرَاعِيَا^(٥)
 بَكِينَ، وَفَدَّيْنَ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا^(٦)

- (١) اليزيدي، الخزانة: «فيا صاحبي». الاختيارين، القالي: «فيا صاحبا». اليزيدي، القالي، الخزانة: «بني مازن والريب». الأصول: «بني مالك والريث»، وهو تصحيف.
- هـ، ل: «الريب: قبيلة، وعرض الرجل: إذا أتى»، أي أتى العروض بفتح العين، وهي مكة والمدينة وما حولهما، وقيل: واليمن أيضاً. وصدر هذا البيت تداوله كثير من الشعراء فأصحى كالمثل يتصدر الأبيات (انظر الأبيات التي جاء صدرها فيها في المفضليات: ١٥٦ - الهامش).
- (٢) لم يرد هذا البيت والذي يليه في ت، د، اليزيدي، الأمالي، الخزانة. وفي غير الأصل: «وبلغ أخي».
- (٣) ك، ل، ب، ق: «كلاهما»، وهو خطأ ل: «وبلغ كثيراً».
- (٤) القالي: «وعرقلوصي». الأساس (قود): «وقود»، وفسر بقوله: «قود فرسه: أكثر قياده». المرزوقي: «وقود... ستضحك مسروراً». وقال في شرحه: «يقول: وأكثر قود ناقتي حالاً بعد حال، فإن الأعداء يشمتون إذا استدلوا بها ويضحكون سروراً، والأصدقاء ذوات الشفقة يغمّون فيكون توجعاً». وهذا الكلام تحزن وتحسر. وقوله «ستضحك مسروراً وتبكي بواكيا»: من باب وصف الشيء بما يؤول إليه. والقلوص: الناقة الباقية على السير. وقال قبل إيراده في شرح بيت سابق: «وهذا البيت مع ما بعده لمالك بن الربيع فما أظن. وانضماً إلى أبيات جعفر بن علبّة على سبيل الغلط». وفي القالي، الخزانة: «ستفلق أكباداً». وفي الأغاني ٤٨/١٣: «نسبه إلى جعفر بن علبّة الحارثي، ثم قال: «وهذا البيت بعينه يروى لمالك بن الربيع في قصيدته المشهورة التي يرثي بها نفسه». وقال في اللسان (برد): «برد الشيء بالضم، وبردته أنا فهو مبرود، وبردته تبريداً، ولا يقال أبردته إلا في لغة رديئة، قال مالك بن الربيع، وكانت المنية قد حضرته، فوصى من يمضي لأهله ويخبرهم بموته، وأن تعطل قلوصه في الركاب فلا يركبها أحد ليعلم بذلك موت صاحبها، وذلك يسر أعداءه ويجزن أوليائه، فقال: «ثم ساق البيت».
- (٥) ت، د، القالي، الخزانة: «حول رحلي». اليزيدي: «في الركاب فلا أرى».
- (٦) ك، ق، القالي، الخزانة: «متاً». الاختيارين: «لو رأيته».

- ٥٠ فَمِنْهُنَّ أُمِّي ، وَابْتَأَهَا ، وَخَالَتِي ، وَبَاكِيَةٌ أُخْرَى ، تَهْمِجُ الْبَوَاكِيَا (١)
 ٥١ وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مَنِي وَأَهْلِهِ ذَمِيماً وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا (٢)
 (تمت المراثي ، ويتلوها أصحاب المشوبات) .

(١) ق : « أم » . القالي : « أمي وابتئاي » . وهذا البيت في الأمايلي والخزانة مؤخر عن تاليه .
 (٢) اليزيدي ، القالي ، الخزانة : « عندي » . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : « ولا بالرملة ودعت » .
 قال اليزيدي في نهاية هذه القصيدة : « حدثني محمد بن الحسن الأحول قال سمعت المدائني يقول : رثي
 مالك بن الربيع نفسه بقصيدته هذه قبل موته بسنة » .
 وبعده في ك ، م :
 ألا مبلغ أم الصريخ رسالة يبلغها عني ، وإن كنت نائيا

سَادِسًا

أَصْحَابُ الْمَشُوبَاتِ

١- نَابِغَةُ بِنْتُ جَعْفَرَةَ

٢- كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

٣- الْقُطَيْبِيُّ

٤- الْحَطِيبِيُّ

٥- السُّتَيْمِيُّ

٦- عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ

٧- قَتِيمُ بْنُ أَبِي بَنْدَةَ

- ١ -

مَشُوبَةٌ
نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ

قال نابغة بني جعدة^(١)

واسمه^(٢) قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن^(٣)

من الطويل

وهو الأول من المشوبات

(١) ترجمته وأخباره في: سيرة ابن هشام ١: ١٥، ٦٩، وطبقات فحول الشعراء: ١٠٣، والمعمرين
للسجستاني: ٨١، والشعر والشعراء: ٢٨٩ - ٢٩٦، والأغاني ١: ٥ - ٣٤، وأمالي القالي ١: ٨٨،
والمؤتلف والمختلف للامدي: ٢٩٣، ومعجم الشعراء: ١٩٥، والموشح: ٦٤، وأمالي المرتضى
١: ٢٦٣، والاستيعاب ٣: ٥٨١، وسمط السلاي: ٢٤٧، واللباب ١: ٢٣٠، وأسد الغابة ٥: ٢،
والإصابة ٣: ٥٣٧، وشرح شواهد المغني: ٢٠٩.

(٢) اختلف الذين ترجموا له في اسمه. فقال المرزباني في معجم الشعراء: اسمه قيس بن عبد الله بن
عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. هكذا نسبه أبو عبيدة، وابن
الكلبي، ومحمد بن سلام، ولقيط، وأكثر أهل العلم. وقال أبو الفرج في أغانيه: «هو - على ما ذكر
أبو عمرو الشيباني والقحذمي، وهو الصحيح - حيان بن قيس بن عبد الله ابن وحوح بن عدس - وقيل:
ابن عمرو بن عدس مكان وحوح - ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. هذا النسب
الذي عليه الناس اليوم مجتمعون».

وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: «هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة، وإخوة
جعدة: عَقِيلٌ وقَشِيرٌ والحَرِيثُ». ويكنى أبا ليلي باتفاق. ويلقب بالنابغة، لأنه، فيما يروي أبو الفرج
عن القحذمي، قال الشعر في الجاهلية، ثم أجبل - أي صعب عليه القول - دهرًا، ثم نبغ بعد في الشعر
في الإسلام.

وصنفه ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية مع أبي ذؤيب والشَّاحِخ ولييد، وقال عنه: «كان
النابغة قديماً، شاعراً مفلحاً، طويل البقاء في الجاهلية والإسلام، وكان أكبر من النابغة الذبياني». و
ذكر ابن قتيبة نحو ذلك فقال: «وكان معمرًا، ويقال: إنه كان أقدم من النابغة الذبياني، لأن الذبياني
نادم النعمان، وهذا نادم أباه». وقال في شعره: «وكان العلماء يقولون في شعره بخار بوافٍ ومُطَرَّفٌ
بالآف، يريدون أن في شعره تفواتاً، فبعضه جدُّ مُبَرَّز، وبعضه رديء ساقط».

مناسبة القصيدة: يذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أنها قصيدة مطولة نحو مئتي بيت، وأنها من
أحسن ما قيل من الشعر في الفخر بالشجاعة سباطة ونقاوة وجزالة وحلاوة، ويقول: وما أظن النابغة إلا
أنشدها النبي ﷺ كلها، وأن الرسول قال له: أجدت، لا يفضض الله فاك. (وانظر ص ٣١ من
المقدمة).

(٣) ك: «هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان».

- ١ خَلِيلِيَّ ، عُوْجَا سَاعَةً ، وَتَهَجَّرَا
 ٢ وَلَا تَجْزَعَا ، إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيْرَةٌ
 ٣ وَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَا تُطِيقَانِ دَفْعَهُ
 ٤ أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الْمَلَامَةَ ، نَفَعَهَا
 ٥ تَهِيْجُ لِذِي الْبُحْلِ النَّدَامَةُ بَعْدَ أَنْ
 ٦ أَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ إِذْ قَامَ بِالهُدَى
 ٧ خَلِيلِيَّ ، قَدْ لَاقَيْتُ مَا لَمْ تُلَاقِيَا
 ٨ تَذَكَّرْتُ ، وَالذِّكْرَى تَهِيْجُ لِذِي الْهُوَى
- وَلَوْ مَا عَلَيَّ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ ، أَوْ ذَرَا^(١)
 فَخِيفًا لِرَوْعَاتِ الْحَوَادِثِ ، أَوْ قِرَا^(٢)
 فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللهُ ، وَاصْبِرَا
 قَلِيْلٌ ، إِذَا مَا الشَّيْءُ وُلِيَ ، فَأَدْبِرَا^(٣)
 تَغَيَّرَ شَيْءٌ بَعْدَ مَا كَانَ قُدْرَا^(٤)
 وَيَتْلُو كِتَابًا ، كَالْمَجْرَةِ ، نَيْرًا^(٥)
 وَسَيَّرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَا لَمْ تُسَيِّرَا^(٦)
 وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا^(٧)

(١) الديوان ، الاستيعاب ، الإصابة ، اللسان : «غضًا» ، أي غضًا من سيركما وعرجًا قليلًا .
 و«تهجَّرَا» : سيرا في الهاجرة ، وهي نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر .
 (٢) هـ ، ل ، ب ، ق : «الحياة ذميمة» .

«الروعات» : جمع روعة ، وهي المرة من الرُوع ، والرُوع : الفرع . وفي ت ، د : «قرا: يريد :
 توقرا» ، وهو من الوقار ، أي الرزاة والحلم .
 (٣) هـ ، ل ، ب ، ق : «وأدبرا» .

(٤) ت ، د : «يهيج لي البخل الندامة بعدما» . ك ، م : «اللحاء والندامة» . الديوان : «اللحاء
 والملامة» ، واللحاء : الملاحاة ، كالسباب . هـ ، ل ، ب ، ق : «البكاء والندامة» . ك ، م ، هـ ،
 ل ، ب ، ق : «ثم لا تغير شيئاً غير ما كان قدراً» ، وهذه الرواية أعلى وأجود .
 (٥) الديوان : «تبع رسول الله إذ جاء بالهدى» . ق ، الاستيعاب ، الإصابة : «إذ جاء» . ت ، د :
 «المجرة : النجوم المتجمعة في جوف السماء» .
 وبعده في الاستيعاب والإصابة والخزانة :

وجاهدت حتى ما أحسن ومن معي سهيلاً إذا ما لاح ثم تحورا
 أقيم على التقوى ، وأرضى بفعالها وكنت من النار المخوفة أهدرا
 (٦) رواية الديوان :

وطوقست في الرهبان أعبرُ دينهم وسيرتُ في الأبحار ما لم تسيرا
 «أعبر دينهم» : أي أنظر فيه . و«سيرتُ» : حدثت ، يقال : سير سيرة ، إذا حدثت أحاديث
 الأوائل .

(٧) في الأصل ، ك : «لدى الهوى» ، والمثبت ما في بقية النسخ . وفي أمالي المرتضى : «على الهوى» .
 وفي الأغاني : «تذكرت شيئاً قد مضى لسبيله» .

- ٩ نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّقٍ أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ أَفْقَرًا^(١)
 ١٠ كُهولاً، وشُبَاناً، كَأَنَّ جُوهَهُمْ
 ١١ وَمَا زِلْتُ أُسْعَى بَيْنَ بَابٍ وَدَارَةٍ
 ١٢ لَدَى مَلِكٍ مِنْ آلِ جَفْنَةَ، خَالَهُ
 ١٣ يُدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاءَهُ
 «الْمَنَاصِفُ»: الْحَدَمُ . وَ«الْحَضْرَمِيُّ»: ثِيَابُ حَضْرَمِيَّةٍ .

- ١٤ وَتِيهِ، عَلَيْهَا نَسْجُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ قَطَعَتْ بِحَرْجُوجٍ، مُسَانِدَةَ الْقَرَا^(٦)
 «تِيهِ»: بَرِّيَّةٌ . «مَرِيضَةٌ»: ضَعِيفَةٌ . «الْحَرْجُوجُ»: النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ .

(١) «المنذر بن محرق»: والد النعمان بن المنذر، وقد كان الشاعر من ندمائه . ووقع مصحفاً في ل ، ب إلى «المنذرين محرق»، وفسره بقوله: «المنذرين: النعمان بن المنذر وولده». والغريب أن الجاوي نقل هذا الشرح المصحف . ب ، ق : «مقفرًا» .

(٢) ت ، د : «شيف: جلي، وهو المشوف». ل : «شيف: نقش» .

(٣) «الدارة»: كل أرض واسعة بين جبال .

(٤) «امرؤ القيس»: هنا: هو امرؤ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي، ثاني ملوك الدولة اللخمية في العراق . و«الأزهر»: الأبيض المستنير .

(٥) الديوان: «يرد علينا... مناصفة والشرعي المحبّر». والشرعي: ضرب من البرود .

و«الحضرمي»: الثوب المنسوب إلى حضرموت . و«المحبر»: المنقش المزين .
 وبعده في غير الأصل :

خَنِيْفًا عِرَاقِيًّا، وَرَيْطًا شَامِيَا وَمُعْتَصِرًا مِنْ مَسْكٍ دَارِيْنَ أَذْفَرَا
 «الخنيف»: ثوب كتان أبيض غليظ . و«الريط»: واحدة ريطه، وهي الملاءة إذا كان قطعة واحدة
 ونسجاً واحداً . وقيل: كل ثوب رقيق لين . و«دارين»: موضع في البحرين . و«أذفر»: شديد
 الرائحة .

(٦) الديوان: «وأرض عليها نسج ريح» .

م ، ت ، ب ، ل : «التيه: التي يتحير فيها . و«الخرجوج»: الضامرة . و«المساندة»: المرتفعة .
 و«القرأ»: الظهر . وفي اللسان: «مساندة القرى: صلبته، وقال الأصمعي: المشرفة الصدر والمقدم هي
 المساندة» .

١٥ خَنُوفٍ، مَرُوحٍ، تُعْجِلُ الْوُرُقَ بَعْدَمَا تُعْرِسُ تُشْكُو آهَةً، وَتَذْمُرًا^(١)
«خَنُوفٌ»^(٢) : التي تضرب يديها . «آهة» : من التَّأوهُ .

١٦ وَتَعْبُرُ يَعْفُورَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهُ وَتُخْرِجُهُ طَوْرًا، وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا^(٣)

١٧ كَمُرْقَدَةٍ، فَرْدٍ، مِنَ الْوَحْشِ، حُرَّةً أُنَامَتْ لَدَى الذَّبَّيْنِ فِي الصَّيْفِ جُوذْرًا^(٤)
«مُرْقَدَةٌ» : سريعة . و«حُرَّةً» : بيضاء . «الذَّبَّيْنِ» : موضع ، زعموا .

١٨ فَأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسُ اللَّوْنِ شَاحِيًا شَحِيحًا، يُسَمِّيهِ النَّبَاطِيُّ نَهْرًا^(٥)

(١) الديوان : «مَرُوحٌ طَرُوحٌ تَبْعَثُ الْوُرُقَ بَعْدَمَا يُعْرِسُنَّ شَكْوَى آهَةً وَتَذْمُرًا وعجزه على هذه الرواية في المعاني الكبير . وقال ابن قتيبة في شرحه : «الورق : القطا . «تعجلهن» : أي تذعرهن إذا عرسن من آخر الليل توقظهن . «آهة» : يعني تأوهاً .
ت ، د ، م : «تعرس : تناخ» . و«المروح» : التي تمرح .

(٢) اللسان (خنف) : «الخنوف : هي الناقة التي إذا سارت قلبت خفَ يدها إلى وحشيته من خارج» .
(٣) الأصل ، ك ، م : «وتعتر» . ت ، د : «وتعتر» ، وكلاهما تصحيف ، والمثبت من هـ ، ل ، ب . الديوان ، أساس البلاغة : «وتبتز» . وقال الزمخشري في تفسيره : «أي بحفيف سيرها ينفر الوحشي من كنه وقت الظهر» .

و«اليعفرور» : نوع من الطباء . و«الصريم» : موضع تكثر ظباؤه . و«الكناس» : الموضع الذي يأوي إليه الظبي .

(٤) ق ، ياقوت : «بذي الذئبين» . الديوان : «كناشطة من وحش حولي . . أنا مت لدى الذئبين بالفاف . .» وفي آخره تصحيف وتحريف . والناشطة : البقرة الوحشية التي تخرج من بلد إلى بلد ، وحومل : موضع لبني يربوع وبني أسد . البكري ، اللسان : «كمصرية . . . أنا مت بذي الذئبين . . .» وقال في اللسان : «المصرية من البقر التي لها ولد ماري ، أي براق» . وقال البكري : «الذئبان» : جبلان معروفان .

م ، ت ، د ، ل ، ب : «أنا مت» : تركته نائماً . و«الجوذر» : ولد الوحشية . يشبه ناقته بهذه البقرة السريعة الفزعة الوجلة على ولدها ، فهي أسرع ما تكون .

(٥) الديوان ، المعاني الكبير : «رأى حيث أمسى أطلس اللون بانساً» . الديوان : «حريصاً تسميه الشياطين» . المعاني الكبير : «تسميه الشياطين» . وفي الأصول : «نهرًا» ، وهو تصحيف .

والهاء في «عليه» تعود على الجوذر . وفي هـ ، ل ، ب : «الأطلس : الأغبر . و«التهرس» : الذئب . و«شحيحاً» ، أي يمنع غيره من صيده . و«النبط» : جيل من الناس بين العجم والعرب» .

وفي اللسان (نبط) : «رجل نبطي ونباطي ونباط ، مثل يمني ويمني ويمن . والنبط : جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، وسموا نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين» .

«شَحِيحاً» : لا يأكله غيره . «شاحياً» : فاتحاً فمه .

- ١٩ طَوِيلُ الْقَرَى، عَالِي الْأَشَاجِعِ، مَارِدٌ كَشِقُّ الْعَصَا فُوهُ، إِذَا مَا تَضَوَّرَا^(١)
 ٢٠ فَبَاتَ يُذَكِّيهِ بِغَيْرِ حَدِيلَةٍ أَخَوْقَنْصٍ، يُمْسِي، وَيُصْبِحُ مُقْفِرًا^(٢)
 ٢١ فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرْبُضٍ إِهَابًا، وَمَعْبُوطًا، مِنَ الْجَوْفِ، أُحْمَرًا^(٣)
 ٢٢ وَوَجْهًا كَبْرُقُوعِ الْفَتَاةِ مُلْمَعًا وَرَوْقَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقْمَرًا^(٤)
 «تقمراً» : تدوراً ، ومنه سمّي القمر لأنه مستدير .

- ٢٣ فَلَمَّا شَقَاها الْيَأْسُ، وَارْتَدَّتْ هَمُّها إِلَيْها، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَأَخَّرًا^(٥)
 ٢٤ أُتِيحَ لَهَا فَرْدٌ، خِلا بَيْنَ عَالِجٍ وَبَيْنَ حِنَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّيْفِ أَشْهُرًا^(٦)

(١) الديوان : «شاحب» .

«القرى» : الظهر . «الأشاجع» : عروق ظاهر الكف . «تضور» : تألم من الجوع .

(٢) الديوان ، المعاني الكبير : «مفطر» .

«يذكيه» : يذبحه .

(٣) الديوان ، الشعر والشعراء ، المعاني الكبير : «أول معهد» ، أي أول مكان عهدته فيه .
 ت ، د ، م ، ل ، ب : «البيان : اليقين . و«الإهاب» : الجلد . و«معبوطاً» : الدم . أي وجدت هذه
 الوحشية ولدها قد فرسه الذئب» .

(٤) الديوان : «وخذاً» . الديوان ، المعاني الكبير ، الخزانة : «أن تقشراً» . وقال ابن قتيبة في المعاني
 الكبير : «والقرن إذا طلع كان رطباً ثم يتقشّر ثم يصلب بعد» .

ل ، ت ، د ، ب : «البرقوع : البرقع . و«الروقان» : القرنان . لَمَّا يَعْدُوا» : لَمَّا يَبْلُغَا . «تقمراً» : يعني
 تدوراً . يصمه بالصغر . و«لممعاً» : محضباً بالدم» . وقال البغدادي في الخزانة : «وشبه خدّه لما فيه من
 السواد وردع الدم والبياض ببرقوع فتاة ، لأن الفتيات يزينن براقعهن ، وبقر الوحش بيض الألوان ، لا
 سواد فيها إلا في قوائمها وخطودها وأكفائها» .

(٥) الديوان : «فلما سقاها اليأسَ وارتدَّتْ لُجْبُها إِلَيْها ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَذَكَّرًا»

م : «سقاها اليأس» . ق : «فلما سقاها اليأس» . وكل ذلك تصحيف .

(٦) معجم البكري : «أُتِيحَ لَهَا فَرْدٌ خَلَائِبِينَ عَاذِبٍ وَبَيْنَ جِمَادِ الْجَنِّ بِالصَّيْفِ أَشْهُرًا»

وقال : «عاذب بكسر الذال : من ديار بن يشكر» .

و«فرد» : ثور الوحش . وفي هامش س : «عالج : رمال عظيمة في طرف الدهناء الشمالي» .

- ٢٥ كَسَا دَفَعُ رِجْلَيْهَا صَحِيفَةً وَجْهَهُ وَرَوَّقِيهِ ، رَبِيعِي الخَزَامِي ، المُنَوَّرُ (١)
- ٢٦ مَرُوحٌ ، كَسَا القُرْيَانُ ظَاهِرَ لَوْنِهِ مَرَاداً مِنَ القُرَاصِ ، أَحْوَى ، وَأَصْفَرًا (٢)
- ٢٧ وَبَاهَى كَفَحَلَ الشَّوْلِ ، يُنْغِضُ رَأْسَهُ كَمَا يُنْغِضُ الوَضْعُ الفَنِيْقَ المَجْفَرًا (٣)
- ٢٨ وَوَلَّتْ بِهِ رُوحٌ خِصَافٌ ، كَأَنَّهَا خَذَارِيْفٌ ، تُزْجِي سَاطِعَ اللُّونِ ، أَعْبَرًا (٤)

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «إذا انجردت نبت الخزامى» . الديوان : «جذب رجلها» .
م ، ت ، ل ، ب ، هـ : «يريد : أنها تثير برجلها ، إذا جرت في وجهه ، الخزامى النبات . وقيل :
إنه عنى الغبار ، تثيره رجلاها ، كسا نبت الخزامى . و«المنور» : الذي فيه الزهر» .
(٢) لم يرد هذا البيت والذي يليه في هـ ، ل ، ب ، ق . ورواية الديوان :
بِمَرْجٍ كَسَا القُرْيَانُ ظَاهِرَ لِيْطِهَا جِسَاداً مِنَ القُرَاصِ أَحْوَى وَأَصْفَرَا
«الليط» : قشر القصب . «الجساد» : الزعفران ونحوه من الصبغ الأحمر والأصفر الشديد
الصفرة .

«مروح» : نشيط ، يعني الثور الذي شبه به ناقته . و«القريان» : جمع قَرَى ، وهو مجرى الماء إلى
الرياض . «مزاداً» : مزيداً . و«القراص» : نبت ينبت في السهولة والقيعان والأودية والجدد ،
وزهره أصفر ، وهو حار حامض يقْرُصُ إذا أكل منه شيء ، واحدته قُرَاصَةٌ . و«أحوى» : من
الحوة ، وهي حمرة تضرب إلى السواد .
م ، ت ، د : «القراص» : البابونج . و«الأحوى» : الأسود قليلاً» .
يقول : هو ثور نشيط مرح ، يتقلب في لعبه وقفره فوق بساط العشب المزهرة النبات في القيعان ،
فاكتسى جسمه بلون القراص الأصفر الضارب إلى سواد .
(٣) ك ، م : «قناها كفحل الحوش» . وقناها : حازها وكسبها ، ولا وجه له . والحوش : الإبل
المتوحشة . ت ، د : «فتارى» . الديوان : «فباهى» ، وفي حاشية أصل الديوان : «بات» .

و«الشول» من النوق . التي خف لبنها وارتفع ضرعها ، وذلك إذا فصل ولدها ، فلا تزال شولاً حتى
يرسل فيها الفحل ، وهي التي تشول بذنبها للفتاح . و«ينغض رأسه» : يحركه إلى فوق وإلى أسفل .
و«الوضع» : ضرب من سير الإبل دون الشد . و«الفنيق» : الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على
أهله . و«المجفر» : الفحل المنقطع عن الضراب وقل ماؤه .
(٤) الديوان : «وجالت بها روح . . . تدرى . . . أكدرًا» .

و«روح» هنا : جمع أروح وروحاء ، وهو الذي به رُوحٌ «بالتحريك ، أي سعة في الرجلين ، وانقلاب
القدم على وحشيتها» . وأراد هنا ما يرافق الثور من البقر . و«خذاريف» : جمع خذروف ، وهو عويد
مشقوق في وسطه يشد بخيط ويمد فيسمع له حنين ، وهو الذي يسمى الخزازة ، يلعب به الصبيان
ويوصف به الفرس لسرعته . «تزجي» : تسوق . «ساطع اللون» : أراد التراب .

- ٢٩ كأَصْدَافٍ هِنْدِيَّيْنِ ، صُهَبٍ لِحَاهُمُ
 ٣٠ فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 ٣١ تَلَالُأُ كَالشَّعْرَى الْعَبُورِ ، تَوَقَّدَتْ ،
 ٣٢ وَعَادِيَّةٍ سَوْمَ الْجَرَادِ ، شَهَدْتُهَا
 يَبْعُونَ فِي دَارَيْنَ مِسْكَاً ، وَعَنْبَرًا (١)
 يَكُونُ التَّنْكِيرُ أَنْ تُضَيَّفَ ، وَتَجَارًا (٢)
 وَكَانَ عَمَاءُ دُونَهَا ، فَتَحَسَّرَا (٣)
 فَكَلَّفْتُهَا سَيْدًا ، أَرْلًا ، مُصَدَّرًا (٤)

(١) غير الأصل : «هند بين صهب لحاؤها» . الديوان : «زُبِّ لِحَاهِمَا . . . بيتاعان . . .» . والزَّب من الزَّب ، وهو طول الشعر وكثرته .

و«أصداف» : جمع صدف ، وهو غشاء اللؤلؤ . شبه بها الخذاريف . و«صهب» : جمع أصهب ، وهو الشعر الذي يخالط بياضه حمرة . و«دارين» : موضع في البحرين .

(٢) الديوان : «فجالت على وحشيها مستتبة وكان النكير . . .» . سيبويه : «فظافت ثلاثاً» . اللسان : «أقامت ثلاثاً» . ك ، م : «وكان النكير» . هـ ، ل ، ب ، ق : «بكر البكور أن يضاف ويَجْبَرًا» . أصاف من الأمر : أشفق وحذر . قال الشنتمري في شرح شواهد الكتاب ٢ : ١٧٤ : «وصف بقرة فقدت ولدها فظافت تطلبه ثلاث ليال وأيامها . وقوله «يكون النكير» : أي لا إنكار عندها ، ولا انتصار مما عدا على ولدها ، إلا أن تضيف وتجار ، أي تصيح ، والجوار : صياحها . والنكير : الإنكار» .

وبعده في غير الأصل :

فباتت كأن كشحها طي ربطة إلى راجح من ظاهر الرمل أغفرا
 «الراجح» : الكثيب من الرمل . و«أعفر» : الذي في لون العقر ، أي التراب .
 (٣) الديوان : «إذا بدت» .

«العماء» : السحاب المرتفع ، أو الكثيف من المطر . و«الشعري» : كوكب نيرٍ يطلع بعد الجوزاء ، وهما الشعريان : العبور التي في الجوزاء ، والغميصاء التي في الذراع .
 وبعده في ك ، م ، ت ، د :

يمور النبدى في مدريها ، كأنه فريد ، هوى من سلكه ، فتحدرا
 «مدريها» : مثنى مدرى ، وهي القرن . و«الفريد» : الدر إذا نظم وفصل بغيره .
 (٤) الديوان : «ومسروحة مثل الجراد وزعتها» . المعاني الكبير : «وزعتها» .

هـ ، ل ، ب : «العادية : الغارة . و«سوم الجراد» : أي منتشرة انتشار الجراد . و«السيد» : الذئب . و«الأزل» : قليل لحم العجز . و«المصدّر» : المتقدم ، وعظيم الصدر . شبه الفرس به .
 وفي المعاني الكبير : «عادية : حاملة ، يقال : رأيت عدي القوم ، أي حاملة القوم في الحرب» . وقال ابن قتيبة أيضاً : «أي جعلت مؤونة هذه العادية على فرس يشبه الذئب» .

- ٣٣ أَشَقَّ قَسَامِيًّا، رَبَاعِيَّ جَانِبٍ وَقَارِحَ جَنْبٍ، سُلٌّ أَقْرَحَ، أَشَقَّرَا^(١)
 ٣٤ شَدِيدُ قِلَاتٍ مِرْفَقَيْنِ، كَأَمَّا نَهَى نَفْسًا، أَوْ قَدْ أَرَادَ لِيَزْفِرَا^(٢)
 ٣٥ فَلَمَّا أَتَى لَا يَنْقُصُ الْقَوْدُ لَحْمَهُ نَقَصْتُ الْمَدِيدَ، وَالشَّعِيرَ، لِيَضْمُرَا^(٣)

- «العادية»^(٤) : الخيل المغيرة . و«سوم الجراد» : أي مثلها و«السيد» :
 الذئب . و«الأشقّ القسامي» : الطويل . «أقرح» : بين عينيه بياض .
 «قيلات المرفقين» : مفاصلهما . «نهي نفساً» : أي أخرجه . «يزفر» : يسهل .
 ٣٦ وكانَ أمامَ القومِ منهمُ طليعةٌ فأوفى يقاعاً من بعيدٍ، فبشراً^(٥)

(١) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق . الديوان : «أغر... قرأقرح...» . ك : «مسامياً» وهو تحريف .

«أشقّ» : الطويل من الخيل . «قسامي» : إذا قرّح الفرس من جانب واحد ، وهو من آخر رباع . وقال في اللسان (قرح) : «إذا سقطت رباعية الفرس ، ونبت مكانها سنّ ، فهو رباع ، وذلك إذا استتم الرباع ، فإذا حان قروحه سقطت السنّ التي تلي رباعيته ، ونبت مكانها نابه ، وهو قارحه . وليس بعد القروح سقوط سنّ ولا نبات سنّ» . و«سلّ» : أخرج سليلاً ، أي مهراً . و«أقرح» : قارح ، وهو الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنتهي في خمس سنين ، لأنه في السنة الأولى حويّ ، ثم جدّع ، ثم ثنيّ ، ثم رباع ، ثم قارح .

(٢) المعاني الكبير ، السمط ، اللسان : «الموقفين» . ب ، ق ، اللسان : «به نفس» . وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير : «الموقفان : رؤوس الفخذين ، وهما الحارقتان . «نهي نفساً» : كأنه أراد أن يزفر فانتفخ . لذلك ثم نهى نفسه ، أي رده» . وفي اللسان : «الموقفان من الفرس نقرتا خاصرتيه» . وانظر شرح ألفاظ البيت في المتن بعد البيت (٣٥) .
 وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق ، : ويعلي وجيف الأربع السود لحمه كما بُني التابوت أحزم مجفراً .

(٣) الديوان : «أبى أن يترع القود . . نزعنا المديد والمريد . .» والمديد : الدقيق والمريد : الماء باللبن . المعاني الكبير : «أبى أن ينقص . . . المديد والمريد» . اللسان ، والتاج والمحكم : «أبى أن ينقص . . . نزعنا المريد والمريد» . والمريد : التمر ينقع في اللبن حتى يلين . الأماطي والسمط : «أبى أن ينقص . . . رفعا المريد والمريد . .» .

(٤) هذا الشرح ورد في الأصل هكذا متأخراً ، ويتضمن تفسيراً لألفاظ الأبيات ٣٢ - ٣٤ .

(٥) الديوان : «ريثة» وهي بمعنى الطليعة . هـ ، ل ، ل ، ب ، ق : «فأرى» .

«أوفى» : أتى . و«اليفاع» : المشرف من الأرض والجبل .

- ٣٧ وَنَهْنَهْتُهُ حَتَّى لَيْسَتْ مُفَاضَةً مُضَاعَفَةً كَالنَّهْيِ ، رِيحَ ، وَأُمْطِرًا^(١)
 ٣٨ وَجَمَعْتُ بَزْيَ فَوْقَهُ ، وَدَفَعْتُهُ
 ٣٩ وَعَرَفْتُهُ فِي شِدَّةِ الْجَرِيِّ بِاسْمِهِ
 ٤٠ فَظَلَّ يُجَارِيهِمْ ، كَأَنَّ هُوِيَّةَ
 ٤١ أَرْجُ بِذَلِكَ الرُّمَحِ لِحْيِيهِ ، سَابِقًا
 ٤٢ لَهُ عُنُقٌ فِي كَاهِلٍ ، غَيْرُ جَانِبٍ
 ٤٣ وَبَطْنٌ ، كَظَهْرِ الثُّرْسِ ، لَوْ شِلُّ أَرْبَعًا
 وَأَشْلَيْتُهُ ، حَتَّى أَرَا حَ ، وَأَبْصَرًا^(٢)
 هُوِيُّ قُطَامِيٍّ ، مِنَ الطَّيْرِ ، أَمْعَرًا^(٣)
 نَزَائِعَ مَا ضَمَّ الخَمِيسُ ، وَأَضْمَرًا^(٤)
 وَمَدَّ بِلَحْيِيهِ ، وَنَحَى مُدْبِرًا^(٥)
 لِأَصْبَحَ صِفْرًا بَطْنُهُ ، مَا تَحْرَخَرًا^(٦)

- (١) «نهنته»: زجرته وكففته. «المفاضة»: الدرع الواسعة. «النهي»: الغدير. «ريح»: أصابته ريح. شبه زرد الدرع بما تنسجه الريح والمطر على صفحة الماء.
 (٢) الديوان: «ووزعت منه رهبة». ك، م، ه، ل، ب، ق: «منه»، وهو أجود. ه: «البرز: السلاح. و«نأت»: كفت». «الديوان»: «وذكرته في أول الجري.. وأيهته حتى أفاق..». وأيهته: دعوته. ه: «أشليته: دعوته». و«أراح»: تنفس.
 (٣) ك، ه، ل، ب، الديوان: «أمغرا». والأمغر: الذي تملوشقرته مغرة، أي كدره. ه، ل: «الهوى: الجري». و«الأمغر»: الأحمر. و«القطامي»: الصقر الحديد البصر. و«الأمغر»: القليل الشعر.
 (٤) الديوان، ك، م، ه، ل، ب، ق: «وضمرا»، وهي كأضمرا، من الضمر، وهو الهزال. «أرج»: أظعن. «ذلق الرمح»: حد طرفه. «اللحيان»: حائطا الفحم، وهما العظامان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم. وفي ه، ل، ب: «التزائع: المتقدّمات من الخيل». و«الخميس»: الجيش الجرار.
 (٥) الديوان: «ولج بلحييه ونحى مدبرا» بالبناء للمجهول. وفي ك، م: «وولى». ه، ل، ب: «الجانب: القصير». و«اللحيان» تقدم تفسيره في البيت السابق. و«مد بلحييه»: أي امتد مقدّمه وطال. و«نحى مدبرا»: أي ابتعد مؤخره عن مقدمه. والشطر الأول كناية عن ارتفاعه، والشطر الثاني كناية عن طول جسمه وامتداده.
 (٦) الأصل، ه، ل، ب، ن، ق: «تخرجرا». ك، م: «تخرجرا» بالمهملة، وكلاهما تصحيف. والتصويب من ت، د، المعاني الكبير، اللسان، التاج. الديوان: «لونيظ». جوفه ما تحرخرا». المعاني الكبير: «فأصبح.. ما تحرخرا». اللسان: «فأصبح بطنه صفرًا قد تحرخرا»، وهو خطأ. وقال: «وتحرخر بطنه: إذا اضطرب مع العظم، وقيل: هو اضطرابه من الهزال». وفي المعاني الكبير: «شل: طرد أربع ليال فأصبح خالي الجوف، ما اضطرب بطنه، ولا تغير حاله».

«سُلٌّ» : طَرِدَ . «صِفْرًا» : لا شيء فيه .

٤٤ فَأَرْسِلَ فِي دُهْمٍ ، كَأَنَّ حَيْنَهَا فحیحُ الأفاعي ، أُعْجِلَتْ أَنْ تُجْحَرَ^(١)

« فحیح الأفاعي » : أصواتها . « مُجْحَرٌ » : تدخِل أبحارها .

٤٥ لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤُوسِ ، تَحَلَّبَتْ عَلَى هَامَةٍ بِالصَّيْفِ ، حَتَّى تَمُورًا^(٢)

٤٦ إِذَا هِيَ سَيْقَتْ دَافَعَتْ نَفْنَائِهَا إِلَى سَرِّ بُجْرِ مَزَادًا ، مُقْبِرًا^(٣)

٤٧ وَتَعْمَسُ فِي الْمَاءِ الَّذِي بَاتَ أَجْنًا إِذَا أوردَ الرَّاعِي نَضِيجًا ، مُجِيرًا^(٤)

٤٨ حَنَاجِرَ كالأقناعِ ، فُحًا حَيْنَهَا كَمَا نَفَخَ الزَّمَارُ فِي الصَّبْحِ ، زَخْرًا^(٥)

٤٩ وَمَهْمَا يَقْلُ فِينَا العَدُوُّ ، فَإِنَّهُمْ يَقولونَ مَعروفًا ، وَأخَرَ مُتَكَرًا^(٦)

(١) الديوان : «وأمسك» .

هـ ، ل ، ب : «الدهم: الإبل السود» .

(٢) الديوان ، اللسان والناج (قرع) : «على هامها» .

هـ ، ل ، ب : «الحجل : صغار الإبل . «حتى تمور» : أي زالت نسالته من قطران الحليب» .

«وتمور» : تحرك وجاء وذهب كما تنكفأ النخلة ، أو بمعنى سقط وبره .

يصف الإبل بكثرة اللبن ، وأن رؤوس أولادها صارت قرعاً ، أي صلعاً ، لكثرة ما يسيل عليها من لبنها ، وتتحلب أمهاتها عليها .

(٣) ب ، ت ، م : «تجري مراداً مقترًا» . هـ : «تجرا مراداً» . ق : «إلى شرر تجري مراداً مقترًا» وفي كلِّ

تصحيح .

«الثقنة» من البعير والناقة : الركبة ، وما مسَّ الأرض من كبركته وسعداناته وأصول أفخاذه .

«سُرر» : جمع سُرَّة ، وهي الرقبة التي في وسط البطن . «بجر» : هو من البجر ، وهو خروج السرة

ونثوها وغلظ أصلها . «ومزاداً» : جمع مزادة ، وهي الراوية من الجلد يحمل فيها الماء . «ومقبِر» :

مطلي بالقار . وفي هذا البيت يشرع في وصف الناقة .

(٤) غير الأصل : «ورد» . ك ، م : «مجبِراً» . ن ، ق : «مجبِراً» . ب ، ل : «محيرا» ، وكله

تصحيح .

م ، ت : «الأجن : المتغير» . «النضيج» : الخوض . «والمحير» : غير سليم . وفي اللسان : «المحير

المطلي بالجيار ، وهو الرماد المخلوط بالنورة والجص» .

(٥) في الأصول : «حناجن كالأقناع» ، وهو تحريف . وتصويبه من الديوان واللسان . ك ، م ، هـ ،

ل ، ب ، ق : «فح» . ك ، م ، الديوان : «زجرا» . ورواية اللسان :

حَنَاجِرُ كالأقناعِ جاء حَيْنَهَا كَمَا صَيَّحَ الزَّمَارُ فِي الصَّبْحِ . زَخْرًا

و«فحا» : من الفحيح ، وهو صوت الحية من فيها . و«الزخرا» : قصب المزامير .

(٦) «يقولون معروفاً» : أي يقولون قولاً معروفاً ، وهو القول الحسن الطيب .

- ٥٠ فما وَجَدَتْ من فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ كَمِيلاً، دَنَا، مِنَّا أَعَزُّ وَأَنْصَرًا^(١)
 ٥١ وأكثرَ مِنَّا نَاكِحاً لِغَرِيبَةٍ أُصِيبَتْ سِبَاءً، أَوْ أَرَادَتْ تَحْيِرًا
 ٥٢ وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْصِرَافَةً وَأَكْثَرَ مِنَّا دَارِعِينَ، وَحُسْرًا^(٢)
 ٥٣ وَأَجْدَرَ أَنْ لَا يَتْرُكُوا عَانِيًا لَهُمْ فَيَعْبُرَ حَوْلًا فِي الْحَدِيدِ مُكْفَرًا^(٣)
 ٥٤ وَقَدْ آنَسَتْ مِنَّا قُضَاعَةٌ كَالثَّأْنِ فَأَضْحَوْا بِبُصْرَى يَعْبُرُونَ الصَّنُوبِرَا^(٤)
 ٥٥ وَكِنْدَةً كَانَتْ بِالْعَقِيقِ مُقِيمَةً وَتَهْدُ، فَكَلًّا قَدْ طَحَرْنَاهُ مَطْحَرًا^(٥)
 ٥٦ كِنَانَةً بَيْنَ الصَّحْرِ وَالْبَحْرِ دَارُهُمْ فَأَجْحَرَهَا إِذْ لَمْ تَجِدْ مُتَأَخِّرًا^(٦)
 ٥٧ وَنَحْنُ ضَرْبًا بِالْصَّفَا آلَ دَارِمٍ وَابْنَ الْجَوْنِ، ضَرْبًا مُنْكَرًا^(٧)

(١) الديوان : « وما علمت من عصابة . . كميلادنا . . وأكبرا » :

ك ، هـ ، ل ، ب ، ق : « كميلا دنا متا » . والكفيل : الثليل ، والمعاقبة : المحالف . ب ، هـ : « وأبصرا » .

و« الكميل » : الكامل .

(٢) الديوان : « وأسرع منا إن طردنا انصرافة وأكرم منا إن طردنا وأظفرا »

(٣) « العاني » : الأسير . « يعبر » : يبقى . « مكفر » : مغطى . وبعده في ك ، م :

وأجدد ألا يتزعوا من كرامة . . ثويًا ، وإن كان الثوية أعصرا
 و« الثوي » : الضيف . و« الثوية » : الإقامة .

(٤) « الكاليء » : الحافظ والحامي . « بصرى » : من أعمال دمشق . « يعصرون » : يستغلون .
 و« الصنوبر » : شجر الأرز . يريد : لما اطمأنت قضاة إلى حمايتنا لها راحت تستغل شجر الأرز في بلاد الشام .

(٥) ك ، م ، ت ، د : « طهرناه مطهراً » ، وهو تحريف .

« كندة » و« تهد » : قبيلتان . و« طحرناه » : قذفناه ، من طحرت العين قذاها : رمت به .

(٦) ب : « أن لم تجد » . الديوان : « دارها فأسكنها أن لم تجد » .

و« أجحرها » : أي ألبأها إلى دخول الجحور . « متأخرا » : أي متفسحا لها .

(٧) الديوان : « وذييان » موضع « حسان » . ك ، م ، ت ، الديوان : « ضربا مذكرا »

و« الصفا » : الحجارة . و« آل دارم » : بطن من تميم ، كان بينهم وبين عامر قبيلة الشاعر أيام وحروب .
 و« حسان » : هو حسان بن وبرة الكلبي أخو النعمان بن المنذر لأمه ، أرسله النعمان على رأس جيش مظاهراً بني تميم على بني عامر في يوم شعب جبلة . و« ابن الجون » : معاوية بن الجون الكلبي ملك هجر ، كان على رأس الجيش الذي أرسله والده لنجدة بني تميم . وقد دارت هذه المعركة في شعب جبلة ، وهو جبل طويل له شعب عظيم لا يرقى الجبل إلا من قبله ، تحصنت فيه عامر ، فلما أقبلت تميم وأحلافها قاتلتها عامر بالحجارة ، وحلوا عُقْل الإبل ، فخرجت تحطم كل شيء مرت به ، واجتاحت بني تميم حتى السهل ، فهز مواشراً هزيمة .

- ٥٨ ضَرَبْنَا بَطُونَ الْخَيْلِ حَتَّى تَنَاوَلَتْ
 ٥٩ وَعَلَقَمَةَ الْجَعْفِيِّ أَدْرَكَ رَكضُنَا
 ٦٠ أَرَحْنَا مَعَدًّا مِنْ شَرَا حَيْلَ بَعْدَمَا
 ٦١ تَمَرَّنُ فِيهِ الْمَضْرِحِيَّةُ بَعْدَمَا
 ٦٢ وَمِنْ أَسَدٍ أَعْوَى كَهَوْلًا كَثِيرَةً
 عَمِيدِي بَنِي شَيْبَانَ، عَمْرَأً، وَمُنْدِرًا^(١)
 بِذِي النَّخْلِ إِذْ صَامَ النَّهَارُ وَهَجْرًا^(٢)
 أَرَاهَا مَعَ الصَّبْحِ الْكَوَاكِبَ مُظْهِرًا^(٣)
 رَوَيْنَ نَجِيعًا، مِنْ دَمِ الْجَوْفِ، أَحْمَرًا^(٤)
 بِنَهْيِ غُرَابٍ يَوْمَ تَاهَ وَحَزْرًا^(٥)

(١) «بنو شيبان»: بطن من بكر بن وائل من العدنانية .

(٢) الديوان : «على الخيل اذ صام» . ورواية العقد :

«وعلقمة الحراب أدرك ركضنا بذي الرمث»

و«الرمث»: واد لبني أسد .

و«علقمة الجعفي»: من رؤوس بني جعف . و«صام النهار»: إذا اعتدل وقام قائم الظهرية . و«هجر» صار في الهاجرة، وهي نصف النهار . ذكر أبو الفرج أن مما فخر به النابغة الجعدي من الأيام يوم علقمة، وذلك أن علقمة أغار على بني عقيل بن كعب وأصاب سبياً وإبلاً كثيرة، فتبعه بنوكعب - قوم الشاعر - حتى وردوا عليهم النخيل في يوم قانظ، فأوقعوا بهم (الأغاني ٥: ١٨) .

(٣) الديوان : «أراهم» .

«شراحيل»: هو ابن الأصهب الجعفي . قال في العقد: «كان أبعد العرب غارة، كان يغزو من حضرموت إلى البلقاء في مئة فارس من بني أبيه، فقتله بنو جعدة، ففيه يقول نابغة بني جعدة: «ثم ساق البيت والذي قبله . وقال: «وعلقمة الحراب كان رأس بني جعف بعد شراحيل» .

«أراها مع الصبح الكواكب»: أي أقض مضاجعها وحرمها النوم حتى شهدت الكواكب مع الصبح . و«مظهرا»: أي معاناً عليها، من قولهم: أظهره الله على عدوه: أعانه .

(٤) ت، د: «تمرّن فيه»، وهو تحريف . الديوان الأساس: «توهّن»، أي تضعف عن النهوض لامتلاء

أجوافها . الديوان: «نهلن نجيعاً كالمجاسد» . والمجاسد: جمع مجسد، وهو الأحمر من الثياب .

هـ، ل، ب: «التمرين: التلّين» . وفي اللسان: «مرّته عليه فتمرّن: دربه فتدرّب» .

المعاني الكبير: «المضرحية: العتيق النجار، وأراد النسور، ويقال: رجل مضرحي، أي عتيق

النجار» . و«رويين»: استقين . و«النجيع»: الدم .

(٥) ك: «يوم ناع وحزرا» . و«ناع»: تقدّم . م: «يوم صاع وحزرا» . وصاع القوم: حمل بعضهم على

بعض . الديوان: «ثم باع وحزرا» . هـ، ل، ب، ق: «يوم ما عوج الذرا» .

و«أغوى»: يعني شراحيل . وفي هـ، ل، ب: «النهبي: الغدير . و«غراب»: اسم موضع» . وفي

ياقوت: «نهبي غراب: هو نهبي قليب بين العبامة والعنابة في مستوى الغوطة والرمّة» . و«تاه»: تحيّر

و«حزرا»: من الحزر، وهو التقدير بالحدس .

- ٦٣ وتُنكِرُ يومَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا
 ٦٤ ونحنُ أَناسُ، لا نُعوْدُ خَيْلِنَا
 ٦٥ وما كانَ مَعْرُوفاً لَنَا أن نَرُدَّهَا
 ٦٦ بَلَّغْنَا السَّمَا مَجْداً وَجُوداً وَسُودَداً
 ٦٧ وَكُلُّ مَعَدٍّ قَدْ أَحَلَّتْ رِمَاحُنَا
 ٦٨ لَعْمَرِي لَقَدْ أَنْظَرْتُ أَرْدَا أَنَاثَهَا
 ٦٩ فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا حِقْبَةً، وَتَرَكْتُهَا
 ٧٠ وما قَلْتُ حَتَّى نَالَ شَتْمَ عَشِيرَتِي
- من الطَّعْنِ، حَتَّى تَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرًا^(١)
 إِذَا ما التَّقِينَا، أن تَحِيدَ، وَتَنْفِرًا^(٢)
 صِاحِحا، وَلا مُسْتَشْكِراً أَنْ تُعَقِّرًا^(٣)
 وَإِنَّا لَنَرِجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٤)
 جَوَانِبَ بَحْرٍ، ذِي غَوَارِبَ، أَخْضَرًا^(٥)
 لِنَنْظُرَ فِي أَحْلَامِهَا، وَتُنْكَرًا^(٦)
 لِأَبْلُغَ عُدْرًا عِنْدَ رَبِّي، فَأَعْدَرًا
 نُفَيْلَ بَنَ عَمْرٍو، وَالوَحِيدَ، وَجَعْفَرًا^(٧)

(١) الديوان : « وتنكر . . . حتى تحسب » .

(٢) الديوان : « وإنا أناس » .

(٣) ك ، م ، الديوان : « وليس بمعروف لنا » .

(٤) العقد ، الاستيعاب ، الخزانة ، اللسان ، التاج : « السماء مجدنا وسناؤنا » . الشعر والشعراء ، الأغاني ، الديوان ، الإصابة : « السماء مجدنا وجدودنا » .

وفي سائر المصادر التي أوردت هذا البيت أن النابغة الجعدي وفد على النبي ﷺ وأنشده هذا الشعر، فلما قال هذا البيت ، قال له النبي ﷺ : إلى أين يا أبا ليلى ، فقال : إلى الجنة ، قال : نعم إن شاء الله ، لا يفضض الله فاك ، فكان من أحسن الناس ثغراً ، وكان إذا سقطت له سن نبتت أخرى . (انظر الشعر والشعراء ١ : ٢٨٩ ، والأغاني ٥ : ٩ ، والعقد ٢ : ٥٢ ، و٥ : ٢٧٦ ، ومعجم الشعراء : ١٩٥ ، والاستيعاب ٣ : ٥٨٤ ، والإصابة ٣ : ٥٣٩ ، والخزانة ١ : ٥١٣) .

(٥) ك ، هـ ، ل ، ب ، ق : « سيوفنا » . الديوان : « مرادي بحر » .

« غوارب » : جمع غارب ، وهو أعلى الموج . أي أجلوهم عن أرض الجزيرة وأجلاوهم إلى شواطئ البحر .

(٦) ك ، م : « أسداً » . الديوان . « أنذرت سعداً » .

« الأناة » : التؤدة . يقول : منحت أزدًا فرصة للتفكير والتدبّر .

(٧) « نفيل بن عمرو » : هو نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . و« الوحيد » : هو

الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب . و« جعفر » : هو ابن كلاب بن ربيعة . (جمهرة الأنساب :

٢٨٢ ، ٢٨٦) .

- ٧١ وحىً أبي بكرٍ، ولا حياً مثلهم،
 ٧٢ ولا خيرٍ في حلمٍ إذا لم يكن له
 ٧٣ ولا خيرٍ في جهلٍ إذا لم يكن له
 ٧٤ إذا افتخر الأزدِيُّ يوماً، فقل له:
 ٧٥ فإن تُرد العلياً، فلست بأهلها
 ٧٦ إذا أدلج الأزدِيُّ أدلج سارقاً
 إذا بلغ الأمر العماس المذمراً^(١)
 بوادٍ، تحمي صفوه أن يكذراً^(٢)
 حليم، إذا ما أورد الأمر أصدر^(٣)
 تأخر، فلم يجعل لك الله مقخراً^(٤)
 وإن تبسط الكفين للمجد، تقصراً^(٥)
 فأصبح مخطوماً بلوم، معذراً^(٦)

(١) المعاني الكبير: «الأمر العماس المذمراً»، وقال في تفسيره. «العماس: المبهم الذي لا يعرف جهته. بلع المذمّر: كما تقول: بلع الأمر المخبئ». وفي الديوان: «الأمر الدثور المذمراً». وقال في شرحه: «الدثور: جاء في حاشية الأصل رواية «الدثور» بفتح الراء. والدثور: هو البطيء الكسول الثقيل الذي لا يكاد يبرح مكانه». وفي هـ، ل، ب: «العماس: الأمر الشديد الذي لا يهتدى لوجهه. والمذمّر: المهلك. وفي ت، د: «العماس: الحرب الشديدة والداهية».

(٢) «بوادٍ»: جمع بادرة، وهي الغضبة السريعة. أي لا خير في حلم إذا لم تكن لصاحبه غضبات تحفظ على صاحبه كرامته.

(٣) «الجهل»: هنا: حمل الانسان على الأنفة والغضب، واستعار الإيراد والإصدار لإتيان الشر والكف عنه. يقول: ولا خير في غضبة إذا لم يكن من ورائها حليم، إذا حمل على الشر عرف متى ينبغي له أن يكف عنه.

وبعده في ك، م:

ففي الحلم خير في أمور كثيرة
 كذاك، لعمري، الدهر يومان، فاعرفوا
 وفي الجهل أحياناً، إذا ما تعذراً
 شرور، وخير، لا، بل الشر أكثرا

(٤) هـ، ل، ب، ق: «فلن يجعل لك»، وهو خطأ يخل بالوزن.

(٥) ق: «بالمجد»، تصحيف.

(٦) الأساس (خطم):

إذا أدلج السعدي أدلج سارقاً وأصبح مخطوماً بلوم معذراً
 وفي ب، ق: «معذراً» من التعزير، وهو التأديب.

«أدلج»: سار من آخر الليل. «مخطوم»: موسوم، من الخطم، وأصل الخطم: أن يوسم البعير بخط من الأنف إلى أحد خذقيه. و«معذّر»: موصوف بالتقصير بلا عذر. وفي الأساس: «خطمه باللوم وعذره» ثم ساق البيت.

-٢-

مَشُوبَةٌ

كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ

وقال كَعْبُ بن زُهَيْرٍ^(١)
ابن أَبِي سُلَمَى بن رِيَّاح بن العَوَّام بن قُرْط^(٢) المَزْنِيَّ .

من البسيط

وهو الثاني من المشوبات

١ بَأْتَتْ سَعَادُ ، فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولٌ مَتِيمٌ إِثْرَهَا ، لَمْ يُجِزْ ، مَكْبُولٌ^(٣)
«مَتِيمٌ» : مُعَبَّدٌ مُذَلَّلٌ ، وَمِنْهُ تَيْمَ اللّهِ ، أَي عَبْد اللّهِ .

(١) ترجمته وأخباره في: سيرة ابن هشام ٤: ١٤٤، وطبقات فحول الشعراء: ٨٣، والشعر والشعراء ١: ١٥٤، ومجالس ثعلب: ٤٠٨، والأغاني ١٧: ٣٨-٤٦ (دار الثقافة)، والأمالي: ٣: ٢٣ ومعجم الشعراء: ٢٣٠، والاستيعاب ٣: ٢٩٧، والإصابة ٣: ٢٩٥، والخزانة ٤: ١١ (بولاق).
وكعب أحد فحول الشعراء المخضرمين المجيدين، صنفه ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية مع أوس بن حجر، وبشر بن أبي خازم، والحطيئة.

مناسبة القصيدة: أسلم بجير قبل أخيه كعب، وشهد مع الرسول ﷺ فتح مكة، وكان كعب أرسل إليه بشعر ينهاه فيه عن الإسلام، وبلغ ذلك النبي ﷺ فتوعده، وبعث بجير إلى أخيه يحذّره، ويقول له: إن النبي ﷺ بهم يقتل كل من يؤذيه بالهجاء من شعراء المشركين، فإن كان لك في نفسك حاجة فاقدم على رسول الله ﷺ، فإنه لا يقتل أحداً جاء تائباً. فلما أتاه كتاب أخيه بجير ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأشفق على نفسه. ثم قدم المدينة متكرراً، وأتى أبا بكر، فلما صلى الصبح أتى به وهو مثلثم بعمامته فقال: يا رسول الله، رجل يبائعك على الإسلام، وبسط يده، وحسر عن وجهه، وقال: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله، هذا مقام العائذ بك، أنا كعب بن زهير، فأمنه الرسول ﷺ، فأنشده مدحته هذه.

(٢) ك: «قرط بن الحارث بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثان بن مزينة بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان».

(٣) في الأصل فوق «يجز»: «يفد». ولم يفد: أي لم يجد من يطلقه من إيسار الهم والشوق.
«بانت»: فارقت وبعدت. و«المتبول»: الذي غلبه الحب وهيمه وأسقمه. و«لم يجز»: من الجزء. أي لم يشب على حبه وشوقه. و«المكبول»: المحبوس في كُبل، وهو القيد، أي هو أسير حبها.

٢ وما سَعَادُ عَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعْنُ ، غَضِيضُ الطَّرْفِ ، مَكْحُولٌ^(١)
«أَعْنُ» : ظبي في صوته غَنَّةٌ .

٣ هَيْفَاءُ مُقْبَلَةٌ ، عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ ، لَا يُشْتَكِي قِصْرَ مِنْهَا ، وَلَا طُولَ^(٢)

٤ تَجَلُّو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مَنَهْلٌ بِالرَّاحِ ، مَعْلُولٌ^(٣)

٥ شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ ، مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ صَافٍ ، بِأَبْطَحَ ، أَضْحَى ، وَهُوَ مَشْمُولٌ^(٤)

«شُجَّتْ» : مُزِجَتْ . «الشَّبَمُ» : البَرْدُ . «المَحْنِيَّةُ» : الوادي .

٦ تَنْفِي الرِّيَّاحُ الْقَدَى عَنْهُ ، وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبٍ غَادِيَةٍ بِيضٌ ، يَعْالِيلٌ^(٥)

٧ وَاهَاً لَهَا خَلَّةٌ ، لَوْ أَنَّهُا صَدَقَتْ مَرَّوَدَهَا ، أَوْلَوَّ أَنْ النَّصْحَ مَقْبُولٌ^(٦)

(١) «الْبَيْنُ» : الْفِرَاقُ . «غَضِيضُ الطَّرْفِ» : فَاتَرُهُ . وَ«مَكْحُولٌ» : مِنْ الْكَحْلِ ، بِالتَّحْرِيكِ . وَهُوَ سَوَادٌ يَعْالِي جَفُونَ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ اكْتِحَالٍ .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي ك ، م ، ت ، ب ، هـ ، الدِّيَوَانِ .

«هَيْفَاءُ» : ضَامِرَةُ الْبَطْنِ ، دَقِيقَةُ الْحَصْرِ . وَ«عَجْزَاءُ» : كَبِيرَةُ الْعَجِيزَةِ ، ضَخْمَةُ الرَّدْفَيْنِ .

(٣) «تَجَلُّو» : تَصَقَّلُ وَتَكْشِفُ . وَ«الْعَوَارِضُ» : الْأَسْنَانُ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالضَّرْسِ . وَ«الظَّلْمُ» :

مَاءُ الْأَسْنَانِ وَبَرِيقِهَا ، أَوْ هُوَ رِقَّتُهَا وَبِيضُهَا . وَ«مَنَهْلٌ» : أَيُّ قَدْ أَنْهَلَ بِالْحَمْرِ ، وَالنَّهْلُ : أَوَّلُ

شُرْبَةٍ . وَ«الْمَعْلُولُ» : قَدْ سَقِيَ مَرَّتَيْنِ . وَالْعَلَلُ : الشَّرْبُ الثَّانِي . يَقُولُ : إِذَا ابْتَسَمْتَ سَعَادُ افْتَرَتْ

عَنْ أَسْنَانٍ بَرِاقَةً مِثْلَ ثَلَاثَةِ رَقِيقَةٍ ، وَكَأَنَّ ثَغْرَهَا لَطِيبٌ رَائِحَتُهُ سَقِيَ الرَّاحَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

(٤) «خَوْشِيمٌ» : مَاءٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ . وَ«الْمَحْنِيَّةُ» : مَا انْحَنَى مِنَ الْوَادِي ، وَخَصَّهُ لِأَنَّ مَاءَهُ أَضْفَى وَأَبْرَدُ .

وَ«الْأَبْطَحُ» : الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دَقَائِقُ الْحَصِيِّ ، وَمَاءُ الْأَبْطَحِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ بِصَفَائِهِ .

«أَضْحَى» : بَلَغَ وَقْتُ الضَّحَى ، وَأَخَذَ فِي هَذَا الْوَقْتِ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ الْحَرُّ . وَفِي ك ، م : «مَشْمُولٌ :

أَصَابَتْهُ الشَّمَالُ» . وَرِيحُ الشَّمَالِ أَشَدُّ تَبْرِيداً لِلْمَاءِ مِنْ غَيْرِهَا .

(٥) الدِّيَوَانُ : «تَجَلُّو الرِّيَّاحِ» . ب ، ق ، الدِّيَوَانُ : «سَارِيَةٌ» ، وَهِيَ السَّحَابَةُ تَسْرِي فَيَتَمَطَّرُ بِاللَّيْلِ .

«عَنَهُ» : أَيُّ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي مُزِجَتْ بِهِ الرَّاحُ . وَ«الْقَدَى» : مَا يَقَعُ فِي الْمَاءِ مِنْ تِينٍ أَوْ عُودٍ أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا يَشْوِبُهُ

وَيَكْدِرُهُ . وَ«أَفْرَطَهُ» : سَبَقَ إِلَيْهِ وَمَلَأَهُ . وَ«الصَّوْبُ» : الْمَطَرُ . وَ«الْغَادِيَّةُ» : السَّحَابَةُ تَمَطَّرُ

غَدْوَةً . وَ«الْيَعَالِيلُ» : الْحَبَابُ الَّذِي يَعْالِي وَجْهَ الْمَاءِ .

(٦) ك : «وَلَهُ» . الدِّيَوَانُ : «يَا وَيَجْهًا خَلَّةٌ . . . مَا وَعَدْتُ . . .» . السَّيْرَةُ : «فِيهَا خَلَّةٌ . . .

بِوَعْدِهَا . . .» . ق : «إِخْلَاهَا خَلَّةٌ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . ك ، م ، ت ، ب ، : «وَلَوْ أَنَّ» .

«وَاهَاً» : كَلِمَةٌ تَعْجَبُ وَاسْتِطَابَةٌ . وَ«الْخَلَّةُ» بِالضَّمِّ : الصَّدِيقُ ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِي

ذَلِكَ سِوَاهُ . يَقُولُ : مَا أَحْسَنَهَا صَدِيقَةٌ كَرِيمَةٌ لَوْ وَقْتُ بِوَعْدِهَا وَقَبِلْتُ النَّصْحَ .

- ٨ لَكِنَّهَا خُلَّةٌ، قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا
 ٩ فَمَا تَدَوْمُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا
 ١٠ وَلَا تَمْسُكُ بِالوَعْدِ الَّذِي زَعَمْتَ
 ١١ كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا
 ١٢ فَلَا يَغُرُّكَ مَا مَنَنْتَ، وَمَا وَعَدْتَ،
 ١٣ أَرْجُو، وَأَمْلُ أَنْ يَعْجَلَنَّ فِي أَبَدٍ
 ١٤ أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا
 ١٥ وَلَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا عُدَاغِرَةً

- (١) «سيط»: أي خلط بلحمها ودمها هذه الصفات المذكورة في البيت . و«الفعج»: الإصابة بالمكروه كالهجر ونحوه . و«الولع»: الكذب . والإخلاف»: أي بالوعد .
 (٢) «الغول»: : السَّعْلَةُ ، يزعم العرب أنها تتراءى لهم في الفلاة بألوان شتى .
 (٣) ك ، م ، ت ، د ، ب ، الديوان : «بالوصل» . هـ ، ل ، السيرة : «بالعهد» .
 (٤) «كانت» هنا بمعنى صارت . و«عرقوب»: رجل يضرب به المثل في الكذب والخلف . قال الشعالي في ثمار القلوب ١٣١: «عرقوب: رجل من خيبر ، ويقال : إنه من العمالقة أتاه أخوه يسأله ، فقال له عرقوب : إذا أطلعت تلك النخلة فلك طلعتها ، فلما أطلعت أتاه للعدة ، فقال له : دعها حتى تَبْلُح ، فلما أبلحت أتاه فقال : دعها حتى تُزْهِي ، فلما زَهَتْ قَال : دعها حتى تُرْطِب ، فلما كُرْطِب ، قال : دعها حتى تُتَمِر فلما أُتِمِرَت سَرى إليها عرقوب من الليل ، فجدّها ولم يعط أخاه شيئاً ، فسارت مواعيده مثلاً سائرًا في الأمثال» . و«أباطيل»: جمع باطل ، على غير قياس .
 (٥) في غير الأصل ، وفي الديوان يأتي هذا البيت بعد الذي يليه .
 (٦) هـ ، ل ، ق ، السيرة: «أن تدنو مودتها» . ب : «في أمد» . ك ، م : «في أود» ، وهو تحريف . هـ ، السيرة : «وما إخال لدينا منك تنويل» . والتنويل : العطاء ، والمراد به هنا : الوصل .
 «أن يعجلن في أبد» يريد : أرجو أن يعجلن ولو مرة في الدهر بالفداء بما وعدن .
 (٧) «العتاق»: الكرام . و«النجيات»: جمع نجبية ، وهي الناقة القوية الخفيفة . و«المراسيل»: جمع مراسل ، وهي الخفيفة التي تعطيك ما عندها عفواً . يقول : لا يبلغني سعاد إلا مثل هذه الناقة لبعدها .
 (٨) ق ، الديوان ، السيرة : «ولن يبلغها» . ق : «لها على الأين» .
 هـ ، ل ، ب : «العذافرة ، الشديدة . و«الإرقال» ، و«التبغيل» : ضربان من السير . و«الأين» : الإعياء والتعب . يقول : لا يبلغ تلك الأرض إلا ناقة قوية صلبة لا يحول الإعياء والتعب دون مواصلتها السير .

- ١٦ مِنْ كُلِّ نَاصِحَةِ الذِّفْرَى ، إِذَا عَرَقَتْ . عَارِضُهَا طَامِسٌ الْأَعْلَامِ ، مَجْهُولٌ^(١) .
 عَارِضُهَا طَرِيقٌ قَدْ طَمَسَتْ أَعْلَامَهُ .
- ١٧ تَرْمِي الْعُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ ، لَهَقٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ ، وَالْمِيلُ^(٢) .
 ١٨ ضَحْمٌ مُقْلَدُهَا ، فَعَمٌ مُقَيِّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَقْضِيلُ^(٣) .
 ١٩ حَرْفٌ ، أَخُوهَا أَبُوهَا ، مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا ، أَدْمَاءٌ شِمْلِيلُ^(٤) .
 ٢٠ عَيْرَانَةٌ ، قُدِفَتْ بِاللَّحْمِ عَنْ عُرْضٍ وَمِرْفَقٌ ، عَنْ ضُلُوعِ الزُّورِ ، مَقْتُولُ^(٥) .

- (١) غير الأصل ، الديوان ، السيرة : «نصّاحة» . وهي الكثيرة رشح العرق .
 و«الذفرى» : هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن ، وهو أول ما يعرق منها . و«عرضتها» : همتها . و«طامس الأعلام» : الدارس المتغير من العلامات التي تكون في الطريق ليتهدى بها .
 (٢) ك : «جؤذر لهق» .
 «العيوب» : أي آثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون . و«المفرد» : الثور الوحشي الذي خذل عن صواجه وبقي وحيداً ، وهو في هذه الحالة يكثر تحديقه ويزيد من خفته ونشاطه ليلحق بالقطيع .
 و«اللهق» بفتح الهاء وكسرهما : الشديد البياض . و«الحزان» بضم الحاء وكسرهما : ما غلظ من الأرض . و«الميل» بالكسر : جمع ميلاء ، وهي العقدة الضخمة من الرمل .
 (٣) «ضحم مقلدها» : أي غليظة رقبته . و«فعم مقيدها» : ممتلئ رسغها . و«بنات الفحل» : يعني النوق ، أي لها فضل عليهن في عظم خلقها .
 ك ، م : يريد : أنها فضلت على بنات الفحل من الإبل .
 (٤) ل ، ب ، ت ، ق : «أبوها أخوها» . الأصل : «عن مهاجنة» ، وهو تحريف ، وتصويبه من بقية النسخ ، وسائر المصادر التي روت البيت ، على ما هو مبين في التخريج . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «قوداء» مكان «أدماء» ، وهي طويلة العنق .
 و«الحرف» : الناقة الضامرة . و«مهجئة» : أي من إبل كريمة . و«أخوها أبوها» . . وعمها خالها» : أي لم يدخل في نسبها غير أقرابها . و«أدماء» : شديدة البياض . و«شمليل» : خفيفة .
 (٥) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي بقية النسخ ، الديوان ، السيرة : «مرفقها» . وفي ل ، ب ، السيرة : «بالنحس» ، وهو اللحم ، وفيها أيضاً : «عن بنات الزور» ، ومثله في الديوان . وبنات الزور : أضلع الزور . وفي ق : «بالنحس» مرفقها» .
 «عيرانة» : تشبه العير لصلابتها ، وهو حمار الوحش . «عن عرض» : أي رميت باللحم في جوانبها ونواحيها . و«الزور» : الصدر . وأراد بقوله : «مرفق عن ضلوع الزور مفتول» : أن مرفق هذه الناقة بعيد عن أضلاع صدرها ، فلا يصطك بها لحفتها ونشاطها .

٢١ كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا ، وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا ، وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرِطِيلٍ^(١)

«البرطيل» : قيل حجر طويلة .

٢٢ تَمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ، ذَا خُصَلٍ ، بَغَارِزٍ ، لَمْ تَحْوَنَهُ الْأَحَالِيلُ^(٢)

«الغارز» : الضرع الذي لا لبن فيه .

٢٣ قَنَوءٌ ، فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبُصِيرِ بِهَا عِثْقٌ مُبِينٌ ، وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلٌ^(٣)

٢٤ غَلْبَاءٌ ، وَجَنَاءٌ ، عَلُكُومٌ ، مُذَكَّرَةٌ فِي دَفِهَا سَعَةٌ ، قَدَامَهَا مِيلٌ^(٤)

«علكوم» : صلبة .

٢٥ يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزَلِّقُهُ عَنْهَا لَبَانٌ ، وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلٌ^(٥)

(١) غير الأصل : «كأنما قاب عينها ومذبحها». والمثبت ما في الديوان والسيرة أيضاً . والقاب : المقدار والمسافة .

«فات» : سبق . و«الخطم» : الأنف وما حوله . و«اللحيان» : العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلى . و«البرطيل» بالكسر : حجر مستطيل . ويريد أن وجهها من خطمها ومن اللحيين يشبه الحجر المستطيل .

(٢) الديوان ، السيرة : «في غارز .

«تمر» : يريد تمر بذنبها على ضرعها . وشبه ذنبها بعسيب النخل ، وهو جريده الذي لم ينبت عليه الخوص ، و«ذا خصل» : أي هو ذنب له لفائف من الشعر . وفي هـ ، ل ، ب : «لم تحونه : لم تنقصه . و«الأحالييل» : مجاري اللبن والأحليل : الثقب . يريد أنها لم تنتج فتحلب فيضراً ذلك بقوتها .

وقال أبو سعيد في شرح الديوان : «خطأ أن توصف بعظم الذنب وكثرة الهلب - شعر الذنب - وأفضل ما يكون منها للركوب أن تكون جداء قصيرة الذنب ، وإذا كانت للحلب فسبوغ الأذنان وكثرة الهلب يستحب فيها .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ت ، م : «قنواء : في أنفها قنا . و«الخرتان» : الأذنان . و«عثق» : كرم» . وفي شرح الديوان : «قنواء : في أنفها كالحلب . وعثق الأذنين أن تكونا مؤللتين - أي محدتي الأطراف - والقناعيب ، وكذلك هو في الفرس . و«مبين» : ظاهر . و«تسهيل» : أي سهولة ولين .

(٤) لم يرد في غير الأصل ، وهو في السيرة بعد البيت (١٨) .

«غلباء» : غليظة العنق . «وجناء» : عظيمة الوجنتين . «مذكرة» : عظيمة الخلقة تشبه الذكران من الأباعر . «في دفها سعة» : واسعة الجنين . «قدامها ميل» : كناية عن طول عنقها .

(٥) غير الأصل ، الديوان ، السيرة : «منها لبان» .

«اللبان» : الصدر . و«الأقرب» : الخواصر . و«زهاليل» : ملس .

٢٦ وجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ ، لَا يُؤَيِّسُهُ طَلْحٌ ، بَضَاحِيَةِ الْمُتَنِّينِ مَهْزُولٌ^(١)

«الطَّلْحُ» : القُرَادُ . و«لَا يُؤَيِّسُهُ» : لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ لِمَلَاسَتِهِ .

٢٧ تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ ، وَهِيَ لَاهِيَةٌ ، ذَوَابِلٌ ، وَقَعُهَنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ^(٢)

٢٨ سُمْرِ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زَيْمًا وَلَا يَقِيهَا رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلٌ^(٣)

٢٩ كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا ، إِذَا عَرَقَتْ ، وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ^(٤)

(١) لَمْ يَرِدْ فِي غَيْرِ الْأَصْلِ ، وَهُوَ فِي السَّيْرَةِ : ١٥٠ / ٤

«الْأَطْوَمُ» : السَّلْحَفَةُ الْبَحْرِيَّةُ الْغَلِيظَةُ . و«بَضَاحِيَةُ الْمُتَنِّينِ» : مَا بَرَزَ مِنْهَا لِلشَّمْسِ . و«مَهْزُولٌ» : صِفَةُ طَلْحٍ . يَرِيدُ أَنْ جِلْدَ النَّاقَةِ مِنَ النُّعُومَةِ وَالْمَلَاسَةِ بِحَيْثُ لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ الْقُرَادُ الْمَهْزُولُ مِنَ الْجُوعِ فِيمَا بَرَزَ مِنْهُ لِلشَّمْسِ مِنْ نَاحِيَتِي الْمُتَنِّينِ . وَإِنَّمَا خَصَّ بَضَاحِيَةَ الْمُتَنِّينِ ، لِأَنَّ الْقُرَادَ فِي الشَّمْسِ يَقْوَى وَتَكْثُرُ حَرَكَتُهُ وَيَشْتَدُّ امْتِصَاصُهُ لِلدَّمِ .

(٢) السَّيْرَةُ ، الدِّيَوَانُ : «وَهِيَ لَاحِقَةٌ» ، أَي لَاحِقَةٌ بِالنُّوقِ السَّابِقَةِ . وَفَسَّرَهَا ابْنُ هِشَامٍ بِالضَّامِرَةِ . السَّيْرَةُ : «مِيبَهُنَّ الْأَرْضُ» .

ل ، ب : «تَخْدِي» : تَسْرَعُ . و«ذَوَابِلٌ» : يَعْنِي قَوَائِمَهَا ، أَي قَوَائِمَهَا ضَامِرَةٌ لَيْسَتْ بِرَهْلَةٍ . و«الْيَسْرَاتِ» : الْقَوَائِمُ الْخَفَافَةُ . «وَهِيَ لَاهِيَةٌ» : أَي غَيْرُ مَكْتَرَةٍ ، كَأَنَّ الْإِسْرَاعَ فِيهَا سَجِيَّةٌ . وَفِي قَوْلِهِ «ذَوَابِلٌ» ، وَهِيَ الرِّمَاحُ الدَّقِيقَةُ الصَّلْبَةُ ، جَمْعُ ذَابِلٍ ، تَشْبِيهُ لِقَوَائِمِهَا بِالرِّمَاحِ فِي الصَّلَابَةِ وَالشَّدَةِ وَالذَّقَةِ . و«تَحْلِيلٌ» : مِنْ تَحَلَّةِ الْقِسْمِ ، أَي وَقَعَ قَوَائِمُهَا عَلَى الْأَرْضِ قَلِيلٌ ، فَهِيَ سَرِيعَةٌ رَفَعَتْ الْقَوَائِمَ عَنِ الْأَرْضِ ، كَأَنَّهَا لَا تَمْسُهَا إِلَّا تَحَلَّةُ الْقِسْمِ ، أَي كَمَا يَحْلِفُ الْإِنْسَانُ عَلَى الشَّيْءِ لِيَفْعَلَنَّهُ ، فَيَفْعَلُ مِنْهُ الْيَسِيرَ لِيَتَحَلَّلَ مِنْ قِسْمِهِ .

(٣) «سُمُرٌ» : صِفَةُ لِلْيَسْرَاتِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . و«الْعُجَايَاتِ» : عَصَبُ بَاطِنِ الْيَدَيْنِ وَفِي هـ ، ل ، ب : «الْعُجَايَاتِ» : عَصَبُ الْإِرْسَاقِ . و«زَيْمًا» : مَتَفَرِّقًا . و«الْأَكْمِ» ، الْأَرْضِ الْمُرْتَفِعَةِ . و«تَنْعِيلٌ» : شَدُّ النُّعْلِ عَلَى ظَفْرِ الدَّابَّةِ لِيَقِيَهَا الْحِجَارَةَ .

يَقُولُ : قَوَائِمُهَا سُمُرُ الْأَعْصَابِ قَوِيَةٌ ، تَطَأُ الْأَرْضَ بِشَدَّةٍ فَيَتَطَايَرُ الْحَصَى يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَأَخْفَافُهَا صَلْبَةٌ غَلِيظَةٌ لَا تَحْتَاكُ إِلَى نَعَالِ تَقِيهَا وَخَزِ الْحِجَارَةَ الَّتِي تَطَّوَّهَا فِي رُؤُوسِ الْأَكْمِ .

(٤) الدِّيَوَانُ ، السَّيْرَةُ : «وَقَدْ عَرَقَتْ» .

«أَوْبٌ» : رَجَعُ . و«إِذَا عَرَقَتْ» مِنَ الْحَرِّ . و«تَلَفَّعَ» : تَلَحَّفَ وَتَغَطَّى . وَفِي هـ ، ل ، ب : «الْقُورُ» : الْأَكَامُ الصَّغَارُ . و«الْعَسَاقِيلُ» : مِنْ أَسْمَاءِ السَّرَابِ . يَصِفُ سُرْعَةَ ذِرَاعِي نَاقَتِهِ فِي وَقْتِ الْمَاجِرَةِ وَانْتِشَارِ السَّرَابِ فَوْقَ رُؤُوسِ الْأَكَامِ ، وَهَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْمَقْلُوبِ ؛ لِأَنَّ الْقُورَ هِيَ الَّتِي تَلَفَّعَتْ بِالْعَسَاقِيلِ . وَسَيَأْتِي الْمَشْبَهُ بِهِ ، وَهُوَ خَيْرٌ «كَأَنَّ» فِي الْبَيْتِ (٣٢) ، وَهُوَ : «ذِرَاعَا عَيْطَلٍ» .

٣٠ يَوْمًا ، يَظَلُّ بِهِ الْحَرِبَاءُ مُصْطَخِيًا كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُولٌ^(١)
 ٣١ وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ ، وَقَدْ جَعَلْتُ وُرُقَ الْجِنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى ، قِيلُوا^(٢)
 ٣٢ شَدَّ النَّهَارِ ، ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفَ قَامَتْ ، فَجَاوَبَهَا وُرُقٌ مَثَاكِيلُ^(٣)
 «شَدَّ النَّهَارِ» : ارتفاعه^(٤) . «عَيْطَلٌ» : امرأةٌ طويلة .

٣٣ نَوَاحِيَةً ، رِخْوَةً الضَّبْعَيْنِ ، لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بِكَرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولٌ^(٥)
 ٣٤ تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَيْهَا ، وَمَدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا ، رَعَابِيلُ^(٦)

(١) السيرة : «مصطخذاً» أي محترقاً بحر الشمس . وفيها أيضاً : «بالشمس مملول» . ورواية البيت في ك ، هـ ، ل ، ب ، ق :

يَوْمًا تَظَلُّ حُدَابِ الْأَرْضِ يَرْفَعُهَا مِنَ اللَّوَامِعِ تَخْلِيْطُ وَتَزْيِيلُ .
 «وحُدَاب» : جمع حَدَبٍ كَسَبَبَ : الغليظ من الأرض والمرتفع . و«تزييل» : تفريق .

و«الحرباء» : حيوان أكبر من العظاءة - دويبة ملساء - يستقبل الشمس حيثما دارت ، ويتلون بألوان الأمكنة التي يجلب فيها . و«مصطخياً» : منتصباً قائماً . و«ضاحيه» : ما ظهر منه للشمس .
 و«مملول» : مشوي في الملة ، وهي الرماد الحار والجمر .

(٢) «الحادي» : السائق للإبل . و«الورق» : جمع أوراق ، وهو الأخضر الذي يضرب إلى السواد . و«الجنادب» : جمع جنذب ، وهو ضرب من الجراد ، يكون في القفاز الموحشة الشديدة الحرارة . و«يركضن الحصى» : يحركنه بأرجلهم لقصد التزول بسبب الإعياء عن الطيران من شدة الحر . و«قيلوا» : أمر من قال يقيل قيلولة ، وهي الاستراحة في وقت شدة الحر .

(٣) ك ، م ، الديوان ، السيرة : «نكد مَثَاكِيلُ» . ونكد : جمع نكداء ، وهي التي لا يعيش لها ولد . وفي شرح الديوان : النكد : قليلات الأولاد .

«نصف» : متوسطة السن . و«الورق» : جمع ورقاء ، وهي السمراء ، وهي الحمامة أيضاً . و«مَثَاكِيلُ» : جمع مثكال ، وهي الكثيرة الثكل . شبه حركة يدي ناقته بحركة يدي هذه النائحة في اللطم على وجهها ، يجاوبها نسوة مَثَاكِيلُ فيزدن في حزنها وشلة لطمها .
 (٤) أي وقت ارتفاعه .

(٥) «رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ» : أي شديدة الحركة ، والضَّبْعَانِ : العضدان ، والواحد ضَبْعٌ . «بكرها» : أول ولدها . و«المعقول» : العقل ، وهو أحد المصادر التي جاءت على مفعول كالميسور والمعسور .

(٦) الأصل : « ترمي اللبان » ، وهو تحريف ، صوابه في بقية النسخ ، والديوان ، والسيرة .

« تفرى اللبان » : تشق الثياب عن اللبان ، و« اللبان » : الصدر وما حوله . و« مدرعها » : قميصها . و« تراقبها » : جمع تَرْقُوةٌ ، وهما ترقوتان ، أي عظامان في أعلى الصدر عن يمين وشمال بين ثغرة النحر والعاتق ، فجمعها بما حولها . و« رعابيل » : قطع متمزقة . شبه ناقته في عدم إحساسها بالمشقة والإعياء بهذه الثكل التي فقدت عقلها من الحزن فراحت تمزق ثيابها وهي لا تشعر بما تلاقي من كرب وشدة .

- ٣٥ تَسَعَى الوُشَاةُ بِجَنبَيْهَا ، وَقَوْلُهُمْ :
 ٣٦ وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ :
 ٣٧ فَقُلْتُ : خَلُّوا سَبِيلِي ، لَا أَبَالِكُمْ ،
 ٣٨ كُلُّ ابْنِ أُتْسَى ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ،
 ٣٩ أُبَيِّتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أُوْعَدَنِي ،
 ٤٠ مَهْلًا ، هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الدَّ
 ٤١ لَا تَأْخُذَنِي بِأَقْوَالِ الوُشَاةِ ، وَلَمْ
- إِنَّكَ يَا بَنُ أَبِي سُلْمَى لَقَتُولٌ^(١)
 لَا أَهْلِيَّكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ^(٢)
 فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ^(٣)
 يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ^(٤)
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ^(٥)
 قُرْآنٌ ، فِيهِ مَوَاعِيظٌ ، وَتَفْصِيلٌ^(٦)
 أَذْنِبُ ، وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقْوِيلُ^(٧)

(١) السيرة : « تسعى الغواة جنبها » . والغواة : المفسدون . وجنابها : حوايلها .

و « الوشاة » : جمع واش ، وهو النام . و « جنبها » : الضمير راجع إلى سعاد ، أي أن الوشاة كانوا يسعون إليها بوعيد رسول الله ﷺ إياه .

(٢) غير الأصل ، الديوان ، ابن سلام : « لا ألفتك » ، أي لا ألفتك قاعداً تتطلب مني النصرة والمعونة .

« لا أهيتك » : لا أشغلك عما أنت فيه من الخوف والفرع بأن أسهله عليك وأسليك . فاعمل لنفسك ، فإنني لا أغني عنك شيئاً .

(٣) الديوان : « خلوا طريقي » . ابن سلام : « ما وعد الرحمن » ، وهو رواية الأصل في المعنى سواء . « خلوا سبيلي » : اتركوه . « لا أبالك » : عبارة تذكر في معرض الدم ، وفي معرض المدح والتعجب . يأنف من الالتجاء إلى أخلائه ، ويسخر من خوفهم وانشغالهم عنه فيقول : دعوني من الالتجاء إليكم أيها الجبناء ، وفسحوا لي الطريق لألقى رسول الله ، وما قدره الله كائن لا محالة .

(٤) ه : « الآلة : الحالة . والحدياء : الشديدة . يعني الموت » . و « الآلة » : الجنازة ، وسرير الميت ، كما في اللسان . و « حدباء » : معوجة . وفسرها الأستاذ محمود شاعر في هامش طبقات فحول الشعراء بالشافعة الصعبة الغليظة التي لا يطمئن عليها صاحبها . و « إن » هنا : وصلية زائدة ، ومثلها « لو » في البيت (٤١) .

(٥) طبقات فحول الشعراء ، السيرة : « نبئت » .

(٦) ق ، السيرة ، الديوان : « فيها » .

« النافلة » : العطية . وسمي القرآن نافلة لأنه عطية زائدة على النبوة .

(٧) ت ، د ، ه ، ل ، ب ، ق ، السيرة : « في الأقويل » .

- ٤٢ إني أقومُ مقاماً ، لا يقومُ له ، أرى ، وأسمعُ ما لو يسمعُ الفيلُ^(١) ،
 ٤٣ لَظَلَّ يَرْعُدُ ، إلا أن يكونَ له مِنْ النَّبِيِّ ، بإذنِ اللَّهِ تَنوِيلُ^(٢) في
 ٤٤ حَتَّى وضَعْتُ يَمِينِي ، لا أَنزِعُهُ ، فِي كَفِّ ذِي تَقَمَاتٍ ، قِيلَهُ الْقَيْلُ^(٣) ،
 ٤٥ وَهُوَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلِمُهُ وَقِيلَ : إِنَّكَ مَنسُوبٌ ، وَمَسْئُولُ^(٤) ،
 ٤٦ مِنْ ضَيْغَمٍ ، مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ ، مُخَدَّرُهُ بِيَطْنِ عَثْرَ ، غَيْلٌ ، دُونَهُ غَيْلُ^(٥) ،
 ٤٧ يَغْدُو ، فَيَلْحَمُ ضِرْغَامِينَ ، عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ ، مَعْفُورٌ ، خِرَادِيلُ^(٦) .

(١) ق ، ل ، الديوان ، السيرة : « لقد أقوم مقاماً لو يقوم به » . ك ، م ، ت ، د ، ن : « لا يقام له » .
 « المقام » هنا مجلس النبي ﷺ وما يشيعه في النفوس من هيبة . يشير إلى الحالة النفسية القلقة التي كان عليها عند مثوله بين يدي الرسول ، وهي حالة ثقيلة شديدة لو عاناها الفيل لارتعدت فرائصه .
 وخص الفيل ، أضخم الدواب جثة وأعظمها قوة ، للتعظيم والتهويل .

(٢) الديوان : « يرعد » بالبناء للمجهول .

« التنويل » : العطاء ، وهو هنا : الأمان والعفو .

(٣) « يميني » خص اليمين لأن الأفعال الشريفة تكون باليمين ، وكان العرب إذا تحالفوا على شيء ضرب كل منهما على يمين صاحبه . « لا أنزعه » : أي لا أخالف عن أمره . « تقمات » : جمع نقمة ، وأراد بذئ النقمات : النبي ﷺ لأنه كان ينتقم من الكفار . « قيله القيل » : أي قوله القول الصادق المعتد به النافذ . وفي هـ ، ل ، ب : « قيله » كلامه . « القيل » : الصادق .

(٤) الديوان : « لذلك . . . إنك مسبور . . . » . والسَّبْر : التجربة والاختبار . و« منسوب » : أي منسوب له أمور صدرت منه ، و« مسؤل » : أي عن سببها .

(٥) السيرة : « بضراء الأرض . . . في بطن » . وضراء الأرض ، بفتح الضاد : الأرض التي فيها شجر . « الضيغم » : الأسد . و« ضراء الأسد » : ما ضري منها بالصيد ولهج بالفرائس ، واحدها ضِرْوٌ . « مخدره » : مكان خدوره ، أي اقامته وهو الأجمة « بطن عثر » : موضع قبل تبالة مشهور بكثرة السباع . وفي هـ : « الغيل : الشجر الملتف » . و« غيل دونه غيل » أي أجمة تتلوها أجمة ، فتكون أسدها أكثر توحشاً وأشد ضراوة .

(٦) ت ، د : « مصنوع » ، وهو تحريف . هـ ، ل ، ب ، م ، السيرة : « خراديل » بالبدال المهملة وهما بمعنى .

« يغدو » : يخرج في الغداة وراء الصيد . « يلحم ضرغامين » : يطعمهما اللحم . ويريد بالضرغامين شبيهه . و« عيشهما » : طعامهما . وفي هـ ، ل ، ب : « معفور » : أي معفر بالتراب . و« الخراديل » : القطع .

٤٨ تَظَلُّ مِنْهُ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ وَلَا تَمْتَنِي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ^(١)
 ٤٩ إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرِكَ الْقِرْنَ ، إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولٌ^(٢)
 ٥٠ وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُطْرَحُ الْبَزِّ وَالْدَرَسَانِ ، مَأْكُولٌ^(٣)

«الدَّرَسَان» : خُلُقَان الثِّيَاب .

٥١ إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ، وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ، مَسْلُولٌ^(٤)
 ٥٢ فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ قَائِلُهُمْ بِيْطُنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُوُلُوا^(٥)

(١) غير الأصل ، الديوان ، السيرة : « منه تظل » . السيرة : « سباع الجو » ، والجوهنا : الفضاء الواسع .

هـ ، ب : « الضامرة : الساكنة » . وقال السكري في شرحه : « الضامرة : الساكنة ، والضمامز : الذي لا يرغو ولا يجتر . و « الأراجيل » : الرُجَالَة » . يصف هذا الأسد بالقوة والرهبة حتى خافته حمر الوحش والناس .

(٢) غير الأصل ، الديوان ، السيرة : « وهو مفلول » ، وهو المكسور المهزوم .
 « يساور » : يواصب . و « القرن » بكسر القاف : الكفء والنظير في الشجاعة وشدة البأس .
 و « مجدول » : أي ملقى بالجدالة ، وهي الأرض .

(٣) م ، ل ، ب ، ق : « مطرح اللحم » . السيرة : « مضرح البز » ، أي مخضب السلاح ، والمغفر والسيف . يريد أنه لا يمر بوادي هذا الأسد الشجاع إلا أكله وطرح ثيابه ، فواديه لا يخلو من آثار ضحاياه و ثيابهم الممزقة .

(٤) الديوان ، ابن سلام : « لسيف يستضاء به » . الديوان ، ابن سلام ، السيرة : « مهند » : وهو السيف يعمل ببلاد الهند مطبوعاً من حديد الهند ، وهو عندهم أجود السيوف ، وأحكمها صنعة .

(٥) ابن سلام : « في فتية » .

« قال قائلهم » : قال الأستاذ شاکر في شرحه : « يعني عمر بن الخطاب ، فاروق هذه الأمة ، رضي الله عنه ، وكان المسلمون قد اشتد عليهم الأذى من قريش ، فأذن الله لهم في الهجرة إلى المدينة ، ففعلوا يتجهزون ويتوافقون ويتواسون ويخرجون أفراداً ويخفون مخرجهم حتى هاجر عمر ، فخرج جهرة في عشرين راكباً من أهله وقومه وحلفائهم » . و « زولوا » : أي تحوكونوا وانتقلوا من مكة إلى المدينة ، يأمرهم بالهجرة .

- ٥٣ زالوا، فما زال أنكاسٌ ولا كُشْفٌ عندَ اللِّقَاءِ، ولا مِيلٌ مَعَاذِيلٌ^(١)
- ٥٤ شُمُ العَرَانِينِ، أَبطالٌ، لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسِجِ داوَدَ في الهَيْجَا سَرَابِيلٌ^(٢)
- ٥٥ بِيضٌ، سَوَابِغٌ، قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ «القفعاء»: شجر .
- ٥٦ يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِجَالِ البُزْلِ، يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ، إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ^(٤)
- ٥٧ لا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قوماً، وَلَيْسُوا مَجَازِيِعاً إِذَا نِيلُوا^(٥)
- ٥٨ لا يَثْبُتُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ وما لَهُمْ عن حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلٌ^(٦)

- (١) هـ، ل، ب، م: «أنكاس: جمع نكس، وهو الضعيف... و«الكشف»: جمع أكشف، وهو الذي لا ترس معه. و«المعاذيل»: الذين لا سلاح معهم». وقال السكري في شرحه: «الكشف: الذين ينهزمون ولا يثبتون. و«الميل»: جمع الأميل وهو الذي لا يثبت على السرج». و«الأميل» أيضاً: الذي لا سلاح معه، وقيل: هو الجبان، وهذا ما اختاره الأستاذ شاعر في شرحه للبيت، كما اختار من معاني «المعاذيل»: جمع معزال، وهو الذي يتزل ناحية من رفاقته في السفر، ويمتزل وحده، وهو ذم. وأراد به هنا اعتزال المقاتل عن حومة الحرب لا يعين من يدعوه لنجدته.
- (٢) «شم»: جمع أشم، وهو الذي في قصبه أنفه علومع استواء أعلاه. و«العرانين»: الأنوف، وقوله «شم العرانين»: كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنف. «لبوسهم»: ما يلبس من السلاح. و«نسيج داوود»: أي الدروع. و«السرابيل»: هنا: جمع سربال، وهو الدرع.
- (٣) «بيض»: يعني الدروع، هي مجلوة صافية. «سوابغ»: ضافية فضفاضة. «شكَّت لها حلق»: أدخل بعض حلقها في بعض وسمرت، ثم شبه حلقها بنور القفعاء، وهي شجرة لها ورق وثمر مثل حلق الدروع. و«مجدول»: مفتول محكم الصنعة.
- (٤) كذا في الأصل، ب. وفي بقية النسخ، والديوان، والسيرة: «الجمال الزهر»، وهي الجمال البيض. «البزل»: جمع بزول، وهو البعير الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابيه. و«يعصمهم»: يمنعهم. وفي هـ: «عرَدَ: فرَّ. و«التنابيل»: القصار».
- (٥) السيرة: «ليسوا مفاريج إن نالت». والمفاريح: كثيرو الفرح.
- «مجازيع»: كثيرو الجزع. يقول: لا يبطرون إذا انتصروا، ولا يجزعون إذا نكبوا.
- (٦) كذا في الأصل، ت، د، وفي بقية النسخ، والديوان، والسيرة، وابن سلام: «لا يقع الطعن»: وفي ابن سلام: «وما بهم». والديوان: «ما إن لهم». وفي الأصل: «تعديل»، وهو تحريف، وتصويبه من بقية النسخ.
- «لا يثبت الطعن إلا في نحورهم»: أي لا ينهزمون بل يواجهون القتال. و«حياض الموت»: موارد الهلاك. و«تهليل»: الفرار والنكوص. وفي شرح الديوان: «قال الأصمعي: لا يفرون ولا ينهزمون، فيقع الطعن في أديبارهم. وقال غيره: يقال: هلل الرجل: إذا هرب. وإنما أراد أنهم يواجهون القتال».

- ٣ -
مَشُوبَةٌ
الْقُطَايِيَّ

٣٨

وقال القُطامي^(١)

واسمه عُمَيْرُ بن شَيْمِ بن^(٢) عامر بن بكر بن عَبَّاد بن بكر بن عامر بن^(٣) مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنَم بن تَعْلِب بن وائل بن قاسِط بن هِنْب ابن أَفْصَى بن دُعْمِيَّ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار^(٤).

(١) ترجمته وأخباره في: طبقات فحول الشعراء: ٤٥٢، والشعر والشعراء ٢: ٧٢٣، والاشتقاق: ٣٣٩، والأغاني: ٢٣: ١٧٥ - ٢١٩ (دار الثقافة)، والمؤتلف والمختلف: ٢٥١، ومعجم الشعراء: ٧٣، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٥، وسمط اللآلي ١: ١٣١، ومعاهد التنصيص ١: ١٨٠، والخزانة ٢: ٣٧٠ (دار الكاتب العربي).

(٢) ك، م، الديوان، ابن سلام، جمهرة الأنساب: «ابن عمرو بن عبَّاد».

(٣) ك، م، الديوان: «ابن أسامة بن مالك بن بكر». جمهرة الأنساب: «ابن أسامة بن مالك بن جشم».

(٤) والقطامي لقب عليه. وهو شاعر إسلامي مقل مجيد. كان نصرانياً فأسلم، وهو ابن أخت الأخطل الشاعر النصراني المشهور كما ذكر البغدادي في الخزانة. وعده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام مع البعث المجاشعي، وكثير، وذو الرمة. وقال في كتابه الطبقات: «كان القطامي شاعراً فحلاً، رقيق الحواشي، حلو الشعر، والأخطل أبعد منه ذكراً، وأمتن شعراً».

مناسبة القصيدة: ذكر أبو الفرج عن أبي عمرو بن العلاء أن هذه القصيدة أول ما رفع من ذكره، قال أبو الفرج في أغانيه ٢٣: ١٧٨: «قال أبو عمرو بن العلاء: أول ما حرك من القطامي ورفع من ذكره أنه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه، فقيل له: إنه بخيل لا يعطي الشعراء. وقيل: بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز، فقيل له: إن الشعر لا ينفق عند هذا، ولا يعطي شيئاً، وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه، فمدحه بقصيدته هذه، فقال له: كم أمّلت من أمير المؤمنين؟ قال: أمّلت أن يعطيني ثلاثين ناقة، فقال: قد أمرت لك بخمسين ناقة موقرة برأً وقرأً وثياباً، ثم أمر بدفع ذلك إليه».

وفي ك، م، ديوانه: «يمدح بها عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية». وزاد في ك، م: «وقيل: هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، وكان يكنى أبا عثمان، وولي الحج عام الحرورية...».

وفي م: «شعر القطامي رواية يعقوب بن السكيت».

من البسيط

وهو الثالث من المشوبات

- ١ إِنَامُحْيُوكَ، فَاسَلَمَ، أَيُّهَا الطَّلُّ
 ٢ أَنَّى اهْتَدَيْتُ لِتَسْلِيمٍ عَلَى دِمَنِ
 ٣ صَافَتْ تَمَعَّجُ أَعْنَاقُ السَّيُولِ بِهِ
 وَإِنْ بَلَيْتَ، وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوْلُ^(١)
 بِالْعَمْرِ، غَيْرُهُنَّ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ؟^(٢)
 مِنْ بَاكِرٍ سَبَطِ أَوْ رَائِحٍ يَبِلُ^(٣)
 «صافت» : أي في الصَّيف .
 ٤ فَهِنَّ كَالْحِلَلِ الْمَوْشِيِّ ظَاهِرُهَا أَوْ كَالكِتَابِ الَّذِي قَدَمَسَهُ بَلَلُ^(٤)

(١) الديوان : «الطَّيْل» وهما بمعنى .

ك ، م : «الطَّلُّ» ما شخص من الديار نحو النوى والمعلف والأثافي . وقال : «أَيُّهَا الطَّلُّ» يريد الأطلال ، وإن كان قد وحَّد . قال : «وَالطُّوْلُ وَالطَّيْلُ» ، يريد طوال الدهر ، ولم يذكر الرواة واحدها ، وتقدير واحدها طيله وطيل ، مثل كِسْرَةٍ وَكَيْسَرٍ وَقِطْعَةٍ وَقِطْعٍ وَسِيرَةٍ وَسَيْرٍ .

(٢) الديوان : «إني اهتديت» ، وفسره الشارح بقوله : «يقول لنفسه : إني اهتديت له فعرفته وهو لا يعرف من أنا» .

ك ، م : «وغمر القطامي : بوادي داهن على الغرب . والغمر بالجزيرة . «أنى اهتديت» : يخاطب نفسه ، أي كيف اهتديت للتسليم على هذه الدمن ؟ و«الدمن» : ما سودوا من آثار الديار ، نحو آثار الرماد والموقد وآثار الأبعار ، والواحدة دمنة . و«الأعصر» : الدهور ، واحدها عَصْرٌ وَعَصْرٌ ، والعصور : الجمع الكثير ، و«الأول» : الماضية .

(٣) ك ، الديوان : «تَمَعَّجُ» . وهما بمعنى . ب ، ق : «يبل» ، وهو تصحيف .

ك ، م : «صافت : فعلت من الصيف ، أراد صافت أعناق السيول تمعج به ، أي بهذا المنزل ، و«تمعج» : أي تلوى . و«أعناقها» : أوائلها . وقوله : «من باكر» : أي من سحاب باكر . و«السبط» : الطويل من كل شيء . و«رائح» : سحاب أمطر بالعشي . ويقال : وَبَلَّتِ السَّمَاءُ تَبَلًُّ وَيَبَلًا وَيَابِلًا ، والوابل : مطر ضخم القطر شديد الوقع . ويقال : أرض موبولة ، و«يبل» يفعل من الوابل» .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : «أو الكتاب» . ك ، م : «الحلل» : جمع خَلَّةٌ ، وهي نقش كان ينقش على باطن جفون السيوف في الزمن الأول قال : «أو كالكتاب» الذي قد أصابه الماء ، فبقي أثره وذهب سبزه ، أي حسنه . و«موشي» : أي منقوش ، فشبّه آثار الديار بالحلل أو بالكتاب الذي قد مسّه بلل فدرس بعضه ، ويروى ظاهره» .

« الخَلَل » : أغمدة السيوف .

- ٥ كَانَتْ مَنَازِلَ مِنَّا قَدْ نَحُلُّ بِهَا
 ٦ لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبْقَى بَشَاشَتُهُ
 ٧ وَالْعَيْشُ ، لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ
 ٨ وَالنَّاسُ : مَنْ يَلْتَقَ خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ
 ٩ قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ
 ١٠ أَضْحَتْ عَلَيْهِ يَهْتَاجُ الْفُؤَادُ لَهَا
- حَتَّى تَغْيِرَ دَهْرٌ خَائِنٌ خَيْلُ^(١)
 إِلَّا قَلِيلاً ، وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ^(٢)
 عَيْنًا ، وَلَا خَالَ إِلَّا سَوْفَ تَثْقَلُ^(٣)
 مَا يَشْتَهِي ، وَلَا أَمَّ الْمُحْطَى الْهَبْلُ^(٤)
 وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ^(٥)
 وَلِلرَّوَاسِمِ فِيهَا دُونَهَا عَمَلُ^(٦)

(١) ك ، م : «يَحُلُّ بِهَا» .

ك ، م : «خائِن : غادر . وقوله «خائِن» : أي لا يدوم على حال واحدة . و«خيل» : أي مفسد . ويقال : قد خبله يخبله خبلاً إذا أصابه بقطع يد أو رجل ، أو فساد عضو من أعضائه . وقوله «كانت منازل» : أي كانت هذه الدمنة وهذه الدمن منازل منا ، حتى تغير الدهر ، وفرق أهلها موت أو نُقْلَة . وخيانة الدهر : تنقصه حالات الناس ، ومنه سمي الرجل المنتقص مال صاحبه خائناً .

(٢) ك ، م : «قوله «به» : أي فيه . و«بشاشته» : أي حسنه . و«الخلَّة» : الصداقة ، وهي المحالة أيضاً . والخلال والخلَّة أيضاً : الصديق ، يقال : هو خلتي ، وهي خلتي . يقول : الدهر يبلي كل جديد ، ويذهب ببشاشته .

(٣) ق : «عين» . هـ ، ب ، ق : «ولا حالة الاستئقل» .

ك ، م : «يقال : قرّت عيني به تَقَرُّرَةً وُقُرُورًا ، ويقال : وتَقَرَّرَ ، بكسر القاف ، لغة . وقد قررت عيناً أقرّ . وقوله «والعيش لا عيش إلا ما تقر به» : أي تنعم به وتسرّ ، ثم قال : وكيف تقرّ عين بشيء لا بد له من انتقال؟» .

(٤) ك ، م : «يقول : من أخطأ قيل : لأمه الهبل ، أي التُّكُل ، يقال : هبلته أمّه ، وتكلمته ، والهبول : التُّكُول» .

(٥) ك ، م : «المتاني : صاحب الأناة والوقار والحلم . ويقال : زلّ في منطقته وفي فعله يزلّ زللاً ، وقد زلّ عن الأرض يزلّ زليلاً» .

(٦) ك ، م ، الديوان : «أمسّت عليه يرتاح» . الأصل : «بيننا» ، والمثبت ما في النسخ الأخرى والديوان .

ك ، م : «قوله «يرتاح» : أي يهشّ لها . و«الرواسم» : أي الإبل . و«عمل» : أي تعب ونصب ، والرواسم : التي سيرها الرسيم ، وهو ضرب من السير سريع ، فوق الذميل» .
 يقول : أضحى فؤادي يهتاج للقاء عليه ، ومن دونها مسافات تهزل الإبل وتفنيها .
 وقبله في ك ، م :

وقد يصيب الفتى الحاجات مبتدراً ويستريح إلى الأخبار من يسل

- ١١ بِكُلِّ مُنْخَرِقٍ يَجْرِي السَّرَابُ بِهِ
يُمِئِي وَرَاكِبُهُ مِنْ خَوْفِهِ وَجِلُّ^(١)
١٢ يُنْضِي الرُّكَّابَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بِهِ
عُرْضِيَّةً، وَهَيْابٌ، حِينَ تَحْتَمِلُ^(٢)
١٣ حَتَّى تَرَى الحُرَّةَ الوَجْنَاءَ لِأَغْبَةِ
وَالأَرْحِيَّ الَّذِي فِي مَشْسِهِ خَطْلٌ^(٣)
١٤ خَوْصاً، تُدِيرُ عِيوناً، مَاؤَهَا سَرَبٌ
عَلَى الحُدُودِ، إِذَا مَا اغرُورَقَ المَقْلُ^(٤)

(١) ب، ق : «منخرق» . ت ، د : «يمئى» ، وهو تصحيف .

ك ، م : «أى للرواسم عمل بكل منخرق . و«المنخرق» : المتسع من الأرض تنخرق فيه الريح . ويقال : أنا من ذلك أوجلُّ ووجلُّ ، وأوجرَّ ووجرَّ ، أى خائف ، وامرأة وجلت ووجرت : أى خائفة . «السراب» : ما يظهر من عند الزوال إلى تغير الشمس . «راكبه» : الذى يسير فيه . «وجل» : أى لا يدري ما يحدث فيه . والمعنى أنها بعيدة فلا يقدر على رؤيتها إلا بمسير وتعب .

(٢) غير الأصل ، الديوان : «الهجان» . وهي كرائم الإبل . وفيها أيضاً «ترتمل» موضع «تحتمل» ، وهما فى المعنى سواء . وفي ب ، ق : «عُرْضِيَّةٌ» ، وهو الاعتراض فى السير من النشاط . وفى اللسان (عرضن) : «لا يقال : ناقة عُرْضِيَّةٌ» .

ك ، م : «يقول : ينضى» : يصيرها أنضاء ، أى مهزليل ، يقال منه : جعل نضو وناقة نضوة ، وقد أنضيت به أنضاء . وقوله «عرضية» : أى اعتراض فى سيرها من النشاط ، ويقال : بعير عرضي وناقة عرضية ، إذا كانت فيها صعوبة ، ولم تمهر الرياضة ، ويقال : ناقة عرّوض : إذا لم تقبل الرياضة ولم تذل . و«الهباب» : النشاط . و«تحتمل» : تذهب وترحل .

(٣) غير الأصل ، الديوان : «فى خطوه» . وفى هـ : «فى وطئه» .

ك ، م : «الحرة : الكريمة . و«الوجناء» : الصلبة الغليظة . وقوله «لاغبة» : أى متعبة . و«الأرحي» : منسوب إلى أرحب ، وهو حي من همدان . «خطل» : أى اضطراب . هـ ، ب : «الوجناء : غليظة الوجنتين ، وقيل : مشبهة بما غلظت من الأرض . «الخطل» : الاسترخاء» .

(٤) ك ، م : «الخصوص : الغائرات العيون من الكلال . والخصوص صغر العين ، وغورها فى الرأس يقال : بثر خصصاء : إذا كانت غائرة . وقوله : «ماؤها سرب» : أى دموعها سائلة من الكلال . وقوله : اغرورق : أى ملأها الدمع . و«المقل» : جمع مقلة ، وهي شحمة العين التى تجمع السواد والبياض» .

١٥ لَوَاغِبَ الطَّرْفِ، مَنقُوباً مَحَاوِرَها، كَأَنَّها قُلُوبٌ، عَادِيَةٌ مُكَلٌّ^(١)

«لواغب الطرف» : أي كالة . «قُلب» : جمع قليب .

١٦ يَرْمِي الفِجَاجَ بِها الرُّكْبَانَ، مُعْتَرِضاً أَعْنَاقَ بُرْهَها، مُرْحَى لها الجُدُلُ^(٢)

١٧ يَمْشِينَ رَهْواً، فَلَا الأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ، وَلَا الصُّدُورُ عَلى الأَعْجَازِ تَتَكَلَّلُ^(٣)

١٨ فَهِنَّ مُعْتَرِضَاتٌ، وَالْحَصَى رَمِضٌ، وَالرَّيْحُ ساكِئَةٌ، وَالظَّلُّ مُعْتَدِلٌ^(٤)

١٩ يَتَّبَعْنَ ماثِرَةَ العَيْنَيْنِ، تَحْسَبُها مَجْنُونَةً، أَوْ تَرى ما لا تَرى الإِبِلُ^(٥)

(١) ك ، م ، الديوان : «حواجبها» .

ك ، م : «لواغب الطرف» : أي كليلة الطرف ، فاترته ، مما نالها من التعب . قال : والطرف : العيون ، أخرجه مخرج الواحد لوضوح المعنى . قوله : منقوباً حواجبها » : أي غار العين الذي تكون فيه ، فقد غارت العين التي فيه من الكلال . «والقلب» : الأبار . «والعادية» : القديمة ، كأنها من أبار عاد . «والمكُل» : جمع مكول ، وهي البئر القليلة الماء ، يقال : قد اجتمعت في البئر مكلة فاستق منها مكلة ، فشبه عيون هذه الإبل بالأبار المكُل التي قد ذهب ماؤها فلم يبق إلا ما في أسفلها . وفي هـ ، ب : «منقوباً محاجرها» : يصفها بغور العيون وسعة موضعها .

(٢) ك ، م : «الفجاج» : جمع فج وهو الطريق بين نشزين . قال : ومنه سمي فج الرِّوَاء ، وهو دون المدينة بثلاث مراحل ، ثم صار كل طريق فجاً . «والركبان» : أصحاب الإبل . وقوله «معتراضاً أعناق برهها» : أي فيها اعتراض من نشاط . «والبزل» : جمع سبازل ، وهو الذي قد أتت عليه تسع سنين ، يقال منه : جبل بازل ، وناقاة بازل وبزول ، وسمي بازلاً لأن نابه شق اللحم وظهر . «والجدل» : جمع جديل ، وهو الزمام .

(٣) ك ، م : «يريد الإبل» . قوله «يمشون رهواً» : أي على هيتها ورسلها . قال الأصمعي : ويقال : جاءت الإبل رهواً ، أي يتبع بعضها بعضاً ، وكذلك قال أبو عمرو . فيقول : هي موثقة الصدور والأعجاز ، لا يتخذ أعجازها صدورها ، ولا صدورها أعجازها .

هـ : «الخاذلة» : المتخلفة .

(٤) ك ، م : «يريد الإبل» ، أي هن معترضات من النشاط في الهجرة والوقت الذي تكل فيه الإبل وتسدر . وقوله «مرض» : أي يشتد عليه حر الشمس . وقوله «والريح ساكنة» : وذلك أشد للحر . وقوله «والظل معتدل» : أي صار ظل كل شيء تحته في انتصاف النهار .

(٥) هـ ، ب ، ت ، د ، الديوان : «يتبعن سامية العينين» .

ك ، م : «ويروى «سامية العينين» أي يتبعن ناقه سامية العينين ، أي مرتفعة ترمي بعينها الشخصوس الأبعاد ، لم يكسرهما السير . وقوله «تحسبها مجنونة» : أي من شدة نشاطها ، أو ترى شيئاً يفزعها ليس تراه الإبل التي معها .

«ماثرة العينين» : متحركة العينين ، أي تطرف جفونها من الحذر والنشاط .

٢٠ لَمَّا وَرَدَنَّ نَبِيًّا، وَاسْتَبَّ بِنَا مُسْحَنَفْرٌ، كَحُطُوطِ السَّيْحِ، مُنْسَحِلٌ^(١)
 « نَبِيًّا » : أراد به موضعاً . و« السَّيْحِ » : كساء عراقي .

٢١ على مكانٍ غِشَّاشٍ، ما يُنْبِخُ بِهِ إِلَّا مُعَيَّرْنَا، وَالْمُسْتَقِي الْعَجَلُ^(٢)
 ٢٢ ثم استمرَّ بها الحادي، وَجَنَّبَهَا بَطْنَ التي نَبَتْهَا الحَوْدَانُ وَالنَّفْلُ^(٣)
 ٢٣ حَتَّى وَرَدَنَّ رَكِيَّاتِ العُوَيْرِ، وَقَدْ كَادَ المَلَاءُ مِنَ الكَتَّانِ يَشْتَعِلُ^(٤)
 « العُوَيْرِ » : موضع . و« الرِّكِيَّاتِ » : جمع رَكِيَّةٍ ، وهي البئر .

٢٤ وقد تَعَرَّجْتُ لَمَّا أُرَكْتُ أُرْكَأً ذَاتَ الشِّمَالِ، وَعَنْ أَيْمَانِنَا الرَّجْلُ^(٥)

(١) ت ، د : «وردن نبيًّا» . وفسره بقوله : أراد موضعاً يتيم .
 ك ، م : «نبيٌّ: مكان بالشام دون البشر . والبشر في ديار كلب . قال أبو عمرو : نبي لبني تغلب .
 «استتب» : أي تتابع واستقام فلا خلاف فيه . و«مسحنفر» : طريق ماض ذاهب في الفلاة، ومنه
 يقال : اسحنفر في كلامه . و«السيح» : كساء فيه خطوط مختلفة من أبيض وأسود وأحمر وأصفر، فشبهه
 جواد الطريق وشراكه بخطوط السيح . و«منسحل» : ماض . ويقال منسحل : أي واضح أبيض ،
 ومنه أخذت الثياب السحولية لبياضها .

وفي هـ ، ب : «المنسحل : المنجرد» . وفي ياقوت : «نبي : ماء بالجزيرة من ديار تغلب والنمر بن
 قاسط» .

(٢) الديوان : «ما يقيم به» .

ك ، م : «وقوله «غشاش» : عجلة ، يقول : لا ينزلون إلا على عجلة ، لأنه لا معرج فيه ولا مرعى .
 وقوله «معيَّرنا» : يريد الذي يغير رحله على بعيره ، يقدمه أو يؤخره ، ويغير أدياته» .

(٣) ك ، م : «استمر بها : أي طردها ومضى بها ، أي جنبها بطن الأرض التي نبتها الحوذان ، من أحرار
 البقل، ونبتة مثل الهندباء، وهو ينبت في السهل ، ينسطح قضباناً وله زهرة صفراء ، وله حسيكة
 صغيرة لا تضرّ واطمها . أي أخذ في طريق عادل عن هذه الطريق وهذه الأرض» .

وفي شرح الديوان : «الحوذان : بقلة طيبة الريح . قال أبو عمرو : والنفل : أشبه شيء هذه البقلة»

(٤) ك ، م : «يقول : كاد الملاء من الكتان يشتعل من شدة الحر وتوهج الشمس» .

هـ ، ب : «يقول : من شدة حره كاد الكتان يحترق، وخصه لأنه بارد» .

(٥) ك ، م ، الديوان : «وركت» ، أي عدلت عن أركك وخلقتة ، وأرك : أرض قريبة من تدمر كما في
 اللسان (أرك) .

ك ، م : «تعرّجت : أي أقمت . وذات الشمال : ناحية الشمال . و«الرجل» : مسایل ماء ، واحدها
 رِجْلَةٌ» .

هـ ، ب : «أرکت : أقامت في الأراك ترعى» .

- ٢٥ على مُنادٍ، دَعَانَا دَعْوَةً، كَشَفَتْ عَنَا التُّعَاسَ، وَفِي أَعْنَاقِنَا مَيْلٌ^(١)
- ٢٦ سَمِعْتُهَا، وَرِعَانُ الطَّوْدِ مُعْرِضَةٌ مِنْ دُونِنَا، وَكَثِيبُ الْعَيْثَةِ السَّهْلُ^(٢)
- ٢٧ فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَاهِمُ مِنْ عَنِّ يَمِينِ الْحَبِيَّاءِ نَظْرَةً قَبْلُ: (٣)
- ٢٨ أَلْمَحَةُ مِنْ سَنَا بَرَقَ رَأْيِ بَصْرِي، أَمْ وَجَهَ عَالِيَةً اخْتَالَتْ بِهِ الْكِلَلُ؟^(٤)
- ٢٩ تُهْدِي لَنَا كُلَّمَا كَانَتْ عَلَاوَتَنَا رِيحَ الْخُزَامَى، جَرَى فِيهَا النَّدَى الْخَضِيلُ^(٥)

(١) ك ، م : «أي تعرّجت على مناد ، يعني ما دعاه إليها من شوق ، فكانه نودي . «كشفت» : أي ذهب بنومي . و«ميل» : من شدة النعاس» . وقال أبو عمرو : وليس ها هنا مناد ، إنما هو ذكر هذه المرأة وشوقه إليها .

(٢) الأصل : «معترض» ، وهو تحريف . والمثبت ما في بقية النسخ والديوان . ه ، ب ، ت ، د ، ن : «الغَيْثَةُ» ، وتفسيره : اسم المكان الكثير الشجر . وفي شرح الديوان : «ويروى : الغيشة» ، وليس بشيء ، لأن الغوير وأركاً بالشام والعيشة بالشام» . وفي ك ، م ، الديوان : «من دونها» . ك ، م : «العيشة ، بالعين والياء والثاء ، ويروى : «الغيشة» بالعين المعجمة والياء والنون . «الرعان» : جمع رعن ، وهو أنف الجبل يتقدم . و«الطود» : الجبل العظيم ، وأراد ها هنا : الأطواد . و«العيشة» : على القبلة من العامرية ، وهي قرية زيد بن عمرو بن غنم التغلبي على مياسر الجعدية ، وهي لبني زيد بن جشم» . وفي ياقوت : «العيشة : بلد بالجزيرة» . ثم ساق البيت والذي قبله ، وقال : «عيشة : موضع باليمن ، وأيضاً ناحية بالشام» .

(٣) ك ، م : «الحبيّاء» : أسفل من الحبيس ، وهي قرية الحسانيين ، بني حسّان الزهريين ، وهذه كلها من برية بلكد . وقوله «نظرة قبل» : أي نظرة لم يكن قبلها نظرة . يقال : رأيت الهلال قبلاً ، إذا رأيته أول ما يطلع ، ولم ير قبل ذلك . وقوله «من عن يمين الحبيّاء» : من تدخل على أخواتها من الصفات» . و«علاهم نظرة قبل» : أي علت بهم نظرة ، أي رفعوا أبصارهم لينظروا . وفي شرح الديوان : «قبل : مقابلة» .

(٤) كذا في الأصل ، ه ، ل ، ب ، ت ، د ، الديوان . وفي ك ، م : «اختالت بها» . ك ، م : «ألحمة ، تروى بالرفع . و«السنا» : ضوء البرق . و«اختالت» : أي تزينت به الكلل من حسنه ، وهو من الخيلاء . ويروى «به» أي بالوجه» .

(٥) ك ، م : «أي إذا كانت هذه المرأة فوقنا مما يلي الريح أتتنا منها ريّاً طيبة ، كأنها ريح الخزامى . و«الخزامى» : خيري البرّ . و«الخضيل» : الندى . يقال : قد أحضل المطر ثيابه ، أي بلّها . وبكى حتى اخضلت لحيته . ويقال : قعد فلان علاوة الريح ، وقعد سفالة الريح» .

ه ، ب : «علاوتنا : أي الموضع المرتفع» .

- ٣٠ وقد آيبتُ إذا ما شئتُ باتَ معي على الفِراشِ الضَّجيجِ الأغيذُ الرِّبْلِ^(١)
 ٣١ وقد تُباكرُنِي الصَّهْبَاءُ، تَرَفَعُهَا إِلَى لَيْنَةٍ أَطْرَافُهَا، تَمِلُ^(٢)
 ٣٢ أَقُولُ لِلْحَرْفِ لَمَّا أَنْ شَكَّتْ أَصْلًا مَتَّ السَّفَارِ، وَأَفْنَى نَيْهَا الرَّحْلِ: ^(٣)

« الحرف » : الرقيقة . و« المت » : الطول . و« النّي » : اللحم والشحم .

- ٣٣ إِنْ تَرَجِعِي مِنْ أَبِي عَثْمَانَ مُنْجِحَةً فَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْمُسْتَجِحِ الْعَمَلُ^(٤)
 ٣٤ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَحْزُنُكَ شَأْنُهُمْ إِذَا تَخَطَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ الْأَجَلَ^(٥)

(١) ك ، م ، الديوان : « مال معي » . هـ ، ب ، ت ، د ، ن ، الديوان : « الرتل » ، وهو المتفرق الأسنان .

ك ، م : « الأغيذ : اللين العنق ، وأراد امرأة غيداء بيّنة الغيد ، ونساء غيد و« الربل » : الكثير اللحم ، يقال : قد ربل ربلًا وربالة : إذا كثر لحمه .

(٢) ك ، م : « لينة أطرافه » . الديوان : « لينة أعطافه »

ك ، م : « الصهباء : الخمر التي عصرت من عنب أبيض . و« الثمل » : السكران . وعنى بـ « لينة أطرافها » : امرأة .

(٣) ك ، م : « أحرفت ناقتك : أي صيرتها حرفًا . و« أصلًا » : عشياً . يقال : أتيته أصلًا ، وأتيته أصلًا ، وأصللاً ، وأصيللاً ، وأصيلاناً . وقد أصلنا أي دخلنا في العشي . وقوله « متَّ السفار » : أي مدها . يقال : قدمد إليه برحم ومتَّ . و« السفار » : جمع سَفَر ، ويقال : جعل مُسْفِرَ ناقة مسفرة : إذا كانا قوين على السفر . و« النّي » : الشحم . يقال : ناقة ناوية ، وإبل نواء . وقد نوت تنوي نياً : إذا سمنت . و« الرَّحْل » : جمع رِحْلَة ، وهي الارتحال . قال الفراء : الرَّحْلَة والرَّحْلَة لغتان » .

(٤) ك ، م : « فقد يكون » . وفيهما : « ويروى : « سلامة » . يقال : قد أنجح الرجل . واستنجح ، إذا ظفر بحاجته . و« العمل » : التعب والنصب » .

(٥) ك ، م ، الديوان : « تخاطأ » ، وهما بمعنى .

ك ، م : « تخاطأه : أي أخطأه ، وهي الرواية . و« الشأن » والبال والحال سواء . ويروى : « أهل » بالنصب على الزجر ، كأنه قال : دع عنك أهل المدينة إذا عاش لك عبد الواحد ومثله من النصب قول الفرزدق : فبعض اللوم عاذلتي
 و« عبد الواحد » : الممدوح .

- ٣٥ أما قريش، فلا تلقاهم أبداً
 ٣٦ إلا وهم جبل الله الذي قصرت
 ٣٧ قوم، هم ثبتوا الإسلام، واتبعوا
 ٣٨ من صالحوه رأى في عيشه سعة
 ٣٩ كم نالني منهم فضل على عدم
 ٤٠ وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمي
 ٤١ فلا هم صالحوا من يتبغي عتي
 ٤٢ هم الملوك، وأبناء الملوك لهم،
- إلا وهم خير من يحقى ويتعل^(١)
 عنه الجبال، فما ساوى به جبل^(٢)
 قول الرسول الذي ما بعده رسل^(٣)
 ولا ترى من أرادوا ضرة يثل^(٤)
 إذ لا أكاذ من الإقتار أحتمل^(٥)
 إذ لا تزال مع الأعداء تتصل^(٦)
 ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا^(٧)
 والآخذون به. والساسة الأول^(٨)

(١) ك، م، هـ، ب، الديوان: «فلن تلقاهم».

ك، م: «قوله «يحقى»: أي يمشي بغير حذاء، يقال: رجل حاف، ورجل ناعل ومنتعل. والحفاء - بالمد -: أن يمشي الرجل بلا حذاء، والحفا - بالقصر -: أن ترق قدماء من كثرة المشي».

(٢) ك: «سوى به». ولم يرد هذا البيت في هـ، ل، ب، ق.

(٣) ب، ق، الديوان: «... فامتنعوا قوم...».

(٤) كذا في الأصل، ن. وفي بقية النسخ والديوان: «ولا يري».

ك، م: «ويروى: «من صالحوه لقي في عيشه سعة». و«الضرة»: سوء الحال والهزال. و«يثل»: ينجو، يقال منه وأل يثل. والموثل: الموضع الذي يتجى إليه ويلجأ به».

(٥) ك، م: «يقال: أفت الرجل إقتاراً فهو مقتر، إذا ضاق. وقوله «أحتمل»: أي لم يكن لي حولة أحتمل عليها». وفي شرح الديوان: «أي أحتمل من بلد إلى بلد، قال: لا أستطيع عن الديار حويلاً».

(٦) كذا في الأصل. وفي ك: «لا تزال... تتصل». ن: «لا تزال... تتصل». هـ، ل، ب: «لا يزال... يتصل». ق، الديوان: «لا أزال مع الأعداء أتصل».

ك، م: «يروى: «إذ لا أزال مع الأعداء أتصل» أي أرتمي. ونضلك: هو الذي يناضلك».

(٧) ك، م: «عنتي: هلاكي، يقال: عنت الرجل يعنت عنتاً، إذا وقع في هلكة، وأعنته أنا. وقد عنت البعير: إذا أصابه كسر أو خلع. وقوله: «ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا»: أي لم يفسدوا معروفهم عندي بمن أو أذى».

(٨) ك، م: «قوله «أبناء الملوك لهم»: أي منهم. وقوله «والآخذون»: أي بالملك، فأضمره لما جرى من ذكر الملوك، فدل ذلك على أنه أراد الملك».

الديوان: «وأبناء الملوك هم». ق: «والساسة الأول».

٤-
مَشْوَبَةٌ
الْحَطِيئَةُ

م (٢٣) جمهرة أشعار العرب ج٢

وقال الحطيئة^(١)

واسمه جرّول بن أوس بن جُوَيَّة^(٢) بن مخزوم بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عبس
ابن بَغِيض بن رَيْث بن عَطْفَان^(٣)، يمدح عمر بن الخطاب !

(١) ترجمته وأخباره في: أول ديوانه صنعة أبي سعيد السكري، وطبقات فحول الشعراء: ٨١، ٨٧، ٩٣، ٩٥، والحيوان ٣: ٢٩٣، والشعر والشعراء ١: ٣٢٢-٣٢٨، والاشتقاق: ٢٧٩، والأغاني: ٢: ١٥٧-٢٠٢، ١٧: ١٥٤، والسمط ١: ٨٠، ومختارات ابن الشجري القسم الثالث، وفوات الوفيات ١: ٩٩، والعيني ١: ٤٧٣، وشرح شواهد المغني: ١٦٣، والخزانة، ١: ٤٠٩ (بولاق). والحطيئة لقب غلب عليه، ولقب به لقصره وقربه من الأرض. ويكنى أبا مليكة، وكان راوية زهير، وعده ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية، مع أوس بن حجر، وبشر بن أبي خازم، وكعب بن زهير.

وفي الأغاني ٢: ١٥٧: «وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم، متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب، مجيد في ذلك أجمع، وكان ذا شرّ وسفه. ونسبه متدافع بين قبائل العرب، وكان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم ارتد».

وفيه أيضاً ٢: ١٦٣ عن الأصمعي: «كان الحطيئة جشعاً سؤ ولا ملحقاً، ذنيء النفس، كثير الشر، قليل الخير، بخيلاً، قبيح المنظر، رث الهيئة، مغموز النسب، فاسد الدين، وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب إلا وجدته، وقلما تجد ذلك في شعره».

وفيه ٢: ١٦٥ عن ابن سلام وأبي عبيدة قالا: «كان الحطيئة متين الشعر، شرود القافية، وكان ذنيء النفس، وما تشاء أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً، وما أقل ما تجد ذلك في شعره. مناسبة القصيدة: في ديوانه: ٢١٤: أنه قال هذه القصيدة يمدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويعتذر إليه من هجاء الزبيرقان. وفي الأغاني ٢: ١٨٧ عن أبي عبيدة: أن الحطيئة لما حبسه عمر قال هذه القصيدة، وهو أول ما قاله، فلم يلتفت عمر إليه حتى قال أبياته التي أولها: «ماذا تقول لأفراخ بلدي مرخ».

(٢) الأصل، ن، ت: «جويبر». ك، م: «جوهر»، وكلاهما في الغالب محرف، والتصويب من ابن سلام، والأغاني، وديوانه، والخزانة، والعيني.

(٣) كذا في الأصل، والأغاني. وفي ك، م أسقط «عطفان». وتتممة النسب فيهما وفي الأغاني: «ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار». وزادت ك، م: «ابن معد بن عدنان».

من المتقارب

وهو الرابع من المشوبات

- ١ نَأْتِكَ أَمَامَةً، إِلَّا سُؤَالَ، وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بَعَيْنٍ خَيَالًا^(١)
- ٢ خَيَالًا، يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ، وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالَ
- ٣ كِنَانِيَّةً، دَارَهَا غَرْبَةً، تَجِدُ وَصَالَ، وَثُبِّي وَصَالَ^(٢)
- ٤ كَعَاطِيَّةً، مِنْ ظِبَاءِ السَّلِيِّ لِحُسَانَةِ الْجِيدِ، تَرَعَى غَزَالَ^(٣)
- ٥ تَعَاطَى الْعِضَاءَ إِذَا طَاهَا تَقَرُّو مِنْ النَّبْتِ أَرْطَى، وَصَالَ^(٤)

« تقرو » : تتبع . « الضال » : السدر .

- ٦ تَصَيَّفُ ذِرْوَةً، مَكْنُونَةً، وَتَبْدُو مَصَابَ الْخَرِيفِ الْحِبَالًا^(٥)

(١) الديوان : « بغيب » .

« نأتك » : أي نأت عنك، يعني أعرضت وبعدت . « إلا سؤالاً » : أي إلا أن تسأل عنها . يقول : لقد جفتك أمانة وأعرضت عنك، ولم تعد تملك من أمرها إلا أن تسأل عنها وتبخيل صورتها .

(٢) « غربة » : بعيدة . « تجد وصالاً » : أي تقبل على محبها . « وتبلي وصالاً » : أي تعرض عنه ، يصفها بالقلب والتغير في عواطفها .

(٣) ك، م : « كعالية » - الأصل، ك، م، ت، ن : « حسانية »، وهو تحريف، وتصويبه من هـ، ل، ب، الديوان .

« العاطية » : الظبية التي تتناول بظلفها الغصن إذا ارتفع عنها . وفي هـ، ل، ب : « العاطية » : طويلة العنق . و« السليل » : واد ذو شجر . و« حسانة » : مؤنث الحسان، وهو أحسن من الحسن .

(٤) « تعاطى » : تتناول الثمر إذا طاهها . و« طاهها » : ارتفع عنها . و« الأرتى » : شجر ينبت في الرمل أهدب تكون فيها مكانس الوحوش .

(٥) في الأصول، ق : « مصيف الخريف » ، وهو تحريف ، وتصويبه من الديوان ومعجم البكري .

وفي شرح الديوان : « ذروة » : من بلاد غطفان . و« المكنونة » : المصونة، يعني المرأة التي شبهها بالظبية . و« مصاب الخريف » : موقعه، يريد أنها تصيف بذروة، وتقيم بالخريف بحبال الرمل، والخبيل من الرمل : الخبل المتمد منه .

وفي ت، د، م : « تصيف : تكون بالصيف » . و« تبدو » : أي تخرج إلى البادية .

٧ مُجَاوِرَةٌ مُسْتَحِيرٌ السُّرَاةُ أفرغت العُرُّ فِيهِ السُّجَالَا^(١)

«المُسْتَحِيرُ»^(٢): الذي يتحير فيه الماء . «السُّرَاةُ»: الوسط. «العُرُّ»: السَّحَابُ الأَبْيَضُ .

٨ كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ، وَالطَّرَافِ، رِجَالًا لِحَمِيرٍ، لَاقَتْ رِجَالًا^(٣)

شبه نُورَ الكَلَأِ بِرِجَالِ حَمِيرٍ عَلَيْهِمُ بَرُودُ اليَمَنِ

٩ فَهَلْ تُبْلِغُنِيكِهَا عَرِمِسُ صَمُوتُ السُّرَى، لَا تَشْكِي الكَلَالَا^(٤)

١٠ مُفَرَّجَةٌ الضَّبَعُ، مَوَارَةٌ، تَخُدُّ الإِكَامَ، وَتَنْفِي النُّقَالَا^(٥)

١١ إِذَا مَا النُّوَاعِجُ وَاكْتَبَهَا جَشْمَنٌ مِنَ السَّيْرِ رَبُّوًّا عُضَالَا^(٦)

«النُّوَاعِجُ»: البِيضُ [مِنَ الإِبِلِ]^(٧) . «وَاكْتَبَهَا»: سَرَنَ مَعَهَا .
«رَبُّوًّا»: مَشَقَّةٌ .

(١) م: «السُّجَالُ: الدَّلَاءُ، وَاحِدُهَا سَجَلٌ» . وَفِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ: «المُسْتَحِيرُ: الغَدِيرُ المَمْلُوءُ قَدْ كَثُرَ مَاؤُهُ، أَرَادَ أَنهَا نَازِلَةٌ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ» .

(٢) أَيِ الغَدِيرِ الَّذِي يَتَحِيرُ فِيهِ المَاءُ .

(٣) الدِّيَوَانُ: «بِحَافَاتِهِ» . ل، ب: «كَأَنَّ نَفَاحَاتِهِ» . وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى المَاءِ فِي الغَدِيرِ .

ل، ب: «شَبْهُ كَثْرَةِ النَّبْتِ بِبَرْدِ يَمَانِيَةٍ مَعَ تَجَارٍ» . وَالطَّرَافُ: «بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ» .

(٤) فِي الأَصْلِ: «صُرُوبٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَتَصْوِيْبُهُ مِنْ بَقِيَةِ النِّسْخِ وَالدِّيَوَانِ .

«العَرِمِسُ»: أَيِ النَّاقَةِ الشَّدِيدَةِ . «الصَّمُوتُ»: الَّتِي لَا تَرغُو لِصَبْرِهَا وَكِرْمِهَا، وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ المَمْدُوحَةِ فِي النَّاقَةِ . «الْكَلالُ»: الإِعْيَاءُ .

(٥) ك، م، ت، د: «تَحْدُّ» الدِّيَوَانُ: «تَحْدُّ»، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى تَقَطُّعٍ . وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي النِّسْخِ الخَطِيئَةُ المَذْكُورَةُ تَصْحِيفٌ كَمَا تَبَيَّنَ مِنْ شُرُوحِهَا، فَقَدْ فَسَّرَ فِيهَا بِمَعْنَى «تَحْدُّ» .

ت، د، ك، م: «الضَّبَعُ: العَضُدُ . وَ«تَحْدُّ»: تَحْفَرُ . وَ«النُّقَالُ»: النُّعَالُ، وَاحِدُهَا نَقِيلَةٌ» . ل،

ب: «تَحْدُّ: تَشَقُّقٌ . وَالنُّقَالُ: الَّذِي يَكُونُ فِي الرَّجْلِ مِنَ النُّعَالِ» .

وَ«المَوَارَةٌ»: السَّرِيعَةُ . وَ«تَنْفِي»: هُنَا: تَطْيِيرٌ وَتَرْمِيٌّ بِعِيداً .

(٦) ق: «جَشْمَنٌ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

«جَشْمَنٌ»: تَكَلَّفَنَ عَلَى مَشَقَّةٍ فِي السَّيْرِ . وَ«عُضَالُ»: شَدِيدٌ . يَقُولُ: إِنْ الإِبِلَ الكَرِيمَةَ إِذَا وَكَبَتْهَا فِي

السَّيْرِ كَابَدَتْ فِي سَبِيلِ اللِّحَاقِ بِهَا رَهَقاً .

(٧) التَّكْمَلَةُ مِنْ م .

١٢ فَإِنَّ غَضِبْتَ خِلْتَ بِالْمِشْفَرَيْنِ سَبَائِحَ قُطْنٍ، وَرَبَوًّا نُسَالًا^(١)
 « السَّبَائِحُ » : قطع . و« الرَّبَوُّ » : الكتان . « نَسَالًا » : متساقطاً . وفي
 نسخة : « زيراً نَسَالًا »^(٢) .

١٣ وَتَحْدُو يَدَيْهَا زَجُولُ الْحَصَى أَمْرَهُمَا الْعَصَبُ، ثُمَّ اسْتَمَلَا^(٣)
 « العصب » : اشتغال اليدين على الإبط .

١٤ وَتُحْصَفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسْوَعِ كَمَا أَحْصَفَ الْعِلْجُ، يَحْدُو الْحِيَالَا^(٤)
 ١٥ تُطِيرُ الْحَصَى بَعْرًا الْمَسْمِينِ إِذَا الْحَاقِفَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا^(٥)
 « الْحَاقِفَاتُ » : الظباء في أحقاف الرمل

١٦ وَتَرْمِي الْغُيُوبَ بِمَاوَيْتَيْهِ نِ أَحْدَتْنَا بَعْدَ صَقْلِ صِقَالَا^(٦)

(١) « المشفران » للبعير كالشفتين للانسان .

(٢) هذه الرواية في هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان ، اللسان ، التاج (زور) . والزَّيْرُ : الكتان .

(٣) ق : « . . . زحول الخطأ أمرهما العصب مرأشمالا » ، وهو تحريف .

الديوان : « زجولا الحصى » . وقال في شرحه : « تحدو : تتبع . » « الزجولان » : أراد رجلها . ترحلان الحصى : تقذفانه ، وقوله : « أمرهما العصب » : يريد أحكمهما عصب الله لها ، واستمالها العصب ففيها أطر . والأطر : الاعوجاج .

(٤) الأصل ، ت ، د : « النعلا » ، وهو تحريف ، وتصويبه من ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، الديوان .

م ، هـ ، ل ، ب : « العليج : حمار الوحش . تحصف : تسرع . يحدو » : يسوق . « الحيال » : جمع حائل . والحائل : الناقة التي لم تحمل بعد اللقاح . و« النسوع » : جمع نسع ، وهو سير يضر على هيئة أعمت النعال تشد به الرجال . واضطراب النسوع في الناقه يكون من الضمر والهزال . يريد أنها تندفع مسرعة حين تضعف الإبل ، وتضطرب نسوعها كما يندفع حمار الوحش يزجي أمامه أتنه .

(٥) الأصل : « الميسمين » ، تصحيف ، صوابه في بقية النسخ والديوان .

هـ ، ل ، ب : « عرى المنسين : « السلاميات » . ومنسما البعير : ظفراه اللذان في يده .

يريد أنها تكون في حدة نشاطها ، وفي أقصى سرعتها ، يتطاير الحصى من تحت مناسمها في وقت الهاجرة حين تلجأ الظباء إلى الظلال .

(٦) ك : « أجددنا » ، تحريف .

« الغيوب » : ما توارى عنها من الأرض . و« الماويتان » : منى ماوية ، وهي المرأة شبه عينيها بالمرأتين

المصقولتين . و« أجددنا » : جلينا ، من أحدث الرجلُ السيفَ إذا جلده .

- ١٧ وَلَيْلٍ، نَحَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ إِلَى عَمْرٍ، أُرْتَحِيهِ نِثَالًا^(١)
 ١٨ طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَحْشِيَةً إِلَيْكَ لِثُكْدِبَ عَنِّي الْمَقَالَا
 ١٩ بِمِثْلِ الْحَنِيِّ، طَوَاهَا الْكَلَالُ، فَيَنْضُونَ الْآءُ، وَيَرْكَبْنَ الْآءُ^(٢)
 ٢٠ إِلَى حَكْمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا^(٣)
 ٢١ صَرَى قَوْلَ مَنْ كَانَ دَامِثْرَةً وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا

« صرى » : أي قطع . و« دامثرة » : أي عداوة .

- ٢٢ وَخَصَمٍ، تَمَنَّى عَلَيَّ الْمَنَى لِأَنَّ جَاشَ بَحْرُ قُرَيْعٍ، فَسَالَا^(٤)
 ٢٣ أَمِينَ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ الرَّسُولِ وَأَوْفَى قَرِيشٍ جَمِيعًا حِبَالَا^(٥)
 ٢٤ وَأَطْوَهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً وَأَفْضَلَهُمْ حِينَ عُدُوا فَعَالَا
 ٢٥ أَتَنِي لِسَانُ فَكَذَّبْتُهَا وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تُقَالَا^(٦)

(١) « النمال » : الغيات . وفي هـ ، ل ، ب : « النمال : الربيع » .

(٢) الديوان : « . . . براها الكلال ينزعن آءاً ويركضن آءاً » . وينزعن : يكففن .

« الحني » : القسي . وقد شبه الإبل بها في هزائها واعوجاجها . « ينضون آءاً » : أي يجزئه . وفي شرح الديوان : يريد أنهن يسرعن مرة ويبطنن أخرى .

(٣) الديوان : « إلى مالك » .

(٤) كذا في الديوان والأصل ، ت ، د . وفي ك ، م : « فجالا » . ولم يرد في هـ ، ل ، ب . ن ، ق .

يقول : رب خصم تمنى أن يوقع بي لأنني مدحت قريعاً فجاد علي .

(٥) في الأصل ، ك : « الخلافة » . وفي حاشية الأصل : « الخليفة » وعليها علامة الصحة . وفي حاشية

ك : « ويروى : أمين الخليفة ، يعني أبا بكر رضي الله عنه » . وفي ت ، د : « يريد عمر بن

الخطاب والخليفة أبا بكر على زعمه » . وفيها عدا الأصل ، ك ، وفي الديوان : « أمين الخليفة » .

وفي الأصل ، ن : « حمالا » . وفي م : « جمالا » ، وكلاهما تحريف . وفي ت ، د : « مقالا » . وفي ك :

« كمالا » . والمثبت ما في هـ ، ل ، ب ، الديوان .

و« الحبال » : جمع حبل ، وهو هنا : العهد والذمة والأمان .

(٦) ك ، م : « وما كنت أحسبها » .

س : « اللسان : الرسالة » .

- ٢٦ بِأَنَّ الْوُشَاةَ بِإِلَاءِ عِذْرَةٍ
 ٢٧ فَجِئْتُكَ مُعْتَذِرًا، رَاجِيًا
 ٢٨ فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ،
 ٢٩ فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزُّبْرِقَانِ،
 أَتَوَكَّ، فَقَالُوا لَدَيْكَ الْمِحَالَا^(١)
 لِعَقُوكَ، أَرْهَبُ مِنْكَ النَّكَالَا
 وَلَا تُوَكِّلْتَنِي، هُدَيْتَ، الرَّجَالَا^(٢)
 أَشَدُّ نَكَالًا، وَخَيْرٌ نَوَالَا

(١) الديوان : «بِإِلَاءِ جُرْمَةٍ» ، وَالْجُرْمَةُ : الذنب . وفيه أيضاً : «فراموالديك» .
 و«العذرة» : العذر . و«المحال» : المكر والخديعة .

(٢) الديوان : «مقال العدا» . الأغاني : «وَلَا تَأْخُذْتَنِي بِقَوْلٍ . . . فَإِنَّ لِكُلِّ زَمَانٍ رِجَالًا» . و«لَا تُوَكِّلْتَنِي» :
 أي لا تكل أمري اليهم وتطمعهم بي . وقد حرفت هذه العبارة في مطبوعة بولاق إلى : «وَلَا
 تُوَكِّلْتَنِي» . وفي مطبوعة البجاوي إلى : «وَلَا تُوَكِّلْتَنِي» بتشديد الكاف .

-٥-

مَشْوَبَةٌ
السَّمَّاحِ بْنِ ضِرَّارٍ

وقال الشَّامُخُ بنُ ضِرارِ التَّغْلِبِيِّ^(١)

من الطويل

وهو الخامس من المَشُوبات

١ عَفَا بَطْنُ قَوْ مِنْ سُلَيْمَى، فَعَالِزُ فَنَدَاتُ الصَّفَا، فَاَلْمَشْرِفَاتُ النَّوْاشِرُ^(٢)

(١) هـ ، ل ، ب ، ن : «الشماخ بن ضرار» . ك ، م : «الشماخ بن ضرار الغطفاني» ، وزادت ك : «وهو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان» . وزادت ن : «وهو أحد بني ثعلبة بن مرة بن عوف بن ذبيان» . وفي الأغاني والشعر والشعراء : الشماخ لقبه ، واسمه معقل .

ترجمته وأخباره في: طبقات ابن سلام ، والمحرر: ٣٨١ ، والشعر والشعراء ١: ٣١٥ ، والأغاني ٩: ١٥٨ - ١٧٤ ، والمؤتلف والمختلف: ٢٠٣ ، والموشح ٦٧ - ٧١ ، ورسالة الغفران: ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، والسمط ١: ٥٨ ، والإصابة ٢: ١٥٤ ، والخزانة ٣: ١٩٦ ، (دار الكاتب العربي) ، ورغبة الأمل ٢: ٩٤ ، ١٦٢ .

والشماخ شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول شعراء الجاهلية ، وقرنه بالناطقة الجعدي ، وأبي ذؤيب الهذلي ، وليبد ، ووصفه بقوله : «كان شديد متون الشعر ، أشد أسر كلام من لبيد ، وفيه كزازة . وليبد أسهل منه منطقاً» . وقال ابن قتيبة في وصفه : «وهو من أوصف الشعراء للقوس والحر» . وذكر أبو الفرج أن الوليد بن عبد الملك أنشد شيئاً من شعر الشماخ في وصف الحمير ، فقال : «ما أوصفه لها . إني لأحسب أن أحد أبويه كان حماراً» . وقصيدته هذه من أجود شعره ، وصف فيها القوس والحر فأجاد . وقافيتها من القوافي النثر التواد .

(٢) الديوان : «فدات الغضي» . وقال في شرحه : «لم أجد موضعاً بهذا الاسم ، والذي في معجم البلدان : الغضي : أرض في ديار بني كلاب ، كانت بها وقعة لهم . والغضي : واد بنجد . ولعل «ذات» بمعنى صاحبة . والغضي : ضرب من الشجر ، والمعنى : فالأرض ذات الغضي» .

ت ، د ، هـ ، ل ، ب : «قو ، وعالسز ، وذات الصفا ، هذه كلها مواضع لبني ذبيان . والمشرقات» ، و«النواشز» : المرتفعات . وفي ياقوت والبكري : «قو» : واد في طريق المدينة من البصرة . و«عالز» : موضع في ديار بني تغلب كما في البكري .

و«ذات الصفا» : لم أجد موضعاً بهذا الاسم ، والراجع أن «ذات» : بمعنى صاحبة ، و«الصفا» : جمع صفاة ، وهي الصخرة الملساء ، والمعنى : فالأرض ذات الصخور الملساء .

هذه مواضع .

- ٢ ومرتبّة، لا يُستَقَالُ بِهَا الرَّدَى ، تَلَاقَى بِهَا حِلْمِي عَنِ الْجَهْلِ حَاجِزٌ^(١) ،
 ٣ فكلُّ خليلٍ غيرِ هاضِمٍ نَفْسِهِ لِوَصْلِ خليلٍ صارِمٍ، أو مُعَارِزٌ^(٢) .
 « معارز » : بجانب . « عازره ^(٣) » : أي جانبه .

- ٤ وَعَوَجَاءَ مَجْدَامٍ ، وَأَمْرٍ صَرِيمةٍ تَرَكْتُ بِهَا الشُّكَّ الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ^(٤) ،
 ٥ كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَابٍ ، مُطَرِّدٍ ، مِنْ الحُقْبِ ، لِأَحْتَهُ الجِدَادُ العَوَارِزُ^(٥) .
 « القُتُودُ » : أعواد الرُّحْلِ . « الجِدَادُ » : التي لا تحمل . « العَوَارِزُ » : التي لا لبن فيها .

(١) كذا في الأصل ، الديوان . وفي بقية النسخ : « مرقبة » . وهي موضع الرقباء في الجبال . وفي شجر الدر : « ومنزلة » . وفي ك ، م ، ل ، ب ، اللسان ، التاج : « تلاقى » ، وهو تصحيف . وفي البيان والتبيين :

ومرتبة لا تُستطاع بها الردى تركت بها الشك الذي هو عاجز
 « المرتبة » : هنا : المقام الشديد ، والموقف الصعب . « ولا يستقال بها الردى » : أي لا يرجى فيها
 إقالة الردى لأنه لا بد من الهلاك . « وتلاقى » : تدارك . وفي المعاني الكبير : « تدارك حلمي أن أجهل حاجز من نفسي » .

(٢) غير الأصل : « وكل » . وفي الأصول : « معالز » ، وهو تحريف ، وتصويبه من الديوان وسائر المصادر التي روت البيت . والمعارز : المنقبض .

والبيت من شواهد سيبويه ، قال الأعلام في توجيهه وشرحه : « الشاهد فيه جرى « غير » على « كل » نعتاً لها ، لأنها مضافة إلى نكرة ، ولو أجرى على المخفوض بـ « كل » لكان حسناً ، ورفع « كل » بالابتداء . وخبره : صارم أو معارز . والتقدير : كل خليل لا يهضم نفسه ويظلمها لخليله صارم لوصله ، أي قاطع ، أو منقبض عنه » . (الكتاب ١ : ٢٧١ ، ٣٧٢) .

(٣) الأصل ، ك ، م ، ت ، د : « عازره » ، وهو تحريف .

(٤) ك ، م ، ت : « عوجاء مجدام » : الناقة الخفيفة . و« الصريمة » : الحاجة التي قد صرمت ، أي أبرمت . هـ ، ل ، ب : « العوجاء » : الهزيلة المنحنية . « الصريمة » : العزيمة في الأمر . يقول : رب عزيمة أفضيتها على ناقة ضامرة خفيفة ، مطرحة الشك فيها ، لأن الشك عجز .

(٥) ك ، م ، ت ، د : « الجاب » : حمار الوحش الذي قد طرحته الفحولة . هـ ، ل ، ب : « الجاب » : الغليظ من حمر الوحش . و« مطرد » : أي تطارده الرماة . و« الحقب » : جمع أحقب ، وهو الحمار الأبيض الحقوين . و« لاحتته » : غيرته ، أي أهزلته . شبه راحلته بحمار وحش صلب غليظ أحقب أهزله ضرابه لهذه الأتن ومواصلة الجري بهن في طلب الماء .

- ٦ طَوَى ظِمَّتْهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ بَعْدَمَا جَرَى فِي عِنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ^(١)
- ٧ وَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ ، كَأَنَّ عَيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ ، هَلْ تَدْنُو ، رُكْبِي نَوَاكِرُ^(٢)
- ٨ لَهْنٌ صَلِيلٌ ، يَتَنظَرْنَ قِضَاءَهُ بِضَاحِي عِدَاةٍ ، أَمْرَهُ ، فَهُوَ ضَامِزُ^(٣)
- « الضَّاحِي » : البارز . « ضامز » : ساكن لا يتحرك، يقال : ضَمَزَ البعير على جَرَّتِهِ^(٤) .

(١) الديوان : «بيضة القيظ . . . جرت» . شرح شواهد المغني للسيوطي ، وشرح شواهد المغني للبغدادي : «جمرة القيظ» . وقال البغدادي : «وروي : «بيضة الحر» ، وهي معظمه «طوى ظمئها» : أي زاد فيه ، والضمير راجع إلى الأتن . و«بيضة الصيف» و«بيضة القيظ» ، وجمهرة القيظ ، وبيضة الحر ، كلها بمعنى وقت اشتداد الحر وتلهبه .

ك ، م ، ت ، هـ ، ل ، ب : «الظَّمء» : ما بين الوردتين . و«بيضة الصيف» : وسطه . و«الشعريان» : نجهان . و«الأماعز» : الأماكن الغلظة .

و«الشعريان» : هما الشعري العبور ، والشعري العتميصاء ، وهما من نجوم القيظ (الأنواء لابن قتيبة : ٤٦) . و«جرى في عنان الشعريين الأماعز» : أي جرى في عراضها سراب الأماعز حين يشتد الحر بالسراب (اللسان - عنن) .

(٢) الديوان ، الحيوان : فضلت يَبْمُودٍ ، وهو واد نعطفان ، كما في ياقوت . شروح سقط الزند : «وظلت بأجماد» . وأجماد : جمع جمد ، وهو المكان المرتفع الغليظ .

ك ، م ، ت ، ل ، ب : «وظلت» : يعني الأتن . و«أعراف» : موضع . و«هل» : بمعنى إذ . و«الركبي» : جمع ركبة ، وهي البئر . و«النواكر» : جمع ناكرة ، وهي التي قل ماؤها .

و«الأعراف» : ظهور الرمال ، واحدها : عَرَفٌ ، وقيل : هي الروابي . وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ١٦٨ : «وكل مرتفع عند العرب أعراف» . وفي شرح الديوان : «وهل تدنو» : هل تغيب ، أي قائلة : هل تدنو للمغيب . يريد : أن هذه الأتن ظلت قائمة تنتظر غروب الشمس لترد خوفاً من الصيادين ، وقد غارت عيونها ، فأشبهت الآبار التي غار ماؤها ، يعني أنها ضمرت من شدة الظمأ .

(٣) اللسان ، التاج ، مغنى اللبيب ، أمالي ابن الشجري ، شرح شواهد المغني للسيوطي ، والبغدادي وشرح بانت سعاد لابن هشام : «وهن وقوف» . اللسان ، التاج ، مغنى اللبيب : «بضاحي عداة» . و«غداة» ، بالغين المعجمة تصحيف . أمالي ابن الشجري ، شرح شواهد المغني للسيوطي : «بضاحي عداة» ، و«غداة» بالبدال المهملة تصحيف .

ك ، م ، ت ، هـ ، ل ، ب : «الصليل» : صوت الماء في أجوافهن من العطش . «قضاءه» : يعني أمر حمار الوحش . «غداة» : الأرض التي لا وباء فيها .

. . . الديوان : «الصليل» : صوت يسمع إذا يبست الأمعاء من العطش . يقال : صل الجوف يصل صليلاً : إذا جف من شدة العطش . و«أمره» : مفعول به للمصدر «قضاءه» .

(٤) ك : «ضمز البعير جرته» : إذا أخفاها .

٩ فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيحَةً مَضِينًا ، وَاقَاهُنَّ خَلًّا مُجَاوِزًا^(١)
« الخَلِّ » : الطريق في الرمل .

١٠ وَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ كَمَا بَادَرَ الْخَصْمُ اللَّجُوجُ الْمُحَافِزُ^(٢)

١١ وَيَمَّمُهَا فِي بَطْنِ غَابٍ ، وَحَائِرٍ وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِزِ^(٣)

« يَمَّمُهَا » : قصد بها . « حَائِرٍ » : يعني الماء . « المفاوز » : المهالك حيث لا ماء .

١٢ عَلَيْهَا الدُّجَى الْمُسْتَشَاتُ ، كَأَنَّهَا هَوَادِجُ ، مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ^(٤)

(١) فِي الْأَصُولِ : « قَصَبِنٌ » مَوْضِعٌ « مَضِينٌ » . وَفَسَّرَهَا الشَّارِحُ فِي الْهَامِشِ بِقَوْلِهِ : « قَصَبِنٌ : أَيِ امْتَنَعَنُ مِنَ الشَّرْبِ ، مِنْ قَصَبِ الْبَعِيرِ ، إِذَا امْتَنَعَ مِنَ الشَّرْبِ » . وَسِيَاقُ مَعْنَى الْبَيْتِ يَمِيلُ بِنَا إِلَى الْقَوْلِ : إِنَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَنْ « مَضِينٌ » ، وَهَذَا مَا أَثْبَتَهُ ، وَهُوَ رِوَايَةُ الْدِيوَانِ . وَفِي مَطْبُوعَاتِ الْجُمُهِرَةِ « قَصَبِنٌ » ، وَهُوَ تَصْحِيفُ التَّحْرِيفِ الْأَنْفِ الذِّكْرِ .

هـ ، ل ، ب : « الْوَرْدُ : وَرْدُ الْمَاءِ . وَ« الصَّرِيحَةُ » : الْعَزِيمَةُ . وَ« الْخَلِّ » : الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ الْمَأْلُوفَةِ » . وَفِي اللِّسَانِ : « الْخَلِّ » : الطَّرِيقُ النَّافِذُ بَيْنَ الرَّمَالِ الْمَتْرَاكِمَةِ » . وَ« الْمَجَاوِزُ » : الَّذِي يَخْتَلِفُ مَا وَرَاءَهُ . يَقُولُ : لَمَّا رَأَتْ الْأَتْنَ الْحِمَارَ عَازِمًا عَلَى الْوَرْدِ مَضِينًا مَسْرَعَاتٍ ، وَصَادَفَهُنَّ الطَّرِيقَ النَّافِذَ بَيْنَ الرَّمَالِ ، فَاجْتَرَنَهُ إِلَى الْمَاءِ .

(٢) الدِّيْوَانُ : « بَادَرَهُ بِهِ » .

« بَادَرَهَا بِهِ » : أَيِ بَادَرَ إِلَى سَوْقِهَا فَوَرَّحَلُولِ الظَّلَامِ . وَ« الْخَصْمُ اللَّجُوجُ » : الْمِتَادِي فِي الْخِصُومَةِ . وَ« الْمُحَافِزُ » : أَيِ الْمُحَافِزِ خِصْمَهُ ، مِنْ الْحَفْزِ وَهُوَ الدَّفْعُ .

(٣) الدِّيْوَانُ : « مِنْ بَطْنِ ذَرْوَةَ رُمَّةً » . وَفِي شَرْحِهِ : « ذَرْوَةُ : وَادِ لِبَنِي فِزَارَةَ ، وَقِيلَ : هِيَ مِنْ بِلَادِ غَطَفَانَ . وَالرَّمَّةُ : قَاعٌ عَظِيمٌ بِنَجْدٍ تَصُبُّ فِيهِ جَمَاعَةٌ أَوْدِيَةٌ » .

هـ ، ل ، ب : « الْغَابُ : جَمْعُ غَابَةٍ . وَ« الْحَائِرُ » : الَّذِي يَتَحَيَّرُ فِيهَا الْمَاءُ . وَ« رَحْرَحَانَ » : مَوْضِعٌ » .

وَفِي يَاقُوتَ : « غَابٌ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ . وَحَائِرٌ : مَوْضِعٌ بِالْحِمْيَرِ » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « الْمُسْتَشَابُ » ، وَفَسَّرَهُ الشَّارِحُ بِالْمَخْلُوطِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْمَعْنَى وَلَا الْوِزْنَ . الدِّيْوَانُ : « الْجَزَائِرُ » وَهِيَ فِي الْمَعْنَى سَوَاءٌ .

« عَلَيْهَا » : الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الْأَمَاكِنِ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا الْحِمْرُ . وَ« الْمُسْتَشَاتُ » : الْمَرْفُوعَاتُ الْمُسْتَحْدَثَاتُ . شَبَّهَ قَتْرَ الصِّيَادِينَ الْمَنْصُوبَةَ فِي الطَّرِيقِ - وَهِيَ الْأَمَاكِنُ الَّتِي يَخْتَبِثُونَ فِيهَا - بِهَوَادِجِ النِّسَاءِ ، لِأَنَّ الصَّائِدَ يَبْنِي عَلَى قَتْرَتِهِ شَجَرَ الشَّامِ وَالْحَشِيشِ ثُمَّ يَقْبِئُهُ ، فَيَبْدُو كَالهَوَادِجِ .

« الدُّجَى » : جمع دُجِيَّة، وهي قُتْرَةُ الصَّائِدِ (١) . « الجَزَائِزُ » : جمع جَزِيرَةٍ .
والجَزِيرِيزُ ما يعلِّقُ على الهوادج من العهن .

- ١٣ تَعَادَى ، إذا اسْتَدَّكَمَى عَلَيْهَا ، وَتَقَيَّ ، كما تَتَّقِي الفحلَ المَخَاضُ الجَوَامِزُ (٢)
١٤ فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الجَبِيلِ ، فَجَاوَزَتْ عَشِيًّا ، وما كَادَتْ بِشَرَحٍ تَجَاوِزُ (٣)
١٥ وَهَمَّتْ بِوَرْدِ القَتَنِينِ ، فَصَدَّهَا مَضِيقُ الكِرَاعِ ، والقِنَانُ اللُّوَاهِزُ (٤)

(١) قُتْرَةُ الصَّائِدِ : بيته الذي يكمن فيه .

(٢) الديوان : « تفادي » ، أي تفادى : يلوذ بعضها ببعض . وفي الأصل : « الهجان الجوامز » ، والمثبت ما في بقية النسخ .

م ، ت ، د ، ه ، ل ، ب : « تعادى : من العدو . « استدكمت » : غضب ، يعني الفحل ، فصار كذكاوة الشمس والنار . و « الجوامز » : السريعات في السير . و « المخاض » : الحوامل من الإبل .

(٣) الأصل ، ك ، م ، ه ، ل ، ب ، صفة جزيرة العرب : « الجبيل » بالحاء المهملة ، هو تصحيف ، والمثبت ما في ت ، د ، الديوان . وفي غير الأصل : « عشاء » . ورواية الديوان :
ومرّت بأعلى ذي الأراك عشية فصدت وقد كادت ... »

وفي شرحه : « ذو الأراك : موضع قرب مكة » .

و « الجبيل » : جبل أحمر عظيم قرب فيد ، على ستة عشر ميلاً منها . . ليس بين الكوفة وفيد جبل غيره ، (التاج - جبل) . و « شرح » : ماء شرقي الأجر ، وهو قريب من فيد لبني أسد ، كما في ياقوت والبكري . و « تجاوز » : تجوز .

(٤) الديوان : « حوامي الكراع » .

م ، ل ، ب ، ت : « القتنين : موضع ، و « الكراع » : الأرض الغليظة . و « مضيق » : طريق . و « القنان » : جمع قنّة . والقنّة : أعلى الجبل . و « اللواhez » : التي دنا بعضها من بعض » .

و « القنتان » : ثنية قنة ، وقنة : مواضع ، منها : قنة الحجر قرب معدن بني سليم ، وقنة الحمر : قرب حمى ضرية . وقنة : جبل في ديار أسد متصل بالقنان (التاج - قنن) . و « الكراع » : ركن من الجبل يعرض في الطريق (اللسان - كراع) .

١٦ وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ ذَرْيَعَةِ عَثَلْبٍ وَإِبْنِي عِيَاذٍ فِي الصُّدُورِ حَزَائِرُ^(١)

١٧ وَلَوْ ثَقْفَاهَا ضُرَّجَتْ بِدِمَائِهَا كَمَا جُلَّتْ نَضْوُ الْقِرَامِ الرَّجَائِرُ^(٢)

«الرجائز»: مراكب النساء .

١٨ وَحَلَّاهَا عَنْ ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرٌ أَخُو الْخَضِرِ، يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّوَاحِرُ^(٣)

«الخضِر»: من محارب . و«النَّواحِرُ»^(٤) : من النَّحَازِ، وهو داء يصيب

الإبل .

(١) الأصول ، صفة جزيرة العرب: «عن وديعة» . والوديعة هنا لا معنى لها يناسب السياق ، والغالب أنها تحريف «ذريعة» ، وهذه رواية الديوان . ق ، اللسان ، التاج ، جمهرة اللغة: «عن شريعة» ، والشريعة: مورد الشاربة . الديوان: «لابني غمار»: جمهرة اللغة ، التكملة ، التاج: «حزاز» ، وهو الألم من خوف أو حزن .

«الذريعة»: جهل يختل به الصيد، يمشي الصياد إلى جنبه فيستتر به ويرمي الصيد إذا أمكنه، وذلك الجمل يسبب أولاً مع الوحش حتى تألفه، والذريعة: السبب إلى الشيء . وأصله من ذلك الجمل . (اللسان - ذرع) . و«عثلب»: اسم رجل، وقال البكري: «عثلب بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده لام مفتوحة: اسم ماء، قاله الخليل، وأنشد للشماخ . . . (البيت) . وقال غير الخليل: عثلب في بيت السماخ: اسم رجل» . فعلى رواية «ذريعة عثلب» هو اسم رجل وعلى رواية «شريعة عثلب» هو ماء لفظان . و«ابن عياذ»: قانصان مشهوران، قاله الشنقيطي، ولم أقف على خبرهما . وفي هـ ، ل ، ب ، ت : «ولا بني عياذ: هما القانصان . و«الحزائر»: جمع حزازة، وهي الغيظ في الصدر» .

(٢) الديوان : «من دمائها كما جللت فيها» . جمهرة اللغة: «كما ضُرَّجَتْ نضو» . «ثقفها»: ظفراها وصادفها . وفي هـ ، ل ، ب ، م ، ت : «ثقفها: مكناها» . «ضرجت»: أي لطخت بالدم . «القرام»: ستور رفاق حمر . و«النضو»: الخفيف . وفي شرح الديوان: «نضو القرام: الخلق منه» .

(٣) ك ، م : «حيث تكبو» . هـ ، ل ، ب : «حين تكبو» ، وهما تحريفان . م ، ت ، هـ ، ل ، ب : «حلَّاهَا: منعها من الماء . و«ذو الأراكَة»: اسم مكان . و«عامر»: قناص من الخضِر من محارب» . قال البلاذري في أنساب الأشراف: «ومن الخضِر عامر الذي ذكره الشماخ بن ضرار . . . وكان عامر من أرمي الناس» . و«الخضِر»: هم ولد مالك بن طريق بن خلف بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان، وسموا بذلك لشدة سمرتهم، والخضرة في السوان الناس: السمرة .

(٤) المعاني الكبير: «النواحِر: التي بها نُحَاز، فتكوى في جنوبها، وأصول أعناقها» . والنحاز يكون في رئات الإبل فتسعل سعالاً شديداً إذا أصيبت به . وقوله «يرمي حيث تكوى النواحِر»: أي يرمي في المقاتل فلا يخطيء رميته . وبعده في الديوان:

- ١٩ مُطِلاً بِزُرْقٍ، ما يُدَاوَى رَمِيْهَا، وَصَفْرَاءَ مِنْ تَبَعٍ، عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ^(١)
- ٢٠ تَخَيَّرَهَا الْقَوَاسُ مِنْ فَرَعٍ ضَالَّةٍ لَهَا شَذْبٌ مِنْ دُونِهَا وَحَوَائِزُ^(٢)
- ٢١ نَمَتُ فِي مَكَانٍ، كَنَّتْهَا، فَاسْتَوَتْ بِهِ، فَمَا دُونَهَا مِنْ غِيْلِيهَا مُتَلَاخِزُ^(٣)
- ٢٢ فَمَا زَالَ يَفْرِي كُلَّ رَطْبٍ، وَيَابِسٍ وَيَتَغَلُّ حَتَّى نَاهَا، وَهُوَ بَارِزُ^(٤)
- ٢٣ فَأَنْحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ، غُرَابُهَا عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ، مُشَارِزُ^(٥)
- == قليل التلاد غير قوس وأسهم كان الذي يرمي من الوحش تارزُ

« قليل التلاد ». أي لا تلاد له، يعني أنه لا يملك سوى قوس وأسهم. « تارز »: أي جامد بارد يصيبه كيف يريد.

(١) اللسان، التاج، المخصص: « مدل بزرق »، ومدل: من أدل الرجل على أقرانه: إذا أخذهم من فوق، أي يأخذ الوحش بقوة. الأساس: « مطل بزرق ».

هـ، ل، ب: « مطل: أي مشرف. و« الزرق »: النصال. و« الصفراء »: القوس. و« النبع »: شجر القسي. و« الجلائز »: العقب. وفي اللسان: « الجلائز: عقبات تلوى على كل موضع من القوس لتشدّها من غير عيب بها ».

(٢) الديوان: « وحوائز ». وفي غير الأصل: « وحوائز » و« حرائز »، وكلاهما تحريف « حوائز ». وقد سرى هذا التحريف إلى المطبوع. وجاء في هـ، ل، ب تفسير حوائز بأصول الشجر العظام. ولم أجد هذا المعنى في كتب اللغة.

هـ، ل، ب: « الضالة: السدرة البرية. و« الشذب »: العيدان المشدّبة، أي المقطوعة ». و« الحوائز »: جمع حائز، وهي الخشبة التي تنصب عليها الأجداع. (٣) هـ، ل، ب، م: « نمت: طالت. « كنها »: سترها. و« الغيل »: الشجر الملتف. و« المتلاخز »: المتضايق، أي دخل بعضه في بعض.

(٤) غير الأصل، الديوان: « ينحو ». وتفسيره في النسخ الخطية: يختار ويأخذ، وهذا التفسير يرجح أنها مصحفة عن « ينحو » بالحاء. وفي الديوان: « ينحو: يقطع ». و« يفري »: يقطع. هـ، ل، ب، م، ت: « ينغل: يدخل تحت الشجرة ليأخذها. « بارز »: ظاهر ».

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: « أي نال القوس، وهو بارز، لا شيء يستره؛ لأنه قد أخذ أغصان الشجرة كلها ».

(٥) « الديوان: إليها ». « أنحى عليها »: أي أمال عليها. وفي م: « أنحى عليها: أي أهوى به ». وفي هـ، ل، ب: أنحى: اعتمد. « ذات حد »: يعني الفأس، و« الغراب »: حدّها. و« العضاه »: جمع عضهة. و« المشارز »: المحارب ».

و« العضاه »: شجر عظيم له شوك، والواحدة عضاهة وعضهة. يريد: أنه أمال على النبعة فأساً ذات حد، « عدو لأوساط العضاه »، لأنه اعتاد قطعها.

- ٢٤ فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غِنِيَّ أَطَافَ بِهِ، وَازْوَرَ عَمَّنْ يُحَاوِرُ^(١)
 ٢٥ فَأَمْسَكَهَا عَامِينَ، يَطْلُبُ دَرَأَهَا وَيَنْظُرُ مِنْهَا مَا الَّذِي هُوَ غَامِرُ^(٢)
 ٢٦ أَقَامَ الثَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ مَتْنَهَا كَمَا أَخْرَجَتْ ضِعْنَ الشَّمُوسِ الْمَهَامِرُ^(٣)
 «المهامير»: التي تكون في خف الفارس .

٢٧ فَوَافَى بِهَا أَهْلَ الْمَوَاسِمِ، فَأَنْبَرَى لَهُ بَيْعٌ، يُغْلِي بِهَا السَّوْمَ، رَائِرُ^(٤)

- (١) غير الأصل، الديوان: «أحاط به» .
 هـ، ل، ب: «اطمأنت: يعني القوس: سكنت. و «حازها»: تتيقن أنه استغنى. و «ازور»: أي مال. «يحاوز»: يخالط» .
 يريد: أنه لما حاز هذه القوس استغنى وشغل بها عمن يعاشر ويخالط من الأهل والصحب.
 (٢) الديوان: «فمظعها عامين»: التاج، اللسان (مظع): «فمظعها شهرين.. وينظر فيها» .
 الكامل للمبرد، الصحاح (مظع): «فمظعها حولين». التاج (مصع): «فمصعها عامين»،
 قال: «والرواية المشهورة فمظعها بالظاء... والمعنى واحد. أي شربها ماء لحائها». الصحاح
 (مصع - ملك)، اللسان (ملك): «فمصعها شهرين». وفي الأصل: «نعنع»، والظاهر
 أنها تصحيف «بيتي». والمثبت ما في النسخ الأخرى.
 هـ، ل، ب: «الدرء: الأعوجاج. و «الغامز»: المكان المطمئن فيها، أي الشق» .
 و «غامز»: اسم فاعل من غمز القناة: إذا سوى المعوج منها. يريد: أنه حبسها عامين وهو يتعهدا
 بالنظر، ويعمل على حسن تسويتها.
 (٣) ك، م، الديوان: «درأها»، ودرؤها: اعوجاجها. الديوان: «كما قومت» .
 هـ، ل، ب: «الثقاف: خشبة تقوم بها الرماح. و «الطريدة»: القصبة التي يعرف بها
 اعتدالها». و «ضعن الفرس»: ضد رياضته، أي شماسه ووجهه. و «الشَّمُوس» من الخيل:
 الصعب. و «المهامير»: جمع مههاز، وهي حديدة في مؤخر خف الفارس الرائض.
 يقول: إن الثقاف أصلح هذه القوس وسوى متنها، كما تصلح المهامير الخيل الشَّمُوس فتردها إلى
 الانقياد والمساحة بعد الجموح والامتناع.
 (٤) غير الأصل، الديوان: «فانبرى لها» .
 هـ، ل، ب: «وافى: قصد. و «انبرى»: اعترض. و «السوم»: البيع. و «الرائز»:
 المجرب» .
 و «البيع»: البائع والمشتري، من الأضداد. والمراد هنا: المشتري. و «يغلي بها السوم»: أي يسومها
 سوماً غالياً.

- ٢٨ فقال له : هل تشتريها ؟ فإنها تُباع إذا بيع التلاد الحرائز^(١)
 ٢٩ فقال له : بايع أخاك ، ولا يكن
 ٣٠ فقال : إزار شرعبي وأربع
 ٣١ ثمان من الكوري، حمر، كأنها
 ٣٢ وبُردان من خال، وتسعون درهماً على ذلك مقروط من القد ماعز^(٥)

- (١) لم يرد في ك ، م ، ت ، د . وفي الديوان : « بما بيع » .
 « التلاد » : كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء، والمراد هنا الموروث من الإبل . وفي
 هـ ، ل : « الحرائز : الممنوعة » . والحرائز من الإبل . التي لا تباع نفاسة بها .
 (٢) ك ، م ، الديوان : « فقلوا . . . عن ربح من البيع » . والضمير في « فقلوا » : للحاضرين .
 « فقال » : الضمير يعود على « البيع » أي المشتري في البيت الأستقر . و « لاهز » : دافع مانع ، أي بيع
 ولا تتأخر، ولا يمنعك من البيع رغبتك في زيادة الربح .
 (٣) الديوان : « من السيراء أو أواق نواجز » . والسيراء : ضرب من البرود المسيرة لأن فيها خطوطاً
 كالسيور .
 « الشرعبي » : جنس من البرود جاء على لفظ المنصوب : وأصل الشرعبة : قطع الأديم واللحم طولاً .
 و « الشيز » والشيزي : خشب أسود تتخذ منه القصاع وغيرها، والمراد : وأربع قصاع من الشيز .
 و « الأواقي » : جمع أوقية، وهو وزن معروف . وفي ل : « نواجز : حاضرة » ، أي نقداً لا مطل
 فيها .
 (٤) كذا في الأصل ، الديوان . وفي بقية النسخ : « من التبر » . الديوان : « ما ذكى » . هـ ، ل ، ب :
 « على الجمر خابز » .

- هـ ، ل ، ب : « يصف ما أعطى فيها صائغها . و « الكوري » : كور الصائع . « أذكى : أوقد » .
 « ثمان » : صفة لأواق في البيت السابق . « الكوري » : الذهب الذي خلص في كور الصائع بعدما
 خلص من تراب المعدن ، أي الذهب المصوغ المصنوع بالكور . و « ما » : بمعنى السذي .
 و « الخابز » : صانع الخبز على النار .
 (٥) الديوان : « ومع ذلك » . هـ ، ل ، ب ، ق : « من الجلد ماعز » .
 م ، هـ ، ل ، ب : « الخال : ضرب من البرود . و « ماعز » : جلد الماعز، أراد : على ذلك جلد ماعز
 مدبوغ بالقرظ » .
 و « الخال » : ضرب من البرود، أرضها حمر، وفيها خطوط خضر، وقيل : هي ثياب نفيسة تصنع
 باليمن . و « على ذلك » : متعلقان بمحذوف تقديره : يزداد على ذلك مقروط، أي جلد مقروط . و « القد » :
 السير ، أراد : وتعطيني زيادة على ذلك جلدأ محكماً ، يعني عيبة من آدم فيها هذه الثياب .

« مقروظ » : مدبوغ بالقرظ (١) .

- ٣٣ وظَلَّ يُناجِي نَفْسَه وأميرها
 ٣٤ فلماً شراها فاضت العين عبرةً
 ٣٥ وذاق، فأعطته من اللين جانباً
 ٣٦ إذا أُنْبَضَ الرّامونَ فيها، تَرنَّتْ
 ٣٧ هتوف، إذا ما خالطَ الظبيَ سهمها،
- أَيأبى الَّذي يُعْطى بها، أم يجاوز؟ (٢)
 وفي الصّدرِ حُرّازٌ من الوَجْدِ حامزٌ (٣)
 كَفَى، ولها أن يُغْرِقَ السهمَ حاجزٌ (٤)
 تَرنمَ نكلى، أوجعتها الجنائز (٥)
 وإن ربيعَ منها أسلمته النوافز (٦)

(١) القرظ : هو ورق السلم يدبغ به الأدم .

(٢) ك ، م ، الديوان : «أياتي» . هـ ، ل ، ب ، ق : «أو» .

هـ ، ل ، ب : «أميرها» : يعني قلبه . و«يجاوز» : يقبل ، فهو من جاوزت الشيء بمعنى أجزته : أي أنفذته . يريد : أنه تردد في أمر البيع ، وأخذ يشاور نفسه أيرفض ما عرض عليه أم يقبل ؟ .

(٣) المرزوقي ، الأضداد لابن الأنباري ، جمل اللغة مجالس ثعلب ، شرح القصائد السبع لابن الأنباري مقياس اللغة ، أساس البلاغة ، الألفاظ لابن المسكيت : «من اللوم حامز» اللسان ، التاج (حز) ، التاج (حمز) : «من المهم حامز» . الصحاح ، ديوان الأدب : «وفي القلب حراز من اللوم» . الاشتقاق ، جهرة اللغة : «... وفي القلب» .

هـ ، ل ، ب : «شراها : أي باعها . «حراز» : أي ما يجده في قلبه من الضيق ، و«حامز» : ممض محرق» .

(٤) ك ، م ، ت ، د : «كفاه لها» . هـ ، ل ، ب : «كفى ونهى» . أساس البلاغة . «لها ولها ان يغرق» .

هـ ، ل ، ب : «معنى ذلك أنه جرب القوس بجرها إليه فلانت قليلاً ، ولم يغرق السهم ، فهي بين اللينة والقاسية» .

و«ذاق» : الضمير للمشتري ، أي جذب وترها ليختبر لينها من شدتها . يريد : أنه جرب القوس بجذب وترها فأعطته جانباً لها من اللين ، ولها جانب آخر من الصلابة حاجز من أن يغرق السهم . وإغراق السهم : استيفاء جذب القوس فتلين فربما أصاب السهم يد الرامي .

(٥) الديوان : «عنها» ، وهذه الرواية أجود ، وهي المستفيضة في المصادر المختلفة . وفي جهرة اللغة : «حنين الثكالي» .

هـ : «أنبض : جذب» . و«ترنمت» : رجعت في صوتها ورنت . و«الثكلى» : التي مات ولدها . و«الجنائز» : جمع جنازة ، وهو النعش .

(٦) الديوان : «قدوف» . . . وإن ربيع . . . النواقر» . وقدوف : شديدة القذف بالسهم . وريع : انحرف ومال . والنوافز والنوافز بمعنى ، وهي : القوائم .

هـ ، ل ، ب : «هتوف : لها صوت . و«ريع» : أفرع» ، و«أسلمته» : خذلته . يريد : أنك تسمع لها صوتاً إذا ما أصاب سهمها الظبي وإذا ما فرغ الظبي من صوتها أسلمته قوائمه فسقط» .

٣٨ كَأَنَّ عَلَيْهَا زَعْفَرَانًا، تَمِيرُهُ خَوَازِنُ عَطَارٍ، ثَمَانٍ، كَوَازِنُهُ^١

٣٩ إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صَيَّنَتْ، وَأَشْعِرَتْ حَبِيرًا، وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ^٢

٤٠ فَلَمَّا رَأَيْنَ الْمَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ دُعَافٌ عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ نَاجِزًا^٣

(١) فِي الْأَصْلِ ت، د : «زَعْفَرَانٌ»، وَهُوَ خَطَأٌ. وَفِي الْأَصْلِ : «مَدْمَعَةٌ» بِلا نَقْطٍ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ «تَذِيعَةٌ»، وَصَوَابُهُ فِي النِّسْخِ الْآخَرَى . هـ ل ، ب ، ن ، الدِّيَوَانُ ، التَّاجُ : «يَمَانٌ» . وَقَالَ فِي التَّاجِ : «وَيُرْوَى : «ثَمَانٌ» عَلَى الصِّفَةِ لِلخَوَازِنِ . وَفِيمَا عَدَا الْأَصْلِ مِنَ النِّسْخِ : «جَوَارِي عَطَارٍ» . هـ ، ل ، ب : «تَمِيرُهُ» : تَحْرِكُهُ ، تَطْلِي بِهِ ، فَهِيَ صَفْرَاءٌ» . وَ«الخَوَازِنُ» : النِّسَاءُ اللَّاتِي يُخْزَنُ فِيهَا . وَ«الكَوَازِنُ» : اللَّاتِي يَكْتَنَزُنَهُ .

(٢) الدِّيَوَانُ : «وَأَكْرَمَتْ» .

«الْأَنْدَاءُ» : جَمْعُ نَدَى، وَهُوَ بَلْبَلُ الصَّبَاحِ . «صَيَّنَتْ» : حَفِظَتْ . وَفِي م ، ت ، د ، : «أَشْعِرَتْ» : غَطَّيْتُ . وَ«الحَبِيرُ» : الجَدِيدُ . وَ«المَعَاوِزُ» : الخَلْقَانُ» . وَفِي هـ ، ل ، ب : «أَيُّ إِذَا كَانَ الْغَيْمُ غَطَّيْتُ بِثَوْبٍ جَدِيدٍ مَحْبَرٍ . وَ«أَشْعِرَتْ» : أَلْبَسَتْ . وَ«الحَبِيرُ» : هُوَ المَحْبَرُ المَنْقُوشُ» . يَرِيدُ : أَنَّ هَذِهِ القُوسُ تَصَانُ وَتُغَطَّى بِالثِّيَابِ النِّفِيسَةِ إِذَا سَقَطَتْ الْأَنْدَاءُ خَوْفًا عَلَيْهَا أَنَّ تَفْسُدَ أَوْتَارَهَا، وَلَمْ تَغَطَّ يَوْمًا بِالثِّيَابِ البَالِيَةِ لِنَفَاسَتِهَا وَعِزَّتِهَا عَلَى صَاحِبِهَا .

(٣) الْأَصْلُ ، اللِّسَانُ (كَرَزُ) : « فَلَمَّا رَأَيْنَ المَالَ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ « المَاءِ » ، وَتَصْوِيبُهُ مِنَ النِّسْخِ الْآخَرَى وَسَائِرِ المَصَادِرِ الَّتِي رَوَتْ البَيْتَ . شَرَحَ الحِمَاسَةُ لِلتَّبْرِيذِيِّ : « فَلَمَّا رَأَيْنَ السُّورِدَ » . المَخْصَصُ : « عَلَى ثَنِي الشَّرِيعَةِ » ، أَي مَنَعَطِهَا . شَرَحَ الحِمَاسَةُ لِلتَّبْرِيذِيِّ ، مَقَابِيسَ اللُّغَةِ : « إِلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ » . الدِّيَوَانُ : « زَعَافٌ » ، وَهُوَ بِمَعْنَى « دُعَافٌ » . الدِّيَوَانُ : « كَارِزٌ » ، أَي مُسْتَحْفٌ .

« دُعَافٌ » : أَي مَوْتٌ دُعَافٌ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : « مَوْتٌ زَعَافٌ وَدُعَافٌ . . . » : شَدِيدٌ ، وَ« الشَّرِيعَةُ » : مَوْرَدُ الشَّرَابَةِ . وَفِي ل : « نَاجِزٌ : حَاضِرٌ » .

٤١ رَكِبْنَ الذَّنَابِي، فَاتَّبَعْنَ بِهِ الْهُدَىٰ كَمَا تَابَعَتْ سَرَدَ الْعِنَانِ الْخَوَارِزُ^(١)
 ٤٢ فَلَمَّا دَعَاها مِنْ أَبَاطِحِ واسِطٍ دَوَائِرُ، لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْها الْجَرَامِزُ^(٢)

(١) صدره في الديوان : « شككن بأحساء الذَّنَابَ على هُدَىٰ » . وقال الشارح في هامشه : « شككن الذناب : من قولهم : شك القوم بيوتهم يشكونها شكاً : إذا جعلوها على طريقة واحدة ونظم واحد » . و « أحساء » هنا : موضع . و « الذناب » : جمع ذنب . « على هدى » : أي على اهتداء » . وفي غير الأصل : « به الهوى » ، وتفسيره في الهامش : أي قصدن هوى الحمار المتقدم . وفي ت ، د : « شك العنان » . وفي ه ، ل ، ب ، ق : « شد العنان » . وفي المحكم واللسان : « كما شك في ثني العنان » .

م ، ت ، د ه ، ل ، ب : « الذَّنَابِي : الذنب . و « الخوارز » : النساء اللواتي يخزن ، أي انهزم من واحدة في إثر واحدة » .

و « الهدى » : الاهتداء . و « السرد » : الخرز متسقاً متتابعاً بعضه في إثر بعض . يريد : أن هذه الأتني لما وردت الماء ورأت الصائد ، نفرت متتابعة كمتابع خرز العنان الذي أحكمت سرده النساء الخوارز خرزة في إثر أخرى .
 وبعده في ك ، م ، ت ، د ، الديوان :

ولما استغاثت ، والهواذي ، عيونها من الرُّهْبِ قُبُلٌ ، والنَّفوسُ نَواشِرُ
 فألقت بأيديها ، ونحّت صدورها وهنَّ إلى وحشيهنَّ كوارز
 « الهواذي » : أوائل الوحش ، واحدها : هادية . و « قُبُلٌ » : جمع قِبَلَاء ، من القِبَل - بالتحريك ، وهو مثل الحول ، والمراد هنا : أنها من الرعب تنظر عن جوانبها فكان عيونها بها حول .
 و « النواشز » : جمع ناشز ، وأصل النشوز : الارتفاع ، وقلب ناشز : ارتفع من مكانه من الرعب ، والمراد أن نفوسها جاشت من الفرع .
 « وحشيهنَّ » : أي جانبهنَّ الأيمن ، يقال للجانب الأيمن من كل شيء : وحشي ، وللجانب الأيسر : إنسي . و « كوارز » : مائلات .

(٢) ه ، ل ، ب ، ق : « دوائر » ، وفسرت في الهامش من هذه النسخ بالقلات التي يستتقع فيها الماء . ولم أجدها بهذا المعنى في المعاجم . وفي ك ، م : « الجوامز » ، وهو تحريف .
 ه ، ل ، ب : « دعاها : يعني ناداها مثلاً . و « الأباطح » : جمع أبطح ، وهو المسيل في الماء . و « واسط » : اسم ماء في نجد ، و « الجوامز » : الحيطان » .
 و « الدوائر » : جمع دائرة ، وهي الشيء المستدير ، والمراد هنا : المياه المستديرة ، أو الرمال المستديرة التي يستتقع فيها الماء . و « لم تضرب عليها » : أي لم تبن عليها .
 يريد : دعته مياها لم يبن عليها ، أي لم تسكن .

- ٤٣ جَذَاهَا مِنَ الصَّيْدَا طِرَاقاً، نِعَالُهَا حَوَامِي الكِرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ العِشَاوِزُ^(١)
 ٤٤ تَوَجَّسْنَ، وَاسْتَيَقَنَّ أَنْ لَيْسَ حَاضِراً عَلَى المَاءِ، الِآ المَقْعَدَاتُ القَوَافِزُ^(٢)
 ٤٥ نَهَلْنَ مِمْدَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِناً عَلَى عَجَلٍ، وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِزُ^(٣)
 ٤٦ وَرَوَّحَهَا فِي المَوْرِ، مَوْرٍ حَمَامَةٍ عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّائِهِنَّ هُوَ آبِزُ^(٤)

- (١) هـ ، ل ، ب : « نعالاً طراقها ». ق ، الديوان : « من الصيداء نعالاً طراقها » .
 هـ ، ل ، ب : « الصيِّدا : حجارة . و « الحوامي » : ما حول الحافز . و « المؤيدات » : القوية .
 و « العشاوز » : الغليظة . و « حذاها » : أنعلها . و طراق النعل : جلدها . و « حوامي الكراع » : ما يحميه من الصخور . و « الكراع » : كل أنف سال فتقدم من جبل أو حرة . يريد : أن العير سلك بهذه الأتُن طريقاً صعبة خشنة .
 (٢) ت ، هـ ، ل ، ب : « المقعدات القوافز : الضفادع » . ولم يرد هذا البيت في الديوان .
 (٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « يَلْهَنَنَّ » . وهو من الوله ، وهو التحير . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : « بجدران » ، وتفسيره في هامش هذه النسخ : الماء الذي يسيل من الدلاء فيذهب باطلاً . الديوان : « من الماء » .
 « نهلن » : شربن في أول الورد ، من النهل ، وهو أول الشرب ، والشرب الثاني : العلل .
 « مِمْدَانٍ » : أصله ممتدان ، أي بمتقارب ، فأدغمت التاء في الدال . و « موهن » : نحو من نصف الليل ، وقيل : هو بعد ساعة منه . وفي هـ ، ل ، ب : « الفريص : جمع فريصة ، وهي اللحمة التي تحت الإبط مما يلي العضد ، وهي التي تهتر من الخوف ، جمعها فرائص ، لذلك قيل : ارتعدت فرائصه » . و « هزاهز » : اضطراب واهتزاز . يريد : أنها شربت على عجل وفرائصها ترتعد من الخوف . وبعده في ك ، م .
 غدون به صَعَرَ الخدود كما غدت
 على ماء يَمُودَ الدَّلَاءُ النُّوَاهِزُ
 يحشرجها طوراً وطوراً كأنماً لها بالرغامى والخياشيم جارزُ
 « غدون » : أي سرن وقت الغدو . و « صعر » : جمع صعراء ، وهي مائلة الوجه من التفاتها .
 و « يَمُود » : موضع . و « النواهز » : جمع ناهز ، يقال نهز الدلو فهو ناهز أو فهي ناهزة : حركه .
 و « يحشرجها » : يصوت بها ، وضمير الفاعل للحمار ، وضمير المفعول للآتن . و « الرغامى » : زيادة الكبد ، وأراد بها الرثة . و « الجارز » : السعال الشديد .
 (٤) الديوان : « فأوردن المور إجريَّاتها هورائر » . والرائر : المختبر المجرب . وفي ق : « إجريَّاتها وهو آبز » .
 و « المور » : الطريق . و « حمامة » : ماء لبنني سعد بن بكر بن هوازن بأسرق العزاف كما ذكر البكري . و « الإجرىءاء » : العادة والوجه الذي تأخذ فيه وتجرى عليه . و « الآبز » : الذي يقفز في عدوه .

٤٧ يُكَلِّفُهَا أَقْصَى مَدَاهُ، إِذَا التَوَى بِهَا الْوِرْدُ، وَاَعَوَّجَتْ عَلَيْهَا الْمَقَاوِزُ^(١)
 ٤٨ حَدَاهَا بِرَجْعٍ مِنْ نَهْيَقٍ، كَأَنَّهُ لِمَا رَدَّ لِحْيَاهُ مِنَ الْجَوْفِ رَاجِزٌ^(٢)
 ٤٩ حُمَامٍ عَلَيْهَا دَهْرَةٌ، لَا يَرَوْعُهَا خِيَالٌ، وَلَا سَاعِي الرُّمَاءِ الْمُنَاهِزُ^(٣)
 ٥٠ وَقَابَلَهَا فِي بَطْنِ ذَرْوَةٍ مُصْعِدًا عَلَى طُرُقٍ، كَأَنَّهُنَّ نَحَائِزُ^(٤)
 ٥١ وَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحَقْفِ، حَقْفٌ تَبَالَةٌ، لَهُ مَرَكْضٌ فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ، بَارِزٌ^(٥)

(١) الديوان: « يكلفها طوراً مداه . . . عليه المجاوز . والمجاوز: الطرق، الواحد مجاز ومجازة .

م، ت، د: « أقصى مداه: أي أبعد غايته . و« التوى: أي عدل . و« المقاوز: حيث لا ماء، واحدها مفازة . وضمير الفاعل في « يكلفها » للحمار، وضمير المفعول للأتن . و« التوى اعوج وانعطف .

(٢) الديوان: « . . . من نهاق . . . بما رَدَّ لِحْيَاهُ إِلَى الْجَوْفِ . . . » . وفي الأصول ما عداك: « لِحْيَاهُ »، وهو خطأ . وفي هـ، ل، ب، ت: « من الخوف »، وهو تصحيف .

« حداها: » ساقها . « والرجع: » ترديد الصوت في الحلق . و« اللحيان: » حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم، يكونان للإنسان والدابة . و« راجز: » متغن بالرجز . (٣) كذا في الأصل . وفي ك، م، ت، د، ن، والديوان: « محام على عوراتها . . . وفي هـ، ل، ب، ق: « روعاتها . . . وفي سائر الأصول: « خمال: » وقد فسره الشارح بداء يصيب الإبل وهذا المعنى لا يناسب السياق فهو تحريف، صوابه ما أثبت عن الديوان . و« عوراتها: » مواضع مخالفتها . و« روعاتها: » جمع روعة، وهو الفزع .

« محام عليها: » مدافع عنها محافظ عليها . « يروعها: » يفرعها . « المناهز: » المبادر السابق . (٤) الديوان: « فَأَقْبَلَهَا نَجَادَ قَوَّيْنِ وَأَنْتَحَتْ بِهَا طُرُقٌ . . . » . اللسان: « فَأَقْبَلَهَا تَعْلُو النَّجَادِ عَشِيَّةً عَلَى . . . » . و« أقبلها: » وجهها . و« نجاد: » جمع نجد، وهو ما ارتفع من الأرض . و« قَوَّان: » مثنى قَوٍّ، وهو موضع سبق بيانه في شرح البيت الأول من هذه القصيدة . و« انتحت: » مالت .

و« قابلها في بطن ذروة: » أي أقبل بها إلى بطن ذروة . و« ذروة » بكسر الدال وفتحها موضع في بلاد غطفان، قاله ياقوت . و« المصعد: » الذي يأتي الوادي من أسفله ثم يصعد . و« النحائز: » جمع نحيزة، وهي طريقة من الرمل سوداء ممتدة كأنها خط . والنحيزة أيضاً: الطريق بعينه، شبه بخطوط الثوب، قاله في اللسان، ثم ساق البيت .

(٥) كذا في الأصول واللسان . وفي الديوان: « فَأَصْبَحَ فَوْقَ النَّشْرِ نَشْرٌ حَمَامَةٌ لَهُ مَرَكْضٌ . . . » . و« النَّشْرُ » بسكون الشين وفتحها: المكان المرتفع . و« حمامة: » موضع سبق بيانه في شرح البيت (٤٦) من هذه القصيدة .

هـ، ل، ب: « الحقف: الرمل . » . وفي اللسان: « الحقف: من الرمل: المعوج . وفي هامش س: « تباله: » قرية في عسير، تقع على واد قريب من بيشة في أعلاها . و« مركض: » المكان الذي يركض فيه .

٥٢ وَأَضَحَّتْ تَعَالَى بِالسِّتَارِ ، كَأَنَّهَا رِمَاحٌ ، نَحَاهَا وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزٌ^(١)

(١) الديوان : « وظلت تَعَالَى باليفاع » . وقال في شرحه : « تَعَالَى أصله تَعَالَى ، أي يَحْتَكُ بعضها على بعض ، واليفاع : التلّ المشرف . أمالي المرتضى ، البيان والتبيين : « فأضحت تَعَالَى » . مجاز القرآن لأبي عبيدة ، الزينة : « فظلت بأعراف تَعَالَى » . والأعراف : جمع عُرْفٍ ، وهو كل ما ارتفع وأشرف من الأرض . البحر المحيط : « فظلت بأعراف تَعَادَى » ، وأصله : تَعَادَى ، أي تتبارى في العدو . مجمع الأمثال : « وظلت بأعراف صيماً » ، أي قائمة ساكنة . اللسان ، التاج ، الأساس ، تهذيب اللغة : « مُسَبِّئَةٌ قُبُ البطون كأنها » . وإبل مسبّبة : أي خيار ، لأنه يقال عند الإعجاب بها : قاتلها الله . و« قَبَّ » : جمع أقب ، وهو الضامر . « تَعَالَى » : أي تَعَالَى . وأظنه مصحفاً عن « تَعَالَى » . وفي هـ ، ل ، ب : « تَعَالَى : تسابق ، تدخل رأسها بين أخواتها . « وجهة » : أي مواجهة » . و« الستار » : جبل بالعالية في ديار سليم . و« راكز » : اسم فاعل ، من ركز رمح بالأرض : إذا غرزه . يقول : إنها لتتسابق وتتداخل فيما بينها ، فهي معوجة مائلة كالرماح المركوزة في جهة الريح

٦-
مَشْوَبَةٌ
عَمْرُو بْنِ أَحْمَرَ

٤١

وقال عمرو بن أحمَر^(١)

ابن العمرَد بن عامر بن عبد شمس بن^(٢) عبد بن فَرَّاص^(٣) بن معن بن مالك

(ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ٤٨٥ ، والشعر والشعراء ١ : ٣٥٦ ، والاشتقاق لابن دريد : ٥٦١ ، والأغاني ٨ : ٢٣٤ ، والمؤتلف والمختلف : ٤٤ ، ومعجم الشعراء : ٢٤ ، ورسالة الغفران : ٢٣٧ ، والسمط : ١ : ٣٠٧ ، وأما لي ابن الشجري ١ : ١٣٧ ، والإصابة ٣ : ١١٢ ، والخزانة ٣ : ٣٨) ، (بولاق) .

وهو شاعر مخضرم ، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الإسلام مع كعب بن جعيل ، وسحيم بن وثيل الرِّياحي ، وأوس بن مغراء .

وقال أبو الفرج في ترجمته : « هو من شعراء الجاهلية المعدودين ، وكان ينزل الشام ، وقد أدرك الإسلام وأسلم ، وقال في الجاهلية والإسلام شعراً كثيراً ، وفي الخلفاء الذين أدركهم : عمر بن الخطاب فمن دونه إلى عبد الملك بن مروان ، وكان في خيل خالد بن الوليد حين وجّه أبو بكر خالداً إلى الشام ، ولم يأت أبا بكر » .

وقال المرزباني في ترجمته في معجم الشعراء : « وتوفي على عهد عثمان بعد أن بلغ سنّاً عالية ، وهو صحيح الكلام كثير الغريب » . وهذا يخالف قول أبي الفرج أنه أدرك عبد الملك بن مروان .

مناسبة القصيدة: ذكر أبو الفرج أنه قال هذه القصيدة في عثمان بن عفان رضي الله عنه . ولكن إذا علمنا أن موضوع القصيدة هو الشكوى من ظلم السعاة ، وأن الشاعر رفع هذه الشكوى إلى يحيى

ابن الحكم بن أبي العاص ، ابن عم عثمان بن عفان ، الذي كان والياً على المدينة في عهد عبد الملك سنة ٧٥ كما في الطبري ٧ / ٢١٠ وأنساب الأشراف ٥ / ١٦٠ ، وأن الراعي رفع الشكوى نفسها في ملحتمته إلى عبد الملك ذاكراً شدة يحيى بن الحكم بن أبي العاص على المسلمين في جباية أموال الزكاة ، إذا علمنا هذا كله ترجح لدينا أن هذه القصيدة وقصيدة الراعي أيضاً قيلتا في خلافة عبد الملك بن مروان ، وفي ولاية يحيى بن الحكم بن أبي العاص على المدينة سنة ٧٥ هـ ، وأن عثمان هذا الذي شبه على أبي الفرج هو في الغالب عثمان بن حبان المرّي الذي ولاه عبد الملك أيضاً على المدينة وامتدت ولايته عليها إلى سنة ٩٤ في عهد الوليد . ويبدو أنه كان حيناً أنشدت هذه القصيدة عاملاً على الصدقات . ومن ثم جأ ابن أحمَر بالشكوى من ظلمه إلى يحيى بن الحكم في البيت ٢٥ وما بعده .

(٢) الأغاني : « ابن فَرَّاص » بإسقاط « عبد » .

(٣) المؤتلف والمختلف : « قدام بن قرّاص » .

ابن أعصر^(١)، وهو منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار .

من البسيط

وهو السادس من المشوبات

- ١ بان الشَّبَابُ، وَأَفْنَى ضِعْفَكَ الْعُمُرُ، لِلَّهِ دَرُكٌ. أَيَّ الْعَيْشِ تَنْتَظِرُ؟^(٢)
 ٢ هل أنتَ طالبُ شَيْءٍ لستَ مُدْرِكُهُ؟ أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنِ الْأَفْهِ وَطَرٌ؟^(٣)
 ٣ أَمْ كُنتَ تَعْرِفُ آيَاتِ، فَهَدَجَعَلْتَ آيَاتُ الْفِكَ بِالْوَدِّكَاءِ تَدْتَرُ؟^(٤)
 ٤ أَمْ لَا تَرَالُ تُرَجِّي عَيْشَةً أَنْفًا لَمْ تُرَجَّ قَطُّ، وَلَمْ تُكْتَبْ بِهَا زُبُرٌ؟^(٥)

(١) ت ، د ، الأغانى : « أعصر بن قيس بن عيلان » . أمالي ابن الشجري ، الخزانة : « أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان » .

وفي الشعر والشعراء ، والسمط : « هو عمرو بن أحمرو بن فراعص بن معن بن أعصر » . وفي طبقات فحول الشعراء ، والإصابة : « عمرو بن الأحمرو بن العمرد بن تميم بن ربيعة بن حرام » . وزاد في الطبقات : « ابن فراص بن معن الباهلي » .
 ويكنى عمرو بن أحمرو أبا الخطاب ، كما في المرزباني والإصابة .

(٢) ك : « الكبر » . اللسان (عذر) (درر) (ودك) : « ضعفه » . وفيه (درر) : « لله دري فأبي العيش أنتظر » .

« بان » : فارق . و « ضعفك » : مثلك ، قال في اللسان : « ضعف الشيء مثله ، يقول : عشت عمر رجلين وأفناه العمر » . و « لله درك » : يقولونه لكل متعجب منه .

(٣) ب ، ق : « طالب وتر » . م ، هـ : « أنت مدركه » . ك : « تدركه » .
 « هل لقلبك . . . » : أي هل لقلبك حاجة غير ألافه ؟ هل له وطر غيرهم ؟ .

(٤) ك ، م : « آثار إلفك » . الفاجر ، معجم البكري ، السمط ، اللسان : « أطلال إلفك بالودكاء تعتذر » . وتعتذر : تدرس . وقال في اللسان : « الآيات العلامات ، وأطلال إلفك قد درست ، وأخذ الاعتذار من الذنب من هذا ، لأن من اعتذر شاب اعتذاره بكذا يعقبي على ذنبه . . . واعتذرت المنازل : إذا درست » .

و « الودكاء » : ماءة في بلاد بني قريظ ، من بني بكر بن كلاب (معجم البكري - خنثل) .
 و « تدتر » : تدرس وتمحي .

(٥) كذا في الأصل . وفي النسخ الأخرى : « لم ترج قبل » .

« عيشة أنف » : أي عيشة مستأنفة مستمرة ، من قولهم : إنما الأمر أنف ، أي يستأنف استئنافاً من غير أن يسبق به سابق قضاء وتقدير (اللسان - أنف) . و « الزبر » : جمع زبور ، وهو الكتاب المزبور ، أي المكتوب . وأراد بقوله « لم تكتب بها زبر » : لم تحررها مقادير .

- ٥ يَلْحَى عَلَى ذَاكَ أَصْحَابِي، فَقُلْتُ لَهُمْ : ذَاكُمُ زَمَانٌ، وَهَذَا بَعْدَهُ عَصْرٌ^(١)
 ٦ مَنْ لِلنَّوَاعِجِ، تَنْزَوُ فِي أَرْمَتِهَا؟ أَمْ لِتِنَائِي حُمُولِ الْحَيِّ، إِذْ بُكَّرُوا؟^(٢)
 ٧ كَأَنَّهَا بِنَقَا الْعَرَافِ قَارِبَةٌ لَمَّا انْطَوَى بُدْنُهَا، وَآخِرُورْطِ السَّفَرِ^(٣)
 ٨ مَارِيَّةٌ مِنْ صَفَاءِ اللَّوْنِ، أَوْدَهَا طَلٌّ، وَبَسَّسَ عَنْهَا فَرَقْدُ خَصِرٍ^(٤)

« المارِيَّةُ » : البِيضَاءُ . « بَسَّسَ » تَأَخَّرَ . « الفرقدُ » : ولد البقرة .

(١) « يلحى » : يلوم ويشتم ، وكأن هذا اللوم مبعثه الألم والحسرة على فراق الشباب . و « العَصْرُ » : كالعَصْر ، وهو الدهر ، ويكون جمع عَصْرَ أيضاً .

(٢) ت ، ك ، م : « تنزى » . والصواب ما أثبتناه عن الأصول الأخرى . ك : « أم من يباري » ، أي يسابق . ت ، د ، ق : « أم للتنائي » .

ل ، ب : « النواعمج : الإبل البيض . « تنزوا » : ترتفع » . و « الحمول » : الإبل التي عليها الهوادج .

(٣) اللسان : « كأنها من نقا العراف طاوية . . . بطنها واخروط . . . » . ه ، ل ، ب ، ق : « نيهها واخروط » . والنبي : الشحم ، واخروط : بعد ، وهو بمعنى « اخروط » .

« النقا » : الكثيب من الرمل . وفي ل : « العَرَافُ : جبل من رمل في الحدج » . وفي ياقوت : « الحدج : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : رمل لبني سعد » . و « قارِبَةٌ » : أتان ، قال في اللسان (قرب) : « والحمار القارب ، والعانة القوارب : وهي التي تُقَرَّبُ القَرَبُ ، أي تُعَجَّلُ ليلَةَ الوَرْدِ » . وفي ه ، ل ، ب ، ق : « قَارِبُهُ » ، وفسره الشارح في الهامش بالسفينة الخفيفة يستخفها أصحاب السفر لحوائجهم . وما أثبتته هو الصواب ، لأنه شبه ناقته التي أجهدها السير ببقرة وحشية تطلب الماء ، وستتابع وصفها في الآيات التالية . و « البدن » : السمن والاكنتاز .

(٤) الأصل : « ماوية » ، وهو تحريف ، صوابه في النسخ الأخرى . وفي غير الأصل : « مارية لؤلؤان اللون أودها ظل » ، و « ظل » تصحيف . وفي الأصل : « أودعها » ، وهو تحريف ، تصويبه من النسخ الأخرى . اللسان (بسس) ، المعاني الكبير : « مارية لؤلؤان اللون أودها ظل » . وشرحه ابن قتيبة في المعاني الكبير بقوله : « مارية : خفيفة لونها لون اللؤلؤ . أودها ظل » : أي عطفها وثناها على ولدها . و « بسَّسَ عنها » : أي تأخر عنها . « فرقد » : ولدها . « خصر » : من البرد . وفي اللسان (خصر) : « الحصر : الذي يجد البرد » . و « الطل » : المطر الصغار القطر الدائم .

- ٩ ظَلَّتْ تَمَاحِلُ عَنْهُ عَسَعَسًا، لِحْمًا، يَغْشَى الضَّرَاءَ، خَفِيًّا دُونَهُ النَّظْرُ^(١)،
 ١٠ تُرْبِي لَهُ، فَهُوَ مَسْرُورٌ بِغَفْلَتِهَا طَوْرًا، وَطَوْرًا تَسْنَاهُ، فَتَعْتَكِرُ^(٢)،
 ١١ فِي يَوْمِ ظِلٍّ، وَأَشْبَاهِ، وَصَافِيَةٍ شَهْبَاءِ ثَلْجٍ، وَقَطْرِ، وَقَعُهُ دِرْرٌ^(٣)،
 ١٢ حَتَّى تَنَاهَى بِهَا عَيْثٌ، وَلَجَّ بِهَا بِهِوً، تَلَاقَتْ بِهِ الْأَرَامُ وَالْبَقْرُ^(٤) .
 « البهو » : الأرض الواسعة .

(١) ق : « يمشي » مكان « يغشى » ، وهو تحريف .
 هـ ، ب : « الماحلة : المماثلة والمباعدة » .

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير : « تماحل عن ولدها : أي تخادع وتماكر . و « العسوس » : الذئب .
 « الضراء » : ماوارك من شيء وسترك . والعسوس يغشى الضراء : أي يستتر فيما يواريه ليختل ،
 « خفيًا دونه النظر » يقول : الذئب لا يتبين للناظر لطلسه ، ولأنه على لون الأرض في الغيرة » .
 و « اللحم » : أكل للحم ، قرم إليه ، يشتهي .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « يرى له » ، وهو تحريف . م ، ك : « ترني له » ، وهو تصحيف ، وقد سرى
 التحريف والتصحيف إلى المطبوع من الجمهرة . اللسان : « بطلعتها » . وفيه أيضاً : « وطوراً
 تناساه » .

المعاني الكبير : « تربى لولدها : تشرف له ، والذئب مسرور بغفلتها عنه إذا غفلت . وطوراً تستنى
 ولدها : أي تغشاه وتركبه ، وتعتكر : ترجع إليه » .
 اللسان : « أربي الرجل : إذا قام على رابية ، قال ابن احرىصف بقرة يختلف الذئب إلى ولدها » ثم
 أورد البيت .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « شهباً وثلج » .

« يوم ظل » : أي لا شمس فيه . « أشباه » : أي أشجار من السَّبه ، وهو شجر كثير الشرك . أراد ان
 البقرة تأوي في مثل هذا اليوم إلى ظل الشجر . و « صافية شهباء » : صفتان للريح ، ويقال : ريح
 شهباء إذا كان فيها برد وثلج ، فكان الريح بيضاء لذلك (اللسان - شهب) . و « درر » : متتابع ،
 الواحدة درة ، والدرة في الأمطار أن يتبع بعضها بعضاً .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « حتى » بدل « بهو » ، وهو تحريف .

« لجج » : تهادى . « بهو » : كل هواء أو فجوة ، قاله في اللسان وأنشد عجز البيت ، ثم قال :
 « والبهو : أماكن البقر » . و « الأرام » : جمع رثم ، وهو الخالص من الطباء ، وقيل : هو ولد
 الظبي .

- ١٣ طَافَتْ، وَسَافَتْ قَلِيلًا حَوْلَ مَرْتَعِهِ، حَتَّى انْقَضَى مِنْ تَوَالِي إِفْهَاءِ الْوَطْرِ^(١)
- ١٤ فَلَمْ تَجِدْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ رَائِحَةً إِلَّا سَمَاحِيقَ بِمَمَا أَحْرَزَ الْعَقْرُ^(٢)

« العقر » : التراب . يريد أنها وجدت بقايا جلد ولدها . ويروى :
« سماحيق » وهي بقايا إهابه^(٣) .

- ١٥ ثُمَّ ارْعَوَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، وَادْكُرَتْ وَقَدْ تَمَزَّعَ ضَارٍ لَحْمَهُ ظَفِرُ^(٤)
- ١٦ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كَبْرَقِ اللَّيْلِ وَانْحَسَرَتْ عَنْهَا الشَّقَائِقُ مِنْ نَهْيَانٍ وَالظَّفَرُ^(٥)

(١) ك ، م : « وطر » .

« سافت » : شمّت ، أي شمّت أثر ولدها وهي تبحث عنه . « حتى انقضى من توالي إفهاء الوطر » : أي أوفت على الغاية في البحث عنه .

(٢) م ، ت ، د : « يريد أنه فرس » .

(٣) كذا في الأصل . وفي اللسان (سمحج) : « سماحيق : جمع سمحاج ، وهي الأتان الطويلة الظهر » .

(٤) ق : « صاد » ، وهو تصحيف . « ارعوت » : كفت عن البحث عنه . و « تمزّع لحمه » : أي قطعته وفرقه ، وهو مطاوع مزع . و « ضار » : متعود على الصيد ، وأراد الذئب . و « ظفر » : من الظفر ، وهو الفوز ، أي لا يؤوب إلا بالظفر والنجاح .

(٥) ك ، م : « نهيان » ، وهو تصحيف .

م ، ت ، د : « الشقائق والظفر : من الرمل . و « نهيان » : موضع » .

وفي ياقوت : « نهيان : جبلان بتهامة » . و « الشقائق » : نبت . و « الظفر » : ما اطمأن من الأرض وأنبت . يقول : ثم استمرت في جريها تنهب الأرض كالبرق ، وسرعان ما اجتازت أرض الشقائق والظفر من نهيان .

- ١٧ تَطَايِحَ الطَّلُّ عَنْ أَرْدَانِهَا صُعْدًا كَمَا تَطَايِحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرْرُ^(١)
- ١٨ كَأَنَّهَا تَلْكَ، لَمَّا أَنْ دَنَتْ أُصْلًا مِنْ رَحْرِحَانَ، وَفِي أَعْطَافِهَا زَوْرُ^(٢)
- ١٩ حَتَّى إِذَا كَرَبَتْ، وَاللَّيْلُ يَطْلُبُهَا، أَيْدِي الرُّكَّابِ عَلَى اللَّغْبَاءِ تَنْحَدِرُ^(٣)

(١) في الأصول : « ماسوسة » ، وهو تحريف « ماموسة » ، والتصويب من المعاني الكبير والشعر والشعراء والعقد واللسان .

« تطايح » : ترامى وتساقط . و « الطل » هنا قطرات المطر . و « ماموسة » : النار . قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٣٥٧ : « وقد أتى ابن أحرر في شعره بأربعة ألفاظ لا تعرف في كلام العرب : سمى النار « ماموسة » ، ولا يعرف ذلك ، قال : (البيت) ، وسمى حوار الناقة « بابوساً » ولا يعرف ذلك ، فقال : (البيت ٢٣) ، وفي بيت آخر يذكر فيه البقرة : « وبئس عنها فرقد خصر » (البيت ٨) أي تأخر ، ولا يعرف « التبنيس » . وقال : وتفتع الحرباء أرنته . . . » قال : « الأرنه » : ما لفت على الرأس ، ولا يعرف ذلك في غير شعره . والشاهد الأخير ليس من هذه القصيدة . وفيما عدا الأصل من النسخ : « في الماسوسة » ، والمثبت ما في المعاني الكبير والشعر والشعراء ، واللسان ، والعقد .

هذا ، وقد أشارت المعاجم إلى انفراد ابن أحرر بهذه الألفاظ ، وسأقت شواهدا . إلا أن صاحب اللسان أورد بعد ذلك حديث عمر رضي الله عنه : « بئسوا عن البيوت ، لا تطم امرأة ولا صبي يسمع كلامكم » ، أي تأخروا لئلا يسمعوا ما يستضرون به من الرفث الجاري بينكم . وهذا يعني أن التبنيس معروف في كلامهم .

(٢) « ق » : « كأنها » تحريف « كأنها » : أي الناقة . « تلك » : أي البقرة الوحشية التي شبه ناقته بها . و « أصلاً » هنا : أصيلاً ، وهو وقت العشي . و « رححان » : اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات ، قيل : هولغظفان (معجم البلدان) . و « زور » : ميل .

(٣) في الأصل ، اللسان : « اللغباء » بالعين المعجمة ، وهو تصحيف « اللغباء » ، والتصويب من ت ، د ، ن ، ياقوت . وفي النسخ الأخرى : « أيدي الركاب » . هـ ، ل ، ب ، ق : « عن اللغباء » . اللسان : « من اللغباء » . ل : « العلباء » ، وهو تحريف . « كربت » : قربت . و « الركاب » : الإبل التي تحمل القوم . و « اللغباء » : ذكر ياقوت : أنه ماء ساء في حزم بني عوال ، جبل لغظفان في أكناف الحجاز .

- ٢٠ حَطَّتْ وَلَوْ عَلِمَتْ عَلِمَنِي لَمَا عَزَفَتْ حَتَّى يُلَيِّنَ وَاهِي كَرَّهَا يَسْرٌ^(١)
- ٢١ شَيْخٌ، شَمْسُوسٌ، إِذَا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ، شَهْمٌ، وَأَسْمَرٌ، مَجْبُوكٌ، لَهُ عُدْرٌ^(٢)
- ٢٢ كَأَنَّ وَقَعْتَهُ لَوْذَانَ مِرْفَقِهَا وَقَعُ الصَّفَا بِأَدِيمٍ، وَقَعَهُ تِيرٌ^(٣)
- «لَوْذَانَ»: خلف مرفقها. «تير»: أي تارات^(٤).

(١) أصاب هذا البيت في الأصول كثير من ألوان التصحيف والتحريف: ففي ك، م: «حَطَّتْ». وفي الأصول ما عدان: «عرفت» و«تلين». وفي الأصول كلها: «واه». وفي الأصول ما عدا ب «يسر».

وقد سرت هذه التصحيفات والتحريفات إلى مطبوعات الجمهرة السابقة كافة، وبقي أمر هذا البيت عُتَمَةً، والتبس معناه ومعنى تاليه على الأفهام؛ إذ لم يرد هذان البيتان إلا في الجمهرة، وعلى هذا النحو من التصحيف والتحريف.

وهذان طول تقلب النظر في البيتين إلى ما أثبت من تصويب، وترجح لدي أن وجه الصواب في شرح معناهما كالتالي:

«حَطَّتْ»: أسرعت. «ولو علمت علمي»: أي علمي بالمدوح الذي أقصده. «عزفت»: أي انصرفت عن السير، «يلين» من لين الشيء، إذا صيرةً ليناً. «واهي»: مسترخ. «كرها»: الكر: ما ضم ظَلَمَتِي الرَّحْلَ وجمع بينهما، وهو الأديم الذي تدخل فيه الظلفات من الرجل. و«واهي كرها»: رحلها المسترخي من طول المسير. وأراد بقوله: «يلين واهي كرها»: يحل رباط رحلها ثم يحطه عنها حين الوصول إلى المدوح. و«بسر»: باسر، وهو الرجل المقطب الوجه، وُصِفَ بالمصدر.

(٢) «الشيخ»: هو الذي استبان فيه السن وظهر عليه الشيب. «شموس»: عسير في عداوته شديد الخلاف على من عانده. و«عز صاحبه»: تعالى عليه. و«الشهم»: الذكي الفؤاد المتوقد، وهذه كلها من صفات حادي الناقة. و«أسمر» أراد به السوط. و«مجبوك»: شديد محكم الصنع. وفي هـ، ل، ب: «عُدْر»: جمع عُدْرَة، وهي السيور.

يقول: اشتدت سرعة ناقتي إذ شارفتديار المدوح، ولو علمت ما أعلمه عن حسن لقائه وكرم وفادته لما خطر لها العزوف عن المسير أو التلكؤ فيه، حتى يحط رحلها حاديا الشيخ العبوس العزيز الشهم، وحتى يُرْفَع عن مرفقها سوطه الأسمر الشديد ذو السيور.

هذا ما هداني إليه اجتهادي في توجيه معنى هذين البيتين، وارجو أن يكون لي فيه أجران، لا أجر واحد.

(٣) المعاني الكبير: «في لوح مرفقها». المعاني الكبير، اللسان: «صلق الصفا». أي ضرب الصفا. م، ت، الجاوي: «تثر» بالهمز، وقد ضبطت خطأ بفتح الباء وكسر الهمزة. «وقعته»: الضمير يعود على الأسمر المحبوك، وهو السوط. «الصفا»: جمع صفاة، وهي الحجر الصلد الضخم. و«الأديم»: وجه الأرض.

(٤) تارات، وتير: جمع تارة، وهي المرة، يقال: فعل ذلك تارة بعد تارة، أي مرة بعد مرة. وفي ب، ق: «تثر» مهموزة.

٢٣ حَنْتَ قَلْوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا فَمَا حَيْنِيكَ؟ أَمْ مَا أَنْتِ وَالذُّكْرُ؟^(١)
« بابوسها » : ولدها^(٢) .

٢٤ إِهَابَةَ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ تَنْتَشِرُ^(٣) إِخَالَهَا سَمِعَتُ عَزْفًا، فَتَحَسِبُهُ
٢٥ خُبِّي، فَلَيْسَ إِلَى عَثْمَانَ مُرْتَجِعٌ إِلَّا الْعَدَاءُ وَإِلَّا مُكْنَعٌ ضَرَرُ^(٤)
٢٦ وَأُنْجِي، فَإِنِّي إِخَالَ النَّاسِ فِي نَكْظٍ وَإِنَّ يَحْيَى غِيَاثُ النَّاسِ وَالْعَصْرُ^(٥)
٢٧ يَا يَحْيَى، يَا بَنَ إِمَامِ النَّاسِ أَهْلَكْنَا. ضَرَبُ الْجُلُودِ، وَعُشْرُ الْمَالِ، وَالْخُسْرُ^(٦)

(١) اللسان (ببس) : « طرباً » . وفي هامشه : « قوله « طرباً » الذي في النهاية : جزعاً . والذكر :

جمع ذكرة بكسر فسكون ، وهي الذكرى بمعنى التذكر . « و « قلوصي » : ناقتي .

(٢) قال في اللسان : « قال الأصمعي : لم نسمع به لغير الإنسان إلا في شعر ابن أحر » . وانظر تعليقنا على البيت (١٧) .

(٣) ق ، البيان والتبيين ، الأغاني : « إهابه القسر » . اللسان : « أظنها . . . أشاعه القسر ليلاً حين ينتشر » . وقال : « القسر : اسم رجل ، قيل هوراعي ابن أحر ، وإياه عني بقوله : « ثم ساق البيت . ك ، م ، ت : « ينتشر » ، وهو تصحيف .

« العزف » : صوت في الرمل لا يدرى ما هو . و « الإهابة » : الدعاء والصياح ، وأصلها الصوت بالإبل ودعاؤها . و « القسر » : صاحب الإبل الذي لا يفارقها . و « تنتشر » : تفرق ، يقال : انتشرت الإبل : إذا تفرقت عن غرة من راعيها .

(٤) كذا في الأصل ، اللسان . وفي بقية النسخ : « حَيِّي » . وفي الأغاني : « حَيِّي » .

« خبي » أسرع . و « العداء » بفتح العين : الظلم وللعدوان . و « مكنع » : قيد . و « ضرر » : ضيق . يقول مخاطباً ناقتة : أسرع في الهرب والنجاة من عثمان ، فليس من وراء الرجوع إليه إلا الظلم والعدوان ، وإلا القيد الضيق في السجن الرهيب .

(٥) ب ، ق : « في نكص » . « انجي » : أسرع . و « النكظ » : العجلة . و « يحيى » : هو يحيى بن الحكم بن أبي العاص ، وهو ابن عم عثمان بن عفان ، ووالي المدينة في خلافة عبد الملك بن مروان . والشاعر يمدحه ، ثم يشكو إليه ظلم السعاة في البيت (٣٩) وما بعده . و « العصر » : الملجأ والمنجاة .

(٦) ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ق : « عسر المال » . هـ ، ل ، ب ، ق : « الحسر » ، وفسرها الشارح بانقطاع الإبل . ك ، م : « الحصر » ، وهو الضيق والحبس عن السفر أو الحاجة .

« عسر المال » : أي الضريبة المفروضة . و « الحسر » : الخسارة .

- ٢٨ إن قمت يابنَ أبي العاصي بِحاجَّتِنَا
 ٢٩ ما تَرْضُ تَرْضَ، وإن كَلَفْتِنَا شَطَطًا،
 ٣٠ إِنِّي أَعُوذُ بِمَا عَادَ النَّبِيُّ بِهِ
 ٣١ مِنْ مُتْرَفِيكُمْ، وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمْ،
 ٣٢ وَإِنْ تُقِرَّ عَلَيْنَا جُورَ مَظْلَمَةٍ
 ٣٣ لَا تُشَرِّ يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا
 ٣٤ مَنْ يُمِسُّ مِنْ آلِ يَحْيَى يُمِسُّ مُعْتَبَطًا
 ٣٥ وَرَادَةٌ يَوْمَ بَعَثَ الْمَوْتَ رَايَتَهُمْ
 ٣٦ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ، هُمْ لِلَّهِ خَالِصَةٌ
- فَمَا لِحَاجَّتِنَا وَرَدُّ، وَلَا صَدْرُ^(١)
 وَمَا كَرِهْتَ فِكْرَهُ عِنْدَنَا، قَدَرُ^(٢)
 وَبِالْخَلِيفَةِ إِنْ لَمْ تُقْبَلِ الْعُدْرُ
 لَا يَعْدِلُونَ، وَلَا نَأْبَى، فَتَنْتَصِرُ^(٣)
 لَمْ تَبْنِ بَيْتًا عَلَى أَمْثَالِهَا مُضَرُّ^(٤)
 وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيَّامٌ لَنَا أُخْرُ
 فِي عُصْبَةِ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَغْلِبِ الْقَدْرُ^(٥)
 حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْهَا النَّصْرُ وَالظَّفَرُ^(٦)
 قَدْ صَعَدُوا بِزِمَامِ الْأَمْرِ، وَانْحَدَرُوا^(٧)

- (١) ك ، م : « إن ثبت » ، وهو تحريف .
 «فما لحاجتنا ولا صدر» : أى كفيتنا كل مسعى . وأصل « الورد » : الإشراف على الماء ،
 و« الصدر » : نقيض الورد ، أى الرجوع عنه .
 (٢) ك ، ت ، د : « قدر » ، وهو تصحيف .
 « الشطط » : مجاوزة القدر فى كل شيء . وفى م : « الكره » ، والكره : لغتان ، ويقال : الكرهه :
 المشقة . والكرهه : أن تكلف الشيء فتعمله كارهاً .
 وبعده فى غير الأصل :
 نحن الذين ، اذا ما شئتَ أسمعنا داع ، فجننا لأبى الأمر نأتمر
 وقد جاء فى الأصل عجز هذا البيت مع صدر البيت (٢٩) وسقط ما عدا ذلك من البيتين ، وهو من
 سهوات النساخ .
 (٣) « لا نأبى » : أى لا نأبى جورهم وسفاهتهم . « فنتنصر » : أى نتنصر على باطلهم ومنكرهم .
 (٤) المظلمة : ما تُظلمهُ . « لم تبنى بيتاً على أمثالها مضر » : أى فإن مضر لم تقم على ضيم .
 (٥) ت ، د : « عصبه الأمن » .
 (٦) هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، ق : « نعت الموت » ، ورواية الأصل أعلى وأجود .
 « ورادة » : مبالغة اسم الفاعل واردة ، أى كثيرة ورود حياض الموت . و« بعث الموت » : إرساله إلى
 الأعداء .
 (٧) « خالصة » : أى هبة خالصة ، يعنى : وهبوا أنفسهم لله . « صعدوا بزمام الأمر وانحدروا » : أى
 قادوا أمور الأمة فى شتى الأحوال .

- ٣٧ كَأْتُهُ، صَبَحَ يَسْرِي الْقَوْمَ لَيْلَتَهُ،
 ٣٨ يَعْلُو مَعْدَأً، وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ،
 ٣٩ هَلْ فِي الثَّمَانِي مِنَ التَّسْعِينَ مَظْلَمَةٌ
 ٤٠ يَكْسُونَهُمْ أَصْبِحِيَّاتٍ مُحَدَّرَجَةٌ
 ٤١ حَتَّى يَطْيَبُوا لَهُمْ نَفْسًا عَلَانِيَةً
 ٤٢ لَسْنَا بِأَجْسَادٍ عَادٍ فِي طِبَائِعِهَا
 ٤٣ وَلَا تَصَارِي، عَلَيْنَا جَزِيَّةٌ نُسْكُ،
 ٤٤ إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْاسُ أَهْلِ سَائِبَةٍ
 ٤٥ مَلَّوْا الْبِلَادَ، وَمَلَّتَهُمْ، وَأَحْرَقَهُمْ
- ماضٍ مِنَ الْهِنْدُوَانِيَّاتِ ، مُنْسَدِرٌ^(١)
 بَدْرٌ، تَضَاءَلْ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^(٢)
 وَرَبُّهَا لِكِتَابِ اللَّهِ مُسْتَطِرُّ؟^(٣)
 إِنْ الشُّيُوخُ إِذَا مَا أَوْجِعُوا ضَجْرًا^(٤)
 عَنِ الْقِلَاصِ الَّتِي مِنْ دُونِهَا مَكْرًا^(٥)
 لَا نَأْلُمُ الشَّرْحَتَى يَأْلَمُ الْحَجْرُ^(٦)
 وَلَا يَهْوِدُ طَغَامٌ، دَيْنُهُمْ هَدْرٌ^(٧)
 مَا إِنْ لَنَا دُونَهَا حَرْثٌ وَلَا غُرْرٌ^(٨)
 ظَلَمُ السُّعَاةِ، وَبَادَ الْمَالُ وَالشَّجْرُ^(٩)

(١) غير الأصل : « ليلتهم » .

« الهندوانيات » : جمع هندواني ، وهو السيف يعمل ببلاد الهند مطبوعاً من حديد الهند ، وهو عندهم أجود السيوف وأحكمها صنعة . و« منسدر » : مسرع . وفي ل : « منسدر : ماض » .

(٢) « يعلو معداً » : أي يسودها . و« يستسقى الغمام به » : أي هو مبارك مكرم عند ربه . وفي هـ : « تضاءل : اجتمع » .

(٣) « المظلمة » والظلمة والظليمة : ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم ما أخذ منك . و« ربه » : صاحبها . « مستطر » : كاتب . يقول : هل من سامع مظلمة رجل طعن في السن ، تقي ، حافظ لكتاب الله ، خاضع لحكمه ؟ أي لا يقول إلا الحق . والأبيات التالية تعزز هذا المعنى ، إذ راح يعدد فيها ظلم السعاة للناس في جباية المال .

(٤) ك ، هـ : « يكسونهم » ، وهو تحريف .

و« أصبِحيات » : جمع أصبِحِيٍّ ، وهو السوط . « محدرجة » : مفتولة محكمة .

(٥) « القلاص » : جمع قلووص ، وهي الفتية من الإبل .

(٦) غير الأصل : « طبائعنا » .

(٧) الأصل ، ك ، م : « سبك » ، وهو تحريف ، وتصويبه من النسخ الأخرى . هـ ، ل ، ب ، ق : « ولا يهوداً طغاماً » .

« النسك » : كل ما يتقرب به إلى الله . و« الطغام » أوغاد الناس ، و« هدر » : باطل .

(٨) « السائبة » : الإبل الراعية . و« الحرث » : الزرع ، أو الكسب . و« غرر » : عبيد ، واحدها غُرَّة .

(٩) هـ ، ل ، ب ، ق : « وباد الماء » . « السعاة » : جمع ساع ، وهو كل من ولي شيئاً على قوم ، وأكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة ، أي الزكاة .

- ٤٦ إِلَّا تَدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ دِيَارَهُمْ
 ٤٧ أَذْرِكُ نِسَاءً وَشِيَاءً، لَا قَرَارَهُمْ،
 ٤٨ إِنَّ الْعِيَابَ الَّتِي يُخْفُونَ مُشْرَجَةً
 ٤٩ فَابَعَثْ إِلَيْهِمْ، فَحَاسِبِهِمْ مُحَاسَبَةً
 ٥٠ وَلَا تَقُولُونَ: زَهَوًا مَا تُحِبُّرَنِي
 ٥١ سَأَلْتَهُمْ حَيْثُ يُبْدِي اللَّهُ عَوْرَتَهُمْ:
 فَقَرَأَ تَبَيُّضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ^(١)
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهَا قَدْ لَقُوا غَيْرُ^(٢)
 فِيهَا الْبَيَانُ، وَيُلَوَّى دُونَكَ الْخَبْرُ^(٣)
 لَا تَخْفَ عَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ، وَلَا أَثْرُ^(٤)
 لَمْ يَتْرُكِ الشَّيْبُ لِي زَهَوًا وَلَا الْعَوْرُ^(٥)
 هَلْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ خَوْفِنَا وَحَرْمٍ؟^(٦)

(١) هـ، ل، ب: «تصبح». ق: «تصيح». وقال الشارح: «ويروى: «تبيض على أرجائها الحمر». و«الحمر»: طائر». وقال في اللسان: «الجبرة: ضرب من الطير كالعصافير، وجمعها الحمر والحمر، والتشديد أعلى».

(٢) «غير»: من تغير الحال: إذا تحول وتبدل -

(٣) ت، د: «مشرجة»، تصحيف. ك، م: «ويلوى دونها». عيون الأخبار: «ويلوى عندك».

«العياب»: جمع عيبة، وهي وعاء من أديم يكون فيها المتاع. وكنى بها عن الصدور. قال في اللسان (عيب): «والعرب تكني عن الصدور والقلوب التي تحتوي على الضمائر المخفاة: بالعياب، وذلك أن الرجل إنما يضع في عيبته حرمتاعه، وصون ثيابه، ويكتم في صدره أخص أسرارها التي لا يجب شيوعها، فسميت الصدور والقلوب عياباً، تشبيهاً بعياب الثياب». «مشرجة»: داخل بعض عراها في بعض، أي مغلقة لا يعرف ما فيها. «يلوى دونك الخبر»: أي تخبر به على غير وجهه.

(٤) أراد: أرسل إليهم فحاسبهم محاسبة علنية صريحة لا يخفى فيها شيء. و«العين الأولى»: الشيء المشاهد. «والعين الثانية»: حاسة البصر.

(٥) هـ، ل، ب: «الزهو: الكبر». و«العور»: قال صاحب الإصابة في ترجمته: «وغزا مغازي في الروم وأصيب بإحدى عينيه هناك». وهو أحد عوران قيس، ذكرهم أبو العلاء في رسالة الغفران ٢٣٧ وهم: تميم بن مقبل العجلاني، وعمرو بن أحمr الباهلي، والشأخ معقل بن ضرار أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وراعي الإبل عبيد بن الحصين النميري. وحמיד بن ثور الهلالي.

(٦) «يبدي الله عورتهم»: أي يظهر ما ارتكبه من إثم وظلم. وفي ل: «وحر: حقد».

-٧-
مَشُوبَةٌ
تَمِيمِ بْنِ مُقْبِلٍ

وقال تميم^(١) بن أبي بن مقبل^(٢)

وهو^(٣) من بني العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن^(٤) .

من البسيط

وهو السابع من المشوبات

- ١ طافَ الخيالُ بنا ركباً يمانينا ودونَ ليلى عوادٍ، لو تُعدِّينا^(٥)
 ٢ منهنَّ معروفُ آياتِ الكتابِ، وقدْ تَعْتَادُ تكذبُ ليلى ما ثمنينا^(٦)

(١) ترجمته وأخباره في: سيرة ابن هشام ٣ : ٢٠٣ ، وطبقات فحول الشعراء : ١١٩ ، ١٢٥ ، وكنى الشعراء : ٢٨٩ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٥٥ ، والعقد الفريد ٥ : ٣١٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٨٨ ، والسمط ١ : ٦٨ ، والإصابة ١ : ١٨٧ ، والخزانة ١ : ٢٣١ - ٢٣٣ ، (دار الكاتب العربي) .

وهو شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وقال صاحب الخزانة : إنه عمر مئة وعشرين سنة . وعده ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية مع خداش بن زهير ، والأسود بن يعفر والمخبل السعدي .

مناسبة القصيدة : قال ابن مقبل هذه القصيدة يتهدد خديج بن عمرو الشاعر ، أخا النجاشي قيس بن عمرو الحارثي الشاعر المشهور ، لأنه تدخل في الهجاء الذي كان دائراً بين ابن مقبل والنجاشي .
 (٢) الأصل ، هـ ، ل ، ب ، ت : « ابن أبي مقبل » والمثبت ما في ك ، م ، وسائر المصادر التي ترجمت له .

(٣) ك ، م ، ت ، د : « مقبل بن حنيف بن عوف بن العجلان » . هـ ، ن : « مقبل بن عوف بن العجلان » . ابن سلام ، جمهرة الأنساب : « مقبل بن عوف بن حنيف بن العجلان » . الخزانة : « مقبل بن عوف بن قتيبة بن العجلان » .

(٤) ك : « ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان » .
 (٥) « الركب » : أصحاب الإبل في السفر . « يمانينا » : نسب نفسه إلى اليمن ، لأن الخيال طرقة وهو يسير ناحيتها . « عواد » : شواغل ، من عدها عن الأمر : صرفه وشغله . « تعدينا » : تجاوزنا ، من عديته فتعدى أي تجاوز . يتمنى لو تفرقه تلك الشواغل عن ليل وتبتعد عنه .

(٦) « منهن » : أي من هذه العوادي . « آيات الكتاب » : أي آيات القرآن الكريم التي تنهى عن الفواحش ، يتمنى أن تغيب عن باله ، وألا تشغله عن ليل . ولعل مثل هذا القول مما دعا ابن سلام إلى القول فيه : « وكان ابن أبي بن مقبل جافياً في الدين » .

- ٣ لم تَسْرُ لَيْلِي، ولم تَطْرُقْ بِحَاجَتِهَا مِنْ أَهْلِ رَيْمَانَ إِلَّا حَاجَةً فِينَا^(١)
- ٤ مِنْ سَرَوِّ حَمِيرٍ، أَبْوَالُ الْبِغَالِ بِهِ، أَنَّى تَسَدَّيْتُ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا^(٢)
- و « السَّرَوِّ » : ما انحدر من غليظ الجبل .
- ٥ أَمَسَتْ بِأَذْرَعِ أَكْنَافٍ، فَحُمَّ لَهَا رَكْبٌ بَلِينَةٌ، أَوْ رَكْبٌ سِاوِينَا^(٣)
- « أَكْنَفٌ وَبَلِينَةٌ » : موضعان . و « حُمَّ » : قَدَّرَ لَهَا .
- ٦ يَا دَارَ لَيْلِي خَلَاءً، لَا أَكْلَفُهَا إِلَّا الْمَرَانَةَ، حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا^(٤)
- « المرانة » : ناقته . و « الدين » : الحكم .

(١) ل ، منتهى الطلب ، اللسان : « لحاجتها » .
 « لم تسر » : أي لم تسر ليلاً ، وأراد طيفها . و « لم تطرق » : أي لم تأت ليلاً . و « الحاجة » هنا : حاجة الفؤاد . و « ريمان » : قال ياقوت : « مخلاف باليمن . وقيل : قصر . والمخلاف : قرية من قرى اليمن .
 (٢) الأصل : « أرباب » ، وهو تحريف ، تصويبه من النسخ الأخرى . الإصلاح ، الاشتقاق ، المقاييس ، أمالي المرتضى ، البكري ، الفائق ، اللسان ، المزهر : « بسرو » .
 « السرو » : ارتفاع وهبوط بين سهل وسفح جبل . و « سرو حمير » : من منازل حمير باليمن . و « أبوال البغال » : يريدون بها السراب ، قال الأصمعي : « يقال لطف البغال : أبوال البغال ، ومنه قيل للسراب : أبوال البغال ، على التشبيه ، وإنما شبه بأبوال البغال ، لأن بول البغال كاذب لا يلقح ، والسراب كذلك » (المقاييس ١ : ٣٢١) . وفي هـ ، ل ، ب ، ت ، د : « تسدّيت » : جزت . و « البين » : الناحية . وفي اللسان : « البين : ميل قد رمد البصر » . و « وهنا » : أي ليلاً ، بعد مرور هزيع منه . و « تسدّيت » بفتح التاء يخاطب الطيف ، وبكسرهما يخاطب الحبيبة ، والثانية رواية الديوان .
 (٣) ق ، الديوان ، ياقوت ، البكري : « بأذرع أكباد » . البكري ، الجبال و الأمكنة . « بليّة » . و « أذرع أكباد » : ضلع سوداء من جبل يقال له : أكباد ، كذلك فسرت أم شريك بيت أبيها عويم بن أبي بن مقبل ، وقال غيرها : هي أقيرن صغار من الجبال تسمى الأذرع (البكري : ١٣١) .
 « فحم لها ركب » : أي قدّر لها أن تلقاه . و « لينة » : بشر من أعذب الآبار بطريق مكة . و « ساوين » : موضع ، قاله ياقوت .
 (٤) الغفران : « حتى تستأم الدين » .

- ٧ تُهْدِي الزَّنَابِيرُ أَرْوَاحَ الْمَصِيفِ لَهَا وَمِنْ ثَنَائِيَا فُرُوجِ الْكُورِ تُهْدِينَا^(١)
 « الثنايا » : الطرق في الجبال . و « الفروج » : ما بين الجبلين .
- ٨ هَيْفٌ ، هَدُوجُ الضُّحَى ، رِخْوُ مَنَابِكِهَا ، يَكْسُونَهَا بِالْعَشْيَاتِ الْعَثَانِيَا^(٢)
 « الهيف » : الرياح الحارة . « هدوج » : التي يسمع لها أصوات . ويروي :
 « سَهُوُ مَنَابِكِهَا » ، أي لينة . و « العثنون » : طرف العجاجة .
- ٩ عَرَجْتُ فِيهَا ، أَحْيَيْهَا ، وَأَسْأَلُهَا ، فَكِدَنْ يُيَكِينُنِي شَوْقًا ، وَيَكِينَا
 ١٠ فقلتُ لِلْقَوْمِ : سِيرُوا ، لَا أَبَا لَكُمْ ، أَرَى مَنَازِلَ لَيْلِي لَا تُحْيِينَا^(٣)
 ١١ وَطَامِسٍ ، دَعَسُ أَثَارِ الْمَطِيِّ بِهِ ، نَائِي الْمَخَارِمِ ، عَرِينَا ، فَعَرِينَا^(٤)

- (١) الديوان والمنتهى : « تهدي زنابير أرواح » . ه ، ل ، ب ، ق : « لنا » . البكري ، اللسان :
 « الغور » . الجبال والأمكنة ، البلدان : « تأتينا » .
 م ، ت ، ه ، ل ، ب : الزنابير : اسم موضع . أو روضة . يقول : فأرواح المصيف تهدي لنا
 هذه الرائحة . و « الكور » : موضع » .
 « زنابير » : رملة بين بلاد غطفان وأرض طيء ، قاله البكري . و « أرواح المصيف » : أي رياحه ،
 و « الكور » : جبل بين اليمامة ومكة لبني عامر ، ثم لبني سلول منهم ، قاله ياقوت .
 بعد هذا البيت تنفرد نسخة الأصل بترتيب الأبيات ترتيباً خالفت فيه عن جميع النسخ الأخرى ، إذ
 أوردت بعد هذا البيت الأبيات : ٢٠ - ٣١ ، وأخرت الأبيات : ٨ - ١٩ إلى ما بعدها . وهو من
 تصرف الناسخ الذي لم يفتن إلى تسلسل المعاني . واتساقها في سياق القصيدة ، وقد أخذت بترتيب
 النسخ الأخرى ، وهو الصواب ، ومثله في الديوان .
- (٢) ه ، ل ، ب ، ق : « هزوج الضحى » . وفسرها الشارح بالرياح التي لها صوت . وفي غير
 الأصل ، وفي الديوان والمنتهى : « سهو مناكبها » . والسهو : الريح اللينة .
 « مناكبها » : جوانبها . « يكسونها » : أي تكسو الرياح الدار فتغطيها بالعثانين . وعثنون الريح :
 هيدبها إذا أقبلت تجر الغبار جرأً .
- (٣) « لا أبا لكم » : مما يستعمله العرب في معرض الذم والمدح والتعجب .
- (٤) ك ، م ، ه ، ل ، ب ، ق ، الديوان والمنتهى : « وطاسم » ، وهما سواء في المعنى . اللسان :
 « ومنهل .. تلقى المخارم .. » .
 م : « الطاسم : الطريق الذي قد درس ، يقال : طسم وطمس بمعنى واحد ، وهذا من المقلوب .
 و « العرين » : الأنف » .
 وفي الديوان واللسان : « دَعَسُ أَثَارِ الْمَطِيِّ بِهِ » : أي أثر وطه القوائم به . وقال في اللسان . « الدعس :
 الأثر ، وقيل : هو الأثر الحديث البين » ، ثم ساق البيت .

- ويروى : « طاسم » ، يعني الطريق . و « المَحْرَم » : مقطع في الجبل .
- ١٢ قَدْ غَيْرْتُهُ رِيحًا ، واخْتَرَقْنَ بِهِ ، مِنْ كُلِّ مَأْتَى سَبِيلِ الرِّيحِ يَأْتِينَا
- ١٣ يُصْبِحُنَ دَعْسًا مَرَايِلُ المَطِيِّ بِهِ حَتَّى يُعَيِّرَنَّ مِنْهُ ، أَوْ يُسَوِّبِنَا^(١)
- « يُصْبِحُنَ » : من الصَّبُوح^(٢) . و « الدَّعْسُ » : من شدة الوطء .
- « المراسيل » : سهلة السير .
- ١٤ فِي ظَهْرِ مَرْتٍ ، عَسَاقِيلُ السَّرَابِ بِهِ كَأَنَّ وَغَرَ قَطَاهُ وَغَرُّ حَادِينَا^(٣)
- « العساقيل » : السَّرَابِ المَجْتَمِعِ . « وغر » : صوت .
- ١٥ كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الحَمَامِ بِهِ فِي كُلِّ مَحْنِيَةٍ مِنْهُ يُعْنِينَا^(٤)
- ١٦ أَصْوَاتُ نِسْوَانٍ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ بَجْدَنَّ لِلنُّوحِ وَاجْتَبَنَ التَّبَابِينَا^(٥)
- « مَصْنَعَةٌ » : مدينة^(٦) . « بَجْدَنَّ » : لَبَسَنَّ البُجْدَ^(٧) . و « اجْتَبَنَ » :

- (١) الديوان : « يصبحن دعس مراسيل » .
- « يصبحن » : أي مراسيل المطي ، على لغة أكلوني البراغيث . « دعسًا » أي تدعس دعسًا . « به » :
- الضمير يعود على الطريق .
- (٢) أراد هنا الصباح . قال في اللسان : « أتيت ذات الصبوح وذات الغبوق : إذا أتاه غدوة وعشية » .
- (٣) اللسان : « صوت حادين » .
- « في ظهر مرت » : أي هذا الطريق الذي يصفه هو في ظهر مرت . و « المرت » : القفر الذي لا نبات فيه . و « عساقيل السراب » : قِطْعُهُ ، واحداها عُسْقُول . شبه أصوات القطا في هذا الطريق القفر بأصوات رجال حادين .
- (٤) منتهى الطلب ، الديوان : « من كل » .
- « أبكار الحمام » : أي أفتاؤها ، أو فراخها . و « المحنية » : هنا ما انحني من الطريق واعوج .
- (٥) هذا البيت ساقط من ك . وقد عرّاف مفردات البيت في الأصول كثير من التحريف والتصحيف ، ففي م : « يحفن » ، وفي ت ، د : « يجدن » ، وفي هـ ، ل ، ب : « ينجون » ، وفي م ، ت ، د : « بمضبعة » .
- « أنباط » : جيل كانوا ينزلون سواد العراق .
- (٦) اللسان (صنع) : « قال الأصمعي : العرب تسمي القرى مصانع ، واحدها مصنعة » . ثم ساق البيت
- (٧) اللسان (بجد) : « بجد بالمكان : أقام به » .

لِبِسْنِ [لِلنَّوْحِ] (١) .

١٧ في مُشْرِفٍ، لِيَطَّ لِيَاطُ الْبَلَاطِ بِهِ كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تُجْبَى قَرَابِينَا^(٢)
« لِيَطَّ » : لَزِقَ . « الْبَلَاطِ » : من الجص . « الْقَرَابِينِ » : ما يتقرب به إلى
الملك . « سَاسَتِهِ » : أصحابه .

١٨ صوتُ النَّوَاقِيسِ فِيهِ، مَا تُفْرَطُهُ أَيْدِي الْجَلَاذِيِّ، وَجُونُ مَا يُعْفِينَا^(٣)
« الْجَلَاذِيِّ » : الخدم .

١٩ كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا صوتُ الْمَحَابِضِ، يَخْلِجُنَ الْمَحَارِبِينَ^(٤)
« الْمَحَابِضِ » : الْمَشَاوِرِ^(٥) التي يُشار بها العسَل . و« الْمَحَارِبِينَ » : ماحرن

(١) التكملة من ت ، د ، أَرَادَ قَطَعْنَ التَّبَايِينَ وَنَبَسَهَا ، و« التَّبَايِينَ » : السراويل القصيرة ، واحداها
تُبَانٌ . شبه أصوات الحمام بأصوات نساء من النبط مثاكيل اجتمعن للنوح .

(٢) الديوان ، المعاني الكبير ، المنتهى ، المقاييس : « لِيَاقُ » ، وهو بمعنى « لِيَاطُ » ، ومعناها :
اللاصق من البلاط . هـ ، ل ، ب ، ق : « أَلْيَاطُ » ، جمع لِيَطُ ، وهو اللون . ق ، الديوان :
« تُهْدَى قَرَابِينَا » . المعاني الكبير : « كَانَتْ بِنَاسَتِهِ مُهْدَى قَرَابِينَا » .

« فِي مُشْرِفٍ » : أَي فِي مَعْبِدِ مُشْرِفٍ . و« سَاسَتِهِ » : أَي سَاسَةَ الْمَعْبِدِ . وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي شَرْحِهِ فِي
المعاني الكبير : « يَقُولُ : تِلْكَ الْمَصْنَعَةُ لِلنَّصَارَى يَتَعْبُدُونَ فِيهَا فِي مُشْرِفٍ . و« الْقَرَابِينِ » : جمع
قربان ، وهو ما يتقرب به النصاري ، يقول : كان حسن ذلك الموضع وأُنسُهُ بإهداء القربان ، وإيقاد
المصابيح ، وضرب النواقيس » .

(٣) التاج : « مَا يَقْرِبُهُ » ، وهو تحريف . هـ ، ل ، ب : « يُعْفِينَا » ، وهو تصحيف .
م ، ت ، د : « مَا تَفْرَطُهُ : مَا تَتْرَكُهُ . و« الْجَلَاذِيِّ » : الخدم في البيعة » .

« فِيهِ » : أَي فِي هَذَا الْمَعْبِدِ . « مَا تَفْرَطُهُ » : أَي مَا تَفْرَطُ أَيْدِي هَؤُلَاءِ الْخُدَامِ فِي قِرَاعِ النَّوَاقِيسِ .
و« الْجَلَاذِيِّ » : قَوَامُ الْمَعْبِدِ وَخِدَامُهُ ، واحدهم جَلْدِي . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِذَا سَمِيَ جَلْدِيًّا ،
لأنه حلق وسطرأسه ، فشبّه ذلك الموضع بالحجر الأملس ، وهو الجَلْدِي . و« الْجُونِ » : القناديل
سميت بذلك لبياضها . و« مَا يَغْفِينُ » . ما ينطفئ . (المعاني الكبير : ٢٩٨) .

(٤) جبهة اللغة والمقاييس واللسان : « يَنْزَعْنَ » .

« الْمَحَابِضِ » : عِيدَانُ تَكُونُ فِي يَدِ الَّذِي يَشْتَارُ الْعَسَلَ ، يَقْلَعُ بِهَا النُّحْلَ إِذَا لَصِقَتْ بِالْعَسَلِ .
« يَخْلِجُنَ » : يَجْدِبُنَ . و« الْمَحَارِبِينَ » : جمع مَحْرَابٍ ، وهو الذي لا يريم مكانه من النحل ، بل
يبقى لاصقاً على الشهد . شبه أصوات النواقيس بأصوات العيدان التي تضرب بها النحل ، لتنفذ
من أماكنها فيتمكّن من الاشتيار . وقيل : كأنها أصوات منادف يترع بها حب القطن من القطن .

(٥) أي العيدان .

من النحل. والمحارين : حب القطن .

٢٠ وإطائهُ بِالسَّرَى، حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ التَّامِ تَرَى أَسْدافَهُ جُوناً^(١)
٢١ حَتَّى اسْتَبْنَتُ الْهُدَى، وَالْبِيدُ هَاجِعَةٌ يَخْشَعْنَ فِي الْآلِ غُلْفًا، أَوْ يُصَلِّينَا^(٢)

« الهدى » : النهار . وروي : « [والبيدُ]^(٣) هاجعةٌ » : أي ساكنة
« غلفاً » : [عليها أغطية]^(٤) . و« يصلين أي يرفعن ويقعن في السراب كالمطي .
٢٢ - واستحمل الشوق مني عرميس سرحٌ تخالُ باغزها بالليل مجنوناً^(٥)
« الباغز » : النشاط^(٦)

- (١) ك ، م ، ت : « أسدافه » ، وهي كالأسداف .
م ، ت ، د : « وإطائته : وطئته . و« جون » : سود . « الأشداف » بالفاء: أشد الظلمة .
والضمير في « وإطائته » يعود على الطريق الذي ذكره في البيت (١١) بقوله : « وطامس » .
و« السرى » : السير في الليل . و« ليل التام » بالكسر : أطول ما يكون من الليل في الشتاء .
و« أسدافه » : ظلمه ، واحدها سدفة . و« الجون » : جمع جَوْن ، وهو الأبيض والأسود ، من
الأضداد . يريد أنه سرى ليلاً في هذا الطريق حتى انبلج الفجر وأضاء ظلمات الليل .
(٢) في الأصل : « والعيس هاجعة » ، وهو تحريف ، صوابه في النسخ الأخرى والسمط واللسان . وفي
اللسان (قمس) : « يَقْمُسَن » . وقال . « وقمست الآكام في السراب : إذا ارتفعت فرأيتها كأنها
تطفو » . ثم أورد البيت .
« البيد » : جمع بيداء ، وهي الفلاة . « هاجعة » : أي ساكنة . « يخشعن » : يركعن ، أي يملن
ويغصن . شبه اضطراب الآكام وارتفاعها وانخفاضها في السراب بحركات الركوع والسجود في
الصلاة .
(٣) التكملة من ت ، د ، م . وهذه رواية ثانية للبيت وهي الصحيحة ، ولذا أثبتتها في المتن ، أما الأولى
فمحرفة كما بينت في الحاشية (٢) .
(٤) التكملة من ت ، د ، م .

- (٥) السمط : « عرميس أجد » . اللسان : « السير مني عرميساً أجداً » .
م ، ت ، د : « العرميس : الناقة ، وأصل العرميس في الصخرة ، شبه بها صلابة الناقة » .
« استحمل » : أي حمل وأطاق . وناقاة سرح : أي سريعة .
(٦) قال في اللسان (بغز) : « قال بعض العرب : ربما ركبت الناقة الجواد ، فبغزها باغزها فتجري
شوطاً وقد تقحمت بي فلأياً ما أكفها فيقال لها : باغز ، من النشاط » .

٢٣ تَرْمِي الْفِجَاجَ بِحَيْدَارِ الْحَصَى قُمْزاً فِي مِشِيَةِ سُرْحٍ ، خَلْطاً أَفَانِيناً^(١)
 « حيدار » : ما استدار . « قمز » : متفرّق .

٢٤ تَرْمِي بِهِ ، وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ حَانِقَةٌ قَذَفَ الْبَنَانِ الْحَصَى بَيْنَ الْمُخَاسِينِ^(٢)
 « حانقة » : ترمي بيديها^(٣) . « المخاسين » : لعبة الأعراب بالتراب .

٢٥ كَانَتْ تُدَوِّمُ إِرْقَالاً ، فَتَجْمَعُهُ إِلَى مَنَاكِبَ يَدْفَعَنَّ الْمَذَاعِينِ^(٤)
 « المذاعين » : من الإذعان .

٢٦ وَعَاتِقٍ ، شَوْحَطٍ ، صُمٌّ مَقَاطِعُهَا ، مَكْسُوءَةٌ مِنْ جِيَادِ الْوَشِيِّ تَلْوِيناً^(٥)
 « العاتق » : القوس ملونة بأنواع الوشي .

- (١) الأبنية : « ترمي النجاد » . هـ ، ل ، ب ، ق ، : خلصاً ، وهو تحريف .
 « الفجاج » : جمع فج ، وهو الطريق الواسع في الجبل . و « حيدار الحصى » : ما صلب منه واكثر .
 و « مشية سرح » : أي سهلة . و « خلطاً » : أي تخلط هذه الناقة في سيرها خلطاً ، فتتوَعه .
 و « الأفانين » : الضروب والأنواع .
- (٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « وهي خائفة » .
 « حرداء » : قال في اللسان : « بعير أجرد ، وناقة حرداء ، وذلك أن يسترخي عصب إحدى يديه من عقال أو يكون خلقة حتى كأنه ينفضها إذا مشى » .
- (٣) أي من الخنق ، وهو شدة الغيظ .
- (٤) هـ ، ل ، ب : « التدويم : الدوران . و « الإرقال » : ضرب من السير . و « المناكب » : أكتافها و « المذاعين » : جمع مذعان ، وهي الناقة السريعة السير » .
- (٥) هـ ، ل ، ب ، ق ، الميسر والقداح : « من خيار الوشي » .
 « عاتق » : أي قدح عاتق ، وهو خالص اللون ، قال ابن قتيبة في المعاني الكبير : « عاتق : خالص اللون ، يعني قداحاً كراماً تجعل في خرق من الوشي ، ويقال : أراد أن ألوانها موشية » .
 « شوحط » : ضرب من شجر النبع ينبت في جبال السراة تتخذ منه القسي والقداح .

٢٧ عَارَضَتْهَا بَعْنُودٍ، غَيْرِ مُعْتَلِثٍ، تَرِنٌ مِنْهُ مُتُونٌ، حِينَ يُجْرِينَا^(١)

« عنود » : قدح ليس بشوحط . « معتلث »^(٢) : أي معيب .

٢٨ حَسَرْتُ عَنْ كَفِّي السَّرْبَالَ، أَخَذَهُ فَرْدًا، يُجْرُ عَلَى أَيْدِي الْمُفْدِينَا^(٣)

« يُجْر » : أول وجوه القداح^(٤) .

٢٩ ثُمَّ انصَرَفْتُ بِهِ جَدْلَانَ مُبْتَهَجًا كَأَنَّهُ وَقَفُ عَاجٍ، بَاتَ مَكْنُونًا^(٥)

٣٠ وَمَأْتَمٍ، كَالدَّمَى، حَوْرٍ مَدَامِعُهَا، لَمْ تَبْأَسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا، وَلَا عُونًا^(٦)

٣١ شُمٌ، مُحْصَرَةٌ، صِينَتْ مُنْعَمَةً، مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ يَشْفِينَا^(٧)

(١) الأصل ، ك ، ت ، د ، ن : « تدين منه متوناً » . م : « تدين منه متوناً » ، وكلاهما أصابه التحريف والتصحيف . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « يزين منها متوناً » ، ولا معنى له يلائم السياق ، فهو تحريف أيضاً والمثبت ما في المعاني الكبير والميسر والقداح . « عارضتها » : أي عارضت هذه القداح . « بعنود » : أي بقدح عنود ، وهو الذي يخرج عانداً فائزاً ، قاله ابن قتيبة في المعاني الكبير : ١١٦٩ . يقول : عارضت تلك القداح بقدح عنود فائز لا عيب فيه ترن متونه حين تجرى القداح يضرب بها اللاعبون .

(٢) قال في اللسان (علث) : « والمعثلث من السهام الذي لاخير فيه ، واعثلث السهم : أخذه من عرض الشجر ، واعثلته أيضاً : لم يحكم صنعته » .

(٣) أمالي المرتضى : « حسرت كفي عن السربال » . ك ، م : « فرداً نحرأ » ، وهو تحريف الميسر والقداح : « يحن . . . المفيضينا » . أمالي المرتضى : « يجز . . . المفيضينا » .

« حسرت عن كفي السربال » : أي شمريت . يريد أن هذا القدح لما خرج فائزاً فرداً من بين القداح مد يده ليأخذه من أيدي اللاعبين المفدين الذين راحوا يصيحون ويفدون له لفوزه .

(٤) كذا في الأصل ، ت ، د . والمعنى أنه يجز على أيدي اللاعبين لأنه الفائز الأول من القداح .

(٥) « وقف عاج » : أي سوار من عاج .

(٦) ك ، م ، ت ، اللسان : « لم تبأس » ، ورواية الأصل أعلى . الأضداد للسجستاني والأضداد لابن الأنيباري : « لم تلبس البؤس » ، وهي رواية جيدة .

م : « المأتم : جماعة النساء في فرح كن أو في حزن ، فهن يسمين مأتماً » . والمقصود هنا في الفرح .

« كالدمي » : شبههن بالدمى لجمالهن . « لم تبأس العيش » : أي لم يلحقهن في عيشهن بؤس .

« العون » : جمع عوان ، وهي هنا : المرأة الثيب .

(٧) « شم » : جمع شماء ، من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبه وحسنها واستواء أعلاها مع الدقة ، وهو مما يمدح به . « محصرة » : ضامرات الخصور .

- ٣٢ كَأَنَّ أَعْيْنَ غَزْلَانَ، إِذَا اِكْتَحَلَتْ بِالْإِثْمِدِ الْجَوْنَ، قَدْ قَرَضْنَهَا حِينًا^(١)
 ٣٣ كَأَنَّ الظَّبَاءَ الْأَدْمَ، أَسْكَنَهَا ضَالٌ بِغُرَّةٍ، أَوْضَالٌ بِدَارِينَا^(٢)
 ٣٤ [يَمْشِينَ مِثْلَ النَّقَا، مَالَتْ جَوَانِبُهُ، يَنْهَالُ حِينًا، وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا]^(٣)
 ٣٥ مِنْ رَمْلِ عِرْنَانَ، أَوْ مِنْ رَمْلِ أَسْنِمَةَ جَعَدِ الثَّرَى، بِأَكْرَ الْأَمْطَارِ مَدْجُونًا^(٤)

« عرنان » : غائط^(٥) واسع .

(١) الأصل ، ب ، ق : « قرضنه » . ه ، ل : « قرطنه » . ك ، م ، ت ، د ، ن : « فرطنه » ، وكل ذلك تحريف وتصحيف « قرضنها » ، من القرص ، أي أعرنها ، « الإثمد » : الكحل . « الجون » هنا : الأسود . « قرضنها » : أي أعرنها النسوة الحسان ، والضمير يعود على الغزلان .

(٢) ك : « الظباء العفر » ، والعفر : جمع أعفر ، وهو الظبي الذي تعلقو بياضه حمرة . ك ، م « مسكنها ضال » . ك ، ب : « بعرة » . م ، ت : « بعزة » . هـ : « بغزة » ، وكله تصحيف « غرة » . وفي البكري : « بثليث » بدل « بعرة » ، وقال : « ويدلك أنها أرض شجيرة قول ابن مقبل : « وأنشد البيت .

« الأدم » : جمع آدماء ، وهي البيضاء . والأدمة في الإبل والظباء : البياض ، وفي الناس : السمرة الشديدة . « ضال » : شجر صغير دقيق العيدان ، وهو السدر البري . و « غرة » : موضع ، ولم أفق عليه . وقال شارح الديوان : « نرجح أنه واد » . و « دارين » : قال صاحب صحيح الأخبار : « هي جزيرة مجاورة بلد القطيف في بعض المواضع ، فيها مخاضات يقطعها الرجل ، وذكروا أنها في الجاهلية يجلب إليها الطيب من الهند ، وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد » .

(٣) لم يرد في الأصل . وهو في بقية النسخ ، والمصادر الميينة في التخريج . الشعر والشعراء ، القالي ، إعجاز القرآن ، الصناعتين ، العملة ، ابن الشجري ، شروح سقط الزند : « هيل النقا » ، وهيله : انهباله وتساقطه . العملة : « سالت . . طورا » . الحماسة البصرية : « الندى » .

« النقا » : الكثيب من الرمل . و « الثرى » : التراب الندي . جعل الرمل ينهال مرة فيسقط ومرة يمنعه الثرى من الانهبال . يصف أعجاز النساء حين يمشين فتهتز أردافهن كما يهتز الكثيب من الرمل فتنهال جوانبه تارة ، ويمسكها التراب تارة أخرى .

(٤) غير الأصل ، البكري : « بات في الأمطار » . « عرنان » : جبل بالجانب ، دون وادي القرى . و « أسنمة » : اسم رمل قريب من فلج . « جعد الثرى » : أي لَبِثِ الثرى . « مدجون » : ممتور .

(٥) « الغائط » هنا : المتسع من الأرض مع طمأنينة .

- ٣٦ أو كَاهْتِرَازِ رُدَيْسِيٍّ، تَدَاوَلَهُ أَيَدِي التُّجَارِ، فَذَاقُوا مَسَّهُ لِينًا^(١)
 ٣٧ نَارَعَ أَلْبَابَهَا لَبِي مُبْحَتَزِنٍ مِنْ الْأَحَادِيثِ، حَتَّى اَزْدَدَنَّ لِي لِينًا^(٢)
 ٣٨ فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الصَّيْفِ صَالِحَةٍ لَوْ كَانَ بَعْدَ انْصِرَافِ الدَّهْرِ مَأْمُونًا^(٣)
 ٣٩ أَبْلَغُ خَدِيجًا بِأَنْسِي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ بَعْضَ الْمَقَالَةِ يَهْدِينَا فَتَأْتِينَا^(٤)
 « خديج » : أخو النجاشي الشاعر^(٥) .

(١) الأصل : « كالنهار » بدل « كاهتزاز » ، وهو تحريف . وتصويبه من النسخ الأخرى والمصادر التي روت البيت . غير الأصل من النسخ ، الشعر والشعراء ، الحيوان ، حماسة ابن الشجري ، العملة ، الأساس ، اللسان (ذوق) : « تذاوقه » . القالي : « تناوله » . الحماسة البصرية : « تجاذبه » . الأساس ، الحماسة البصرية : « الكفاءة » . الشعر والشعراء ، الحيوان ، ابن الشجري ، العملة ، الأساس ، اللسان : « فزادوا منته » . الحماسة البصرية : « فزادت منته » . ق : « فزادوا مسه » .

« الرديني » : الرمح ، منسوب إلى ردينة ، وهي امرأة كانت تتقن هي وزوجها سمهر صنع الرماح بخط هجر . و « التجار » : جمع تاجر ، وهو الذي يتجر في الشيء ، أو هو الخافق بمعرفة الشيء . و « ذاقوا » هنا : خبروا . شبه تشبي النساء في مشيهن باهتزاز اللمدن تعاقبت عليه أيدي التجار تختبر لينه . وبعده في ك ، م ، وهو قبله في الديوان ، والشعر والشعراء ، والأمال ، واللسان (ذوق) :

يهززن بالمشي أوصلاً منعمة هزّ الجنوب ضحى عيدان يبرينا
 « الأوصال » : الأعضاء . « الجنوب » : ريح الجنوب . « العيدان » : النخل الطوال . « بيرين » : رمل معروف في ديار بني سعد من تميم .

(٢) الأصل : « ناز » أسقط الناسخ العين ، وقد صوبته « من ت ، د . وفي ك ، م : « نازعن ألبابها » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « نازعت » . والصواب ما أثبتته .

م ، ت ، هـ : « أي تكلم كل إنسان بقدر ليه . والمختزن : المصون » . و « اللب » : العقل . وقد أخذ النقاد على ابن مقبل في هذا البيت (الإيطاء) ، وهو أن يقف بكلمة ثم يقف بها في بيت آخر . وكلما تباعد الإيطاء كان أخف ، ولذلك عدوا إيطاءه هنا من القبيح لأنه جاء غير بعيد .

(انظر الموشح : ١٥ والعمدة ١ : ١٤٦) .

(٣) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق .

(٤) الديوان : « أبلغ خديجاً فإني قد سمعت له » . غير الأصل ، الديوان : « يهديها » . المنتهى : « يهديها فتهدينا » . ق : « يهنيها » .

(٥) كان النجاشي هجاً بني العجلان قوم ابن مقبل ، وظاهره على ذلك أخوه خديج . ومن هنا كان توعده ابن مقبل له .

- ٤٠ أراك تجري إلينا غير ذي رَسَنِ
 ٤١ وقد بريت قِداحاً، أنتَ مُرْسِلُها،
 ٤٢ فاقصِدْ بِنِزْعِكَ، واعلمْ لو تَجَامِعُنَا
 ٤٣ مَرَّ السَّهَامِ بِخِرْصَانٍ مُسَوِّمَةٍ
 ٤٤ إنا مشائيمٌ إنْ مارَسْتَ جاهلنا
- وقد تكونُ إذا نُجْرِكُ نُعْنِينَا^(١)
 ونحنُ راموكُ، فانظُرْ كيفَ تَرْمِينَا^(٢)
 أبا بنو الحربِ، نَسْقِيها، وتَسْقِينَا^(٣)
 والمُشْرِفِيَّةُ نَهْدِيها بِأَيْدِينَا^(٤)
 يومَ الطَّعَانِ، وتلقانا مِيامِينَا^(٥)

- (١) الديوان والمنتهى : « مالت تجرى » . ك ، م : « تعيننا » ، وهما بمعنى .
 « تعيننا » : تجشمنا العناء . والبيت سخرية مرة من خديج الذي صوره الشاعر في إقباله على الخصومة
 حيواناً طليقاً لازمام له ، مع أنه إذا طلب منه الجري أعنى صاحبه .
 (٢) « القداح » : أي السهام ، واحداً قذح ، وهو السهم قبل أن ينصل ويراش .
 يقول : وقد سددت سهام عداوتك إلينا ، ونحن مقابلوك بالمثل ، فتدبر أمر نزالنا .
 (٣) « الذرع » : الوسع والطاقة ، و « اقصد بنزرك » : أي اربع على نفسك ، ولا يعد بك قدرك .
 و « تجامعنا » هنا : أي تلاقينا وتجتمع بنا في الحرب .
 (٤) هـ ، ل ، ب : « مَرَّ السَّهَامِ » . والسَّهَامُ : جمع سَهْمٍ . الديوان ، المعاني الكبير والمنتهى : « سم الصباح »
 وقال ابن قتيبة في تفسيره : « سم الصباح » : أي سم الغارة ، يقال : فرسان الصباح ، أي فرسان
 الغارة . الديوان ، ورواية في المعاني الكبير ، ومنتهى الطلب : « بخرسان مقومة » ، على تفسير
 « خرسان » بالرمح ، وهو ما نقله ابن قتيبة عن الأصمعي . الأبنية : « مسممة » .
 « مر السهام » : أي مرورها ، وهو مفعول « نسقيها » . و « الخرسان » : الدروع ، الواحد
 خِرْصَانٌ . و « مسومة » : أي سوِّمت بالخلق الصفر التي فيها . و « المشرفية » : السيوف ، نسبت
 إلى المشارف ، وهي قرى للعرب تدن من الريف . و « نهديها » : نقيمها .
 (٥) في الأصل ، ك ، م ، ن : « مياشيم » ، وهو من قلب العامة . قال في اللسان (شام) : « والعامة
 تقول : ما أيشمه » . والمثبت ما في ت ، د ، الديوان ، حماسة البحري ، منتهى الطلب . وفي
 هـ ، ل ، ب ، ق : « أيامنا شيمٌ إن كنت جاهلها » بتحريك الياء ، وهو تصحيف . ك ، م :
 « إما كنت جاهلنا » . الديوان ، حماسة البحري ، منتهى الطلب : « ان أرست جاهلنا » وأرست :
 أفسدت وحرصت .
 « المشائيم » : جمع مشؤوم ، وهو الذي يجلب الشؤوم والشر . و « مارست » : عالجت . و « تلقانا
 ميامين » : أي تلقانا في منازلنا أيام السلم ميامين . و « الميامين » : جمع ميمون ، وهو ذو البركة
 والخير واليمن . يقول : نحن مشائيم نجلب الشؤوم والدمار على أعدائنا في الحرب ، وكرام أجواد
 ميامين على أضيافنا في السلم .

- ٤٥ وعاقِدِ التَّاجِ ، أوسامٍ ، لَهُ شَرْفٌ ، مِنْ سُوْقَةِ النَّاسِ ، نالَتْهُ عَوَالِينَا^(١)
 ٤٦ فاستبْهَلَ الحَرْبَ مِنْ حَرَآنٍ مُطْرِدٍ حَتَّى يَظْلُ عَلَى الكَفُّينِ مَرْهُونًا^(٢)

« حَرَآنٌ ^(٣) » : غضبان . « مطرد ^(٤) » : مثل الرمح .

- ٤٧ وَإِنَّ فِينَا صَبُوحًا ، إِنَّ رَأَيْتَ بِهِ جُمْعًا بَهِيًّا وَأَلْفًا ثَمَانِينَا^(٥)
 ٤٨ وَفَتِيَّةً ، يَضْرِبُونَ النَّاسَ عَنْ عُرْضٍ ضَرْبًا ، تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ ، سَجِينَا^(٦)

- (١) « عاقِد التاج » : الملك الذي يعقد التاج على رأسه . « سام » : أي رجل سام من عليّة القوم .
 و « سوقة الناس » : الرعية ومن دون الملك ممن ليس لهم سلطان . و « العوالي » : الرماح .
 (٢) استبهل فلان الناقة : إذا احتلبها بلا صرار ، أي رباط ، وكانوا يَصْرُونَ أخلاف النوق لثلاثيحتلبها
 الجواربي أو الرعيان . و استبهل الحرب : أي ابتلي بمكروهما . وفي هـ ، ل ، ب : « استبهل
 الشيء » : بمعنى جرى ، يعني : خذ الحرب مناسهلة . و « مرهون » : مسلم للموت أو الأسر .
 (٣) أي فارس حران . وفي اللسان (بهل) : « أراد بالحران الرمح » وأنشد البيت . والمعنى أنه حران إلى
 الدم .
 (٤) « المطرد » : الرمح المستقيم الذي اطردت كعوبه ، أي تناهت .
 (٥) كذا في الأصل ، واللسان (سجن) . وفي بقية النسخ ، والديوان ، والمتهى واللسان (أرب) :
 « أربت به » ، وقال في اللسان : « أربت به : أي احتجت إليه وأردته » واستشهد بالبيت . وفي
 اللسان (سجن) : « ركباً بهياً » .
 ب : « صبوح : كناية عن الحرب » . وهو في الأصل : ما شرب في الغداة . و « جمعاً بهياً » : أي جمعاً
 ذاهباً يملا العين بروعته وكثرته ، ويعني جمع قومه .
 (٦) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، والديوان ، والمعاني الكبير ، ومعجم البلدان ، والمتهى : « وَرَجَلَةٌ
 يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ » . وفي اللسان ، ومعجم البلدان : « ورجلة يضربون الهام » . والرجلة : المشاة
 وفي الأصل : « ضربادراكاً تحس الصبر مقروناً » ، والمثبت ما في النسخ الأخرى ، والمصادر التي
 روت البيت . وفي معجم البلدان ، واللسان : « تواصت » . وفي رواية في المعاني الكبير ، وغريب
 القرآن : « سَجِينَا » أي سخن .
 « عن عرض » : أي عن كل جانب وناحية ، لا يبالون من ضربوا . وفي ب : « سجين : شديد » .

٤٩ ومُقَرَّبَاتٍ، عَنَاجِيحًا، مُطَهَّمَةً، مِنْ آلِ أَعْوَجٍ، مَلْحُوفًا، وَمَلْبُونًا^(١)
 « مُقَرَّبَاتٍ » : تُقَرَّبُ وَتُكْرَمُ. « عَنَاجِيحٍ » : طِوَالٌ . و« مَلْحُوفٍ » : مُجَلَّلٌ
 و« مَلْبُونٌ » : يُسْقَى اللَّبْنَ .

٥٠ إِذَا تَجَاوَبْنَ صَعْدَنَ الصَّهِيلَ إِلَى صُلْبِ الشُّؤْنِ، وَلَمْ تَصْهَلْ بَرَادِينًا^(٢)
 ٥١ فَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِبِطْنَتِهِ بَيْنَ الْقَرِيْبَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا^(٣)
 يقول : كَانَ جَمَلَانِ مَقْرُونَانِ فَجَاءَ آخَرَ يَنْزُو فَقَرْنَ مَعَهُمَا . و« الْبِطْنَةُ » :
 الشَّعْبُ . وَهَذَا مِثْلٌ لِلْعَرَبِ .

تمت المشويات، ويليها أصحاب الملححات.

-
- (١) « المقربات » من الخيل : التي ضمّرت وهيئت للركوب . وفي هـ ، ل ، ب : « مطهّمة : أي جمعت كل حسن » . « من آل أعوج » : أي من نسل أعوج ، وهو فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه .
 (٢) منتهى الطلب : « به إلى الشؤون » . يقول : إذا صهلن متجاوبات ارتفع الشؤون : مواصل قبائل الرأس وشعبها وملتقى عظامها . يقول : إذا صهلن متجاوبات ارتفع صهيلهن قويا إلى عظام رؤوسهن . وليس كصهيل البرادين . و« البرادين » من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب .
 (٣) يتهدد الشاعر خديجاً أخا النجاشي الشاعر ، ويجزئه من عاقبة التدخل بينهما في الهجاء ، فيكون كالجمل النازي بين بعيرين مقروين ، فيقرن معها ، ولا يستطيع من القرن فكاكأ .

محتوى الجزء الثاني من الجمهرة

الصفحة	الموضوع
٥٥٢ - ٤٦٥	ثانياً - أصحاب المجهرات
٤٦٧	١ - مجهرة عبيد بن الأبرص
٤٧٩	٢ - مجهرة عنتر بن شداد
٥٠٥	٣ - مجهرة عدي بن زيد العبادي
٥١٥	٤ - مجهرة بشر بن أبي خازم الأسدي
٥٢٣	٥ - مجهرة أمية بن أبي الصلت
٥٣١	٦ - مجهرة خدّاش بن زهير
٥٣٩	٧ - مجهرة النمر بن تولب
٦١٥ - ٥٥٣	ثالثاً - أصحاب المنتقيات
٥٥٥	١ - منتقاة المسيب بن علس
٥٦١	٢ - منتقاة المرقش الأصغر
٥٦٩	٣ - منتقاة المتلمس بن جرير
٥٧٧	٤ - منتقاة عروة بن الورد
٥٨٥	٥ - منتقاة المهلهل
٥٩٥	٦ - منتقاة دريد بن الصمة
٦٠٥	٧ - منتقاة المتخل الهذلي

- رابعاً - أصحاب المذاهب ٦١٧- ٦٧٧
- ١ - مذهب حسان بن ثابت ٦١٩
- ٢ - مذهب عبدالله بن رواحة ٦٢٧
- ٣ - مذهب مالك بن العجلان ٦٣٥
- ٤ - مذهب قيس بن الخطيم ٦٤٣
- ٥ - مذهب أحيحة بن الجلاح ٦٥٥
- ٦ - مذهب أبي قيس بن الأسلت ٦٦٣
- ٧ - مذهب عمرو بن امرئ القيس ٦٧١
- خامساً - أصحاب المراثي ٦٧٩- ٧٦٧
- ١ - مراثية أبي نؤيب الهذلي ٦٨١
- ٢ - مراثية محمد بن كعب بن سعد الغنوي ٦٩٩
- ٣ - مراثية أعشى باهلة ٧١١
- ٤ - مراثية علقمة ذي جدن الحميري ٧٢٣
- ٥ - مراثية أبي زيد الطائي ٧٢٩
- ٦ - مراثية متم بن نويرة ٧٤٥
- ٧ - مراثية مالك بن الريب ٧٥٧
- سادساً - أصحاب المشؤبات ٧٦٩- ٨٦٧
- ١ - مشوبة نابغة بني جعدة ٧٧١

الصفحة	الموضوع
٧٨٧	٢ - مشوبة كعب بن زهير
٨٠١	٣ - مشوبة القطامي
٨١٣	٤ - مشوبة الحطيئة
٨٢١	٥ - مشوبة الشبّاخ
٨٣٩	٦ - مشوبة عمرو بن أحرر
٨٥٣	٧ - مشوبة تميم بن مقبل

Kingdom of Saudi Arabia

IMAM MUHAMMAD BIN SA'UD

ISLAMIC UNIVERSITY



*COMMITTEE OF
RESEARCH, TRANSLATION
AND PUBLICATION*

6

***GAMHARAT ASHAAR AL
ARAB FIL GA'HILIYYAH
WAL ISLA'M***

(Selected Arabic Poems in Gahiliyyah and Islām)

'BY

**Abi Zeid Muhammad Bin Abi El Khattab Al Korashy
(died at the beginning of the fourth century H.)**

Authinticated and Commented Upon

BY

Dr. MUHAMMAD ALI AL HASHIMY

**Professor of Arabic Literature at Imam
Muhammad Ibn Saud Islamic University**

Vol. II

1401 H.- 1981 A.D.